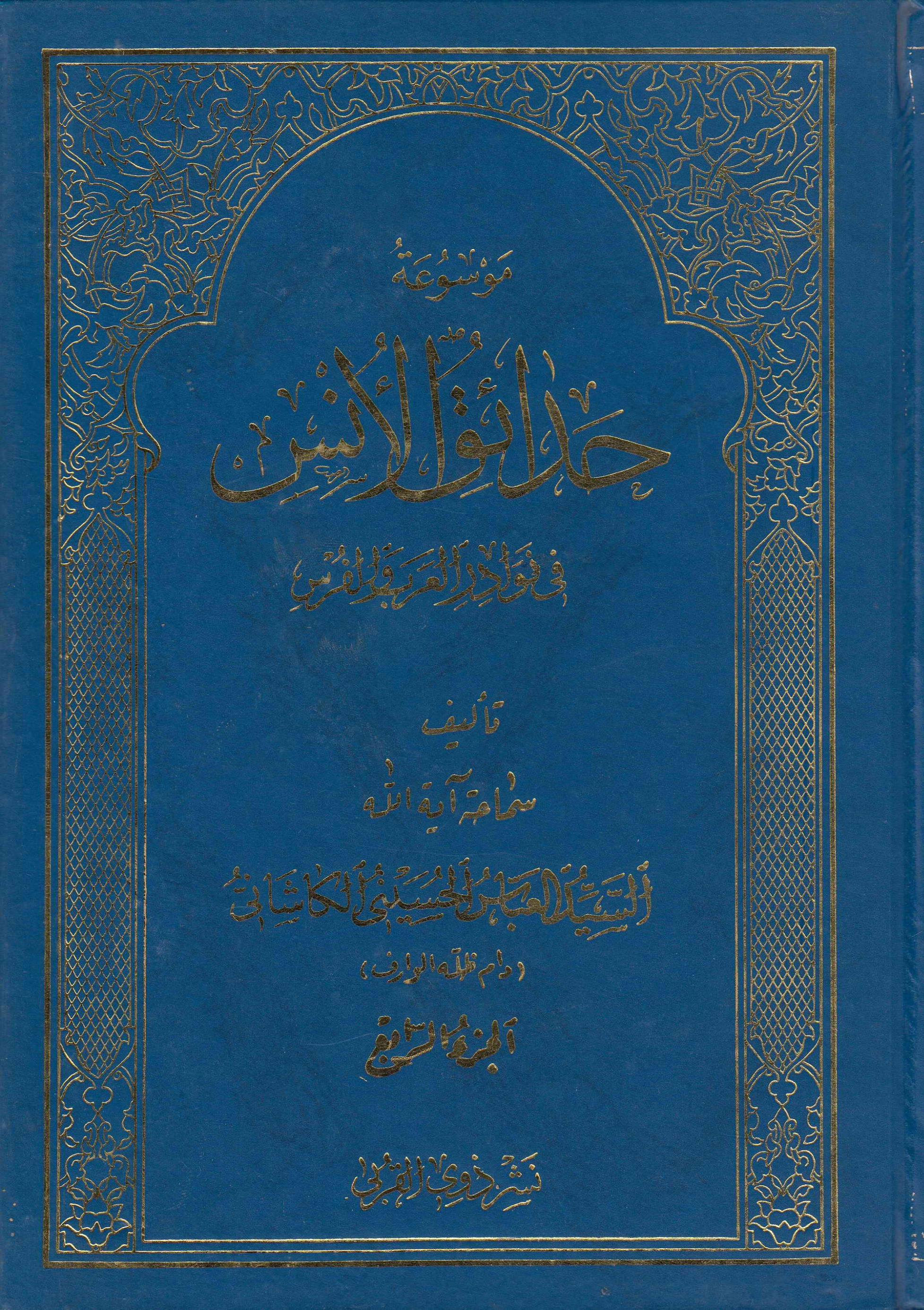

موسوعة
حدائق الأنس
في نوادر العرب والفرس
تأليف
سماحة آية الله
السيد العباس الحسيني الكاشاني
(دام ظله الوارف)
الجزء الرابع
نشر ذوي القربى



موسوعة نفيسة علمية، فنية، ادبية، فريدة في بابها، وحيدة
في موضوعها، بديعة في نوعها، طريفة في اسلوبها، جامعة
لكثير من العلوم والفنون والآداب، كالتفسير، والحديث،
والسير، والتراجم، والامثال، والمواعظ، والقصص،
والحكايات، والاشعار، والالغاز، والطرائف،
والظرائف، واللطائف، والنوادر، والنكات،
والحكم، وغيرها من المطالب المتنوعة الكثيرة
التي تستلذ منها الاسماع، وتميل اليهما
الطباع، تروح الخاطر عند الملال،
وتشحذ الأذهان عند عروض الكلال

تأليف

السيد العباس الحسيني الكاشاني

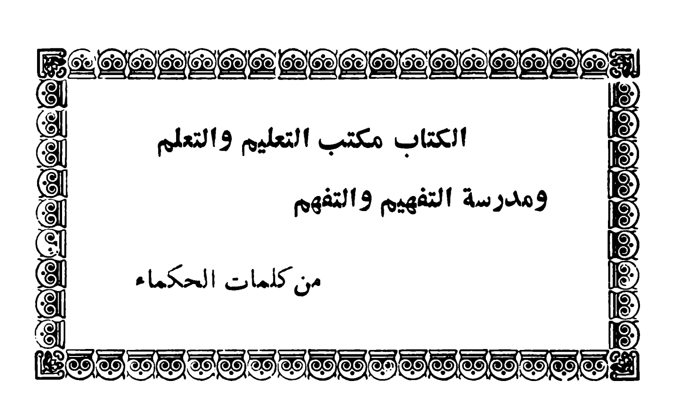
الجزء الرابع

* (هوية الكتاب) *

اسم الكتاب :	حدائق الانس فى نوادر العرب والفرس
المؤلف :	السيد العباس الحسينى الكاشانى
المجلد :	الرابـع
الطبعة :	الاولـى
العدد :	(٢٠٠٠) نسخة
الناشر :	دار المعارف الاسلامية
التاريخ :	١/شوال المكرم ١٤١١ هجـ
المطبعة :	الخيام ـ ايران ـ قم المقدسة

حدائق الانس

فى نوادر العرب والفرس


الكتاب مكتب التعليم والتعلم
ومدرسة التفهيم والتفهم
من كلمات الحكماء

خير المحادث والجليس كتاب * تخلو بـه ان ملك الأصحـاب

لا مفشياً سـراً اذا استودعتـه * وتنال منه حكمة وصواب

* * * *

* * *

*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول بلا بداية و الاخر بلا نهاية، حمداً نوافى به مزيد نعمه، و نستكفيه طوادق نقمه، و الصلوة و السلام على اشرف انبيائه وخاتم سفرائه محمد الذى ارسله رحمة للعالمين ، وعلى خلفائه المعصومين الطيبين الطاهرين ، البدور اللامعة والشموس الطالعة، الامام علي امير المؤمنين و اولاده الاحد عشر المكرمين (ع) ائمة المسلمين وشفعاء يوم الدين دعاة الحق وسادات الخلق .

اما بعد :

يقول راجى رحمة ربه (العباس الحسينى الكاشانى) خلف الشريف المقدس تريكة بيت الوحى العلامة الزاهد الحجة الزاهرة والآية الباهره حضرة الحاج السيد على الاكبر الحسينى الكاشانى (رفع الله مقامهما في الدنيا والاخرة) بحق اجدادهما الميامين الاكرمين العترة الطاهرة ، امناء الرحمن وسادات الانس والجان .

اننا نلتقى هنا من جديد مع قرائنا الالباء على عتبة الجزء الرابع من موسوعتنا « حدائق الانس » وذلك بحول الله تعالى وقوته ، ومزيد عنايته وجزيل رعايته ومنه (عزشأنه) نستمد العون والتوفيق بفضله واحسانه وكرمه ، راجياً من عميم نعمه

وآلائه ان يوفقنا لاصدار اجزائها الباقية ومجلداتها المتتالية ،كما ونشكره (عم نواله) على هذه الموفقية التى منحنا وعلى مزيد العناية والتقدير والاقبال الباهر الذى لاقيناه من مطالعينا الكرام والتشجيع الذى لامسنا منهم، ونحن اذ نقدم آيات الشكر والثناء لهم ، نعتزبهم وبتأييدهم .

المأمول من ساحة ربوبية المولى (تبارك وتعالى) أن يكون أعمالنا كلها مورد رضاه ، ويقبلها بقبول حسن . وأن يقع منا هذا المجهود الضئيل المتواضع موقع قبول هواة العلم وروادالأدب والمعرفة، ويكون رفيقاً لهم فى الغربة، وانيسهم في الكربة، ومونسهم في الوحشة، ومعينهم على السلوة، سميراً لهم في العزلة ، وأملى الوطيد منهم اصلاح ماوقع فيها من الخطأ والزلل التى لم يخل عنها احد من البشر الامن عصمه الله الملك الاكبر .

ان تجد عيباً فسد الخللا * جل من لاعيب فيه وعلا

وأبتهل اليه (عز اسمه) أن يلهمنا دوماً الى الصواب ، ويؤيدنا الى ما فيه الرشاد والسداد ، انه سميع مجيب ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

* * * * *

* * *

*

* (خطبة عسجدية بليغة انيقة) *
* (لسيد الاوصياء ألامام أمير المؤمنين على عليه السلام) *
* (فى عظمة الله تعالى وتوصيفه والثناء عليه) *

الحمد لله الذى انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته ، وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغاً الى بلوغ غاية ملكوته، هو الله الملك الحق المبين أحق وأبين مما تراه العيون . لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبهاً ، ولم تقع عيه الأوهام بتقدير فيكون ممثلا ، خلق الخلق على غير تمثيل ولامشورة مشير ، ولامعونة معين ، فتم خلقه بأمره ، وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدفع وانقاد ولم ينازع .

* (اشعار فى تمجيد الله تعالى ومدح النبى الاعظم « ص ») *
* (والعترة الطاهرة « ع ») *

(للعلامة) الجليل العابد والناسك النبيل الزاهد السيد محمد ابن السيد صافى ابن السيد قاسم ابن السيد محمد ابن السيد عبدالعزيز ابن السيد احمد الموسوى النجفى (ره) قال :

---

١) انحسرت : انقطعت وكلت وأعيت :

لاهم أنت الواحد الفرد الصمد * لم تتخذ صاحبة ولا ولد
ولست مولوداً تعالى منك جد * الأول الأول في سر الابد
والواجب الدائم لايعزى لحد * من حد فالواجب فيه ان يحد
حد افتراء وبحد من جحد * أرسلت للناس رسولامن معد
أرسلته لطفاً لتقويم الأود * وقامعاً من كان أفاكا ألد
بكل هندى يقد الهام قد * ليس يقى منه لبوس ذو زرد
قدره داود فيما قد سرد * وخير اصحاب وجبريل مدد
فاسفر البدنى الى خير بلد * واستخلف الخبرة خيرمن عبد
وخير من صام وصلى وسجد * آل النبى المصطفى أهل الرشد
من لم يوالهم تولى و مرد * دينى هذا يا عزير لم يكد
فانه ذخر أحق أن يعد * للحشر والنشر وذا خير العدد
فاحفظه أنت الحافظ الفرد الأحد * وأنت لي خير عماد وسند
فارده للعبد اذ العبد انفرد * في القبر والنشر وعند المحتشد

* (أشعار لابى جعفر بن خاتمة قالها مستغيثاً بالله تعالى) *

يامن يغيث الورى من بعد ما قنطوا * ارحم عباداً اكف الفقر قد بسطوا
عودتهم بسط ارزاق بـلا سبب * سوى جميل رجاء نحوه انبسطوا
وعدت بالفضل فى ورد وفى صدر * بالجود ان اقسطوا والحلم ان قسطوا
عوارف ارتبطت شم الأنوف بها * وكل صعب بقيد الجود يرتبط
يا من تعرف بالمعروف فاعترفت * بجم انعامه الأطراف والوسط
وعالماً بخفيات الأمور فلا * وهم يجوز عليه لا ولا غلط
عبد فقير بباب الجود منكسر * من شأنه أن يوافى حين ينضغط

مهما أتى ليمد الكف اخجله * قبائح وخطايا أمرها فرط
يا واسعاً ضاق خطو الخلق عن نعم * منه اذا خطبوا فى شكرها خبطوا
وناشراً بيد الاجمال رحمته * فليس يلحق منه مسرفاً قنط
ارحم عباداً بضنك العيش مالهم * غير الدجنة لحف والثرى بسط
لكنهم من ذرى علياك فى نمط * سام رفيع الذرى ما فوقه نمط
ومن يكن بالذى يهواه مجتمعاً * فما يبالى اقام الحى أم شحطوا
نحن العبيد وأنت الملك ليس سوى * وكل شيء يرجى بعد ذا اشطط

* (شعر طريف آخر فى التضرع الى الله تعالى) *

مضت الكروب وجاءت الأفراح * بحديث ذكرك اذ به الافلاح
خضعت لعزك يامليك رقابنا * وتذللت لجنابك الأرواح
اف لمن للخلق يشكو كربه * وله بابواب العبيد صياح
فارحم ضراعتنا اليك وفقرنا * والطف فلطفك ياكريم مباح

* (شعر طريف آخر فى الدعاء وطلب العفو من الله) *

الهى لاتعذبنى فانى * مقربالذى قد كان منى
فمالى حيلة الا رجائى * بعفوك ان عفوت وحسن ظنى
فكم من زلة لى فى الخطايا * عضضت انامل وقرعت سنى
يظن الناس بى خيراً وانى * لشر الخلق ان لم تعف عنى

* (شعر طريف آخر فى الدعاء لابى اسود الدؤلى) *

واذا طلبت من الحوائج حاجة * فادع الالاه واحسن الاعمالا

فليعطينك مـا اراد بقدرة * فهو اللطيف لما اراد فعالا
ان العباد وشأنهم وامورهم * بيـد الالاه يقلب الاحـوالا

* (مناجاة منظوم فى التوسل والالتجاء الى الله تعالى) *

(للقاضى) تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكى المكى المتوفى سنة ١٠٦٦ هج .

يا بارىء الخلق ايجاداً من العدم * يا بادىء العبد بالاحسان والنعم
ياساتر العيب يا مبدى الجميل ويا * ذا الحلم واللطف والتدبير والحكم
انت اللطيف فلاينفك لطفك عن * قضائك المبرم المحتوم فى القدم
فالطف بذى اسف يدمى أنامله * عضاً ويقرع منه سـن ذى ندم
فاغفر وسامح وقابل بالرضا كرماً * والعفو عن سالف التقصير فى الخدم
واجعل على قدم التوفيق سيرى فى * مستقبلى واحمنى مـن زلة القدم
ولاتكلنى الى نفسى ولا عملى * واجعل مماتى على الاسلام مختتمى
واملأ فؤادى ايماناً يضيىء اذا * امسيت فرداً رهين الرمس والظلم
وارض عنى خصومى يوم لاولد * يغنى عن الأب عند العادل الحكم
ياذا العطاء الذى قد عـم نائله * للجن والانس من عرب ومن عجم
لنا اليك افتقار كامل ولك الغنـ * ـى وعلمك يغنينا عـن الكلم
فامنن بادخالنا يـارب قاطبة * جنات عدن بمحض الفضل والكرم
هذا الرجاء وحسن الظن فيك فلا * تقطع رجانـا بطه شافـع الامم
عليه ازكى صلاة عرف نفحتها * أزكى من الروض عرفاً غب منسجم
وآله الغر مادام الرجـاء وما * دام التوسل للمولى مـن الخدم

* (مناجاة آخر منظوم فى التوسل برسول الله) *
* (صلى الله عليه وآله وسلم) *

(للقاضى) تاج الدين ايضاً قاله عند ما نزل به ضر فشفى منه .

لذ بطه في جميع النوب * وانخ نجب الرجا واحتسب
وادعه ان مسك الضر الذى * عجـزت عنـه الأطبا تطـب
قائلا يـا رحمة الله ويا * كاشف الغم المجلى للكرب
يـا رسول الله يا مـن خصه * مجتبيـه بـزكى النسب
انا يا خير الورى مستشفع * بك عند الله فاشفع تجب
في شفا دائى وامراضى التى * او هنت عظمى واو هت عصبى
لاتخيب املى يا سيدى * لـذنوبى ولسـوء ألادب
فأنـا عبد مسيئى مذنب * مستقيل عثرتى فاستجب
ولك الحلم الذى تياره * لم تكدره ذنوب المذنب
قل أجبنا غير مأمور فيا * خيبة المسعى اذا لم تجب
وشفعنـا وقـبلناك وقـد * جاءك البر ونجح المطلب
واقض ما في النفس لى من ارب * لم ازل من شأنه في تعب
وصلاة الله مع تسليمه * ابداً في سبب معتقب
يستهـلان على سوحـك مـا * عقب الصبح ظلام المغرب
وعلى عترتك الاطهار هم * اسسو دين الهدى بالقضب

* * * * *
* * *
*

* (خطبة ممزوجة بسورة الفاتحة) *

(الحمد لله) الذى قدر لنا في سابق علمه بالاحسان . (رب العالمين) في الدنيا بالنعم الألوان . (الرحمن) علينا في سكرات الموت بالبشارة والأمان . (الرحيم) علينا اذا كنا في القبور بين التراب والديدان . (مالك يوم الدين) الحاكم بالعدل والفضل والبرهان (اياك نعبد) حق عبوديتك في كل حين وآن ، (واياك نستعين) على جميع الخلائق من الانس والجان . (اهدنا الصراط المستقيم) بالاستطاعة على الايمان . (صراط الذين انعمت عليهم) الى سبيل الجنان (غير المغضوب عليهم) من اهل الهوى والبدع والعصيان ، (ولاالضالين) من اهل الكفر والطغيان ، والصلاة والسلام على صاحب الآيات والقران ، المنزل عليه التنزيل والفرقان ، ذى الحكمة والبيان ، نبى آخر الزمان ، ولى الله الملك المنان ، المبعوث الى الانس والجان ابى القاسم محمد وآله المعصومين خلفاء الرحمن ، وسادات الانسان ، اهل الفضل والامتنان ، ولعن الله اعداء هم بعدد ذرات الامكان ، وأعدلهم النيران .

* (خطبة ممزوجة بآية الكرسى) *

(لمحمد عيلخان) بن فضل عليخان (وفقه الله) قوله : الحمد لله فاطر النجوم ، وفارج الهموم والغموم ، ومنشىء السحاب والغيوم ، (اللهلااله الاهو الحى القيوم) مقدر ساعات الليل واليوم ، ورازق العباد من كل قوم ، وشارع الصلاة والزكاة والصوم ، (لاتأخذه سنة ولانوم) عالم كل الامور والبعض ، ومضاعف حسنات من يوفق للفرض ، وغافر الذنب بلطفه يوم العرض ، (له مافي السماوات وما في الأرض) يعامل الراجي بالجميل لحسن ظنه ، ويبدل السيئات بالحسنات

من فضله ومنه ، ويجير الخائف من الفزع الأكبر بأمنه ، (من ذاالذي يشفع عنده الاباذنه) قرر أقوات الخلائق ورزقهم، وقدر آجال العباد وحتفهم ، ويسمع سرهم ونجواهم وجهرهم ، (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) العلام الذي علم آدم الأسماء ، وعلم اثر الذر في الليلة الظلماء، ولايعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، (ولايحيطون بشيء من علمه الابماشاء) لايمكن منع حكمه بالنقض، ولا يعرف كنه ذاته ولوبالفرض ، ولايحد سعة ملكه بالطول والعرض ، (وسع كرسيه السماوات والأرض) فسبحان الله ذى العرش الكريم ومحي العظام في الحشر وهي رميم ، الذي فطر السماء والأرض بأمره القويم ، (ولايؤده حفظهما وهو العلي العظيم) فصل على محمد وآل محمد مادامت السماوات دائرة ، والنجوم سائرة ، والشموس طالعة ، والبدور لامعة .

* (صلواة فى نعت العترة الطاهرة أئمة أهل البيت الاثنا عشر عليهم السلام) *

(وقد) اقتبست فيه آية النور ، من منشئاة العلامة الأجل الأكمل والأديب الأريب المبجل ، جامع الفضائل والفواضل المولى السيد نورالدين ابن المحدث الأكبر العلامة الأواه السيد نعمةالله ابن السيد عبدالله الموسوى الجزائرى (أعلى الله مقاماتهم فى دارالسلام) وهي :

اللهم صل على خاتم الأنبياء وشافع يوم العرض، الذى فصل لأمته احكام الندب والفرض، وأشرق بنور نبوته اقطار الافاق ذات الطول والعرض، محمد المصطفى الذي اجتباه برسالته (الله نور السماوات والأرض) اللهم صل على وصيه وعين سروره ، ووارث علومه ، وشاهق طوره ، وناصره فى غيبته وحضوره على المرتضى الذي نوره (مثل نوره) اللهم صل على فلقة الا صباح ، الباكية في كل صباح ورواح ، العابدة آناء الليل وأطراف الصباح ، فاطمة الزهراء التى

مثلها العلياء (كمشكواة فيها مصباح) اللهم صل على ريحانتي الرسول البدري، الشهيدين بأيدي كل فاجر قهري ، الذين بنورهما يهتدي البحري والبري ، الحسن والحسين اذهما (المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري) اللهم صل على ذى الشجرة الميمونة ، التي هي بالامامة مقرونة ، وبالعز والكرامة مشحونة، علي بـن الحسين زين العابدين الذي نوره (يوقـد من شجرة مباركة زيتونة) اللهم صل على المظهرين للملة النبوية ، والمعلمين للسنة الرضيه ، والمرشدين الى الأخلاق المرضية ، محمد الباقر وجعفر الصادق الهاديين الى طريقة سويـة (لا شرقية ولا غربية) اللهم صل على السيد السند البهي ، الامام الزكي الرضي، والبدر الكامل المضيء ، موسى الكاظم الذي هو من زيتونه بنور الله (يكاد زيتها يضيء) اللهم صل على سيد الأبرار ، الضامن لمن زاره جنات تجري مـن تحتها الانهار ، المسموم بيد الفاجر الغدار ، علي بن موسى الرضا الذي هو نـور على علم (ولولم تمسسه نار) اللهم صل على الأئمة الصدور ، الذين هم لسماء الامامة بدور ، ولشيعتهم قرة عين وسرور ، محمد التقي والحسن العسكري ، الذين هم (نور على نور) اللهم صل على من يعجز عن نعته قلم الانشاء ، ويظهر الله في أرضه متي شاء ، وهو الحجة على من خلق الله وانشاء ، الامام المهدي الذي (يهدي الله لنوره من يشاء) اللهم اهـد عبدك نورالدين صراطك المستقيم ، وأعـذه من شر الشيطان الرجيم ، وبصره الأمثال ليستقيم ، فانـك قلت : (ويضرب الله الأمثـال للناس والله بكل شيء عليم) .

* (خطبة تتضمن التورية بأسماء سور القرآن الكريم) *

(وهى)خطبة طريفة أنيقة للقاضي ابى الفضل عياض التى ضمنها سور القرآن المجيد (وهى) : الحمدلله الذى افتتح (بالحمد) كلامه، وبين في سورة (البقرة) أحكامه، ومد فى (آل عمران) و(النساء) (مائدة)، (الأنعام) ليتم انعامه ، وجعل

فى(الأعراف) (أنفال) (توبة) (يونس) و(ألر كتاب أحكمت آياته) بمجاورة (يوسف) الصديق فى دار الكرامة ، وسبح (الرعد) بحمده ، وجعل النار برداً وسلاماً على (ابراهيم) ليؤمن اهل (الحجر) أنه اذا (أتى أمر الله) (سبحانه) فلا (كهف) ولاملجأ الا اليه ولايظلمون قلامة[١] ، وجعل فى حروف (كهيعص) سراً مكنونا قدم بسببه (طه) صلى الله عليه وآله وسلم على سائر (الأنبياء) ليظهر اجلاله واعظامه ، وأوضح الامر حتى (حج) (المؤمنون) (بنور) (الفرقان) و(الشعراء) صاروا كا (لنمل) ذلاوصغاراً لعظمته، وظهرت (قصص) (العنكبوت) فآمن به (الروم) وأيقنوا أنه كلام الحي القيوم ، نزل به الروح الامين على زين من وافى القيامة ، وأوضح (لقمان) الحكمة بالأمر(بالسجود) لرب (الأحزاب) (فسبا) (فاطر) السماوات اهل الطاغوت ، وأكسبهم ذلا وخزياً وحسرة وندامة ، وأمد (ياسين) صلى الله عليه وآله وسلم بتأييد (الصافات) (فصاد) (الزمر) يوم بدره وأوقع بهم ما أوقع صناديدهم فى القليب مكدوس ومكبوب حين شالت بهم النعامة وغفر (غافر) الذنب وقابل التوب للبدريين (رضي الله عنهم) ما تقدم وما تأخرحين (فصلت)كلمات الله فذل من حقت عليه كلمة العذاب وأيس من السلامة، ذلك بأن أمرهم (شورى) بينهم وشغلهم (زخرف) الاخرة عن (دخان) الدنيا (فجثوا) أمام (الأحقاف) لقتال أعداء (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم يمينه وشماله وخلفه وأمامه ، فاعطوا (الفتح) وبوئوا (حجرات) الجنان وحين تلوا (قاف والقرآن المجيد) وتدبروا جواب قسم (الذاريات) (والطور) لاح لهم (نجم) الحقيقة وانشق لهم (قمر) اليقين فنافروا السآمة ، ذلك بأنهم أمنهم (الرحمن) (اذا وقعت الواقعة) واعترف بالضعف لهم (الحديد) وهزم

---

١) الكهف : الغار فى الجبل يتحصنون به، والملجأ : المكان تلجأ اليه وتثل نفسك فيه . والقلامة ـ بضم القاف ـ أصلها ما يقع من الظفر اذا طال .

(المجادلون) وأخرجوا من ديارهم لأول (الحشر)يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين حين نافروا السلامة .

احمده حمد من (امتحنته) (صفوف) (الجموع) في (نفق) (التغابن) (فطلاق) (الحرمات) حين اعتبر(الملك) وعامه ، وقدسمع صريف[1] (القلم) وكأنه (بالحاقة) و(المعارج) يمينه وشماله وخلفه وأمامه ، وقد ناح (نوح) (الجن) (فتزمل) و(تدثر) فرقاً من (يوم القيامة) وأنس (بمرسلات) (النبأ) (فنزع) (العبوس) من تحت (كور) العمامة ، وظهرله (بالانفطار) (التطفيف) (فانشقت) (بروج) (الطارق) (بتسبيح الملك الأعلى) (وغشيته) الشهامة ، فورب (الفجر) (والبلد) (والشمس) (والليل) (والضحى) لقد (انشرحت) صدور المتقين ، حين تلوا سورة (التين) ، و(علق) الايمان بقلوبهم فكل على (قدر) مقامه يبين ، ولم (يكونوا) بمنفكين دهرهم ليله ونهاره وصيامه وقيامه ، اذا ذكروا (الزلزلة) ركبوا (العاديات) ليطفئوا نور (القارعة) ، ولم يلههم (التكاثر) حتى تلـوا سورة (العصر) و(الهمزة) وتمثلوا بأصحاب (الفيل) فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم مـن جوع وآمنهم من خوف (أرأيتهم) كيف جعلوا على رؤسهم من الكورعمامة ،(فالكوثر) مكتوب لهم و(الكافرون) خذلوا وهم (نصروا) وعدل بهم عن (لهب) الطامه ، وبسورة (الاخلاص) قروا وسعدوا، وبرب (الفلق) (والناس) استعاذوا فأعيذوا من كل حزن وهم وغم وندامة .

وأشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك لـه ، واشهد أن محمداً عبده ورسوله شهادة ننال بهامنازل الكرامة ، صلى الله تعالى عليه وآله الطيبين الطاهرين أصحاب

---

١) صريف القلم : صوته .

العصمة والكرامة ، ما غردت في الايك [١] حمامة انتهت .

(يقول) جامع هذه الفوائد ومرصع هذه العوائد أبعده الله عن كل المخازى والمكائد : على أن جماعة قدنسب هذه الخطبة للقاضي أبى الفضل عياض ، كالشيخ أبى عبدالله محمد بن الشيخ أبى العباس احمد بن أبى جمعه الوهراني وأمثاله ، الا أننى استبعد نسبتها للقاضي عياض لأنه في البلاغة أعلى من هذه الخطبة والله تعالى اعلم .

* (خطبة أخرى تتضمن التورية بأسماء سور القرآن المجيد) *

(لسعيد) بن احمد المقري ، وانها من نمط الخطبة المتقدمة للقاضي عياض ، الا أنها تعارضها ، وهي: الحمد لله الذي افتتح (بفاتحة الكتاب) (سورة البقرة) ليصطفى من (آل عمران) رجالا (ونساء) وفضلهم تفضيلا ، ومد (مائدة) (أنعامه) ورزقه ليعرف (أعراف) (أنفال) كرمه وحقه على أهل (التوبة) وجعل (ليونس) في بطن الحوت سبيلا ، ونجى (هوداً) من كربه وحزنه ، كما خلص (يوسف) من سجنه وجبه ، وسبح (الرعد) بحمده ويمنه ، واتخذ الله (ابراهيم) خليلا ، الذى جعل في حجر (الحجر) من (النحل) شراباً نوع باختلاف ألوانه ، وأوحى اليه بخفى لطفه (سبحانه) واتخذ منه (كهفا) قد شيد بنيانه ، وأرسل روحه [٢] الى (مريم) فتمثل لها تمثيلا ، وفضل (طه) على جميع (الأنبياء) فأتى (بالحج) والكتاب المكنون ، حيث دعا الى الاسلام (قد افلح المؤمنون) اذ جعل (نور) (الفرقان) دليلا ، وصدق محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي

---

١) الايك : أراد الشجر الملتف .

٢) الروح : جبريل ملك الوحى ، واخذ هذا من قول الله تعالى : (ارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً) .

عجزت (الشعراء) في صدق نعته، وشهدت (النمل) بصدق بعثه ، و بين (قصص) الأنبياء في مدة مكثه ، و نسج (العنكبوت) عليه في الغار ستراً مسدولا ، وملئت قلوب (الروم) رعباً من هيبته ، وتعلم (لقمان) الحكمة من حكمته، وهدى أهل (السجدة) للايمان بدعوته، وهزم (الأحزاب) و(سباهم) وأخذهم أخذاً و بيلا، فلقبه (فاطر) السماوات والأرض (بياسين) كما نفذ حكمه في (الصافات) ، و بين (صاد) صدقه باظهار المعجزات ، وفرق(زمر) المشركين وصبر على أقوالهم وهجرهم هجراً جميلا ، فغفرله (غافر) الذنب ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، (وفصلت) رقاب المشركين اذ لم يكن أمرهم (شورى) بينهم (وزخرف) منار الاسلام وخفى (دخان) الشرك وخرت المشركون (جاثية) كما أنذر أهل (الأحقاف) فلا يهتدون سبيلا، وأذل (الذين كفروا) بشدة القتال وجاء (الفتح) للمؤمنين والنصر العزيز ، وحجر (الحجرات) الحريز و(بقاف) القدرة (قتل الخراصون) تقتيلا . كلم موسى على جبل (الطور)فارتقى (نجم) محمد صلى الله عليه و آله وسلم (فاقتربت) بطاعته مبادي السرور وأوقع (الرحمن) (واقعة) الصبح على بساط النور . فتعجب (الحديد) من قوته، وكثرة (المجادلة) في أمته، الى ان أعيد في (الحشر) بأحسن مقيلا ، (امتحنه) في(صف)الأنبياء وصلى بهم اماماً ، وفي تلك(الجمعة) ملئت قلوب (المنافقين) من (التغابن) خسراً وارغاماً ، (فطلق) و(حرم) (تبارك الذي) أعطاه الملك وعلم (القلم) ورتل القرآن ترتيلا ، وعن علم (الحاقة) كم (سأل سائل) فسال الايمان ، ودعا به (نوح) فنجاه الله تعالى من الطوفان ، وأتت اليه طائفة (الجن) يستمعون القرآن ، فأنزل عليه : (يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا) ، فكم من (مدثر) يوم (القيامة) شفقة على (الانسان) اذا أرسل (مرسلات) الدمع (فعم يتساءلون) أهل الكتاب وماتقبل من (نازعات) المشركين اذا (عبس) عليهم مالك [1] وتولاهم بالعذاب ، (وكورت) الشمس

١) مالك : خازن النيران .

(وانفطرت) السماء وكانت الجبال كثيباً مهيلا [١]، (فويل للمطففين) (اذا انشقت السماء) بالغمام وطويت ذات (البروج) وطرق (طارق) الصور بالنفخ للقيام ، وعز اسم ربك (الأعلى) (لغاشية) (الفجر) فيومئذلا(بلد)ولا (شمس) ولا (ليل) طويلا، فطوبى للمصلين (الضحى) عند (انشراح) صدورهم اذاعاينوا (التين والزيتون) وأشجار الجنة فسجدوا (باقرأ باسم ربك الذي خلق) هذا النعيم الأكبر لأهل هذه الدار ما أحيوا (ليلة القدر) وتبتلوا تبتيلا ، (ولم يكن للذين كفروا) من أهل الكتاب من أهل (الزلزلة) من صديق ولاحميم ، وتسوقهم (كالعاديات) الى سواء [٢] الجحيم ، وزلزلت بهم (قارعة) العقاب وقيل لهم : (ألهاكم التكاثر) هذا (عصر) العقاب الأليم ، وحشر (الهمزة) (وأصحاب الفيل) الى النار فلا يظلمون فتيلا ، وقالت (قريش) : ما امنتم من هول المحشر ، (أرأيت الذي يكذب بالدين) كيف طرد عن (الكوثر) ، وسبق (الكافرون) الى النار (وجاء نصر الله والفتح) (فتبت يدا أبى لهب) اذ لايجد الى سورة (الاخلاص) سبيلا ، فنعوذ برب (الفلق) من شر ما خلق ، ونعوذ برب (الناس) ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي فسق ، ونتوب اليه ، ونتوكل عليه ، وكفى بالله وكيلا . انتهى .

* (خطبة طريفة فى مدح الرسول الاعظم « ص ») *
* (وتورياتها فى السور القرآنية) *

(العلامة) الأجل الأكمل الشيخ تقي الدين ابراهيم الكفعمى (أنار لله برهانه) صاحب المؤلفات الشهيرة كالمصباح والبلد الامين وغيرهما : والجلالة قدرهذا العلم

---

١) الكثيب : مجتمع الرمل ، والمهيل : المنهال .

٢) سواء الجحيم : وسطها ، وفى القرآن الكريم : (فاطلع فرآه فى سواء الجحيم)،

الهمام وشهرته العلمية اكتفيناعن الاطالة فيوصفه والثناء له (والكفعمى) نسبة الى كفعم قرية من قرى جبل عامل، وكان (ره) على جانب عظيم في العلم والعمل والورع والتقوى والسداد والصلاح ، وبالاضافة الى سمو مقامه ومكانته العلمية الرفيعة فى جل العلوم وشتى الفنون كان اديباً اريباً وشاعراً لبيباً ، وكان يجيد النثر والشعر وله فيهماسهم وافر، فللكفعمى خطب رائعة واشعارفائقة ، ومن خطبه الطريفة خطبة بديعة باهرة وفى صنعة الايهام نادرة وهى بليغة وجيزة وفى فنها عزيزة ، وقد جعلها فـي مدح اشرف الانبياء وافضلهم وخاتم النبيين وسيدهم الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله) وتورياتها فى السور القرآنية، قال فكن لسورها قاريا ولمعارجها راقيا ، وعل وانهل من شرابها السكرى ، وفكه نفسك بتسجيعها العبقرى وهي هذه :

(الحمد) لله الذي شرف النبى العربي (بالسبع المثانى) وخواتيم (البقرة) من بين الأنام ، وفضل (آل عمران) على الرجال و (النساء) بما وهب لهم من (مائدة) (الانعام) ، ومنحهم (بأعراف) (الانفال) وكتب لهم (براءة) من الاثام .

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له ، الذي نجى (يونس) و(هوداً) و(يوسف) من قومهم (برعد) الانتقام ، وغـذي (ابراهيم) فـي (الحجر) بلعاب (النحل) ذات (الاسراء) ، فضاهي (كهف) (مريم) عليها السلام .

وأشهد أن محمداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله الذى هو (طه) (الأنبياء)، و(حج) (المؤمنين) و(نور) (فرقان) الملك العلام ، (فالشعراء) (والنمل) بفضله تخبر، و (لقصص) (العنكبوت) (الروم) تذكر، و(لقمان) في (سجدته) يشكر، و(الأحزاب) كأيادى (سبا) تقهر[1]، و(فاطر) (يس) (لصافاته) ينصر ، و (صـاد) مقلة (زمره) تنظر ، الاعلام فـآل (حـم) بقتال (فتحه)

١) يقال : (تفرق القوم أيادى سبا) و (ايدى سبا) اى تفرقا لايرتجى بعده التئام واتصال .

(فتحه) في(حجرات) (قافه) قد ظهرت ، و(ذاريات) (طوره) و(نجمه) و(قمره) قد عطرت ، و(بالرحمن) (واقعة) (حديده) يوم (المجادلة) قد نصرت ، وأبصار معانديه في (الحشر) يوم (الامتحان) حسرت ، (وصف) (جمعته) فائز اذ أجساد (المنافقين) (بالتغابن) استعرت ، ولـه (الطلاق) و(التحريم) ومقام (الملك) و(القلم) فناهيك به من مقام ، وفي (الحاقة) أعلى الله له (المعارج) على (نوح) المتطهر ، وخصه من بين الانس و(الجن) (بيا أيها المزمل) و(ياأيها المدثر) وشفعه في(القيامة) اذادموع (الانسان) (مرسلات) كالماء المتفجر ، ووجهه عند (بناء) (النازعات) ، وقد (عبس) الوجه كالهلال المتنور ، ويـوم (التكوير) و(الانفطار) وهلاك (المطففين) و(انشقاق) ذات (البروج) بشفاعته غير متضجر ، وقدحرست لمولده السماء (بالطارق) (الأعلى) وتمت (غاشية) العذاب الى (الفجر) على المردة اللئام ، فهو (البلد) الأمين ، و(شمس) (الليل) ، و(الضحى) المخصوص با (نشراح) الصدر ، والمفضل (بالتين والزيتون) المستخرج من امشاج (العلق) الطاهر العلي (القدر) شجاع (البينة) يوم (الزلزال) اذ(عاديات)(القارعة) تدوس اهل(التكاثر) ومشركي (العصر) ، أهلك الله به (الهمزة) واصحاب (الفيل) اذ مكروا (بقريش)ولم يتواصوا بالحق، ولم يتواصوا بالصبر المخصوص (بالدين) الحنيفي و(الكوثر) السلسال والمؤيد على أهل (الجحد) با (لنصر) صلى الله عليه وآله وسلم مـا (تبت يدا) معاديه ونعم با (لتوحيد) مواليه ، ومـا افصح (فلق) الصبح بين (الناس) وامتد الظلام ٠

(قصيدة رائعة للكفعمي (رحمه‌الله تعالى) فى نسق سورالقران الكريم)

(قال) ره بعد أن ذكر الخطبة المتقدمة : ولنشفع هذه الخطبة بقصيدة على

سور القرآن ، في مدح سيد ولد عدنان يحسن هنا أن ننضى عن فرائد نفائسها لطلابها، ما اغدف من خمرها وستورها [١] ونجلى عن خرائد عرائسها لخطابها، ما اسدف من غررها في خدورها ، فانظر الى سور أبياتها، وصور تورياتها ، ثم ادعهن ياتينك سعياً ، فحفظالها ووعياً ، وهي هذه :

يا من له (السبع المثانى) تنزل
وخواتم (البقرة) عليه انزل

فى (آل عمران) (النساء) لم يلد
ن نظيره اعياد ذلك تفعل

مولى له (الأنعام) و (الأعراف) و (الأ
نفال) والحكم التى لا تجهل

بعلاه (توبة) (يونس) قبلت كذا
(هود) و (يوسف) (رعدهم) يتجلجل

وكذاك (ابراهيم) في (حجر) له
و (النحل) في (الاسرا) عليه تعول

يا (كهف) (مريم) أنت (طه) (الانبياء)
و (الحج) ثم (المؤمنون) الأفضل

يا (نور) يا (فرقان) يا من مدحه
نطقت به (الشعراء) وهو المرسل

و (النمل) في (قصص) الحديث به دعت
وعليه نسج (العنكبوت) مسدل

---

١) تقول (أغدف الليل) أى أرخى ستوره ، و(اغدفت المرأة قناعها على وجهها) اى ارسلته ، والخمر ـ بضمتين ـ جمع خمار ، وهو القناع .

و(الروم) تتلو اسمه ولكم به
(لقمان) حقا في المضاجع يسأل
(وبعزمه) (الأحزاب) جمعهم (سبا)
وبه (الملائكة) الكرام تفضل
(يس) سماه الاله بذكره
وكوا كب بسعوده لا تأفل
ياليتني (صاد) شربت بكأسه
وعليه في (زمر) وردت فأنهل [1]
كم (مؤمن) قد (فصلت) أعلامه
من (زخرف) بجداه يا من يعقل
و(دخان) (جاثية) على (احقافها)
بقتاله أطفى (وفتح) أدخل
(حجرات) (قاف) (ذاريات) سمائه
في (طورها) (نجم) منير يكمل
و دنا له (القمر) المنير وشقه (الر
حمن) (واقعة) له لاتجهل
زغف (الحديد) بحربه أصواتها
رعد (مجادلة) لقوم أبسلو
ولهلدى (الحشر) العظيم شفاعة
في أمة (بالامتحان) تسربلوا

---

١) صاد : اسم فاعل من (صدى يصدى) اى ظميء وعطش ، والزمر : جمع زمرة ـ بالضم ـ وهي الجماعة ، و(أنهل) أشرب .

عن (صف) (جمعته) (المنافق) نائياً
يوم (التغابن) من حديد ينعل
يا من به شرع (الطلاق) ومن له (التحر
يم) و (الملك) العظيم الأجمل
يا من به ذو (النون) لاذ بيمنه
لما أصيب (بحاقة) لا تعدل
يا من (سأل) (نوح) بطاهر اسمه
يا من أتته (الجن) يا (مزمل)
(مدثر) يوم (القيامة) شافع
ومخلص (الانسان) وهو الموئل
يا من نزول (المرسلات) ببعثه
يا أيها (النبأ العظيم) الأكمل
(والنازعات) نز عن نفس عدوه
هذا وقد (عبس) الجبين وأذهلوا
وهو الشفيع اذا المنيرة (كورت)
(والانفطار) من السماء يعجل
ولدي ذوي (التطفيف) ويل (والسما)
في (الانشقاق) اذا (البروج) تبدل
والله قد حرس (السماء) (بطارق)
لولادة (الاعلى) به يتفضل
وأزال (غاشية) العذاب ونوره
(كالفجر) اذ أنواره تتهلل

(بلد اميـن) ثـم (شمس) اشرقت
والشعر ضاهى (الليل) بل هو أليل
(شمس) (الضحى) من وجهه ولصدره
(الانـشـراح) وقـلـبـه لايـغـفـل
يا من أتى في (التين) حقاً ذكره
(فاقرأ) ولايـرتـاب فيـه واسألـوا
يا من (ليالى القدر) (بينة) لـه
وعداه (بـالزلزال) منـه تزلـزلـوا
(بالعاديات) أزال (قارعة) العـدا
وبقولـه (الهـاكـم) مـا تجهـل
ولقد أتى من قبل (عصر) نبينا
(ويل) لأهل (الفيل) منه وقتلوا
هـو صاحب (الايلاف) و(الدين) الذى
يسقـى غداً مـن (كوثـر) يتسلسـل
(والكافرون) (لنصره) فـى جيدهم
(مسد) اذا (التوحيد) عنه تعدل
يـا خاتماً (فلق) الصباح كـوجهه
(والنـاس) منـه مكبـر ومهلـل
أبيـاتهـا ميقـات مـوسـى عـدة
والـكفعمـي بمـدحـه يتـجمـل[1]

---

١) جاء فى بعض النسخ (والكفعمى فى مدحه يعجل) وكتب بهامشها : (هكذا فى الاصل ، ولا يخفى ما فيه ، فلعل الاولى * والكفعمى بمدحه يتوسل) اه .

صلـى عليـه وآلـه رب العـلا
مـا زال طيـر العندلـيب يعنـدل

* (قصيدة طريفة فى مدح النبى الاعظم « صلى الله عليه وآله وسلم ») *
* (وفيها التورية بسور القرآن الكريم) *

(من) نظم شمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد بن على الهوارى الضرير الأندلسى النحوى ، المعروف بابن جابر الأعمى من أهل المرية[1] وهوشارح ألفية ابن مالك وله شعر كثير ، ومن محاسن شعره مقصورته الفريدة التى أولها :

بـادر قلبى للهوى ومـا ارتأى * اما رأى من حسنها ماقد رأى الخ

ومن محاسن شعره ايضاً البديعية المشهورة ، وهي المعروفة ببديعية العميان، ومن محاسنه ايضاً قصيدته التى فى التورية بسور القرآن ومدح النبى (صلى الله عليه وآله) ولولم يكن له من محاسن الشعر الاهذه القصيدة الرائعة الغراء لكفى، وهى من غرر القصائد ، قال المقرى التلمسانى فى نفح الطيب : وكثير من الناس ينسب هذه القصيدة الى القاضى الشهير عالم المغرب أبى الفضل عياض ، وكنت أنا فى أول الاشتغال ممن يعتقد صحة تلك النسبة ، حتى وقفت على شرح البديعية الموصوفة لرفيقه أبى جعفر ، فاذا هي منسوبة للناظم ابن جابر وهي :

فى كـل (فاتحة) للقول معتبـره
حق الثناء على المبعوث با (لبقره)
فـى (آل عمران) قدماً شاع مبعثه
رجالهم و(النساء) استوضحوا خبره

---

١) المرية : بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء : مدينة كبيرة من كورة البيرة مـن اعمال الاندلس .

من مد للناس من نعماء (مائدة)
عمت فليست على (الأنعام) مقتصره[1]
(أعراف) نعماه ما حل الرجاء بها
الا و(انفال) ذاك الجود مبتدره
بـه تـوسل اذ نـادى (بتوبتـه)
فى البحر (يونس) والظلماء معتكره
(هود) و(يوسف) كم خوف به امنا
ولن يروع صوت (الرعد) من ذكره
مضمون دعوة (ابراهيم) كان و في
بيت الاله و فى (الحجر) التمس اثره
ذو أمة كدوى (النحل) ذكرهم
فى كل قطر (فسبحان الذى) فطره
(بكهف) رحماه قد لاذ الورى وبه
بشرى ابن (مريم) فى الانجيل مشتهره
سماه (طه) وحض (الأنبياء) على
(حج) المكان الذى من أجله عمره
(قد افلح) الناس بالنور الـذى عمروا
من (نور) (فرقانه) لما جلا غرره
أكابر (الشعراء) اللسن قد عجزوا
كا (لنمل) اذ سمعت آذانهم سوره

---

١) يريدأن مائدته (جوده وعطاءه) لاتقتصرعلىدعوة ذوى النعمة، بلأنه يدعو الجفلى ولا يخص قوماً دون قوم .

وحسبه (قصص) (للعنكبوت) أتى
اذ حاك نسجاً بباب الغار قد ستره
في (الروم) قد شاع قدماً أمره وبه
(لقمان) وفق للدر الذى نثره[1]
كم (سجدة) فى طلى (الأحزاب) قد سجدت
سيوفه فأراهم ربه عبره
(سبا) هم (فاطر) السبع العلا كرماً
لمن بـ (يسين) بين الرسل قد شهره
في الحرب قد (صفت) الاملاك تنصره
(فصاد) جمع الأعادى هازماً (زمره)[2]
(لغافر) الذنب فى تفضيله سور
قد (فصلت) لمعان غير منحصره
(شوراه) ان تهجر الدنيا (فزخرفها)
مثل (الدخان) فيعشى عين من نظره
عزت شريعته البيضاء حين أتى
(أحقاف) بدر وجندالله قد نصره
فجاء بعد القتال (الفتح) متصلا
وأصبحت (حجرات) الدين منتصره
(بقاف) (والذاريات) الله أقسم في
أن الذى قاله حق كما ذكره

---

١) اشتهر لقمان بالحكمة ، وفى القرآن الكريم : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) .
٢) الزمر : الجماعات ، واحدها زمرة - بضم الزاى وسكون الميم - أى الجماعة.

فى (الطور) ابصر موسى (نجم) سؤدده
والأفق قد شق اجلالا له (قمره)
اسرى فنال من (الرحمن) (واقعة)
فى القرب ثبت فيه ربه بصره
اراه اشياء لايقوى (الحديد) لها
وفى (مجادلة) الكفار قد ازره
في (الحشر) يوم (امتحان) الخلق يقبل في
(صف) من الرسل كل تابع أثره
كف (يسبح لله) الحصاة بها
فاقبل (اذا جاءك) الحق الذى قدره
قد أبصرت عنده الدنيا (تغابنها)
نالت (طلاقاً) ولم يصرف لها نظره
(تحريمه) الحب للدنيا ورغبته
عن زهرة (الملك) حقاً عند ما نظره
في (نون) قد (حقت) الأمداح فيه بما
أثنى به الله اذ ابدى لنا سيره
بجاهه (سال) (نوح) في سفينته
سفن النجاة وموج البحر قد غمره
وقالت (الجن) جاء الحق فاتبعوا
(مزملا) تابعاً للحق لن يذره
(مدثراً) شافعاً يوم (القيامة) (هل
أتى) نبى له هذا العلا ذخره

في (المرسلات) من الكتب انجلى (نباء)
عن بعثه سائر الأخبار قد سطره

الطافه (النازعات) الضيم في زمن
يوم به (عبس) العاصي لما ذعره

اذ (كورت شمس)ذات اليوم (وانفطرت)
سماؤه ودعت (ويل) به الفجره

و (للسماء انشقاق) و(البروج) خلت
من (طارق) الشهب والاقلاك منتثره [1]

(فسبح اسم) الذى في الخلق شفعه
و (هل أتاك حديث) الحوض اذ نهره

كا (لفجر) في (البلد) المحروس غرته
(والشمس) من نوره الوضاح مستنره

(والليل) مثل (الضحى) اذ لاح فيه (ألم
نشرح لك) القول في أخباره العطره

ولو دعا (التين والزيتون) لابتدرا
اليه في الحين و(اقرء) تستبن خبره

في (ليلة القدر) كم قد حاز من شرف
في الفخر (لم يكن) الانسان قد قدره

كم (زلزلت) بالجياد (العاديات) له
أرض (بقارعة) التخويف منتشره

---

١) منتثرة : متفرقة ، يشير الى قوله تعالى : (واذا الكواكب انتثرت) .

له (تكاثر) آيات قد اشتهرت
في كل (عصر) (فويل) للذى كفره
(ألم تر) الشمس تصديقاً له حبست
على (قريش) وجاء الروح اذ أمره
(أريت) ان آلـه العرش كرمـه
(بكوثر) مرسل فى حوضه نهره
(والكافرون) (اذا جاء) الورى طردوا
عن حوضه فلقد (تبت يدا) الكفره
(اخلاص) امداحه شغلى فكم (فلق)
للصبح اسمعت فيه (الناس) مفتخره
اذكى صلاتى على الهادى وعترته
آل الهدى بهم الأكـوان مزدهره
سفن النجـا شفعاء الخلق يـوم غـد
وافضـل العالمين القـادة ألبـرره

* (معارضة لقصيدة ابن جابر المتقدمة) *
* (على وزنها ورويها) *

(وقد) عارض منحاها جماعة فما شقوا لها غباراً، ومن معارضاتها قول بعضهم:

بسم الاله افتتاح (الحمد) و(البقرة)
مصلياً بصلاة لم تـزل عطره
على نبي له الرحمن ممتدح
في (آل عمران) ايضاً و(النساء) ذكره
كذا (بمائدة) (الأنعام) فضله
ووصفه التم فى (الأعراف) قد نشره

(أنفاله) نزلت ايضاً (براءة) من
يحبه وهو مشغول بما أمره
به نجا (يونس) من حوته ونجا
(هود) و(يوسف) من سجن به عبره
أقسم (برعد) (بابراهيم) ان له
في(حجر) (نحل) ترى الايات مشتهره
(سبحان) جاعله (كهفاً) لأمته
و(مريم) زوجة في جنة نضره
(طه) به (الأنبيا) (للحج) قد وفدوا
و(المؤمنون) على(النور) اقتفوا اثره[1]
آيات (فرقانه) ذلت لها (الشعرا)
وسورة (النمل) قد (قصت) لنا سيره
و(العنكبوت) على غار له نسجت
و (الروم) ولت برعب منه منكسره[2]
(لقمان) حكمته من بعض حكمته
فاسجد لرب على (الأحزاب) قد نصره
كم في (سبا) عبرة للقلب قد (فطرت)
فلذ بـ (ياسين) تنجو يا أخا البررة

---

١) اقتفوا اثره : تبعوه.

٢) يشير الى ما كان في هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ دخل غار ثور فجاء العنكبوت فخيم على باب الغار حتى اذا رآه المشركون قالوا : لايمكن ان يكون قد دخل هذا الغار ، اذ لو دخله لما بقي هذا العنكبوت على بابه .

قد (صفت) الأنبيا والرسل قاطبة
خلف النبى بأمر الله مؤتمره

ان (صاد) قلبى الهوى (تنزيل) منقذه
و (غافر الذنب) كم ذنب له غفره

كم خلعة (فصلت) للطائعين له
وأمرهم بينهم (شورى) بلانكره

لاتلههم زينة الدنيا و(زخرفها)
كانوا يروها (كدخان) لـه قتره[1]

اذا (جثا) الخلق و (الأحقاف) قدشرفت
فذاك يوم على الكفار قد نصره

(محمد) خص (بالفتح) المبين وقد
اتاه فى (الحجرات) الوحى بالخيره

(قاف)الوفاق و(ذر)(الطور)(نجم)هدى
وشق رب السما للمصطفى (قمره)

(رحمن) (واقعة) كل (الحديد) بها
كم من (مجادلة) فى (الحشر) محتذره

من (يمتحن) (صفنا) فى يوم (جمعتنا)
فليس يلفى به غش ولاكدره

مطهر من (نفاق) ليس بينهم
(تغابن) (طلقوا) دنياهم القذره

---

١) قترة ــ بفتح القاف والتاء جميعاً ــ هى الغبرة وقد حذف النون من (يروها) لغير ناصب ولا جازم .

و(حرموها) وفى (ملك) لها زهدوا
كزهد صاحب (نون) (حققن) خبره

ان تسألونى عن (نوح) نبي هدى
والمصطفى سامع (الجن) الذى جهره

(مزمل) اسمه (مدثر) ، و له
يوم (القيامة) (للانسان) ما ضمره

(للمرسلات) (نبأ) في يوم (نازعة)
(عبوس) (تكوير) (شمس)فيه (منفطره)

(مطفف) الكيل قد بانت خسارته
يوم (تشق السما) ابراجها النضره

كم (طارق)) سبح الاعلى (بغاشية)
(والفجر) (بلدته) (بالشمس) مستتره

(والليل) قمه ولاتترك صلاة (ضحى)
(بشرح) لك الصدر والخيرات مدخره

بسورة (التين) (اقرأ) أنها (نزلت
فى ليلة القدر) والأنوار منتشره

و (لم يكن) مثل خير الرسل أحمدنا
منه (تزلزلت) الكفار والفجره

(بعاديات) لها (قرع) بهامته
أعمى (التكاثر) من قلب له بصره

من كان فى (عصره) (همازة لمزاً)
يلقاه قبل (قريش) قاهر قهره

(ويل) لمانع (ماعون) تراه غداً
مباعداً (كوثر) الهادى الذى أثره
(الكافرون) (اذاجا نصر) خالقنا
(تباً) لهم لعتوا هم أمة كفره
(اخلص (لرب) فلق (الناس) تنج اذا
يوم المعاد غدا من شرة عسره
و صل رب على الهادى وعترته
وآله الاطهرين القادة البررة

* (معارضة القلقشندى لقصيدة ابن جابر المتقدمة) *

(وممن) سلك هذا المنهج ، (القلقشندي) فانه عارض ابن جابر الاندلسيفي قصيدته المشهورة وهي قوله :

عوذت حبى (برب الناس) (والفلق)
المصطفى المجتبى الممدوح بالخلق [1]
(اخلاص) من وجدى له والعذر يقلقني
(تبت يدا) عاذل قـد جاء بالملق
يهدي لأمته (والنصر) يعضده
(والكافرون) وغدا لى على نسق
هذا له (كوثر) والدين شرعته
والمصطفى من (قريش) دين وتقى

١) عوذته : حصنته ، وحرفيته جعلت له هذا معاذة ، والحب — بالكسر — الحبيب ، والمجتبى — بزنة المصطفى — اى المختار المنتخب .

(ألم تر) الماء قـد سحت أصابعه
(ويل لكل) جهول بالنبى وشقى
في كل (عصر) ترى آياته كثرت
أضحى (تكاثرهـا) في سائر الأفق
وعند (قارعة) فهو الشفيع لنا
(والعاديات) من الأجفان في طلق
و (زلزلت) من غرامى كل جارحة
وكل (بينة) تحكى لكم علقى
يا عالى (القدر) رفقاً مسنى ضرر
فالله قد خلق الانسان من علق
ولو دعا (التين والزيتون) جاء له
والشرح عنه طويل غير مختلق
يبدو (كشمس) (الضحى) و(الليل) طرته
(كالشمس) في (بلد) و (الفجر) في أفق
أني (بغاشية) لولاك يـا أملي
أنت الشفيع الـى (الأعلى) وخير تقى
كم (طارق) منـك بالاحسان يطرقنى
مثـل (البروج) أتـى في أحسن الطرق
وفي (انشقاق) فؤادى عبرة ، وبـه
(ويـل) من الصد ، والاجفان في أرق
(والانفطار) بـه ممـا يـكابده
(والشمس)قد (كورت) في القلب ذى الجرق

والصب فـي (عبس) (والنازعات) بـه
وقـد أتى (نبـاء) مـن دمعه الغدق

(ومرسـلات) دم (الانسان) جاريـة
الى (القيامة) من دمعى ومن حرقى

و (بالمدثر) انـي ماسك أبـداً
و (بالمزمل) ان ألجمت بـالعرق [١]

(فالجن) والانس فى خير ببعثته
هذا و (نوح) بـه أبحى من الغرق

وفي (المعارج) معـراج الرسول عـلا
حقـاً ، وفي (حاقـة) كنز لمخترق

والله (مرسله) في (نـون) بشره
و (الملك) خيره حتى رأى ولقى

وجـاء بالحل (والتحريم) أمته
و (بالطلاق) مـن الدنيا لمنطلق

وفي (التغابن) تجار به ربحوا
اذ (المنافق) في خسر وفي نفق

يـا صاحب (الجمعة) الغراء يـا أملى
في (الصف) عند (امتحانى) أنج من زلقي

وأنت في (الحشر) عوني في(مجادلتي)
عسى تزيل (حديد) النار من عنقى

١) المدثر : المتغطى، والمزمل : المتلفف فى ثيابه، واصلهما بتشديد الدال فىالاول وتشديد الزاى فى الثانى، الا انه خففهما هنا لاقامة الوزن، و(الجمت بالعرق) اشارة الى يوم المحشرحين يشتد الحر على الناس وقد ورد فى الحديث .

وعند (واقعة) ان كان لي رمق
فاشفع الى ربك (الرحمن) من رمقي
لم أزع يا (قمري) (للنجم) في سهر
الا لعلك من نار الجحيم تقي
قلبي الكليم غدا (للطور) مرتقياً
ودر دمعي غدا (بالذاريات) سقي
و(قاف) يعجز عن حمل الغرام بكم
وليس في (حجرات) الدمع من رمق
(انا فتحنا) قتالا للعذول ففي
(أحقاف) (جاثية) في الغيظ والحنق
(دخان) (زخرف) ما العذال فيه هبا
(شوراى) تتركه في أنف محترق
وعز من (فصلت) في مدحه سور
نبينا المصطفى الهادى الى الطرق
(فغافر) الذنب كم اهدى به (زمراً)
وكم سقى كفه (صاد) بمندفق
وليس غيرك في (الصافات) اقصده
وأنت (ياسين) لي من سائر الفرق
يا (فاطراً) قد (سبا) (الأحزاب) طلعته
كم (سجدة) لك في الأسحار (والغسق)
(لقمان) يشهد أن (الروم) تعرفه
(والعنكبوت) فقد سدت عن الغلق

هذا ولي (قصص) (بالنمل) قد كتبت
هامت به (الشعرا) في خده اليقق
(تبارك الله) من (بالنور) جمله
(قد أفلح) (الحج) لما زاره فوقى
يا ايها (الانبيا) (طه) ختامكم
ويا ابن (مريم) خذ من مسكه العبق
لاذوا (بكهف) لهم (سبحان) خالقه
حتى (أتى الأمر) بعد الخوف والفرق [1]
فالركن (والحجر) حقاً قد اضاء له
وذاك دعوة (ابراهيم)ذى الخلق
والله ربي برب (الرعد) ينصره
مسير شهر بلا سيف ولادرق
(فيوسف) مع (هود) (والخليل) اذاً
(ويونس) شربوا من كأسه الدهق
(لتوبتى) أرتجى (الأنفال) منه غدا
فانني رجل أضحيت في قلق [2]
(أعراف) (أنعام) أنعام له اشتهرت
وكم (لمائدة) اسدى لمرتزق
كل (النسا) لم تلد مثل الرسول اذا
فينا وفي (آل عمران) ولم تطق

---

١) الفرق — بفتح الفاء والراء جميعاً — شدة الخوف .
٢) القلق : الاضطراب .

أعطيت خاتمـة مـن سورة (البقرة)
لـم يعطهـا أحـد فيمـا مضى وبقى

فـأنت (فاتحـة) الأنبـا وخـاتمهم
وكلهـم قـد أتـوا بالـود والملـق

والقلقشنـدى محـب قـال سيـرتـه
في مدح خير الورى الممدوح بالخلق

فاقبـل هـديـة عبـد أنت مـالكـه
وانظـر اليـه فـان العبد في قلـق

صلى عليـه الـه العرش مـا طلعت
ورقاً على فنن والورق في الورق

(قال) المقري التلمساني: وهذه القصيدة وان لم تلحق بلاغة قصيدة ابن جابر فهي مما يتبرك به ، والاعمال بالنيات .

* (معارضة اخرى لابن جابر) *

(قال) في نفح الطيب ما هذا نصه : ووقفت على قصيدة أخرى من هذا النمط هي بالنسبة الى هذه كنسبة هذه الى قصيدة ابن جابر وهي :

بحمد اله العرش استفتح القولا
وفي (آية الكرسى) استمنح الطولا [١]

وفـي (آل عمران) بـذا ذكـر أحمـد
(نساؤ) همو بالعقد قد (أنعموا) القولا

١) أستمنح ، هنا : أطلب ، والطول ــ بالفتح ــ الفضل .

(بأعراف) رحماه (بأنفال) جوده
شرفنا وفضلنا و (تبنا) الى المولى

له (يونس) نادى (وهود) (ويوسف)
وذاكره في (الرعد) لايسمع الهولا

ودعوة (ابراهيم) كان محمد
وفي (الحجر) خير الخلق قد فضل الرسلا

له أمة (كالنحل) قد صح فضلهم
(فسبحان من اسرى) بأحمدنا ليلا

علا فضله والناس في (كهف) نيله
و (مريم) في الاخرى يكون لها بعلا

(وطه) له فضل على الخلق كلهم
ولكن جميع (الأنبياء) علا فضلا

ولولاه ما (حج) المقام وكعبة
(فأفلح) من قد طاف فيها ومن حلا

ومن (نوره) الوهاج كل منور
(وفرقانه) قد أخمد الكفر والبطلا [1]

ترى (الشعرا) (كالنمل) حول محمد
اذا (قصص) فى (العنكبوت) لهم تتلى

علا ديننا (روماً) (ولقمان) عالم
بأن السيوف (أسجدت) كل من ضلا

١) البطل – بالضم – الباطل .

(والا حزاب) (يسببهم) بحكمة (فاطر)
(وياسين) قد (صفت) له الملأ الا على
(وصاد) جميع الكافرين (بزمرة)
له (غافر) فى الحرب قد (فصلت) فصلا
و (شوراه) في الدنيا بها كل زلفة
وقد (زخرف) الكفار فى دينهم جهلا
لقد رأوا (الدخان) حول بيوتهم
(بجاثية) (الاحقاف) قد قتلوا قتلا
(محمدنا) لم يخلق الله مثله
وفى (الحجرات) فضله أبدا يتلى
وقد انزل الجبار (قافاً) بذكره
كما (تذر) الكفار ريح بها تبلى
(بطور) سما (والنجم) ما ضوء أحمد
كما (قمر) بل نور خير الورى أجلى
بـه الله (رحمن) وفي (وقعة) جـرى
(حديد) بـه الكفار يجدلهـم جـدلا
(وقد سمع) الغفار دعوة أحمد
(بحشر) ، ولكن (بامتحان) بـه تبلى
(صففنا) (بجمع) للاعـادى فمنهم
(منافق) ان الكفر في درك سفلى
يرى (غبنه) في الخير منهم (مطلق)
ولكن من (يحرم) نعيما فقد ضلا

لاحمـد (ملك) لا يوازيـه سيد
(ونون) لقد قلنا مقالا به استعلا [١]

(بحق) لقد (سالت) أباطح مكة
بفضل الذي قد كان (نوح) بـه استعلى

صحيح بأن (الجن) جاءت لاحمد
(ومزمل) كان الغمام لـه ظلا

(لمدثر) فضل (القيامـة) واضح
(أتاه) وجمع (المرسلات) أتت سبلا

(وعم) بجد واه فلا من (منازع)
فحيث تراه لا (عبوساً) ولا بخلا

لقد (كورت) (شمس) بها (انفطر) السما
(لويل) أتى الكفار (وانشق) واستولى

ولكن (بروج) الجو تز هو بأحمد
وفي (طارق) الأفلاك فضله (الأعلى)

(وغاشية) (كالفجر) حلت (ببلدة)
بها حرم أمن (كشمس) جلت (ليـلا)

وفاق (الضحى) حقاً جبين محمد
كما (بانشراح) الصدر قد خصه المولى

فأقسم (بالتين) الذي عم نفعه
.. (وبالقلم) الأعلى (لقدر) له (اعلى)

---

١) لايوازيه : اراد لايساويه .

(ألم يكن) الكفار قد ضل سعيهم
وقد (زلزلوا) (بالعاديات) كما يتلى

(وقارعة) جلت وألهاهم الهوى
و (والعصر) ان (الويل) يقربهم نزلا

(ألم تر) ان الله فضل أحمداً
لا من (قريش) حينما سلكوا السبلا

(اريت) بأن (الكوثر) العذب خصه
به وجميع (الكفر) لن يردوا أصلا

لقد (نصر) الرحمن ربى محمداً
فأردى (أبا لهب) ولم يكتسب نيلا [1]

فيا أ (حد) انى بفضلك عائذ
اذا (غسق) الديجور ناديت يا مولى

ولم اقف على غير هذه الابيات من هذه القصيدة ، وقد سقط منها كما رأيت سورة الناس ، فقلت مكملا على نمطه .

ويا مالكاً (للناس) انى لائذ
بعفوك فاغفر عمد عبدك والجهلا

ويارب عاملنا بما أنت اهله
من الجود والرحمى وان لم نكن أهلا

وصل على مسك الختام محمد
اتم صلاة تملا الحزن والسهلا

---

١) اردى : أهلك ، و(أبا لهب) تقرأ بسكون الهاء لاقامة الوزن .

* (منظومة للفرطوسي في سور القرآن الكريم) *

(هو) العلامة الكبير والشاعر المبدع الشهير صديقنا الأديب الأريب النحرير فضيلة الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي المتولد سنة ١٣٣٤هـ . ج . من اجلاء أهل الفضل والنبوغ في الأدب ، لأنه يعد من الفضلاء اللامعين والأدباء البارعين ، والشعراء المجيدين ، وشعره قوي السبك حسن الأسلوب طري الديباجة ، تهش لاستماعه النفوس ، وتقبل عليه القلوب ، وأنه سريع البديهة ، كثير الحفظ ، أعجوبة في الذكاء ، والذي أعجبني من فرط ذكائه أنه ينشد القصيدة بنفسه على ظهر القلب وتعاد مرات ، ويعيدها ، ويرجع الى محل الاعادة .

وللشاعر الكبير الفرطوسي أشعار كثيرة، ولاسيما في حق اهل البيت(ع) ومن شعره هذه المنظومة البديعة الرائعة العصماء التي ذكر فيها سور القرآن الكريم وهي :

أبدأ بعد (الحمد) للرحمن
بالذكر في فاتحة القرآن

وهي الأساس للهدى والكافية
وسورة الشفاء وهي الوافية

أم الكتاب بعدها المثاني
والسبع من أسمائها الحسان

وسورة الصلاة ثم (البقرة)
و (آل عمران) أتت مؤخرة

وسورة (النساء) ثم (المائدة)
وسورة (الأنعام) بعد واردة

وسورة (الأعراف) و (الأنفال)
وسورة (التوبة) في المآل

عـاشـرهـا (يـونـس) اذ تـعـد
(هود) و(يوسف) تليها (الرعد)
سـورة (ابـراهيم) و (الحجـر) تلـى
و(النحل) و(الاسراء) و(الكهف) تلى
(مريـم) والعشرون (طـه) اذ يعد
و(الأنبياء) بعدها (الحج) ورد
و(المؤمنون) (النـور) بعدها (القصص)
و(العنكبوت) اثرها (الروم) تقص
وهـي الـثـلاثـون لـهـا أعقـاب
(لقمـان) و (السجدة) و (الأحزاب)
وقـد تـلتهـا (سبـأ) و (فـاطـر)
(يس) (والصافات) (ص) آخر
و (الزمر) (المؤمن) وهي (غافر)
وعـدهـا بـالأربعيـن ظـاهـر
و (فصلت) وسورة (الشورى) أتت
و سورة (الـزخرف) بعدهـا تلت
وسورة (الدخان) ثـم (الجاثيـة)
وبعدهـا (الأحقاف) جائت تاليـة
(محمـد) و (الفتح) بعدهـا ورد
و (الحجـرات) (ق) خمسيـن تعـد
(والذاريات) بعدهـا (الطور) ظهر
وسورة (النجم) وسورة (القمر)

وسورة (الرحمن) ثم (الواقعه)
وسورة (الحديد) بعد واقعة

وبعدها قد تلت (المجادلة)
و (الحشر) قد اضحت لها معادلة

ويختم الستون با (لممتحنة)
و(الصف) والجمعة (جاءت) بينة

وبا (لمنافقين) اذ تساق .
يلحق با (لتغابن) (الطلاق)

وقد تلى (التحريم) و(الملك) (القلم)
وسورة (الحاقة) فيها يختتم

وتبدأ السبعون با (لمعارج)
(ونوح) (والجن) لخير ناهج

وتغمر (المزمل) الكرامة
وتنشر (المدثر) (القيامة)

وسورة (الانسان) بعد ها جيء
و (المرسلات) الحقت (بالنبأ)

و (النازعات) والثمانون (عبس)
و سورة (التكوير) بعد تقتبس

و (الانفطار) بعد هذا تتلو
و سورة (المطففين) (ويل)

و (الانشقاق) و (البروج) تجلى
و سورة (الطارق) ثم (الأعلى)

بعد دجى (الغاشية) (الفجر) اتقد
وسورة التسعين جاءت (البلد)
و(الشمس) (والليل) بها (الضحى) التحق
و (الشرح) (والتين) وسورة (العلق)
وسورة (القدر) تليها (البينة)
وسورة (الزلزلة) المعينة
(والعاديات) مائة المحاصر
ويتبع (القارعة) (التكاثر)
و سورة (العصر) أتت (والهمزة)
و (الفيل) قد اضحت (قريش) عجزه
وسورة (الماعون) تم (الكوثر)
(والكافرون) (النصر) عنها اخر
و عدها بمأة و عشر
و (المسد) (الاخلاص) تلو الأثر
و (الفلق) الشعر بها قد انتظم
و سورة (الناس) بها الذكر ختم

تمت المنظومة

* * *

* (تضمين طريف لبعض آيات القرآن المجيد) *

(العلامة) المحقق المحدث الكبير الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن الحسين الحر العاملي المشغرى ره ، قال في تضمين بعض الايات الشريفة :

طوبى لنفس نظرت * في شأنها واعتبرت
وحاولت نجاتها * اذا النجوم انكدرت
وفكرت ما حالها * اذا الجبال سيرت
اذا العشار عطلت * اذا الوحوش حشرت
اذا النفوس زوجت * اذا البحار سجرت
اذا السماء كشطت * اذا الجحيم سعرت
اذا السماء انفطرت * اذا القبور بعثرت

تضمين آخر له ايضاً لبعض الايات الكريمة

لست أطيع واشياً * حذرني وأغـرى
لا والذي شرفه * رب السماء قدرا
والذاريات ذروا * فالحاملات وقرا
فالجاريات يسرا * فالمقسمات أمـرا
والصافات صفـا * فالزاجرات زجرا
والمرسلات عرفا * فالتاليات ذكـرا
فالعاصفات عصفا * فالناشرات نشـرا
فـالفارقات فرقـا * فالملقيات ذكرا

تضمين طريف آخر لبعض آيات القرآن الكريم

(للشاعر) الكبير الشهير ابوالمحاسن صفى الدين الحلى (رحمه الله تعالى) وانها أشعار طريفة رائعة كتب بها الى عشيرته بالحلة الفيحاء، وفيها تضمين لبعض آيات الذكر الحكيم ، قال :

بلغى الأحباب يا * ريح الصبا عنى السلاما
واذا خاطبك الـ * جاهل بى قولى : سلاما
أنا من لم يذمم الـ * ناس لـه يوماً ذماما
يحفظ العهد ولا يسـ * مع في الخل الملاما
من أناس صيروا العر * ض على الذم حراما
أتيموا الأطفال في الحر * ب وهم كهف اليتامى
واذا مـروا بلغـو * في الورى مروا كرامـا
فلكم ذقت عـذابا * الهـوى كان غرامـا
ان نار الشوق سا * ءت مستقـراً ومقامـا

تضمين آخر لبعض آيات القرآن المجيد له ايضاً

يـا رب ! ذنبى عظيم * وأنـت عنى حليـم
بـل عزنى منك وعـد * لـه الأنام تروم
(اذ قلت في الذكر للمصـ * طفى ، وأنـت كريـم)
(نبىء عبـادى عني * اني أنا الغفور الرحيم)

تضمين آخر لبعض آيات القرآن الكريم له ايضاً

تب وثب وادع ذا الجلال بصدق * تجد الله للدعـاء سميعاً
لا تخف مع رجاء ربك ذنبا * انـه يغفـر الـذنوب جميعـاً

تضمين آخر لبعض الايات المباركة له ايضاً

لا تخزنوا المال لقصد الغنى * (وتطلبـوا اليسرى بعسراكـم)
فذاك فقر لكم عاجـل * (أعـاذنـا الله واياكـم)

ما قال ذو العرش لنا اخزنوا * (بـل انفقوا ممـا رزقناكم)

تضمين آخر لبعض آيات القرآن الكريم

(لأبى الحسن) بن طباطبا الحسنى العلوى ، قال في حق ابى عمر بن عصام وكان ينتف لحيته :

يا من يزيل خلقه الر * حمن عمـا خلقت
تب وخف الله على * ما قد جنت واجترحت
هل لك عذر عنده * (اذا الوحوش حشرت)
في لحية ان سئلت * (بـأى ذنب قتلت)

تضمين طريف آخر لبعض الايات الكريمة

(للعلامة) الجليل الشاعر الكبير صديقنا الاديب الاريب الشيخ عبدالحسين الحويزى قال :

(يا ايها الناس اتقوا ربكم) * (فانه الله العزيز الحكيم)
وارتقبوا الساعة تأتيكم * (زازلة الساعة شيء عظيم)

تضمينات اخرى جاءت فى القرآن على اوزان الشعر

(ذكر) المجتهد الكبير المتتبع الامام السيد المحسن الأمين (طاب رمسه) قال : جمع بعض الناس كتاباً فيما جاء على أوزان الشعر من الكتاب العزيز ، ووصله بأبيات وشطور أبيات منبهاً في البيت الأول على اسم البحر ، وسماه قلائد النحور من جواهر البحور ، (قال) في آخر خطبته : ومن لي بمجموع أومفروق

أو فاصلة لو لم أجد من الله الكريم أو في صلة ، وقال في آخرها ايضاً :

قلت للاى العظيم قدرها * ان قلبى هائم فى طوركم
ومن الحيرة نادت فكرتى * (انظرونا نقتبس من نوركم)

ونحن نذكر ما وقع عليه اختيارنا من أبياته ونترك الباقى لركته ونبدله بأبيات من نظمنا ننبه عليها في الحاشية .

فمنها من البحر الطويل :

وان شئتم تحيوا أميتوا نفوسكم * (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله)

ومنه ايضاً :

طريقان كل فى ابتغاء طريقه * (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

ومن البحر المديد :

عذ لي فيه لقد كلفوا * بهـواه مذبليت بهـم
ما ابتغوا الا تقاطعنا * (حسداً من عند أنفسهم)

ومن البحر البسيط :

بقيت خاتم رسـل الله كلهم * (في امة قد خلت من قبلها الأمم)

ومنه ايضاً [1] :

أين الذين بغوا في الأرض واجترحوا * فيهـا الذنوب غدت فيهـا مدافنهم
أفناهم الموت طـراً واستقل بهم * (فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم)

ومن الوافر :

ويخزيهم وينصركم عليهم * (ويشف صدور قوم مؤمنينا)

ومنه ايضاً :

يقول (اذا تداينتم بدين * الى اجل مسمى فاكتبوه)

---

١) هذا من نظمنا ، لا من نظم صاحب الكتاب .

ومن الكامل :

(يأتيكم التابوت فيه سكينة ❋ من ربكم وبقية مما ترك)

ومن مجزوه :

ما زال ابليس اللعين ❋ يضل فى الدين القويم

(والله يهدى من يشا ❋ ء الى صراط مستقيم

ومن الهزج :

(وازواج مطهرة ❋ ورضوان من الله)

ومن الرجز :

(التائبون العابدون الحامدو ❋ ن السائحون الراكعون الساجدون)

ومنه ايضاً :

وغوطة بالشام أضحى أهلها ❋ يرونها كجنة تمثيلا

(دانية عليهم ظلالها ❋ وذللت قطوفها تذليلا)

ومن مجزوه :

(وأوتيت من كل شي ❋ ء ولها عرش عظيم)

ومن بحر الرمل :

(مسلمات مؤمنات قانتات ❋ تائبات عابدات سائحات)

ومن مجزوه :

(لن تنالوا البر حتى ❋ تنفقوا مما تحبون)

ومن بحر السريع :

أوقفني انسانها فى البكا ❋ (يا ايها الانسان ما غركا)

ومنه ايضاً [١] :

قد اكمل الدين لكم ربكم * فى يوم خم وقوانينكم
فأنزل الله علـى عبده * (اليوم اكملت لكم دينكم

ومنه ايضاً :

(ياايها الناس اتقوا ربكم * زلزلة الساعة شيء عظيم)

ومنه :

من يتق الله ويصبر له * (نصرمن الله وفتح قريب)

ومن البحر الخفيف :

لاتدع اليتيم يوماً وكن فى * شأنـه كله رؤوفـاً رحيماً
(أرأيت الذى يكذب بالدين * فذاك الذى يدع اليتيما)

ومنه :

وعـد الله منه جنة عـدن * كل مـن كان صالحاً وتقيـا
ليس في وعده وحاشاه خلف * (انـه كان وعده مأتيـا)

ومن البحر المجتث :

وكيف أخشى ذنوبى * (وهو الغفور الودود)

ومن المتقارب :

اذا خفت يوماً توسل بمن * تراه لراجيه حرزاً حريزاً
فيؤمنـك الله ممـا تخاف * (وينصرك الله نصراً عزيزاً)

انتهى ما ذكره الامام الأمين (طيب الله ثراه) .

---

١) هذا وما بعده من نظمنا ، ما عدى : لا تدع اليتيم ، وكيف أخشى ذنوبى .

* (أشعار اخرى فيها اقتباسات من آيات الذكر الحكيم) *
* (وانها من نظم شعراء عدة) *

(قال) الأديب الأريب السيد محمد أمين المدنى :

يا معشر العشاق أوصيكم * حقا و انى لمن الناصحين
والنجح فى نصحى لكم فاسمعوا * وصية العانى حليف الانين
لاتوقعوا أنفسكم فى الهوى * فهو هوان وعذاب مهين
فامتثلوا الامر و عنه انتهوا * انى لكم منه نذير مبين

(قال) بعض الأدباء : ما ارق هذا الاقتباس ، فوالله لقد وقع للنفوس موقع الايناس .

(وقال) الأديب الأريب على الدرويش :

طبول الرعد قد دقت وزفت * عروس البرق فى كلل الغيوم
ونقطنا السحاب بدر غيث * فرقص الغصن من زمر النسيم
وسرت بعاذلى مسرى الهوى بى * وكيف يجوز فى ليل بهيم
فيا نار الحشا كونى سلاماً * على ابراهيم لا نار الجحيم

وقال ابن عفيف التلمسانى :

اهيف كالبدر يصلى * فى قلوب الناس نارا
يمزج الخمر بفيه * فترى الناس سكارى

وقال ابن الوردى :

زار الحبيب بليل * وفزت منه بأنسى
وبات وهو ضجيعى * وما ابرىء نفسى

وقال آخر :

جاني الحبيب زائراً * وعلى مهجتي عطف
قلت جد لى بقبلة * قال خذها ولاتخف

وقال الصلاح الصفدى :

رب فلاح مليح * قال يا أهل الفتوه
كفلي اضعف خصرى * فاعينوني بقوه

وقال ايضاً :

يا عاشقين حاذروا * مبتسماً عن ثغره
فطرفه الساحر ان * شككتمو فى أمره
يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره

وقال ابونواس :

كسر الجرة عمداً * وسقى الأرض شراباً
صحت والاسلام ديني * ليتني كنت تراباً

وقال آخر :

رأيت العشق حوشيتم عيونا * تسيل دماً و اكباداً تشظى
الايامعشر العشاق توبوا * فقد أنذرتكم ناراً تلظى

وقال آخر :

يا من أسا فيما مضى ثم اعترف * كن محسناً فيما بقى تعطى الشرف
واصغى لقول الله فى تنزيله * ان ينتهوا يغفرلهم ما قد سلف

وقال آخر :

شربت وعفو الله من كل جانب * واحييت أنفاسى بمرتشف الكاس
ولاغرنى فيها وأعرف اسمها * سوى قوله فيها منافع للناس

وقال آخر :

دع المساجد للعباد تسكنها * وطف بنا نحو خمار فيسقينا
ما قال ربك ويل للأولى سكروا * بل قال ربك ويل للمصلينا

وقال آخر :

رجوت طيف خيال * وكيف لـى بهجوع
والذاريات جنونـى * والمرسلات دموعى

وقال آخر :

ان فى القرآن آية * حبها للقلب طـب
لن تنالوا البرحتى * تنفقوا ممـا تحبـوا

وقال آخر :

نديمتى جارية ساقية * ونزهتى ساقية جارية
جاريـة اعينها جنة * وجنة اعينها جارية

وقال آخر :

لئن أخطأت في مدحيـ * ـك قد أخطأت في منعي
لقـد انزلت حاجاتى * بـواد غير ذى زرع

وقال آخر :

وا حسرتى وا شقوتى * مـن يوم نشر كتابيه
واطول حزنى ان أكن * أو تيتـه بشمـا ليـه

واذا سئلت عن الخطا * ماذا يكون جوابيه
وا حر قلبى ان يكو * ن مع القلوب القاسيه
كلا ولا قدمت لى * عملا ليوم حسابيه
بل اننى لشقاوتى * وقساوتى وعذابيه
بادرت بالزلات في * ايام دهر خاليه
من ليس يخفى عنه من * قبح المعاصى خافيه
استغفر الله العظي * م وتبت من افعاليه
فعسى الاله يجود لى * با لعفو ثم العافيه

وقال آخر من بحر المواليا :

ان كنت عاقل وربك بالتقى برك * ادفع أذاك وهات خيرك ودع شرك
وان تعدى حسودك والحسد ضرك * ناديه يا أيها الانسان ما غرك

وقال آخر من بحره :

ان ردت تسلم بطول الدهر ما تبرح * لاتيأس ولاتقنط ولاتمرح
واستعمل الصبر لاتحزن ولاتفرح * وان ضاق صدرك ففكر في ألم نشرح

وقال آخر :

نالوا بذلك فرحة و سرورا * وسعوا فاصبح سعيهم مشكورا
قوم أقاموا للاله نفوسهم * فكسا وجوههم الوسيمة نورا
تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم * زهداً فعوضهم بذاك سرورا
قاموا يناجون المجيب بأدمع * تجرى فتحكى لؤلؤا منثورا
ستروا وجوههم بأستار الدجى * ليلا فاضحت في النهار بدورا
عملوا بما علموا وجادوا بالذى * وجدوا فاصبح حظهم موفورا

واذا بداليـل سمعت أنينـهم * وشهدت وجداً منهـمو وزفيرا
تعبوا قليلا في رضا محبوبهم * فأراحهم يوم المعاد كثيرا
صبروا على بلواهموفجزاهمو * يوم القيامة جنة وحريرا

وقال بديع الزمان الهمداني:

لآل فريغون فى المكرمات * يــد اولا واعتـذار أخيرا
اذا مــا حللت بمغنـا هم * رأيـت نعيمـاً وملـكاً كبيرا

وقال الصاحب عطاملك :

يا طاقة شعرة بـرأسي انتشبت * بيضاء تصارفى بها قد ذهبت
يـا واحدة سواد قـوم نهبت * كم مـن فئة قليلة قـد غلبت

وقال الأحوص :

اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السرور المقابر
ستبقى لها فى مضمر القلب والحشا * سرائـر ود يـوم تبلى السرائـر

وقال ابن نباته :

واغيد جارت فى القلوب لحاظه * وأسهرت الأجفان اجفانه الوسنى
أجل نظراً فى حاجبيه وطرفـه * ترى السحر منه قاب قوسين اوادنى

وقال محيى الدين بن قرناص

ان الـذين تـرحلـوا * نـزلـوا بعيـن ناظـره
اسـكنتـهم فى مهجتـى * فـاذا هـم بـالساهـره

وقال بعضهم :

تجرد للحمام عـن قشر لؤلـؤ * وألبس من ثوب الملاحة ملبوساً
وقد جرد الموسى لتزيين رأسـه * فقلت لقد أوتيت سؤلك يا موسى

وقال ابوالحسن الباخرزى :

بزني دهري اللئيم كريما * كان لي والداً وكنت انا ابنا
كل شيء يبيد والله باق * ربنا اننا اليك أنبنا

وقال الحاجرى :

قالت وقد حاولت منها نظرة * والقلب في آلم من الخفقان
انظر الى القلب الذى تهوى به * فان استقر مكانه ستراني

وقال آخر :

أوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون

وقال ابن نباته فى خادم اسمه كافور :

يا لائمي في خادم لي سيد * قسماً لقد زدت السلو نفورا
ولقدأدرت علىالمسامع شربة * في الحب كان مزاجها كافوراً

وقال ابى عبد الرحمن السلمي الازدى :

سل الله من فضله واتقه * فان التقى خير ما تكتسب
ومن يتقى الله يصنع له * ويرزقه من حيث لايحتسب

وقال محمد بن احمد الشجاعى :

لاتعاشر معشراً ضلوا الهدى * فسواء أقبلوا أو أدبروا
بدت البغضاء من افوا ههم * والذى يخفون منها أكبر

وقال الأبيوردى :

اردت زيارة الملك المفدى * لأمدحه وآخذ منه رفدا
فعبس حاجب فقرأت أما * من استغنى فأنت له تصدى

واحسن من هذا قول الاديب المعروف بالمهتار الرومى ثم المكى نزيل صنعاء والمقتول بهاسنة ١٠٧١ هج قال مقتبساً لهذه الاية في مليح فقير الحال .

تصد وكم تصدى منك كف * لمن لم يدر قدرك يا مفدى
فصدك عن أولى ادب فأما * من استغنى فأنت له تصدى

وقال القاضى منصور الهروى :

ومنتقب بالورد قبلت خده * ومالفؤادى من هواه خلاص
فاعرض عنى مغضباً قلت لاتجر * وقبل فمى ان الجروح قصاص

وقال بعضهم في رجل كان يشرب الخمر ، فبكر ذات يوم فسقط على زجاجة فجرحته ، وسال دمه :

أجريح كاسات ارقت نجيعها * طلب الترات يعزمنه خلاص
لاتسفكن دم الزجاجة بعدها * ان الجروح كما علمت قصاص

وقال محيى الدين بن عبد الظاهر بن نشوان في معشوقه نسيم :

ان كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فأنا الذى أتلولهم ياليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

وقال شرف الدين الانصارى ، شيخ الشيوخ بحماة :

يا نظرة ما جلت لى حسن طلعته * حتى انقضت وأباتتنى على وجل [1]
عاتبت انسان عينى في تسرعه * فقال لى خلق الأنسان من عجل

وقال التلمسانى :

افقد جفنى لذيذ الوسن * من لم ازل فيه خليع الرسن
عذاده المسكى في خده * أنبته الله نباتاً حسن

---

١) وادمتنى : نسخة .

وقال ايضاً :

قال جوادي عند ما * همزت همزاً أعجزه
الى متى تهمزني * ويل لكل همزة

وقال آخر :

بدر ظننا وجهه جنة * فمسنا منه عذاب أليم
قد قدر الخال على خده * ذلك تقدير العزيز العليم

وقال القاضي محيي الدين بن عبدالظاهر :

بأبي فتاة من كمال صفاتها * وجمال بهجتها تحار الاعين [1]
كم قد دفعت عواذلي عن وجهها * لما تبدت بالتي هي احسن

وقد اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته بقافيته ، ولكن زاده ايضاحاً بقوله :

يا عاذلي شمس النهار جميلة * وجمال فاتنتي الذ و أزين
فانظر الى حسنيهما متأملا * وادفع ملامك بالتي هي احسن

والم به الشيخ عزالدين الموصلي وما خرج ايضاً عن ايضاحه فقال :

قد سلونا عن المليح بخود * ذات وجه به الجمال تفنن
ورجعنا عن التهتك فيه * ودفعناه بالتي هي أحسن

وقال ابوالقاسم الرافعي :

الملك لله الذي عنت الوجو * ه له وذلت عنده الارقاب [2]
متفرد بالملك والسلطان قد * خسر الذين يحاربون وخابوا

---

١) بحار الاعين : نسخة .

٢) الارقاب : الظاهر من البيت انها جمع رقبة : العنق ، أو مؤخره، والذى فيمعاجم اللغة ان رقبة تجمع على (رقاب) و (ارقب) و (رقب) و (رقبات) .

دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيعلمون غداً من الكذاب

وقال الابيوردى :

وقصائد مثل الرياض أضعتها * فى باخل ضاعت به الاحساب

فاذا تناشدها الرواة وابصروا الـ * ـممدوح قالوا ساحر كذاب

وقال الخباز البلدى :

سار الحبيب وخلف القلبا * يبدى العزاء ويضمر الكربا [١]

قد قلت اذ سار السفين بهم * والشوق ينهب مهجتى نهبا

لو أن لى عزاً أصول به * لاخذت كل سفينة غصبا

وقال ابن سناء الملك فى مطلع قصيدة :

رحلوا فلست بسائل عن دارهم * انا باخع نفسى على آثارهم

وقال الحافظ العسقلانى :

خاض العواذل فى حديث مدامعى * لما رأوا كالبحر سرعة سيره [٢]

فحبسته لاصون سر هواكـم * حتـى يخوضوا فـى حديث غيره

وقد سبقه الى هذا الاقتباس من قال :

اما السماح فقد مضى و قد انقضى * فتسل عنه ولاتسل عن خيره

واسكت اذا خاض الورى فى ذكره * حتى يخوضوا فـى حديث غيره

وقال ابو الحسن البلنسى : كان لي صديق امى لايقرأ ولايكتب فعلقتى، وكان خرج لنزهة ، فاثرت الشمس فى وجهه ، فاعجبه ذلك ، فانشأ يقول :

---

١) ويظهر الكربا : نسخة .

٢) كالبحر : من المعلوم ان مياه البحر راكدة ، ولكن قد يطلق اسم البحر على النهر العظيم .

رأيت احمد لما جاء من سفر * والشمس قد أثرت فى وجهه اثرا
فانظر لما أثرته الشمس فى قمر * والشمس لاينبغى ان تدرك القمرا

وما احسن ماقاله القاضى تاج الدين بن احمد :

مذ واصل الخل شمس الراح قلت له * الشمس لاينبغى ان تدرك القمرا
فقال معتذراً لو حيل بينهما * وافى الخسوف لبدر التم مبتدرا

يشير الى مايزعمه المنجمون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه وبين الشمس .

وقال ابو القاسم بن الحسن الكابنى (الكانبى نسخة)

ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما ذنب فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

وما احسن قول مجير الدين بن تميم فى وكيل بدار القضاء يدعى بالعز :

لاتقرب الشرع اذا لم تكن * تخبره فهو دقيق جليل
و وكل العز الذى وجهه * على نجاح الامر أقوى دليل
ولاتمل عنه الى غيره * فحسبنا الله ونعم الوكيل

وهذا اقتباس بالتوريه .

ومثله ماحكى : ان النصير الحمامى قال للسراج الوراق : قدامتدحت الصاحب بهاء الدين بقصيدة ، وهى الليلة تقرأ بين يديه ، واشتهى منك ان تزهره لها [١] .

فلما انشدت قال السراج الوراق بعد الفراغ :

شاقنى للنصير شعر بديع * ولمثلى فى الشعر نقد بصير
ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

وقال ابو الفضائل احمدبن يوسف بن يعقوب الطيبى قصيدة حسنة اقتبس فيها

---

١) تزهره : تجعله مشرق الوجه ، مقبلا عليها .

اكثر سورة مريم (عليها السلام) اولها :

لست انسى الأحباب مادمت حيا * اذ نووا للنوى مكانا قصيا
وتلوا آية الدموع فخروا * خيفة البين سجداً وبكيا
وبذكراهم يسبح دمعى [١] * كلما اشتقت بكرة وعشيا
وأناجى الاله من فرط حزنى * كمناجاة عبده زكريا
واختفى نورهم فناديت ربى * فى ظلام الدجى نداء خفيا
وهن العظم بالبعاد فهب لى * رب بالقرب من لدنك وليا
واستجب فى الهوى دعائى فانى * لم اكن بالدعاء منك شقيا
قد فرى قلبى الفراق وحقاً * كان يوم الفراق شيئاً فريا
ليتنى مت قبل هذا وانى * كنت نسياً يوم النوى منسيا

وهى نحو من ثلاثين بيتاً علىهذا النمط نكتفى بهذا المقدار روماً للاختصار ومن اراد الاطلاع على كل القصيدة فليراجع هامش الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٦٣ .

وقال العلامة الكبير والشاعر الشهير السيد رضا الهندى (انار الله برهانه) فى قصيدته الرائعة البديعة الممتعة الشهيرة بالكوثرية :

امفلج ثغرك ام جوهر * ورحيق رضابك ام سكر
قد قال لثغرك صانعه * انا اعطيناك الكوثر — الخ

(اقول) : هذا باب يقال انه بحر لاساحل له ، حيث انه شحنت به كثير من الدفاتر ، وفنيت منه وفيات المحابر ، ولو اردنا الزيادة لخرجنا عن حد العاده ، ولكن روم الاختصار دعا الى الاقتصار ، فما ذكر كاف فى المراد ، ومن الله سبحانه نرجو التوفيق والسداد ، وعليه الاستناد والاعتماد .

---

١) وبذكراهم تسبح دموعي : نسخة .

* (ارجوزة طريفة رائعة المسماة بـ « بغية الاديب فى توضيح الغريب ») *

(للعلامـة) الاديب الأريب السيد هادى ابن السيد احمد آل كمال الدين الحلى ، وهى ارجوزة رائعة تضم بين دفتيها شرح الغامض من الكلمات العربية ، باسلوب رائق ونظم فائق ولفظ رقيق قال :

المقدمة :

الحـمد لله تـعالى وحـده * مصلياً على النبـى بعده
وآله الكرام ما ضاء القمر * وماشدى الهزار مابين الشجر
وبـعـده فهـذه للـطالـب * أرجـوزة كـثيـرة الغرائـب
قد صغتها في أعذب الألفاظ * ليسهل الحفظ على الحفاظ
أرجومـن الله بها نيل المنن * لأننى رمت بـها نفع الوطن
واننى أرجو من القراء * نقد الخطا اذا بدى للرائى
مضمار طرف الفكر بالأشعار * والطرف قد يعثر بالمضمار

اللغة :

ان اللغات نحو الف عـددا * لافرق من حيث المعانى ابدا
واللفظ فيه الاختلاف واقع * والقصد واحد ولامنازع
وانها مصطلحات الأمم * استعملتها الناس التفهم
ويستطيع المرء في لسانه * تعبير مايهمس في جنانه
وأوسع اللغاة لفظاً واحب * للذوق : مافاهت به بنو العرب
بحسنها سمت على رفاقها * وفضلها الكثير في اشتقاقها
ووحدها تقـدم المنعوتا * ذكراً كما تؤخر النعوتا

وحسبها الحظ من الملاحة * بلاغة اللفظ مع الفصاحة
انفردت في نطقها بالضاد * و ذاك نقص في اللغات بادي
الفاظها من القبيح فارغة * كأنها الشهد ولامبالغة
قد لعبت يد التناسي فيها * فاوشكت عن برجها تخفيها
تكاد من هجر ومن عفاء * تتلى لها قصائد الرثاء

ما يمدح به الرجل من الصفات :

خرق نبيل مصقع مضرس * مصلات صنديد كمي اشوش [١]
هذا سخي اريحي خضرم * شهم خضم لو ذعي اشيم [٢]
ندب همام فسجم لبيب * حلا حل سميدع اريب [٣]
ذمر نهيك باسل غشمشم * تقول للشجاع اذ تعظم [٤]
وبيهس وبهمة مغامر * ومسعر وجمعه مساعر [٥]

---

١) الخرق : السخى ، والمصقع : البليغ ، والمضرس : مجرب الامور ، والمصلات : الشجاع ، والصنديد والاشوس والكمي مثله .

٢) الاريحي : الذي يرتاح للعطاء ، والخضرم : الكريم ، والشهم : حديد القلب ، والخضم : الجواد ، واللوذعي : الذكي ، والاشيم :كثير الشيمة من صيغ المبالغة .

٣) ندب: الذي ينذب في الشدة ، همام: سيد القوم ، فسجم : واسع الصدر، لبيب : العاقل ، حلاحل : الوقور ، سميدع : رئيس القوم ، اريب : العاقل .

٤) ذمر : الشجاع والنهيك مثله والباسل كذلك ، غشمشم : الذى لا يصده شيء عما اراده .

٥) بيهس : شجاع ، بهمة كذلك ، مغامر : الذي يغشى غمرات الموت في

ما يذم به الرجل من الصفات :

تقول هذا لجز بخيل * فدم عبام مأئق ذليل [١]
كفل هدان احمق لئيم * غمر غبي شرس زنيم [٢]
غر عتل شره واشرش * غفل بسور اهوج بل شكس [٣]
علج بليد جاهل مهتار * عي كهام خائن مهذار [٤]
عمرو اليف الزور والبهتان * فظ غليظ حاصر اللسان
وغد ختور وزغ نقير * ختار جلف دائق مغرور [٥]

ماتمدح به النساء من الصفات

اسماء ـ خود بضةهر كولة * ممكورةرعبوبة عطبولة [٦]

الحرب ، مسعر : الشجاع .

١) لجز : البخيل ، فدم : الغبي ، عبام : العي الثقيل ، مائق : الاحمق .

٢) كفل : الذي لايثبت على الخيل وكذلك الأميل ، هدان : الضعيف، لئيم: دني الأصل ، غمر : المغفل ، شرس : سيء الاخلاق ، زنيم : الملتحق بنسب قوم وليس منهم .

٣) غر : الجاهل ، عتل : السريع الى الشر ، شره :كثير الحرص ، اشرس: السيء الخلق ، غفل : الغبي ، بسور : الكرية او الكالح الوجه ، اهوج : الاحمق ، والشكس بالفتح والسكون كالشرس وهو سيء الخلق .

٤) علج : الكافر ، بليد : الغبي ، مهتار الثرثار والهذار ،كهام : البليد .

٥) الوغد : الاحمق الدني ، ختور وختار من صبغ المبالغة وهـو الغدار ، وزغ : حيوان صغير ، نقير : المهان ، جلف : الجافي ، دائق : الاحمق .

٦)الخود: المرأة الحسنةالخلق، بضة: الرقيقة الملمس اللينة الجلد، هركولة:

بهنانة غانية غيداء * وطفلة ممسودة هيفاء[١]

خريدة بكر رداح خفره * عيطآ عروب: كبراح مزهره[٢]

ماتذم به النساء من الصفات

تقول هند ـ دفنس رصعاء * مومسة بحترة زلاء[٣]

لخنآ شريم غرة كرواء * فاجرة كريمة ضهياء[٤]

كذا التي لزوجها لن تنفعه * وفي الحديث شرهن السلفعة[٥]

وانما النبي طاها المرتجى * اوصى فتى اراد ان يزوجا[٦]

يتلفظ بها بفتح الكاف وسكون الواو وقيل بضم الكاف اي عظيمة الردفين، ممكورة: المطوية المخلق ، رعبوبة : البيضاء الناعمة ، عطبوله : الطويلة العنق .

١) بهنانة : الطيبة الريح ، غانية : صفة مدح في النساء ، غيـداء : المتثنية القوام من اللين ، طفلة : الناعمة ، ممسودة : الممشوقة القـد ، هيفاء : الضامرة البطن .

٢) خريده : الحيية ، بكر : الغير المفتضة ، رداح : ثقيلة الردف ، خفره كالخريدة ، عيطاء : الطويلة القامة ، عروب : المتحببه الى زوجها .

٣) دفنس أو دنفس : الحمقاء ، رصعاء كزلاء ورسحاء ، مومسة : الفاجرة ، بحترة : القصيرة .

٤) لخنآء : المنتنة الريح ، شريم : الثيب ، غرة : مغرورة ، كرواء : الدقيقة الساقين ، كريمة : الكرم في الرجال مدح وفي النساء ذم « والجود في الخود مثل البخل في الرجل »، ضهياء التي لا تحيض لانها عارضت الرجال اي شابهتهم .

٥) السلفعة التي تحيض من حيث لا تحيض النساء وقيل قليلة الحياء .

٦) ما اوصى به النبي (ص) زيد بن حارثة (ره) حين قال لـه اتزوجت

دع الزواج في لفوت شهبره * لهبرة نهبرة أو هندره [1]

حلية النساء وزينتهن :

رعث سوار قـرطق وقـرط * حجل وخلخال كذاك سمط [2]
ودملـج وبـرة وخـاتـم * وذا الى حلى النـساء خاتم [3]

اعضاء الانسان واجزائه :

رأس وفيـه الفـم والعينـان * والأذن والمعطس والخدان [4]
والذقن والجبهة والفودان * وفروة الرأس من الانسان [5]

يا زيد ؟ قال: لا، قال (ص) تزوج تستعفف مع عفتك ولاتتزوج من النساء خمساً وعدد هذه الأسماء التي تلي .

١) اللفوت : ذات ولد من زوجها الاول ، شهبرة : الرزقاء البذية ، لهبرة : الطويلة المهزولة ، نهبرة : العجوز المدبرة ، هندرة : القصيرة الذميمة .

٢) رعث : القرط ، سوار : ما يلبس في الذراع من الذهب وان كان من فضة فهو قلب وان كان من قرن أو عاج فهو مسكه ، قرطق : كقرط وهو ما يعلق من الحلي في شحمة الاذن ، حجل: الحجل والخلخال والوقف بينهما ترادف ، سمط: العقد .

٣) دملج : الدملج والدملوج مثل السوار تلبسه المرأة بعضدها، برة : جمعها برين ، خاتم : ما يلبس بانامل اليدين من الحلي وهو غير التمائم التي تناط على الصبيان .

٤) المعطس : الانف .

٥) ذقن : مجتمع اللحيين والذاقنة طرف الحلقوم والذواقن اسفل البطن ،

وقد يزان الرأس بالغدائر * لا سيما للخرد البواكر [1]
أما الحجاج فهو عظم الحاجب * والشعر فيه نابت كالحاجب
يرد عن عين الفتى ما يجري * من عرق سام بوقت الحر
وشحمة العين تسمى مقله * فكم بها صب اصاب قتله
وانما الانف يسمى معطس * كذاك عرنين به التنفس
وانما الاسنان في الفكين * عشر وعشرون مع اثنتين
من بعضها الارحاء كانت في البشر * عدتها معروفة : اثنى عشر
واربع في كل قسم آتي * نواجذ بعد الرباعيات
ضواحك وبعدها الانياب * ثم الثنايا وانتهى الحساب
وعدد العظام في ايدي الورى * عشرون مع ثلاثة كما ترى
فمن عظام الرسغ مع مشط اليد * مع السلاميات عظم العضد
وبعدها عظمان للابهام * ومثله الساعد بالتمام
قد شابهت فيما ارى بالعدد * عظام رجل المرء اعظم اليد [2]
في فخذ الانسان عظم واحد * والساق عظمان كذاك الساعد
وبعد تلك اعظم الكعبين * ثمان اعظم بغير مين [3]
عظام مشط الرجل خمس لم تزد * شيئاً على ما قلت فاحفظ تستفد
وانما الابهام كالابهام * وهكذا الباقي من العظام [4]
لكن تزيد الرجل عظم الرضفه * على عظام اليد فاطلب وصفه

والفودان : جانبا الرأس ، الفروة : جلدة الرأس .

١) الغدائر : الذوائب وزناً ومعنى .

٢) العظم : يجمع على عظام واعظم بضم الظاء .

٣) المين : بفتح الميم فالسكون : الكذب والزور .

٤) اي ابهام الرجل كابهام اليد .

الذوائب ومرادفاتها :

تقول مية لهـا : غـدائـر * ذوائب عقائص ضفائـر
وهذه البنت لها ! فرعان * جـمـيـرتـان وقـبيلتـان

اسماء الازواج :

تقول مي : زوجة وكنه * فعيـدة حـليلة وحنـة
كـميعة قـرينة قعيـده * عرس وربض:هذه الخريدة
يقال : زوج : هـذه جليل * كمـا تـقول انـه : حليل

الشمس وطلوعها :

يقال : شمس : جونة : ذكاه * غزالـة : وهـذه بيضـاء
ضح براح ويقال جاريه * يوح مهاة بالضياء زاهيه
يقال فى طلوعها يا صاح * قـد بزغت واشرقت براح
وقد بدت دكاء من حجابها * وكشفت للناس عن جلبابها
وقد اضائت طلعت ذكاه * وقد ذكت مذ ادبر المساء

الرياح وهبوبها :

صبـآ وتدعى تـارة (قبول) * شرقيـة وريحها بليـل [١]
تهب وقـت الاعتدال صـاح * من مطلع الشمس على النواحى [٢]

---

١) ريح بليل اي عذب بارد .
٢) صاح : مرخم لغةاى صاحبي على لغة من ينتظر .

ثم الجنوب وهي قسم رابع * وغير هـذي هو فرع تابـع
ثـم (الدبور) وهـي الغربية * ثم (الشمال) وهـي الشامية
والهيف ريح ان تهب حاره * والنائحات مسرعات مـاره [١]
بـوارح روامـس قـواصف * وربدة وصرصر وعاصف [٢]
كـذلكـم عـريـة سمـوم * ومعصرات حرجـف عقيم [٣]

مرادفات العساس :

نـوافض طلائـع عساس * مراصد محارس احراس
ثم ربايا بعدها ومرباء * ومرقب وهكذا المرتباء

اسماء الغبار :

نقع ورهج عثير و زوبعه * ثم القتام بعد هذى الاربعه
مور غبار هبوة وقسطل * عجاجة بها الحساب يكمل
وانهـا كثيـرة الاسمـاء * لو انني رغبت بالاحصاء

---

١) التلفظ بتشديد حارة ومارة .

٢) البوارح : الرياح الحارة الشديدة ، والروامس التي ترمس الأثـار اي تدفنها ، القواصف : الريح الشديدة كذلك الربدة والصرصر والعاصف .

٣) عرية : الريح الباردة ، السموم : الريح الحاره ، المعصرات : الريـاح التي تأتي بالمطر وقبل السحاب ذات المطر،الحرجف : الريح الشديده ، العقيم: التي لاتأتي بمطر .

السيف والرمح ومرادفاتهما

صفيحة ومشرفي مخذم * مهند وصارم مصمم [١]

عضب جراز قاضب صمصام * وهندوانى فاصل حسام [٢]

وبعدها القرضاب ثم المرهف * وذاك للسيف مديح يعرف [٣]

والسيف لو ذممته تقول * سيف كمام معضد كليل [٤]

كما يقال سيفه ردان * اذا اراد ذمه الانسان [٥]

الرماح ومرادفاتها

مثقف و سمهري ذابل * وعاسل وجمعه عواسل [٦]

اما الرماح فاسمها المران * ثم وشيج وقنى خرصان [٧]

و اسمر و زاعبي بعده * ومدعس مرانة وصعده

السهام

معبلة مريخ ثم المشقص * جماح كثاب بذا تشخص [٨]

---

١) الصفيحة : السيف العريض ، مخذم : القاطع والصارم كذلك : المهند : المنسوب الى الهند .

٢) العضب والجراز والقاضب والفاصل واحد .

٣) القرضاب : الماضي ، المرهف : الرقيق الحد .

٤) المثقف : المتساوي .

٥) الكمام : الكليل ، المعضد : الذي يستعمل لقطع الاشجار .

٦) المثقف : المتساوي .

٧) المران بالتشديد وضم الاول والوشبج والخرصان واحد .

٨) معبلة : السهم ذو النصل العريض والمريخ السهم الطويل ، المشقص :

وهكذا المرماة سهم يرمى * وفيه تعداد السهام تما

مرادفات الحرب :

حرب : رحى رهج : وغى هيجاء * معركة : ملحمة لقاء [١]

وقائع وهكذا الزحوف * والحرب اسم شائع معروف

ثم الجهاد وهو المدافعه * ثم لمصاع وبه المخادعه

ثم الجلاد و القتال بعدها * وتم في لفظ القتال عدها

يقـال قوم حاربت محاربة * وناجزت وناشبت مناشبه

وقارعت ونازلت منازلة * وكافحت وقـاتلت مقاتله

و نابذت و قارعت أعـداها * وناوشت وعاركت سواها

و قيل ما بينهما مباملة * او المساقاة او المصاوله

كمـا يقال بينهم مغـاوره * وصح مـا بينهمو مساوره

الشجاع والجبان :

أما الشجاع فيسمى بيهس * وباسل ومسعر واشوس [٢]

الطويل النصل اي طويل حديدة السهم ، جماح : سهم صغير يتعلم بـه الرمى ، الكتاب كالجماح .

١) الرحي معظم ضجة الحرب ، رهج : بالتحريك أو بالتسكين هـو غبار الحرب وقيل الحرب نفسها ، الملحمه : الحرب العظيمة .

٢) الشجاع والمبيهس والباسل والمسعر والاشوس والبهمة والشديد والكمي والبطل والصنديد والمغـامر والمجرب والمقدام والاخمس والمغوار ونجـد ومصلات ونهيك بمعنى واحد .

وبهمة وهكذا شديد * ثم كمي بطل صنديد
مغامر مجرب مقدام * واخمس من دونها الضرغام
أما الجبان فتقول نكل * فسل وجمعه تقول فسل فسل
نخيب رعديد وهش المكسر * نكس يراعة كثير الحذر

الغيظ :

يقال في الامر فلان : حردا * وقد اغد خالد او عبدا
وذا استغد و تلظى واحتدم * واغتاظ زيد واستشاط واضطرم

الحقد :

ضغينة سخيمة واحنه * كتيفة : في صدره : ودمنه

مرادف الثار :

ثار ووتر ترة وذحل * طائلة كما يقال تبل

مرادفات القبر :

قبر ورمس جدث : محفور * لحد به ذاك (الفتى) مقبور
وبرزخ شق لدفن الميت * حدب ضريح والفتى بالحفرة

اسماء الموت والميت :

منا وموت والردى والسام * والحين والمنون والحمام

والشكل والوفاة وام قشعم * ثم الفنى ، لكافر او مسلم
ثم الهلاك والشعوب مثلها * فاحفظ فعيب للاديب جهلها
وصح لو امسى فلان ميتا * تقول قد جاد بنفسه الفتى
مات وباد وتوفى وفطس * وحان حينه واودى و اختلس

مرادفات الرايات :

بند عقاب راية لواء * وعلم من دونه الجوزاء

مرادفات التعب :

أين لغوب نصب عناء * كـد كلال تعب اعيـاء

المهزول :

طاو أقب اهضم مخصر * شخت احق اهيف مقور
وضامر مدمج واخمص * ولا حـق مضطمر مقلـص

مرادفات المنزل :

يقال هـذا : منزل ومأوى * ومنتدى ومسكن ومثوى [1]

---

١) المأوى : ما يأوي اليه الرجل ويلجأ ، المنتدى : المجلس ، المسكن : ما يسكنه الرجل ، المثوى : ما يثوي به الرجل اي يقم ، ربع : منزل القوم حيث كانوا ، المغاني : المنازل التي كان بها اهلها واحدها مغني المربـع : المنزل في الربيع خاصة ، مباثة : المحلة ، الخبآ : بيت من وبر أو صوف المجدل : القصر،

ربع مغان مربع ومنزل * مباءة ثم خبا ومجدل
ناد معرس حواء دور * مظلة مشربة قصور
ثم محل فدن كذا الخيم * وقبة تدعى اذا كانت أدم

ترادف الاصناف :

جنس وذا صنف من الاصناف * نوع وخيف ذامن الاخياف

الخبر وشهرته :

فقد يقال ان هذا الخبر * في كل ناد شائع منتشر
وذائع ومنجد وغائر * ومستفيض مستطير سائر

ترادف المعائب :

مثالب معائب مقاذر * مناقص مقابح معاير

في الفقير والغني:

يقال هذا معوز ومعسر * ومملق ومنفض ومقتر
وعائل ومفلج ومصرم * ومرمد ومصفر ومعدم
وضده: يقال زيد : مكثر * وهو غني مترب وموسر

معرس: كل مكان ينزل به، حواء : بيوت عديدة ، مظلة: بيت من شعر، فدن: قصر، خيمة : اذا كانت من شجر ، والادم جمع اديم وهو جلد مدبوغ .

الكذب :

افك وزور كـذبة بهتان * مين وبطل قاله مروان
عضيهة تخرص وذا افترآ * وذا اختلاق بعد ناقدزورا [١]
أفيـكة تزيد تزخرف * ترادف الكذب بهذي يعرف

فى الزلل :

يقال منه خـطاء وسقطه * وفلتة وزلـة وفـرطـة
وكـبوة وعثرة وهفوة * وتلك من عند فلان نبوه

ترادف النائم

تقول هذا : نائم وهـاجد * وقـائل وهاجع وراقد [٢]

ترادف المسافة والمفازة :

مسافة ما بيننا ومنهـل * مهمهة ديمومة ومجهل

---

١) الأفك والزور والبهتان والمين والكذبـة والبطل والعضيهة والتخرص والافترآء والاختلاق والافيكة والتزيد والتزخرف بمعنى واحد .

٢) قائل : من القيلولة لامن القول والقيلولة نوم الظهيرة ، هـاجد : نائم أو متيقظ وهو من الاضداد هاجع : النائم ليلا والهجعة النومة الخفيفة من اول الليل وفي حديث النبي (ص) ارسل على طول هجعة من الامـم لعل المراد على طول مدة بعد الامم السالفة، الراقد : النائم مطلقاً والراقود اناء منخزف مستطيل الشكل مطلي بقار .

بـرية بـادية بيـداء * مفـازة دويـة فيـفاء
وصـهبة وهو جل والمرت * ونفنف وصحصح وخبت [١]
فدافد سباسب يهماء * سملق والقي والقواء [٢]

اسماء الاسد :

قد قيل هرماس هزبر ضيغم * ليث ورئبال سبنتى هيصم [٣]
قسورة وهكذا ضرغامه * وسبع ساعده اسامه
وعنبس يدعى به والاسد * وباقي الاسـماء لاتعدد

منازل الاسد :

غيل عرين غابة عريس * عريسة وأجمة وخيس

البعيد ومرادفاته :

قيل رأيناه : بعيداً عازباً * ونائياً ونازحاً وغارباً
وذاك : قاص شاطر وشاسع * وشاطن اسم للبعيد تاسع

١) صهبة : القريبة من الصحرة ، المرت : الارض التي لانبت فيها ، النفنف : القفر وكذلك الصحصح والصحصحان ، الخبت : المطمأن من الأرض .
٢) فد فد : المكان الصلب والقردد مثله ، سباسب : كالبسابس وهـي القفار المستوية مفردها سبسب وبسبس، يهماء : الأرض التي لايهتدى فيها لطريق وكذلك التيهاء ، سملق : الفضاء المتسع من الأرض وكذلك القي والقواء .
٣) السبنتي : الاسد وقيل النمر والانثى سبنتاه .

اسماء الدروع :

زغف دلاص يلب غلائل * سابغة يلبسها المقاتل [١]
فضفاضه مجدولة مسرودة * ونترة عنـد الفتى موجودة
موضونة ولامة وسرد * درع وجوشن شراه زيد [٢]

مرادفات العادة :

شنشنة طبيعة والتوس * جبلة وديدن والسوس
لبيئة سليقة نحيزة * نحيتة وعادة غريزه

مرادفات العليل :

تقول : منهوك عليل ودنف * مضنى سقيم ومريض ونحف

مرادفات الفصيح :

ان عليا ذرب ومصقع * مفوه ومدره ومسقع [٣]
وان زيداً مقول و ذالسن * وذا خطيب مسلق وذا لحن
وان عمرواً صارم اللسان * وواسع المجال في البيان

---

١) اليلب : الدروع المعمولة من الجلود وقيل الدرق وانشد بعضهم من بحر الوافر .

عليهم كـل سابغـة دلاص * وفي ايديهمو اليلب المدار

٢) شراه بمعنى باعه وبمعنى اشتراه وهي من الاضداد .

٣) الذرب : الحديد اللسان .

مرادفات البلاغة والبليغ :

يصح ان نقول ذي ذرابة * وذا بيان لسن خلابه
وصح قولي في بليغ المقول * بأن هذا لخفي المدخل
وانه الغمر الذى لايسبر * والقول طوع امره مسخر
والقول قد الفته تأليفاً * حبرته صنفته تصنيفاً

الخراب من الارض :

تقول ارض : غامر معطل * وهذه الارض موات مهمل
ومقفل هذي وذي يباب * مغامر هذي وذي خراب

ترادف المبغض :

تقول هذا باغض وحاقد * والمقت والقلى جميعاً واحد
كذاك شان وبغيض مبغض * وان بالكاره تم الغرض

ترادف الدائم :

يصح ان تقول هذا دائم * وسرمد وخالد ولازم
وراهن هذا وهذا لازب * وذا مقيم لاتب وواصب

الخمرة واوانيها :

سلافـة مدامـة وخمـره * وخندريس و طلى كالجمره [١]

١) السلافة : الخمر وكذلك المدام والمدامة ، والطلي المطبوخ بالنار .

و عاتق و قهوة شمول * وتلك راح ما لها مثيل [١]

وهكـذا الصهباء والعقـار * والمزر والاسفنط والمصطار [٢]

والتبع والمزاء والمشعشعة * سكركه وقرقف ثم جعه [٣]

وان تشا عد اواني الخمره * فالتبن يروي عشرة وعشره

صحن وقعب صفحة اقداح * بهذه الاوانى تسقى الراح

ترادف السكران :

يقال عمرو منتش سكران * وذا نزيف ثمل نشوان

القرابة :

تقول : حامة الفتى واسرته * واهله وقومه ولحمته

مرادف جرد :

سل واصلت الحسام وانتضى * جرده ، فخيل برقاً قـد آضآ

وشام في وجه العدى مهنده * معناه قد جرده او اغمده

---

١) والشمول ضرب منها .

٢) الصهباء والعقار كذلك ، والمزر : نبيذ الحنطة وقيل يتخذ من الذرة وقيل من الشعير والمصطار : الحامض من الخمر .

٣) والبتع : نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن وقد تحرك التاء وقـد تسكن ، المزاء ضرب منها، المشعشعة : الممزوجة، سكركه: بتسكين الراء نبيذ أهل الحبشة يتخذ من الذره ، القرقف وصف لها ، الجعة : نبيذ الشعير .

شحذه وسنه واستله * واخترط السيف بمعنى سله

مرادف ضاق الامر :

التاث وضاق امرنا واستعجما * وغم والتوى وقولى استبهما
والتبك الامر بذا وأعكلا * وذاك شيء قصده قد اعضلا

مرادف مل :

قد اجتوى عمرو ومل وسأم * وكل من اشغاله وقد برم

ترادف يبكى :

يبكى ينوح ويرن يعول * ينشج ينحب عليك الرجل[١]

ترادف الحزن :

اسى: جوى حزن، وابدى ،مضضه * وجد : وزيد امره قد : ارمضه

ترادف الفرح :

اصاب زيداً ، جذل سرور * كذا اعتباط فرح حبور

ترادف الكريم :

سمح سخي اريحي خضرم * مرزاء معطاء خرق مكرم
وذاك فياض جواد الكف * وذا : خضم حسب : ويكفي

---

١) النشيج : البكاء المصحوب بتوجع .

ترادف الشوق :

شوق ضمآ صبابة تطلع * ثم : حنين و نزاح : يتبع

مرادف شدة البرد :

قرس ضبر ثـم قمطرير * وقـرة : هذى : وزمهرير

مرادفات التكبر :

تغطـرس تطـول تـكبـر * تـعظـم ابهـة تجبـر
زهـو وكبـر : وبـه : تصلف * بذخ وعجب : وبـه : تغطرف

مرادفات خضع :

قد ذل عمرو وفلان قد خضع * وذلك استخذى وهـان وبخع
وخذأت هند وهذا قـد خنع * وخالـد الـى اعاديـه ضرع

مرادفات للقسم :

حلـف يميـن اليـة والقسم * «آخرها ان كنت لست تعلم»[1]

ترادف التعظيم :

بـر وتبجيل كـذا ابساس * ايثار الطاف كذا الايناس
حفاوة وهـكذا الاعـظام * والاحتفآء وكذا الاكرام

---

١) الية : تقرأ بالتشديد وبالتسكين والأول أصح .

ترادف الخوف

رعب وذعر روعة ثم هلع * وخشية مخافة كذا الفزع
توجس وثم خوف ووجل * ورهب كذاك روع ووهل
يقال زيد مشفق وخائف * مزؤد خشيان: وعمرو: واجف
مرتاع مزؤد وهذا راهب * وفزع ومستطار هائب

ترادف المملوء

الحوض : مشحون كذاك مفرط * والراء مفتوح والاغلط
ومفعم ومتأق ومطفح * ومترع ملان : هذا القدح

ترادف الاجبار

قهر وقسر عنوة اجبار * وثم قهر وكذا اعتسار

مرادفات يقرب

نحو قراب وكذا زهاء * وكرب وهكذا نهاء

القيظ

يقال يوم ـ قائظ ورابع * وصائف وثم شات رابع[١]

ترادف الفاصل بين امرين

بون وبين فاصل ومانع * وحاجز وفارق وضارع

---

١) اي ان شات رابع الى الاعداد المذكورة .

قد قيل في بين يجـوز تنطق * وقيـل لا يجيـزه المحقق

مرادفات الغش والخيانه :

خديعة غل غلول ودخل * غش وتمويه ومكر ودغل

ترادف الجمال :

حسن جمال بهجة بسامه * وضـائـة ونضرة وسامـه

ترادف ظلمة ومظلم :

دجـى وغيهب كـذاك الغطش * وعـشـوة وحنـدس والـغبـش
وحلـك وسفعة وجهمـه * وغسـق وزلفـة وفـحمـه
تقول ليـل مظلم وقـاتـم * ومـدلهم حـالـك وعـاتـم
كـذاك داج مطلخـم حنـدس * جـون ومسـدف كـذا محنـدس
سجى: دجى : جن اجن اغطشا * وأرجحـن هـكـذا قـد غطشـا

ترادف اعوجاج الامر :

يقال قـد زاغ ومـال وزور * وضلع الشيء وشيء قد صعر

مرادفات القليل :

برض خسيس تـافه حقير * وتـح وبخس بـارض يسير
وذا ضعيف وزهـيد ذاكا * وفـي القليل احمد : اتـاكا

مرادفات الوسخ :

رنق قذى شـائبـة وذا درن * ودنس : قد ضر فى هذا اللبن
ووسـخ فيـه وفيـه كـدر * وطبع ألـداء منـه يـظهـر

مرادفات سبب :

ذريعـة وسيلة بـلاغ * وسبب ومسلك مساغ
ووصلة ومـاتة مجاز * ثم طريق : بعد ذا اجازوا

مرادفات طلب وبغى :

رام تـحرى وابـتغى تـلمسا * حـاول واستدعـى اراد التمسا

مرادفات التقصير فى الامر :

تفريط تضجيع كذا تقصير * تغبيب اغفال كـذا تعذيـر
ثـم توان ونية تهـاون * معنى الجميع مـا به تباين

مرادفات امدح :

اطري واثني وازكي امدح * اقرظ ، الأجواد فيما يصلح

ترادف العطاء والصلة :

سيب عطاء منحة صلات * حذياً وجدوى صفد هبات
فوائد ونائل جداء * جائزة رفد كذا حباء

مرادفات الجنون وقلة العقل :

مس جنون لمم وخفه * وسوسة خفية وخيفه
ثم عتاه خبل بلاهه * غباوة وهكذا العتاهه

مرادفات المعتصم :

معتصم وملجاء ومعقل * ومستجار مفزع وموئل
ملتحد وهكذا الملاذ * وصح ان تقول ذا معاذ
تقول قد لذت به لياذا * ولاوذ القوم بـه لو اذا

مرادف الشفقة :

قبل حنو رحمة والشفقة * والعطف معطوف على ما سبقه

مرادف الغلظة والقسوة :

قساوة وخشنة فظاظه * وغلظة ، وسامنا ، اغلاظه

مرادف الاقران :

ترب عديل للفتى وكفؤ * كذا نديد ويصح كفيء
كذا يجوز كان من امثالي * اشباهي اكفائي كذا أشكالي

ترادف تباطئوا :

تلوموا : تأرضوا : تريثوا * تمهلوا : تلبثوا : تمكثوا

ترادف اعجلته :

أفززته حفزته أجهشته * أجهضته أوفزته اكمشته

مرداف حثثته :

شحذته أحمشته حضضته * ذمرته حركته حرضته

مرادف مقطوع :

يقال : مقطوع وذا مصروم * مبتوت : مجذوذ: كذا مجذوم

مرادف الجوعان :

قيل سعار : سغب : جوعان * وجائع ونائع غرثان[1]

مرادف شك :

شك تردد امترى تساجما * ارتاب : منه مذاتاه باسما
شك وريب وارتياب وامترآ * ومرية ثم خلاج . ظهرا

(يقول) جامع هذه الفوائد ومطرزهذه العوائد ، نجاه الله من شر اهل المكر والمكائد : الى‌هنا عثرنا على‌هذه الارجوزة الطريفة والحمدلله وحده والصلاة على من لانبي بعده، واوصياءه المعصومين(عليهم افضل‌صلوات المصلين) ائمة الهدى ومصابيح الدجى .

---

١) سعار : تلهب من شدة الجوع ، والسغب والجائع والنائع والجوعان والغرثان واحد .

* (تعريف وجيزعن طائفة من العلوم والفنون الادبية) *

(قالوا) : ان علم الادب ينحصر فى عشرة علوم ، وهى (الصرف) ومنه (الاشتقاق) و(النحو) و(المعانى) و(البيان) و(البديع) و(علم العروض) و(القافية) و(علم قوانين الكتابة) و(علم قوانين القراءة وانشاد الشعر) وبعضهم عدها اثنى عشر والآخر عدها اربعة عشر، وهنا نتعرض الى بيان لمحات يسيره من بعضها انشاء الله تعالى .

علم الصرف :

(هو) علم يعرف منه انواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعى ومدلولاتها، والهيئات الاصلية العامة للمفردات والهيئات التغيرية، وكيفية تغيراتها عن هيائتها الاصلية على الوجه الكلى بالمقاييس الكلية .

وموضوعه : الصيغ المخصوصة بالوجهة المذكورة .

وكان اول من وضع علم التصريف واخترعه، هوابومسلم معاذ الهراء النحوى الذى كان من اجلاء الشيعة . كان التصريف مندرجاً فى النحوحتى ميزه وافرده المازنى ، وهذا هو الجارى الى الان عند ارباب هذه الصناعة الى ان يجعلوا التصريف فناً غير النحو ، وان كان هذا صواباً ومفيداً بجهة التفرقة ، فقد ظنوا ان النحو ليس الا ما يتعلق بالأعراب والبناء ، ولكنه توهم من حيث ان لكليهمامعاً مقصداً واحداً ، وهو صيانة المتكلم من الخطاء فى موضوع الكلمات وتركيبها ، كما لايخفى .

علم الاشتقاق :

(هو) علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالاصالة ، والفرعية باعتبار جوهرها ، بخلاف الصرف ، اذ يبحث فيه ايضاً عما ذكر بالاصالة والفرعية ، لكن لاباعتبار الجوهرية ، بل بحسب الهيئة ، وبهذا يظهر امتياز العلمين . وموضوعه المفردات من الحيثية المذكورة،

ومن جملة مبادئه قواعد مخارج الحروف ، ومسائله القواعد التى يعرف منها ان الاصالة الفرعية بين المفردات بأى طريق وبأى وجه يعلم، ودلائله تستنبط من قواعد علم المخارج وتتبع مفردات الفاظ العرب واستعمالاتها .

وغرضه تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب، وغايته الاحتراز عن الخلل فى الانتساب الذى يوجب الخلل فى الفاظ العرب ، واما لم يضف هذا العلم الامع علم الصرف غالباً ، اتبعناه علم الصرف .

وصفوة المقال : الفرق بين علم الصرف وعلم الاشتقاق هو ان (علم الصرف) يبحث عن مفردات الألفاظ من حيث صور هيئاتها ، و (علم الاشتقاق) يبحث عنها من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية .

علم النحو :

(هو) علم بقوانين الفاظ العرب من حيث الأعراب والبناء .

وموضوعه الكلمة والكلام ، والغرض منه عصمة اللسان عن الخطاء في المقال، ويترتب عليه عصمة القلم عن الزلل .

وقيل : النحو علم يعرف به احوال الكلم من حيث الاعلال .

وقيل : النحو علم باصول يعرف بها صحة الكلام وفساده .

وان علم النحو ينقسم الى عامل ومعمول وعمل ، ووجه التسمية كما ذكروا قول الامام سيد الاوصياء امير المؤمنين على (عليه السلام) ، بعد بيانه بعض القواعد (الخ الى هذا) .

وانه (عليه السلام) هو الذى وضع هذا العلم ، وقد علمه للصحابى الجليل ابى الاسود الدئلى (رضوان الله تعالى عليه) وسيأتى قصتها فى هذه الموسوعة باذن الله تعالى .

علم البلاغة :

(وهو) على قسمين : ١ـ البلاغة في المتكلم ٢ ـ البلاغة في الكلام .

اما البلاغة في المتكلم :

(هى) ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ ، فعلم ان كل بليغ ـ كلاماً كان او متكلماً ـ فصيح ، لان الفصاحة مأخوذة فى تعريف البلاغة وليس كل فصيح بليغاً .

واما البلاغة فى الكلام :

(هى) مطابقته لمقتضى الحال ، المراد بالحال الامر الداعى الى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته اى فصاحة الكلام .

(وقيل) : البلاغة تنبىء عن الوصول والانتهاء يوصف بها الكلام والمتكلم فقط دون المفرد .

(وقال) اليونانى : البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة .

(وقال) الهندى البلاغة تصحيح الاقسام ، واختيار الكلام .

(وقال) الكندى : يجب للبليغ أن يكون قليل اللفظ كثير المعانى .

(وسأل) بعض الملوك أحد وزراءه : مـن أبلغ الناس ؟ فقال : اقلهم لفظاً واسهلهم معنى ، وأحسنهم بديهة .

(وقال) أبوعبدالله وزير المهدى : البلاغة ماوهمته العامة ورضيت به الخاصة.

(وقال) البحترى : خير الكلام ما قل وجل ودل ولم يمل .

(وقالوا) : البلاغة ميدان لايقطع الابسوابق الأذهان ، ولايسلك الاببصائر البيان ، قال الشاعر :

لك البلاغة ميدان نشأت به * وكلنا بقصور عنك نعترف

مهد لى الغدر في نظم بعثت به * من عنده الدر لا يهدى له الصدف

(وقال) الثعالبى : البليغ ما كان لفظه فحلا ومعناه بكراً .

(وقال) الفخر الرازى في حد البلاغة : أنها بلوغ الرجل بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الايجاز المخل ، والتطويل الممل .

(وهو) علم طريف له ثلاثة اجزاء كما تقدم: (١) علم المعانى (٢) علم البيان (٣) علم البديع . .

اما علم المعانى :

(فهو) علم تعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال .

واما علم البيان :

(فهو) علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود ، بان تكون دلالة بعضها اجلى من بعض .

واول من وضع وصنف علم البيان والفصاحة هو الشيخ الجليل ابو عبدالله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبدالله المرزبانى الخراسانى الاصل ، البغدادى المولد والمنشاء والمدفن ، وقد صنف كتباً منها كتاب المفصل في علم البيان والفصاحة، وكان (ره) من وجوه الشيعة واعاظمهم وله مآثر جليلة ومؤلفاة نافعة ترجمناه في معجم اعلام الشيعة .

(وقال) الجاحظ في حد البيان: البيان اسم جامع لكل ما كشف لك عن المعنى.

(وقال) ابن المعتز : البيان ترجمان القلوب وصيقل العقول .

واما علم البديع :

(فهو) علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال

وبعد رعاية وضوح الدلالة .

واول من وضع علم البديع واخترعة وسماه بهذا العلم هوعبدالله بن المعتز ، والف فيه كتاباً وجمع فيه سبعة عشر نوعاً ، وكان في عصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع عشرين نوعاً توارد معه في سبعة انواع ، وبقى في ملكه ثلاثة عشر نوعاً ، فتكامل ثلاثون نوعاً ثم مشى الناس على آثار همافى الاستخراج ، فكان غايـة ما جمع منهـا ابو هلال العسكرى سبعة وثلاثين نوعاً ، ثم جمع منها ابن رشيق القيروانى مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشى ، فبلغ سبعين ، ثم تصدى له زكى الدين بن ابى الاصبع فأوصلهما الى التسعين، وزاد عليها جماعة جاءوابعد هؤلاء فتجاوزالانواع عن مأة وخمسين .

الفصاحـة :

(وهنا)ينبغىان نتعرض بالمناسبةالى ذكر نبذة يسيرةعنالفصاحة تتميماً للفائدة وتكميلا للعائده . الفصاحة في اللغة : عبارة عن الابانة والظهور ، وهي في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس ،وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافرالكلمات مع فصاحتها احترزبه عننحو: زيد اجلل ، وشعره مستشزر ، وانفه مسرج، وفي المتكلم ملكة يقتدربها علىالتعبير عنالمقصود بلفظ فصيح .

(وقال) الفخر الرازى : الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد وأصلها من قولهم أفصح اللبن اذا أخذت عنه الرغوة .

(وأكثر) البلغاء لايكادون يفرقون بين البلاغة والفصاحة ، بل يستعملونهما استعمال الشيئين المترادفين على معنى واحد في تسوية الحكم بينهما .

(ويزعم) بعضهمأن البلاغة في المعانىوالفصاحةفيالألفاظ ، ويستدلبقولهم معنى بليغ ولفظ فصيح .

(وقال) يحيى بن خالد : مارأيت رجلا قط الا هبته حتى يتكلم ، فان كان

فصيحاً عظم في صدرى وان قصر سقط من عينى .

علم العروض :

(فهى) صناعة يعرف بهاصحيح الشعر العربى وفاسده من حيث الوزن وضعها الخليل بن احمد في مكان بين مكة والطائف يسمى بـ (العروض) وموضوعها الشعر العربى من حيث صحة وزنه وسقمه ، واركان العروض اوزانه وتفاعيله والتفاعيل عشرة (فعولن) (مفاعيلن) (مفاعلتن) (فاعلن) (فاعلاتن) (فاع لاتن) (مستفعلن) (مستفع لـن) (مستفاعلن) (مفعولات) وتتركب هذه الاوزان من ثلاثة اشياء (١) الاسباب (٢) الاوتاد (٣) الفواصل، وحروفها مجموعة في (لمعت) سيوفنا، وسيأتى تفصيل ذلك قريباً .

وقال بعضهم : في تعريف علم العروض هو علم يبحث فيه عن احوال الاوزان المعتبره للشعر العارضة للالفاظ والتراكيب العربية ، اخترعه الخليل بن احمد عند ما تتبع اشعار العرب وحصرها في خمسة عشر وزناً وسمى كلا منها بحراً ، وزاد الاخفش بحراً آخر سماه المتدارك ، ولاحاكم في هذه الصناعة الا استقامة الطبع وسلامة الذوق، فالذوق ان كان فطرياسليقياً فذاك ، والااحتيج في اكتسابه الى طول خدمة هذا الفن .

(وقال) الصفدى في الغيث المسجم : العروض مؤنثة ،لأنها مشتقة اما من الناحية ، والمراد بذلك الناحية التى قصدتها العرب ، قال الأخنس بن شهاب :

لكل اناس من معد عمارة　*　عروض اليها يلجؤن وجانب

(واما) من قولهم : نافة عروض ، اى صعبة والمراد بذلك أنها يراض بها الصعب حتى يدخل الوزن .

(وهذا) احسن من قول من قال : مأخوذ من العرض ، لأن الشعر يعرض على هذه الاوزان ، فما وافق كان صحيحاً .

وما خالف كان سقيماً ، اذ الصحيح أنه معروض عليه ، اللهم الا أن يقال : فعول بمعنى مفعول ، وليس بشيء ، وعلى هذا تكون العروض مذكرة .

(واما) من العروض ، اى الطريق التى فى الجبل ، والمراد الطريقة المسلوكة التى تسلكها العرب .

(وقيل) : اما شبهوا البيت من الشعر ببيت من الشعر ، شبهوا العروض التى تقيم وزنه بالعروض ، وهى الخشبة المعترضة فى سقف البيت ، كما شبهوا الأسباب بالأسباب والأوتاد بالأوتاد والفواصل بالفواصل .

(والعروض) اسم سمى به آخر الجزء الذى هو نصف البيت الأول ، وانما سمى عروضاً لكثرة دوره ، كما سمى علم المواريث فرائض لكثرة قولهم : فرض الزوجة كذا فرض الام كذا .

(واما) حد علم العروض اصطلاحاً : فانه علم بمعرفة أوزان شعر العرب .

(وقال) الجاحظ : العروض ميزان الشعر ومعياره ، وبه يعرف الصحيح من السقيم ، والمعتل من السليم ، وعليه مدار القريض من الشعر ، وبه يسلم من الأود الكسر .

(قلت) : وهذا أليق بالوصف من الحد .

(وقال) الجوهرى : العروض ميزان الشعر ، وهى ترجمة عن ذوق الطباع السليمة .

(وقال) على بن عبدالرحمن : العروض علم يدرك به معرفة ما تعتقده العرب من كلامهم شعراً .

(قال المؤلف) : وأنا أقول : العروض آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن أن يضل فى وزن شعر العرب ، وهذا الاحتراز الأخير أثبت لأن اللغة اليونانية فيها الشعر ، ولهذا نسمعهم يقولون : سولون الشاعر .

(وقال) ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم : وليس الشعر عندهم ما يكون ذاوزن وقافية ، ولاذلك ركن فيه بل الركن فى ذلك ايراد المقدمات المخيلة فحسب، فان كانت المقدمة التى ترد فى القياس الشعرى مخيلة فقط تمحض القياس شعرياً وان انضم الى المقدمة قول اقناعى تركبت المقدمة من معنيين : شعرى واقناعى .

(قال) أرباب المنطق : القياس الشعرى قول مؤلف من مقدمات مخيلة تؤثر فى النفس تأثيراً عجيباً من قبض أوبسط ، كقول القائل مح البيضة عذرة والخمر ياقوت سيال ، فالأول يؤثر فى النفس انقباضاً ، والثانى انبساطاً .

(قال) الصفدى : وذكر لى العالم العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصارى أن الشعر اليونانى له وزن مخصوص، ولليونان عروض لبحور الشعر ، والتفاعيل عندهم تسمى الأيدى والأرجل ، قال : ولايبعد أن يكون وصل الى الخليل بن أحمد شيء من ذلك فأعانه على ابراز العروض الى الوجود ، انتهى .

والحاجة ماسة وداعية لمعرفة الوزن ومايجوز مـن الزحاف فى كل بحرو مالايجوز ، فقد وقع فى ذلك جماعة من كبار العرب ، كالمرقش ومهلهل وعلقمة بن عبدة وعبيد بن الأبرص وغيرهم، وجماعة من كبار المحدثين كأبى العتاهية والبحترى وأبى الطيب المتنبى ، وحسبك بوقوع مثل هؤلاء الفحول فى الخروج عن الوزن، واذا اتفق مثل هذا لمثل هؤلاء ، فما الظن بغيرهم .

(قال) الصفدى: وقال قوم: لاحاجة الى العروض، لأن كل من نظم بالعروض شق ذلك عليه وأتى به متكلفاً ، ولايتأتى له وزن البيت الواحد، بل الكلمة الواحدة حتى يدخل الوزن وينظر في حركاتها وسكناتها ، وهل هى من سببين وفاصلة صغرى أولا ، الى غير ذلك من التفصيل الا بعد مكابدة مشقة عظيمة ، والى أن ينظم الناظم

في العروض بيتاً نظم صاحب الطبع السليم قصيدة ، وما أحسن قول أبي فراس ابن حمدان :

تناهض الناس للمعالى * لما رأوا نحوها نهوضى
تكلفوا المكرمات كدا * تكلف النظم بالعروض

(وقال) ابن حجاج :

مستفعلن فاعلن فعول * مسائل كلها فضول
قدكان شعر الورى صحيحاً * من قبل أن يخلق الخليل

(قلت) : وهذا الوزن يعرف بمخلع البسيط ولابد للباغى من مصرع ، فان ابن حجاج بغى على الخليل فأورده بغيه مصرعا فظيعاً وأوقعه الله في زحاف هذا الوزن بعينه ، لأنه قال فى اول قصيدته التى له في حرف الباء :

ال ... عندى أحلى وأطيب * من عنب أصفر مزبب

فان وزنه : مستفعلن فاعلن فعولن ، فهو كما ترى غير فاعلن بمفعولن ، فزاد سبباً خفيفاً في قوله : عندى أحلى .

(وقال) ابن نقادة هجواً :

أعبيد من سماك انسا كاذبا * ماللوحاشة عنخلالك معدل
وأقمت ميزانالعروض وقدغدا * تقطيع كاملها بوصفك يكمل
مستصفع مستقود مستجهل * مستحمق مستبرد مستثقل
مستفعلن مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن مستفعل

(ولقائل) ان يورد على العروض مـا أورد على المنطق وعلم المعانى ، فيقول : ان كان هذا العلم من النظريات ، فليستغن عن تعلمه ، والا افتقر الى علم آخر ودار أو تسلسل ، ولأن اصابة الانسان في الاتيان بما ينظمه من بحور الشعر

ـ على اختلاف أوزانها ـ من غير مراعاة هذا العلم تنفى الحاجة اليه .

(وقال) الجاحظ : العروض علم مستبرد ومذهب مفروض وكلام مجهول ، يستكد العقول بمستفعلن ومفعول من غير فائدة ولا محصول .

(وحكى) : أن أباجعفر احمد النحاس المصرى النحوى كان في سنة لم يزد فيها النيل والناس من أمره في شدة ، قد جلس على درج المقياس وهو اذ ذاك يقطع في بيت شعر ، فمر به اثنان ، فلما سمعاه يتكلم بكلام غير معقول المعنى ، فتوهما فيه انه يسحر النيل ، فدفعاه في البحر فغرق .

(وحكى) : أن بعض الأكابر مر بامرأة من بعض أحياء العرب ، فقال لها : ممن المرأة ؟ قالت: من بني فلان ، فأراد العبث بها ، فقال لها: أتكتنون ؟ فقالت : نعم نكتني ، فقال لها : معاذ الله ، ولو فعلته لاغتسلت ، فأجابته على الفور وقالت: دع هذا ، أتعرف العروض ؟ قال : نعم ، قالت : قطع لي قول الشاعر :

حولوا عنا كنيستكم * يا بني حمالة الحطب

فلما أخذ يقطعه ، قال : حولوا عن : فاعلاتن ، ناكنى : فاعلن ، فقالت: ومن هو ذاك وتعجب ؟ فقال : الله اكبر ان للباغي مصرعاً .

(وقد) روى صاحب العقد وغيره هذه الحكاية ، واختلفوا فيها وزادوها بيتاً آخر ، والذي أعتقده أنها موضوعة ، وعلى الجملة فلا بأس بمعرفة ما امكن من العروض وأحسن ما فيه معرفة فك الدوائر ، وبمعرفة ذلك يعلم قدر واضعه الذي استنبطه ، فانه كان ذا ذهن متوقد وعقل صحيح وفطرة سليمة .

(قيل) : انه قال : أريد أن أضع قاعدة في الحساب اذا توجهت الجارية بها الى البقال ومعها درهم لايكاد يظلمها في فلس واحد ، ثم أخذ يفكر فيها وهو في المسجد ذاهباً وراجعاً ، فبينا هو مشغول عن نفسه لطمته السارية فمات من ذلك والله أعلم .

(قال) الصفدي : ومن فوائد علم العروض فصل القضية فيما يتنازع فيه : هل هو شعر عربي أولا ؟

(وقد) رأيت للشيخ جمال الدين ابن واصل « ره » كلاماً على قول البها زهير المصري :

يا من لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمائل

الأبيات ، وهي مثبوتة في ديوانه ، الا أنها غير داخلة في أبحر العروض وتابعه جماعة ، والصحيح أنها من بحر الوافر ، الا أن فيه العقص ، وهو اجتماع الخرم بالراء والعصب فيجعله مفعول بتحريك اللام ، وشاهده :

لو لا ملك رؤف رحيم * تداركني برحمته هلكت

تقطيع بيت البها زهير وتفعيله :

يا من لـ عبت به شمول * ما الطاف هذه الشمائل

مفعول، مفاعلن ، فعولن * مفعولن، مفاعلن، فعولن

(ورأيت) قصيدة أظنها لأبي الحسين الجزار مطلعها :

يا عاذلي هجر المحبوب أو وصلا * أنا الذي لا أرى في حبه بدلا

هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن آخر من المديد وهو :

هجر المحبوب أو وصلا * لا أرى في حبه بدلا

واما عروض قصيدة الطغرائى هذه ، فانها من الضرب الأول من البسيط ، والبسيط نفسه مركب من مستفعلن فاعلن أربع مرات ، وعروضه الأولى مخبونة ، والضرب مثلها ، ولم يأت عن العرب سالماً لا العروض ولا الضرب ، ولا يحسن ذوقهما في السمع الا مزاحفين ، وهو أمر غير معقول المعنى ، والخبن هو حذف الثاني الساكن ، فيرجع مستفعلن الى مفاعلن ، وفاعلن الى فعلن .

(وانما) سمى البسيط بسيطاً لانبساط السببين على الوتد في أول جزء وهو

مستفعلن ، لأنها مركبة من سببين خفيفين ووتد مجموع .

(وقيل) : لأنه بسطت أسبابه من أسباب الطويل لأنه فك منه ، فان عيلن مفا هو مستفعلن .

(وقيل) : لأنه كانت عروضه فاعلن وضربه كذلك ، فصار افعلن فانبسطت الحركات في قاعدتيه ، لأن الألف كانت فاصلة ومانعة من انبساط الأولى الى الثانية، فهو فعيل بمعنى مفعول ، وهذا أحسن ما علل به ، والبيت مقفى لأنه في العروض بحرف الروى وهو اللام استعجالا لبيان القافية للسامع ، ثم ان في التقفية لم يلتزم ذلك ، وليس بمصرع لأن من شرط التصريع تغيير العروض عن زنتها الى زنة الضرب ، وهيهنا لم يتغير للعروض وزن ، والتصريع أخص من التقفية ، لأن كل مصرع مقفى من غير عكس .

(قال الصفدى) ذكرت هنا لغزاً أنشدنيه بعض الأصحاب، وزعم أنه للشيخ شمس الدين ابن الصائغ ، وهو :

يا عروضياً له فطن * بحرها كالموج [1]يضطرب
ايما اسم وضعه وتد * وهو ان صحفته سبب
ويرى في الوزن فاصلة * ساكناً تحريكه عجب

وهذا لغز ظاهره مشكل ، اذ الوتد غير السبب ، والسبب غير الفاصلة عند العروضيين ، واللغز هو في جبل ، واراد بالوتد المذكور قوله تعالى : (والجبال أوتاداً) ، وهوفي تصحيفه حبل ، وهوالسبب لغة ، ووزنه فاصلة صغرى ، لأن جبلا ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن ، وقد جمع مثال السببين والوتدين والفاصلتين في قول القائل: «لم أرعلى ظهر جبل سمكة» ، ونقلت من خط السراج الوراق له :

---

١) بالفكر (نسخة) .

أنـا الذى مرضت شهراً كاملا * فما رأيت عائـداً ولا صلـه
لولا الوزير الصاحب البدر الذي * نعماه لى مـع الزمان واصله
شارف قلعا وتدى وخـاف قط * عاً سببى فقلت هـذى الفاصله

ومن شعره ايضاً :

قالت جمعت لفاقـة كسلا * فانهض وقم وادأب لهم العائلة
فأجبت هـل تدرين لي سبباً * قالت ولا وتداً وهذى الفاصلة

ونقلت من خطه ايضاً له :

مالي ونظم الشعر بانت صبوتى * والناس قد رغبوا عن الاداب
أأقوله عبثاً بلا سبب لـه * والشعر مبنى على الأسباب

(قال) الصفدي : أنشدني من لفظه لنفسه جمال الدين محمد بن نباتة :

من منصفى من أناس * فيهـم تحير ذهني
لا درهمـاً وزنوه * وحاولوا الشعر مني
وهل سمعتم بشعر * يأتـي على غير وزن

وما أحسن قول الغزى :

قالوا هجرت الشعر قلت لهم نعم * باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى * منـه النوال ولا مليـح يعشق
ومـن العجائب أنـه لا يشتري * ويخان فيه مع الكساد ويسرق

والبحر البسيط من الدائرة الاولى وهي دائرة المختلف ، وانما سميت بذلك لاختلاف أجزاءها ، وهذه الدائرة تجمع ثلاثة أبحر ، وهي بحر الطويل والبسيط والمديد .

(وقال) الصفدي ايضاً : أنشدني بعض الأصحاب لغزاً حسناً وهو :

يا ايها الحبر الذى * علم العروض به امتزج

ابـن لنا دائرة * فيهـا بسيط وهزج

(ثم) قال : ان العالم العلامة نجم الدين أبا الحسين علي بن داود القحقيري أنشده لبعض الطلبة في حلقته ، ففكر فيه ساعة طويلة ، ثم قال: هذا لغز في الساقية ، فقال له الشيخ : أصبت ، الا أنك درت فيها زماناً طويلا حتى ظفرت بالمقصود .

(قلت) : وهذا من الشيخ أحسن من الحل فانـه ظرف في التنديد ، واللغز ظاهره مشكل لأنه ليس في دوائر العروض مـا يجمع بحر البسيط وبحر الهزج ، لأن البسيط من دائره المختلف كما تقدم ، والهزج من المجتلب ، وأوهم بالبسيط وهو يريد الماء لأنه أحد البسائط ، وأوهم بالهزج وهو يريد الصوت اللذيذ المسموع من الساقية حال الدوران .

ومن أبيات المعاياة في العروض قول الشاعر :

يا أيها القوم برتني الخطوب * وخيال اذا رجعت يوماً يؤوب

فانه يخرج من ثلاثة أبحر الأول من الضرب الثالث من الطويل ، الا ان أول النصف الأول مخروم بالراء المهملة أي ناقص حرفاً ، وأول النصف الثاني مخروم بالزاي المعجمة أي زائد حرفاً ، والثاني من الضرب الاول من المديد ، الا انـه مخروم الأول بالزاي أي زائد حرفين ، ومخروم أول النصف الثاني بزيـادة أربعة أحرف ، والثالث من الضرب الأول من السريع وذلك اذا سكنت الباء وجعلت القافية مردوفة لكن في أول النصف الثاني خرم بزيـادة حرفين ، ويمكن عليه أن يخرج أيضاً من الضرب الثاني من المديد وتقطيع البيت :

أصالة الرأى صانتني عن الخطل * وحلية الفضل زانتني لدي العطل

مفـاعلن فاعلن مستفعلن فعلـن * مفـاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

انتهى الكلام في العروض .

واما القافية :

(فهى) علم يبحث فيه عن تناسب اعجاز البيت وعيوبها ، واختلاف الادباء في تفسير القافية اختلافاً كثيراً، فعند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذى قبل الساكن، وعند الاخفش هي الكلمة الاخيرة من البيت، وعند قطرب الرومي هي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال دالية ولامية .

(وقال) بعضهم : انها من المتراكب .

القافية لغة تطلق على القصيدة قالت الخنساء :

وقافية مثل حد السنا * ن تبقى ويذهب من قالها

(قال) الصفدى : واشتقاقها من قفوت أثره اذا تتبعته ،كأن الشاعر يتتبع الكلم التى تناسب ما بنى قصيدته عليه ، فحينئذ تكون فاعلة بمعنى مفعولة ، اى مقفوة ،كقوله تعالى : (عيشة راضية) اى مرضية ، وقوله عزاسمه : (من ماء دافق) اى مدفوق ، أو كأن كل قافية تقفو صدر البيت الأول ، وما أحسن قول أبى تمام الطائى :

وتقفوالى الجدوى بجدوى وانما * يروقك بيت الشعر حين يصرع

(والقافية) اصطلاحاً اختلفوا فيها اختلافاً كثيراً (كماتقدم)، وأصح الأقوال ما ذهب اليه الخليل بن أحمد (رحمه الله تعالى) من أنها آخر حرف في البيت الى أول ساكن يليه (كمامر) مع حركة حرف الذىقبله، لأنك ترى هذا القول منتظما لجميع العوارض في القافية من حروف وحركات تراعى أحكامها ، ومتى اختل شيء مما اشترطه فسدت القافية ، وانما انثوا القافية مع كون الروى والحرف مذكراً ، لأن حروف المعجم كلها مؤنثة ، تقول : هذه ألف مستقيمة وبـاء حسنة وجيم مليحة ، والمتراكب من القوافي ما كان فى آخر البيت فاصلة صغرى وهى ثلاث حركات بعدها ساكن، وكذلك الخطل الخاء والطاء واللام متحركات ، والياء ساكنة .

(وسمى) هذاالنوع متراكباًلتراكب حركاته وهودون المتكاوس ، لأن التكاوس هو الاضطراب ، والمتكاوس فيالعروضأن تتوالى أربع متحركات، والاضطراب أشد مـن التراكب ، فالروى في هذه القصيدة هـو اللام لانها الحرف الذى بنيت القصيدة عليه والروى في اللغة هـو الجمع والاتصال والضم ، ومن ذلك الرواء ، وهو الحبل الذى يشد به الأحمال والمتاع ، قال الراجز :

انى اذا ما القومكانوا انجيه * واضطرب القوم اضطراب الأرشية

وشد فوق بعضهم بالأروية * هناك توصينى ولاتوصى بيه

(وقيل) للماء الكثير: رواء ، لاجتماع الناس اليه ، فكأن هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها ، والياء التى بعد اللام في القصيدة هى الوصل .

(وسمى) الوصل بذلك لانه وصل حركة المجرى ، وهى حركة الروى .

(قال) الصفدى : عند قول الشاعر :

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يصادفها [١]

(هذه) القافية وأمثالها نهاية مايمكن أن يجتمع فيقافية ، وذلك لأنه اجتمع فيها خمسة أحرف ، وهي: (التأسيس) ، و(الدخيل) ، و(الروى) ، و(الصلة)، و(الخروج) . وكل واحد من هذه ، يلزم تكراره الاالدخيل ، واجتمع قبلهأربع حركات ، وهى : (الرس) و(الاشباع) و (الاطلاق) و (النفاد) ، فهذه تسعة أشياء اجتمعت فى قافية واحدة كماترى .

(فالألف) في الكلمه تأسيس، وحركة الواو التى قبلها رس ، والفاء دخيل، وحركتها اشباع ، والقاف روى ، وحركتها اطلاق ، ومجرى ان شئت والهاء صلة وحركتها نفاد ، والألف خروج .

(وقال) الصفدى ايضاً : ذكرتها هنا ماكتب به بعض ادباء الأندلس الى

---

١) يوافقها (نسخة) .

الفقيه أبى عبدالله المازرى بالمهدية وهو :

ربما عالج القوافى رجال * تلتوى تارة لهم وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

فأين لى ما طاوعهم وماعصاهم ، فأجاب : طاوعهم (العجمة) و(العى) و(العجز) ، وعصاهم (اللسان) و(الجنان) و(البنان) .

(قلت) : ما أجاب بشيىء ، ومال عن الجد الى الهزل ، ومامناسب بين الأول والثانى ، وكان ينبغي ان يقول : عوض الثلاثة الاخيرة التى ذكرها (النحو) و(النقل) و(النظام) ، اويقول : طاوعهم (الهلع) و(الجزع) و(الطبع) وعصاهم (اللسان) و(الجنان) و(البنان) لتكون أوائل الكلمات من القسمين متناسبة ، وكذلك الأواخر منهما .

(ومثل) هذا الجواب ماحكاه ضياءالدين ابن الأثير في المثل السائر ، بعد ما ساق لغزاً في الخلخال وهو :

ومضروب بلا جرم * مليح اللون معشوق

له شكل الهلال على * مليح القد ممشوق

وأكثر مايرى أبدا * على الأمشاط فى السوق

(قال) : وبلغنى أن بعض الناس سمع هذه الأبيات ، فقال : دخلت السوق فلم أر على الأمشاط شيئا ، انتهى .

(قلت) : ولو قال : دخلت فلم أرعلى الأمشاط في السوق غير الكتان لكان أغرب ، وقد أوهم بالأمشاط التى يرجل بها الشعر ، وهو يريد أمشاط الأقدام ، والسوق جمع ساق .

واتفق لى نظمه فى الخلخال :

أيا عجباً من صابر صامت ولم * يفه بكلام قط في ساعة الضرب

أقام ولم يبرح مكاناًثوى به * علىأنه أضحى يدورعلىالكعب

واتفق لي فيه ايضاً :

ما أصفردار على أبيض ❋ لان ولكن قلبه قاسى
ورب ساق غص منه وما ❋ أحسن هذا الوصف في الناس

(واما) الجواب عن البيتين المتقدمين في ذكر القوافي ، فهوما وقفت عليه بالقاهرة المعزية من خط الفقيه كمال الدين أبي العباس أحمد بن سليمان بن ابراهيم الطوخى ، صهر الشيخ جمال الدين أبوعمرو بن الحاجب ، وصورته : أنشدنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب ما ذكره بعض أصحاب التاريخ في المعميات فأقام وذكر البيتين ، ثم قال : كتب هذان البيتان الى حاذق عارف باخراج المعميات ، فأقام ستة أشهر ينظر فيهما الى ان كشفهما ، ثم حلف بأيمان مغلظة أنه لاينظر في معمى أبداً ، ولم يذكر تفسيرهما أصلا .

(قال) الشيخ جمال الدين : فأضربت عن النظر فيهما لماتبين من عسرهما من سياق الحكاية ، ثم بعد أربعين سنة خطر لى بالليل فأفكرت فيهما فظهر لى أمرهما ، وأنه انما أراد بقوله طاوعتهم عين وعين وعين ، يعنى : يد وغد ودد ، لأنها عينات مطاوعة في القوافي مرفوعة كانت أومنصوبة أومجرورة ، وكل واحد منها آخره عين الكلمة ، لأن وزن غد : فع ، ووزن يد : فع ، ووزن دد : فع .

(وأراد) بقوله : وعصتهم نون ونون ونون ، (الحوت) ، لأنه يسمى نوناً ، و(الدواة) لأنها تسمى نوناً ، و(النون) الذى هو حرف من حروف الهجاء ، وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي ، اذ لايلتئم كل واحد منها مع الآخر ، ثم انه نظم في ذلك بيتين وسبك الجواب فيهما على الوزن والقافية ، فقال :

أى غد مع يد دد ذو حروف ❋ طاوعت في الروى وهى عيون
ودواة والحوت والنون نونا ❋ ت عصتهم وأمرها مستبين

(ثم) قال : ولايشك عارف بالمعميات انه لم يرد سوى ذلك انتهى .

(وعلى) ذكر القافية فنقلت من خط السراج الوراق له ، فما احلى قوله :

قلت صلنى فقد تقيدت فى الحـ * ـب بأسر والأسر في الحب ذل

قال يا مـن يجيد علم القوافي * لاتغالط مـا للمقيد وصـل

(وقال) الأسعد بن مماتى يصف قصيدة مقيدة .

تبكى قوافي الشعر لامية * بيضتها جهلا فسودتها

لما علا وسواس الفاظها * ظننتها جنـت فقيدتهـا

(وقال) الصفدى : وقلت اخاطب امرد يسرق نظمى .

ان كان لابد لمولاى أن * يأخذ شعرى جملة كافية

قافية البيت اطرح لفظها * وقم خذ الكل بلا قافية

* (بعض اسرار القوافى ونوادر الشعراء) *

(وهنا) نذكر لقرائنا الكرام فصلا موجزاً آخر من القوافى التى لم يعثر عليها الخليل ، ولاحام حولها الأخفش ، بـل مما نظنه اليه في لغة من اللغات ، ذلك قول بعضهم :

ظفرت بمعشوق له الحسن جلة * فقبلته شفعاً وقلـت لـه

فقـال أتهوانـى فقلت لـه نعم * فقـال ومـن غيرى فقلت لـه

(البيتان) من الطويل وقد جعل قافية البيت الأول الصوت الناشى عن القبلة مكرراً مرتين ، كما اشار اليه بقوله شفعاً وهو خلاف الفرد ، وقافية الثانى الصوات الدال علـى النفى مكرراً ايضاً وهـو القرع بطرف اللسان علـى اطراف الثنيتين المقدمتين من أعلى الثغر والقافيتان مـن واد واحد لأن كلتيهما لاهجاء لهما الا أن الأولى من الشفتين والأخرى من اللسان ومثل السابقين بل اظرف منهما ، وأغرب قول الآخر :

ولقد قلت للمليحة قولي * من بعيد لمن يحبك

فأشارت بمعصم وبنان * أيها العاشق المتيم

البيتان من الخفيف ، وعجز كل منهما ينقص سببين خفيفين ، فجعل تمام الأول حركة اليد التي يشار بها بمعنى أقبل مكررة حتى تكون موازنة للسببتين المذكورين في امتداد الزمن ، وتمام الثاني الحركة التي يشار بها بمعنى اذهب مكررة كذلك ، فكانت كلتا القافيتين مما يتناول بالبصر دون السمع ، وانما يذوق هذا من له المام بالنغم وهو من بديع أسرار القوافي .

(ومن) أرق ماحكي أن المتنبي امتدح بعض أعداء صاحب مملكته ، فبلغه ذلك ، فتوعد المتنبي بالقتل ، فخرج هارباً ، ثم اختفى مدة ، فأخبر الملك أنه ببلدة كذا ، فقال الملك لكاتبه أكتب للمتنبي كتاباً ولطف العبارة واستعطف خاطره ، وأخبره أني رضيت عنه ، وآمره بالرجوع الينا ، فاذا جاء الينا فعلنا به ما نريد .

وكان بين الكاتب والمتنبي صداقة في السر ، فلم يسع الكاتب الا الامتثال ، فكتب كتاباً ولم يقدر أن يدس فيه شيئاً خوفاً من الملك ، لأنه يقرأه قبل ختمه ، غير أنه لما انتهى الى آخره وكتب « ان شاء الله » شدد نون « ان » ،

وقرأه السلطان وختمه فبعث به الى المتنبي ، فلما وصل اليه ورأى تشديد النون ارتحل من تلك البلدة على الفور ، فقيل له في ذلك ، فقال : أشار الكاتب بتشديد النون الى ماجاء في القرآن « ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين » ، فانظر الى بلوغ هذا الغرض بألطف عبارة .

(ويحكى) : أن المتنبي كتب الجواب وزاد ألفاً في آخر«ان» اشارة الى الاية « انا لاندخلها ابداً مادامو فيها » انتهى .

(وحكي) عن ابن جني : أنه كان له هوى في أبي الطيب المتنبي ، وكان كثير الاعجاب بشعره ، وكان يسوؤه اطناب أبي علي الفارسي في الطعن عليه ،

واتفق أن قال أبوعلي يوماً : أذكروا لنا بيتاً من الشعر نبحث فيه ، فاتبدر ابن جنى وأنشد بيتاً وهى :

حلت دون المزار فـاليوم لوزرت * لحـال النحـول دون العنـاق

فاستحسنه أبوعلي واستعاده وقال : لمن هـذا البيت ؟ فانه غريب المعنى ، فقال ابن جنى : هو للذى يقول :

أزورهم وسوادالليل يشفع لى * وانثنى وبياض الصبح يغرى بى

فقال : والله وهذا أحسن ، فلمن هو ؟ قال : للذى يقول :

أمضى ارادته فسوف لـه قـد * واستقرب الأقصى فثم لـه هنا

فكثراعجاب أبى على واستغرب معناه ، وقال : لمن هذا ؟ قال : للذى يقول :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى

مضر كوضع السيف في موضع الندى

فقال : وهذا والله أحسن ، ولقد أطلت يا أبا الفتح ، فمن هذا القائل ؟ قال : هو الذى لايزال الشيخ يستثقله ويستقبح زيه وفعله وما علينا من القشور اذا استقام اللباب ، قال أبوعلي : أظنك تعنى المتنبى ، قال : نعم . فقال : والله لقد حببته الى ، ونهض ودخل على عضدالدولة ، فأطال فـي الثناء على أبى الطيب ، ولما اجتاز به استنزله اليه واستنشده وكتب عنه أبياتاً من شعره .

(حكى) أن أبا عثمان سئل عن حروف الزيادة ، فانشد :

هـويت السمـان فشيبتنى * وقدكنت قدماً هويت السمانا

فقيل له : أجبنا ، فقال : سألتمونيها ، فكرر عليه السؤال . فقال : اليوم ننسها وقد اعطتيكم ثلاثة أجوبة .

(كتب) ابن عنين الى الملك المعظم عيسى بن ملك العادل فـي مرضه :

انظر الـى بعين مـولى لـم يزل * يـولى الندى وتلاف قبل تلافى

أناكالـذى احتـاج مـايحتاجه ❋ فـاغنم دعـائى والثناء الوافـى

فحضر اليه الملك المعظم بنفسه ، ومعه ثلاثمأة دينار ، وقال له : أنت الذى وأنا العائد وهذه الصلة .

(وقد) نظم المتنبى ابياتاً جاء فى احداها اربعة وعشرون فعل أمر، منها أربعة أفعال ، كل فعل حرف واحد وهو :

(عش) (ابق) (اسم) (سد) (قد) (جد) (مر) (انه) (ر) (ف) (اسر) (نل)

(غظ) (ارم) (صب) (احم) (اغز) (اسب) (رع) (زع) (د)(ل) (اثن) (نل)[١]

(سئل) بعض الأدباء : اي بيتين يكون في أحدهما أربعة افعال ماضية ، اذا

---

١) عش من العيش ، وابق من البقاء ، واسم من السمو وهو الارتفاع، وسد من السيادة ، وقد من قود الجيش ، اي قد الجيوش الى اعداءك ، وجد من الجود ومر من الأمر ، وانه من النهي ، اي كن صاحب أمرونهي ، و ر من الورى ، وهو داء في الجوف يقال وراه الله يريد أصب رئات أعدائك بأن توجعهم ، وف من الوفاء ، اي ف لأوليائك بالاحسان اليهم، وسرمن سرى يسرى، اي اسر الى أعدائك بجيوشك لتستأصلهم ، ونل من النيل . اي نل ما تريد بسعدك واقدامك وتأييدك . وغظ من الغيظ اي غظ حسادك . وارم من الرمى، اي ارم ببأسك من يكيدك ويبغضك وصب من صاب السهم الهدف يصيبه صيباً لغة في أصاب أي أصب اعدائك برميك، واحم من الحماية ، اي احم حوزتك . واغز من الغزو، أي أغز أعداءك ، واسب من السبى، أي اسب أعدائك، ورع أي أفزع أعداءك . وزع من وزعه اي كفه، أي كف بوقائعك مسلطهم ، و د من الدية ، أي تحمل الدية عمن تجب عليه ، و ل من الولاية ، اي ل الامصار والبلدان محموداً في ولايتك واثن مـن ثناه بمعنى رده ، أي اصرف أعداءك عن مرادهم ، ونـل من ناله ينوله اذا أعطاه أي اعط عفاتـك وقصادك .

حولت الى صيغة المضارع لـم يتغير وزن البيت ، وفي الثاني لفظتان اذا جعلت كل واحدة منهما مكان الأخرى مع ابدال لفظة ثالثة بمرادفها انقلب وزن البيت من الطويل الى الكامل ؟

فأجاب : اما البيت الاول فهو قول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحيى والـذي أمره الأمر

فان فيه أربعة أفعال ماضية ، وهي: أبكى وأضحك وأمات وأحيى، فاذا حول كل منها الى صيغة المضارع جاء البيت على هذه الصورة :

أما والذي يبكي ويضحك والذي * يميت ويحيي والذي أمره الأمر

والوزن على الوجهين واحد ، وأما الثاني فهو قول ابن سناء الملك :

سواي يهاب الموت أو يرهب الردى * وغيري يهـوى ان يعيش مخلـدا

فانك اذا جعلت غيري مكان سواء ، ونقلت سواي الى مكان غيري ، وأبدلت لفظة يرهب لفظة يخشى انتقل البيت الى حيز الكامل فيجيء على هذه الصورة :

غيري يهاب الموت أو يخشى الردى * وسواي يهـوى ان يعيش مخلـدا

(حكى) أن أباتمام مدح يوماً أحمد ابن المعتصم بقصيدة سينية ، فلما انتهى من انشادها بحضرته الى قوله :

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء اياس

فقال له أبو يوسف ابن صباح الكندي الفيلسوف ـ وكان حاضراً ـ : الأمير فوق ما وصفت ألا ترى الى قول العكوك في أبى دلف :

رجل ابر على شجاعة عامر * بأساً وغير في محيا حاتـم

فاطرق أبو تمام قليلا ، ثم قال :

لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شروراً في الندى والباس

والله قد ضرب الأقل لنوره * مثلا من المشكوة والنبراس

ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين ، فعجبوا من سرعته وفطنته ، ثم طالب أن تكون الجائزة ولاية عمل فاستصغر عن ذلك ، فقال الكندي: ولوه فانه قصير العمر لأن ذهنه ينحت من قلبه ، فكان كما قال لله درهم ما أفصحهم.

* (بيتان من الشعر لصفى الدين الحلى (ره) فى مجرى القوافى) *

مجرى القوافي في حروف ستة * كالشمس تجرى في علو بروجها
تأسيسها ودخيلها مـع ردفهـا * ورويها مـع وصلها وخروجها

* (بيتان من الشعر له ايضاً فى حركات القوافى) *

ان القوافي عندنـا حركاتها * سـت على نسق بهن يـلاذ
رس، واشباع ، وحذو ، ثم تو * جيه ، ومجرى بعده ونفـاذ

* (ثلاث أبيات له ايضاً (ره) فى زحاف الشعر) *

زحاف الشعر قبض ثم كف * بهن لاحرف الأجزاء نقص
وخبن ، ثم طى ، ثم عصب * وعقـل ، ثـم اضمار و وقص
وسائر مـا عدا علـل طوار * لها في الشعر أمكنة تخص

* (قصيدة بديعية رائعة غراء فى مدح سيد الانبياء « ص ») *
* (المسمى بـ الكافية البديعية فى المدائح النبوية) *
* (لابى المحاسن صفى الدين الحلى « ره ») *

(وقد) جمعت في هذه القصيدة الطريفة اشتات البديع .

(قال) الشيخ العالم الأديب والفاضل اللبيب تاج الأدباء والفضلاء ، ملك الشعراء والفصحاء أبو المحاسن صفي الدين عبدالعزيز بن سرايا بن أبي القاسم الحلي السنبسي (قدس الله رمسه) يمدح سيد الأنبياء محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وقد ذكر أن موجب ذلك أنه أراد أن يؤلف كتاباً يحيط بجل أنواع البديع، فعرته علة طالت مدتها ، واشتدت شدتها ، فاتفق أنه رأى في منامه رسالة من النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) يتقاضاه المدح ، ويعده البرء من سقمه .

فعدل عن تأليف ذلك الكتاب الى نظم قصيدة تجمع أشتات البديع، وتتطرز بمدح محتده الرفيع فنظم قصيدة عدتها (مأة وخمسة وأربعون) بيتاً في بحر البسيط ، تشتمل على (مأة وواحد وخمسين) نوعاً من محاسن البديع ، وجعل كل بيت منها مثالا شاهداً لذلك النوع بما اتفق في البيت الواحد نوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم .

ثم قال : وألزمت نفسي في نظمها عدم التكلف ، وترك التعسف ، والجرى على ما أخذت به نفسي من رقة اللفظ وسهولته ، وقوة المعنى وصحته ، وبراعة المطلع والمترع ، وحسن المطلب والمقطع ، وتمكن قوافيها ، وظهور القوى فيها ، بحيث يحسبها السامع غفلا من الصنائع .

ثم قال : فانظر ايها الناقد الأديب والعالم اللبيب الى غزارة الجمع ضمن الرياقة في السمع ، فانها نتيجة سبعين كتاباً ، لم أعد منها باباً ، فاستغن بها عن حشو الكتب المطولة ، ووعر الألفاظ المغلغلة .

ودع كل صوت غير صوتي فانني * أنا الطائر المحكي والاخر الصدى

واعوذ بالله ان أكون ممن زكى نفسه ، أو مدح فهمه وحدسه، وسماها (الكافية البديعية في المدائح النبوية) وهذه القصيدة المشار اليها ، والأنواع المتفق عليها،

فأولها :

براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمشتبه :

ان جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بذى سلم

الملفق :

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم * لهم ولم أستطع مع ذاك منع دمى

المذيل واللاحق :

أبيت والدمع هام هامل سرب * والجسم في أضم لحم على وضم[1]

التام والمطرف :

من شأنه حمل أعباء الهوى كمداً * اذا همى شأنه بالدمع لم يلم

المصحف والمحرف :

من لي بكل غرير من ظبائهم * غرير حسن يداوى الكلم بالكلم

اللفظى والمقلوب :

بكل قد نضير لا نظير له * ما ينقضى أملى منه ولا ألمى

المعنوى :

وكل لحظ أتى باسم ابن ذى يزن * في فتكه بالمعنى ، أو أبى هرم

الطباق :

قد طال ليلى وأجفاني به قصرت * عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم

الاستطراد :

كأن آناء ليلى في تطاولها * تسوف كاذب آمالى بقربهم[2]

---

١) السرب : السائل . الأضم : الحقد والحسد والغضب ، وجبل ، والوادي الذي فيه المدينة النبوية المشرفة . الوضم : خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم.

٢) آناء الليل : ساعاته . تسوف : هكذا في الأصل .

التوشيح :

هم أرضعون ثدي الوصل حافلة * فكيف يحسن منها حال منفطم

المقابلة :

كان الرضى بدنوى من خواطرهم * فصار سخطى لبعدى عن جوارهم

اللف والنشر :

وجدى حنينى أنيني فكرتي ولهى * منهم اليهم عليهم فيهم بهم

التذييل :

لله لذة عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لى ، وغير الله لم يدم

الالتفات :

وعاذل رام بالتعنيف يرشدنى * عدمت رشدك هل أسمعت ذاصمم

التفويف :

أقصر أطل أعذر أعذل سل خل أغن * خن هن عن ترفق كف لج لم

الهزل الذى يراد به الجد :

أشبعت نفسك من دمى فهاضك ما * تلقى وأكثر موت الناس بالتخم

عتاب المرء نفسه :

أنا المفرط أطلعت العدو على * سرى، وأودعت نفسى كف مخترم

رد العجز على الصدر :

فمى تحدث عن سرى فما ظهرت * سرائر القلب الامن حديث فمى

المواربة :

لأنت عندى أخص الناس منزلة * اذكنت أقدرهم عندى على السلم

الهجاء فى معرض المدح :

من معشر يرخص الأعراض جوهرهم * ويحملون الأذى من كل مهتضم

التهكم :

محضت لى النصح احساناً الى بلا * غش ، وقلدتنى الانعام ، فـاحتكم

الايهام :

ليت المنية حالت دون نصحك لى * فنستـريح كلانـا مـن أذى التهـم

النزاهة :

حسبى بذكرك لـى ذماً ومنقصة * فيمـا نطقت ، فـلاتنقص ولاتذم[1]

التسليم :

سألت فى الحب عذالى، فمانصحوا * وهبـه كان ، فمـا نفعـى بنصحهم

التخيير :

عدمت صحة جسمي مذوثقت بهـم * فما حصلت على شىء سوى الندم

القول بالموجب :

قالوا: سلوت لبعدالعهد، قلت لهم: * سلوت عن صحتى والبرء من سقمى

الافتتان :

ماكنت قبل ظبى الالحاظ قط أرى * سيفاً أراق دمـى الاعلـى قـدمـى

المراجعة :

قالوا : اصطبر ، قلت : صبرى غير متسع

قالوا : اسلهم ، قلت : ودى غيـر منصرم

المناقضة :

وانني سـوف أسلوهم اذا عـدمت * روحى، وأحييت بعد الموت والعدم

التغاير :

فـالله يـكلاء عـذالـى ويلهمهم * عذلى فقد فرجوا كربى بـذكرهم

١) قوله : تذم . هكذا في الأصل ولعلها مسهل تذم .

الاكتفاء :

قالوا : ألم تدر أن الحب غـايته * سلب الخواطروالألباب، قلت: لم

تشابه الأطراف :

لم أدر قبل هواهم والهوى حرم * أن الظباء تحل الصيد فى الحرم

الاستدراك :

رجوت أن يرجعوايوماً فقد رجعوا * عند العتاب ، ولكن عـن وفا ذممى

الاستثناء :

فكلما سر قلبى ، واستراح به * الا الدموع عصانى بعد بعدهم

التشريخ ويسمى التوأم :

فلورأيت مصابى تم بعد مارحلوا * رثيت لى من عذابى يوم بينهم

التمثيل :

ياغائبين ، لقد أضنى الهوى جسدى * والغصن يذوى لفقد الوابل الرزم[1]

تجاهل العارف :

ياليتشعرى أسحرأكان حبكم * أزالعقلىأم ضرب مناللمم؟[2]

ارسال المثل :

رجوتكم نصحاء في الشدائدلى * لضعف رشدى، واستسمنتذاورم

التتميم :

وكـم بذلت طريفى والتليد لكم * طوعاً وأرضيت عنكم كل مختصم

الكلام الجامع :

من كان يعلم أن الشهد راحته * فلايخاف للذع النحل من ألم

---

١) الوابل : المطر الغزير . الرزم : الذي لاينقطع .

٢) اللمم : الجنون .

التوجيز :

خلت الفضائل بين الناس ترفعني * بالابتداء فكانت أحرف القسم

القسم :

لالقبتني المعالي بابن بجدتها * يوم الفخار ، ولابرالتقى قسمي

الاستعارة :

ان لم أحث مطايا العزم مثقلة * من القوافي، تؤم المجد عن أمم

مراعاة النظير :

تجار لفظي الى سوق القبول بها * من لجه الفكر تهدى جوهر الكلم

براعة التخلص :

من كل معربة الألفاظ معجمة * يزينها مدح خير العرب والعجم

الاطراد :

محمد المصطفى الهادي النبي اجـ * ـل المرسلين ابن عبدالله ذى الكرم

التكرار :

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابـ * ـن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

التورية ، ويسمى الابهام :

خير النبيين والبرهان متضح * فى الحجرعقلا ونقلاواصح اللقم[1]

المذهب الكلامي :

كم بين من أقسم الله العلى به * وبين من جاء باسم الله في القسم

التوشيع :

أمـى خط أبان الله معجزه * بطاعة الماضيين السيف والقلم

المناسبة اللفظية :

---

١) الحجر : العقل . اللقم : الطريق الواضح .

مؤيد العزم ، والابطال فى قلق * مؤمل الصفح ، والهيجاء فى ضرم

التكميل :

نفس مـؤيدة بالحق تعضدهـا * عناية صدرت عن بارىء النسم

العكس :

أبـدى العجائب ، فـالاعمى بنفثته * غدا بصيراً وفى الحرب البصيرعمى

الترديد :

له السلام من الله السلام وفي * دار السلام تـراه شافع الأمم

المبالغة :

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته * والشهب أحلك ألوانـاً مـن الدهم

الاغراق :

فى معرك لاتثير الخيل عثيره * مماتروى المواضى تربه بدم[١]

الغلو :

عزيز جار ، لو الليل استجاربـه * من الصباح لعاش الناس في الظلم

الايغال :

كأن مرآه بدر غير مستتر * وطيب رياه مسك غيرمكتتم

نفى الشيء بايجابه :

لايهد المن منه عمر مكرمة * ولايسوء أذاه نفس مؤتهم[٢]

الاشارة :

يولى الموالين من جدوى شفاعته * ملكاً كبيراً عدا مـا فـي نفوسهم

النوادر :

---

١) العثير : الغبار .

٢) قوله : مؤتهم ، فكذا في الأصل ، ولعلها متهم .

كأنما قاب معن ملء فيه فلم * يقل لسائله يوماً سوى نعم

الترشيح .

ان حل أرض أناس شد أزرهم * بما أتاح لهم من حط وزرهم

الجمع :

آراؤه ، وعطاياه ، ونقمته * وعفوه رحمة للناس كلهم

التفريق :

فجود كفيه لم تقلع سحائبه * عن العباد وجود السحب لم يقم

التقسيم :

أفتى جيوش العدى غزواً فلست ترى * سوى قتيل ومأسور ومنهزم

الجمع مع التفريق :

سناه كالنار يجلو كل مظلمة * والبأس كالنار يفنى كل مجترم

الجمع والتقسيم :

أبادهم فلبيت المال ما ملكوا * والروح للسيف والأشلاء للرخم

ائتلاف المعنى مع المعنى :

من مفرد بغرار السيف منتثر * ومزوج بسنان الرمح منتظم

الاشتراك :

شيب المفارق يروى الضرب من دمهم

ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

الايجاز :

واستخدم الدهر ينهاه ويأمره * بعزم مغتنم في زى مغترم

المشاكلة :

يجـزي اسـاءة باغيهم بسيئته * ولم يكن عادياً منهم على ارم [١]

ائتلاف اللفظ مع المعنى :

كأنمـا حلـق السعـدى منتثر * على الثرى بين منفض ومنفصم [٢]

التشبيه :

حروف خط على طرس مقطعة * جاءت بها يـد غمر غير مفتهم

الاشتقاق :

لم يلق مرحب منه مرحباً ورأى * ضد اسمه عند هد الحصن والأطم

التصريع :

لاقاهـم بكماة عنـد كرهم * على الجسوم دروع من قلوبهم

التشطير :

بكـل منتصر للفتـح منتظر * وكل معتزم بالحـق ملتزم

الترصيع :

من حاسر بغرار العضب ملتحف * أو سافر بغبـار الحرب ملتثم

الموازنة :

مستقتل ، قاتـل ، مسترسل عجـل * مستأصل ، صائل ، مستفحل خصم

التجزية :

ببارق خذم في مـأزق أمم * أو سائق عرم في شاهق علم

التسجيع :

فعال منتظم الأحوال مقتحم الا * أهـوال ، ملتزم بـالله معتصم

المماثلة :

---

١) سيئته : مسهل سيئته . ارم : احد .

٢) السعدى : الدرع المصنوعة بسعد ، وهي بلد تصنع فيه الدروع .

سهل خلائقه ، صعب عرائكه * جم عجائبه ، في الحكم والحكم

التسميط :

فالحق في افق ، والشرك في نفق * والكفر في فرق ، والدين في حرم

التطريز :

فالجيش والنقع تحت الجون مرتكم * في ظل مرتكم في ظل مرتكم

الارداف :

بفتية أسكنوا أطراف سمرهم * من الكماة مقر الضغن والأضم [1]

الكناية :

كل طويل نجاد السيف يطربه * وقع الصوارم كالأوتار والنغم

الالتزام :

من كل مبتدر للموت مقتحم * في مأزق بغبار الحرب ملتحم

المواردة :

تهوى الرقاب مواضيهم فيحبسها * حديدها كأن أغلالا من القدم

التجريد :

شوس ترى منهم في كل معترك * أسد العرين اذا حر الوطيس حمى

المجاز :

صالوا ، فنالوا الأماني من عداتهم * ببارق في سوى الهيجاء لم يشم

الترتيب :

كالنار منه رياح الموت قد عصفت * لما روى ماؤه أرض الوغى بدم

الالغاز :

حر ان ينفع حر الكر غلته * حتى اذا ضمه برد المقيل ظمي

---

١) مقر الضغن والأضم ، أراد به القلب .

الايضاح :

قادوا الشوازب كالأجبال حاملة * أمثالهـا ، ثبتة في كـل مضطرم

التوليد :

من سبق لا يرى سوط لهـا سملا * ولا جديد مـن الأرسان واللجم

سلامة الاختراع :

كادت حوافرها تـدمى جحافلها * حتى تشابهت الأحجال بالرثم [١]

حسن الاتباع :

يكابر السمع فيها الطرف حين جرت * فيرجعـان الى الاثـار في الأكـم

ائتلاف اللفظ مع اللفظ .

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة * في بحر حرب بموج الموت ملتطم

التوهيم :

حتى اذا صدروا والخيل صائمة * من بعد ما صلت الأسياف في القمم

تشبيه شيئين بشيئين :

تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح * كمـا تلاعبت الأشبال في الأجم

ائتلاف اللفظ مع الوزن :

في ظل أبلج منصور اللواء ، له * عدل يؤلف بين الذئب والغنـم

البسيط :

سهل الخلائق سمح الكف باسطها * منـزه لفظـه عـن لاولن ولـم

السلب والايجاب :

أغـر لا يمنـع الراجين مـا سألوا * ويمنـع الجار من ضيم ومن حرم

---

١) الأحجال ، الواحد حجل : البياض في رجل الفرس . الرثم : بياض في طرف انف الفرس .

حصر الجزئي والحاقه بالكلي :

شخص هو العالم الجزئي في سرف * ونفسه الجوهر الكلي في عظم

الفرائد :

ومن له خاطب الجزع اليبيس ومن * بكفه أورقت عجراء من سلم

العنوان :

والعاقب الحبر في نجران لاح له * يوم التباهل عقبى زلة القدم

حسن النسق :

والذئب سلم ، والجنى أسلم ، والا * ثعبان كلم ، والأموات في الرجم

التعريض :

ومن أتى ساجداً لله ساعته * وغيره ساجد في العمر للصنم

الاتفاق :

ومن غدا اسم أمه نعتاً لامنه * فتلك آمنة من سائر النقم [1]

ائتلاف المعنى مع الوزن :

من مثله وذراع الشاة حدثه * عن اسمه بلسان صادق الرنم

المقلوب المستوى :

هل من ينم بحب من ينم له * بمارموه كمن لم يدر كيف رمى

التهذيب والتأديب :

هو النبي الذي آياته ظهرت * من قبل مظهره للناس في القدم

التقييد بحرف الميم :

محمد المصطفى المختار من ختمت * بمجده مرسلو الرحمن للأمم

الانسجام :

---

١) صدر البيت مختل الوزن ، ولعله : ومن غدت أمه نعتاً لامنه .

فذكره قد أتى في هل أتى ، وسبا * وفضله ظاهـر في النون والقلـم

الابداع :

اذا رأتـه الأعادى قال حازمهم * حتام نحن نسارى النجم في الظلم

التمكين :

بـه استغاث خليل الله حين دعـا * رب العباد ، فنال البرد في الضرم

التسهيم :

كذاك يونس ناجى ربه ، فنجا * من بطن نون له في اليم ملتقم

الاستعانة :

دع ما يقول النصارى في مسيحهم * من التغالى ، وقل ما شئت واحتكم

التفصيل :

صلى عليـه اله العرش مـا طلعت * شمس وما لاح نجم في دجى الظلم

التنكيت :

والـه امناء الله من شهدت * لقدرهم سورة الأحزاب بالعظم

الحذف :

آل الرسول محل العلم ما حكموا * لله ، الا وكانـوا سـادة الأمـم

الاتساع :

بيض المفارق لا عـاب يدنسهم * شم الأنوف طوال الباع والأمم [1]

التفسير :

هم النجوم بهم يهدى الأنام وينجا * ب الظـلام ، ويهمى صيب الديـم

التعليل :

لهم أسام سوام غير خافيـة * من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

---

١) قوله : طوال الباع والأمم ، هكذا في الأصل .

التعطيف :

وصحبه من لهم فضل ، اذا افتخروا * مـا ان يقصر عن غايـات فضلهم

جمع المؤتلف والمختلف :

هم هم في جميع الفضل ما عدموا * فضـل الاخاء ونص الـذكر والرحم

الاستتباع ، ويسمى التعليق والمضاعف :

الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى * والصائنوالعرض صون الجاروالحرم

التدبيج :

خضر المرابع حمرالسمريوم وغى * سود الوقائع بيض الفعل والشيم

الابداع :

ذل النضار كما عـز النظير لهم * بالفضل والبذل في علم وفي كرم

الاستخدام :

من كل أبلج وارى الزند يوم ندى * مشمر عنـه يـوم الحرب مصطلم

الطاعة والعصيان :

لهم تهلل وجه بالحياء كما * مقصورة مستهل من أكفهم

التفريع :

ما روضة وشع الوسمي بردتها * يوماً بأحسن من آثار سعيهم

المدح في معرض الذم :

لاعيب فيهـم أن النزيـل بهم * يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

التعديد :

يا خاتم الرسل يا من علمه علم * والعـدل والفضل والايفـاء للذمم

المزاوجة :

ومن اذا خفت في حشري وكان له * مدحي نجوت وكان المدح معتصمي

حسن البيان :

وعدتني في منامى ما وثقت به * مع التقاضى بمدح فيك منتظم

السهولة :

فقلت : هذا قبول جاءني سلفاً * ما ناله أحد قبلى مـن الأمم

الادماج :

لصدق قولك لو حب امرؤ حجراً * لـكان في الحشر عن مثواه لـم يرم

الاحتراس :

فوفني، غير مأمور ، وعودك لي، * فليس رؤيـاك أضغاثاً مـن الحلم

براعة الطلب :

فقد علمت بما في النفس من أرب * وأنت أكبر مـن ذكرى له بفمى

الاعتراض :

فان من أنفذ الرحمن دعوته * وأنت ذاك ، لديه الجار لم يضم

المساواة :

وقد مدحت بما تم البديع به * مع حسن مفتتح منه ومختتم

العقد :

ماشب من خصلتى حرصي ومن أملي * سوى مديحك في شيبي وفي هـرمي

الاقتباس :

هذى عصاى التي فيها مآرب لي * وقـد أهش بهـا طوراً على غنمي

التلميح ، ويسمى حسن التضمين :

ان ألقها تتلقف كلما صنعوا * اذا أتيت بسحر مـن كلامهم

الرجوع :

أطلتها ضمن تقصيري ، فقام بها * عذري، وهيهات ان العذر لم يقم

براعة الختام :

فان سعدت فمدحى فيك موجبه * وان شقيت فذنبى مـوجب النقم

* * *

* (قصيدة بديعية ايضاً فى أنواع البديع) *
* (وأنها ايضاً فى مدح سيد الكائنات (ص)) *

(وهى) قصيدة رائعة أنيقة مونقة من نظم العلامة الأجل والأديب المبجل السيد عليخان صدرالدين الشيرازى المدنى (أثابه الله جزيل مغفرته ورضوانه) يمدح بها الرسول الأعظم (صلى‌الله عليه وآله وسلم) وقدجمع فيها ايضاً انواع البديع مع التزامه الاشارة باسم النوع في كل بيت :

حسن الابتداء وبراعة الاستهلال :

حسن ابتدائي بذكرى جيرة الحرم * لـه بـراعة شوق يستهل دمـى

الجناس المركب والمطلق :

دعنى وعجبى وعج بى بالرسوم ودع * مـركب الجهل وأعقل مطلق الرسم

الجناس الملفق :

بانوا فهان دمى عندى فهاندمى * على ملفق صبرى بعد بعدهم

الجناس المذيل واللاحق :

وذيل الدم دمعى يـوم فرقتهم * وراح حبى بلبى لا حقاً بهم

الجناس التام والمطرف :

يازيد زيد المنى مذتم طرفنى * وقال هم بهم تسعد بقربهم

الجناس المصحف والمحرف :

كم عاذل عاذل عنهم يصحف لى * ماحرفته وشاة الظلم في الظلم

الجناس المشوش :

مازلت في حرق منهم وفي حزن * مشوش الفكر من خصمي ومن حكم

الجناس اللفظي والمقلوب :

ظنوا سلوى اذ ظنوا فما لفظوا * بذكر أنس مضى للقلب فى أضم

الجناس المعنوى :

قدرى أبو حسن يا معنوى بهم * ووصف حالى ابنه حال بحبهم

الاستطراد :

أجروا سوابق دمعى في محبتهم * واستطردوها كخيل يوم مزدحم

الاستعارة :

ذوى وريق شبابى في الغرام بهم * من استعارة نار الشوق والألم

المقابلة :

ولوا بسخط وعنف نازحين وقد * قابلتهم بالرضا والرفق من أمم

الاستخدام :

وان هم استخدموا عينى لرعيهم * أوحاولوا بذلها فالسعد من خدمى

الافتنان :

ان افتنانهم في الحسن هيمنى * قدماً وقد وطئت فرق السها قدمى

اللف والنشر :

لفى ونشرى انتهائى مبدئى شغفى * معهم لديهم اليهم منهم بهم

الالتفات :

ما اسعد الظبى لو يحكى لحاظهم * أو كنت يا ظبى تعزى لالتفاتهم

الاستدراك :

أملت عودهم بعد العتاب وقد * عادوا ولكن الى استدراك صدهم

الابهام :

قالوا وقد أبهموا اذبان مكتتمى * في حبهم بـان لكن اى مكتتم

الطباق :

ان أدن ينأوا وما قلبى كقلبهم * وهل يطابق مصدوع بملتئم

ارسال المثل :

أرسلت اذ لذ لى حبيهم مثلا * وقد يكون نقيع السم في الدسم

التخيير :

تخيير قلبى أضنانى بهم ومحا * منى الوجود والجانى الى الندم

النزاهة :

راموا النزاهة عن هجو وقد فعلوا * ماليس يرضاه حفظ العهد والذمم

الهزل المراد به الجد :

هازلت بالجد عذالـى فقلت لهم * اكثرتم العذل فاحشوا اكظة البشم[1]

التهكم :

تهكماً قلت للواشين لى بهم * لقدهديتم لفصل القول والحكم

القول بالموجب :

قالوا وقـد زخرفوا قولا بموجبه * فهمت قلت هيام الصب ذى اللمم

التسليم :

كم ادعوا صدقهم يوماً وماصدقوا * سلمت ذاك فـما أرجـو بـصدقهم

الاقتباس :

قالوا سمعنا وهم لايسمعون وقد * أوروا بجنبى ناراً باقتباسهم

العدول الى اسلوب الحكيم :

---

١) كظة الطعام : ملاءه حتى لا يطيق التنفس ، البشم : التخمة .

عدلت قصداً لأسلوب الحكيم وقد * قالوا نشى قلت شوب الصدق بالحكم

الموار بة :

هديت يالائمى فاترك مواربتى * فليس يحسن الا ترك ودهم

التفويف :

أحسن أسيء ظن حقق أدن أقص أطل * حك وش فوف ابن أخف ارتحل أقم

الكلام الجامع :

من رام رشد اخى غى هدى وأتى * كلامه جامعاً للصدق لاالتهم

المراجعة :

قالوا تراجعهم من بعد قلت نعم * قالوا أتصدق قلت الصدق من شيمى

المناقضة :

وانني سوف أوليهم مناقضة * اذا هرمت وشب الشيخ بالهرم

المغايرة :

غايرت غيرى في حبيهم فانا * أهوى الوشاة لتقريبى لسمعهم

التوشيح :

هم وشحونى بمنثور الدموع وقد * توشحوا من لأليهم بمنتظم

التذييل :

عدمت تذييل حظى حين قصره * طول التفرق والدنيا الى عدم

تشابه الأطراف :

تشابهت فيهم أطراف وصفهم * ووصفهم لم يطقه ناطق بفم

التتميم :

أنا الذى جئت تتميماً لمدحهم * نظماً بقول يباهى الدرفي القيم

الهجو في معرض المدح :

هجوت في معرض المدح الحسود لهم * فقلت انك ذو صبر على السدم[1]

الاكتفاء :

لم يكتفوا بى عميداً في محبتهم * بل كل ذى نظر فيهم أراه عمى

الاحتياك :

زاد احتياك غرامى ياعذول بهم * فبرىء القلب من غى اواتهم

اتصال النتايج :

نتايجى اتصلت والاتصال بهم * عز وعزى بهم فخر على الأمم

رد العجز على الصدر :

بهجرهم كم وكم فل الهوى أمماً * ورد عجزاً على صدر بهجرهم

الاستثناء :

سلوت من بعدهم هيف القدود فلم * استثن الاغصوناً شبهت بهم

مراعاة النظير :

وقد قصدت مراعاة النظير لهم * من جلنار ومن ورد ومن عنم

التوجيه :

رفعت حالى اليهم اذخفضت وقد * نصبت طرفى الى توجيه رسلهم

التمثيل :

طربت في البعد من تمثيل قربهم * والمرء قد تزدهيه لذة الحلم

عتاب المرء نفسه :

عاتبت نفسى وقلت الشيب أنذرنى * وأنت يا نفس عنه اليوم في صمم

القسم :

لابر صدقى وعزمى في العلى قسمى * ان لم اردك رد الخيل باللجم

---

١) السدم بالفتح : الغيظ مع الحزن .

حسن التخلص :

وقد هديت الى حسن التخلص من * غى النسيب بمدحى سيد الأمم

الاطراد :

محمد أحمد الهادى البشير ابن * عبدالله فخر نزار باطرادهم

العكس :

عز الذليل ذليل العز مبغضه * فاعجب لعكس أعاديه وذلهم

الترديد :

هو القسيم له أوفي القسيم على * نفى القسيم ولاترديد في القسم

المناسبة اللفظية :

زاكى النجار علو المجد ناسبه * زاهى الفخار كريم الجد ذوشمم

الجمع :

افضاله ومعاليه ورفعته * جمع من الفضل فيه غير منقسم

الانسجام :

أوصافه انسجمت للذاكرين لها * فى هل أتى في سبا في نون والقلم

تناسب الأطراف :

فاسمع تناسب أطراف المديح له * وافهم معانيه ان كنت ذافهم

ائتلاف المعنى مع المعنى :

معظم بائتلاف المعنيين له * من عفو مقتدر أوعز منتقم

المبالغه :

كل البليغ وقد أطرى مبالغة * عن حصر بعض الذى أولى من النعم

الاغراق :

لو أنه رام اغراق العداة له * لأصبح البر بحراً غير مقتحم

الغلو :

ولاغلـو اذا مـاقلت عزمته * تكادتثنى عهود الأعصرالقدم

التفريق :

قاسوه بالبحر والتفريق متضح * أين الأجاج من المستعذب الشيم

التلميح :

تلميحه كم شفى في الخلق من علل * ومـا لـعيسى يـد فـيها فـلاتهم

العنوان :

وآدم اذ بدا عنوان زلته * به توسل عندالله في القدم

التسهيم :

بـه دعا اذ دعا فـرعون شيعته * موسى فأفلت من تسهيم سحرهم

التشريع :

لاح الهدى فهدى تشريع ملته * لمابـدا لسلـوك المنهج الأمم

المذهب الكلامى :

والله لولا هداه ما اهتدى أحد * لمذهب من كلام الله ذى الحكم

نفى الشيء بايجابه :

نـفى بـايجابـه عـنا بسنته * جهلا نضل به عن واضح اللقم

الرجوع :

ولارجـوع لغاوى نـهج ملته * بـلى بـارشاده الكشاف للغمم

التورية :

ردت بمعجزه من غير تورية * لـه الغزالـة تعدو نحو أفقهم

تجاهل العارف :

تجاهل العارف الباغى فقال له * أمعجز مـا نرى أم سحر مجترم

الاعتراض :

ومـا عليه اعتراض فـي نبوته * وهو الصدوق فثق بالحق والتزم

احضار الشيء في الذهن :

وقصد احضاره في الذهن لاحلنا * لما سـرى فيؤم الرسل مـن أمم

حصر الجزئي والحاقه بالكلي :

هو العوالم عن حصر بأجمعها * وملحق الجزء بالكلي في العظم

التهذيب والتأديب :

تهذيب فطرتـه أغناه عـن أدب * في القول والفعل والأخلاق والشيم

الاتفاق :

مازال آباؤه بالحمد مذعرفوا * فكان أحمدهـم وفـق اتفاقهم

الجمع مع التفريق :

ضياؤه الشمس في تفريق جمع دجى * وقدره الشمس لم تدرك ولـم ترم

الجمع مع التقسيم :

وكم غزا للعدى جمعاً فقسمه * فالزوج للأيم والمولود لليتم

المماثلة :

فـمن يماثله أو من يجانسه * أو من يقاربه فـي العلم والعلم

التوشيع :

لقد تقمص برداً وشعته له * فخراً يد الأعظمين البأس والكرم

التكميل :

تكميل قدرته بالحلم متصف * مع المهابة في بشروفي أضم[1]

شجاعة الفصاحة :

---

١) الاضم : محركة : الغضب .

ساوت شجاعته فيهم فصاحته * فردهم معجزاً بـالكلم والكلم

التشبيه :

ماضيه كالبرق والتشبيه متضح * ينهل في أثره مالاح صوب دم

الفرائد :

اذا فـرائد جيش عـنده اتسقت * مشى العرضنة والشعواء في ضرم

التصريع :

كفاه نصراً على تصريع جيشهم * رعب تراع لـه الاساد في الأجم

الاشتقاق :

لم تبق بدر لهم بدراً وفي أحد * لـم يبق من أحـد عند اشتقاقهم

السلب والايجاب :

لا يسلب القـرن ايجابـاً لرفعته * ويسلب النقص من أفضاله العمم

المشاكلة :

يجزى العـداة بعد وان مشـاكلة * والفضل بالفضل ضعفا في جزاءهم

مالا يستحيل بالانعكاس :

ألـم يفد أجر بـرجاد في ملأ * لم يستحل بانعكاس عنعطاءهم

التقسيم :

ان مدكفاً لتقسيم النوال فهم * مـا بين معطى ومستجد ومستلم

الاشارة :

درى اشارة من وافاه مجتدياً * فجـاد ما جاد مرتاحـاً بلاسأم

تشبيه شيئين بشيئين :

شيئـان شبهما شيئـان منه لنـا * نداه في المحلمثل البرء في السقم

الكناية :

سامى الكنايـة مهزول الفصيل اذا * ما جاءه الضيف أبدى بشر مبتسم

التر تيب :

شمس وبدر ونجم يستضاء به * ترتيبه ازدان من فرع الى قدم[١]

المشاركة :

جلت معاليه قدراً عـن مشاركة * وهو الزعيم زعيم القادة البهم

التوليد :

للواصفين علاه كل آونة * توليد معنى به الألفاظ لم تقم

الابداع :

ابداع مدحى لمن لم يبق من بدع * أفـاد ربحى فـان أطنبت لم ألـم

الايغال :

ما أوغل الفكر في قول لمدحته * الأوجـاء بعقـد غيـر منفصـم

النوادر :

فهل نوادر قولي اذ أتت علمت * بأنها مـدح خير العرب والعجـم

التطريز :

تطريز مدحى في علياه منتظم * في خير منتظم في خير منتظم

التكرار :

تكرار قولى حلا في الباذخ العلم ابـ * ـن الباذخ العلم ابـن الباذخ العلم

التنكيت :

وآلـه الطاهرون المجتبون أتـى * في هل أتى ظاهراً تنكيت فضلهم

حسن الاتباع :

هم عصمة للورى ترجى النجاة بهم * يـا فوز من زانـه حسن اتباعهم

---

١) وفي بعض النسخ (اذدان) (بدل) (ازدان) .

الطاعة والعصيان :

أطعهم وأحـذر العصيان تنج اذا * بيض الوجوه غدت في النار كالفحم

البسط :

بسط الأكف يرون الجود مغنمة * لا يعـرفون لهم لفظاً سوى نعـم

المدح في معرض الذم :

انشئت في معرض الذم المديح فقل * لا عيب فيهـم سـوى اكثـار نيلهم

الايضاح :

وضنهم زاد ايضاحاً و بخلهم * بعرضهم ونداهم فاض كالديم

التوهيم :

محققون لتوهيم العدى أبداً * كأنهم يعشقون البيض في القمم

ألالغاز :

مـن كل كاسر جفن لا هدوله * من الغرار فخذ الغاز وصفهم

ألارداف :

هـم أردفوا عـذب الخطى جائلـة * حيث الوشاح بضرب الصارم الخذم

ألاتساع :

قـل في علي أمير النحـل غرتهم * ما شئت وفق اتساع المدح واحتكم

ألتعريض :

لا تعرضن لتعريضى بمدحته * فـانني فـي ولادي غير متهـم

جمع المؤتلف والمختلف :

هم هم ائتلفوا جمعاً وما اختلفوا * لـولا الأبـوة قلنـا باستواءهم

الايداع :

ايداع قلبى هواهم شاد لى بهم * مـن العنايـة ركنـاً غير منهـدم

المواردة :

الحمد لله حمداً دائماً أبـداً * على مواردتى قومي بحبهم

الالتزام :

ان التزامى فـي دينى بجدهم * ما زال يفعم قلبى صدق ودهم

المزاوجة :

اذا تزاوج اثمى فاقتضى نقمى * حققت فيهم رجائى فاقتضى نعمى

المجاز :

هم المجاز الى باب الجنان غداً * فلست أخشى وهم لي زلـة القدم

التفريع :

ما الروض غب الندى فاحت روائحه

يوماً بـاضوع مـن تفريع نعتهم

التدبيج :

بيض المكارم سود النقع حمر ظبى * خضر الديار فدبج وصف حالهـم

التفسير :

تفسيرهم ومزاياهم وفخرهم * بعلمهـم ومعاليهم وجودهـم

التعديد :

لايستطيع الـورى تعديد فضلهم * في العلم والحلم والافضال والهمم

حسن النسق :

الحسن ناسق والاحسان وافق والـ * فضـال طابق مـا بيـن انتظامهم

حسن التعليل :

ماحسن[1] تعليل نشر الريح اذ نسمت * الا لا لمـا مها يومـاً بأرضهم

---

١) طاب : نسخة .

التعطف :

من التعطف ما زالوا على خلق * ان التعطف معروف لخلقهم

الاستتباع :

يعفون عن كل ذى ذنب اذا قدروا * مستتبعين نداهم عند عفوهم

التمكين :

تمكين عدل لهم أرسوا قواعده * يرعى به الذئب في المرعى مع الغنم

التجريد :

جردت منهم لأعناق العدى قضباً * تبرى الرقاب بحد غير منثلم

ايهام التوكيد :

حققت ايهام توكيدي لحبهم * ولم أزل مغرياً وجدى بهم بهم

الترصيع :

بهم ترصع نظمى وانجلى ألمى * وكم توسع علمي واعتلى علمي

التفصيل :

طويت عن كل أمر يستلذ به * كشحاً وقد لذلي تفصيل مدحهم

الترشيح :

اذا أتيت بترشيح لمدحتهم * حلى لساني وجيدي فضل ذكرهم

الحذف :

حذفت ودسوى آل الرسول ولم * أمدح سواهم ولم أحمد ولم أدم

التوزيع :

توزيع لفظى لمدحى فيهم شرفى * في النشأتين ففخرى في مديحهم

التسميط :

سمطت من فرحي في وصفهم مدحي * ولم أنل منحى الا بجاههم

التجزئة :

جزيت في كلمي أغليت في حكمي * أبديت من هممي أرويت كل ظم

سلامة الاختراع :

نلت السلامة من بحر القريض وقد * سلكته لاختراعي در وصفهم

تضمين المزدوج :

وصحبه الأوفياء الأصفياء أتى * تضمين مزدوج مدحى لجمعهم

ائتلاف اللفظ مع المعنى :

لفظي ومعناى قد صح ائتلافهما * بمدح أروع ماضى السيف والقلم

الموازنة :

موازن مازن مستحسن حسن * معاون صائن مستمكن شهم

ائتلاف اللفظ مع الوزن :

تألف اللفظ والوزن البسيط به * فأطرب له من بديع النظم منسجم

ائتلاف الوزن مع المعنى :

وألف الوزن والمعنى له لسنى * بمقول غير ذى عى ولا وجم

ائتلاف اللفظ مع اللفظ :

وجاء باللفظ فيه وهو مؤتلف * باللفظ يحدو وبه الحادون بالنغم

الايجاز :

لاترض ايجاز مدحى فيه واصغ الى * مدحى الذي شاع بين الحل والحرم

التسجيع :

تسجيع منتظمي والعزم من حكمى * ألفاظها بفمى در من الكلم

التسهيل (السهولة خ ل)

وأنت يا سيد الكونين معتمدى * في ان تسهل ما أرجو ومعتصمى

الادماج :

أدمجت مــدحك والأيــام عابسة * وأنت أكرم من يرجى لدى الأزم

الاحتراس :

وكــم مننت بلا مــن على رجل * من احتراس حلول الخطب لم ينم

حسن البيان :

حسن البيان أرانا منك معجزة * أضحت تقر لديها الفصح بالبكم

العقد :

نصرت بالرعب من شهر على بعد * وعقد نصرك لــم يحلله ذو أضم

التشطير :

كم ما رد حرد شطرته بيد * تشطيــر منتقم بــالله ملتزم

المساواة :

فمن يساويك في بأس وفي كرم * وأنــت أفضل مبعوث الى الامــم

براعة الطلب :

براعتى أبت التصريح في طلبى * لما رأت من غوادى جودك السجم

حسن الختام :

ألحق بحسن ابتدائى ما أنال بــه * حسن التخلص يتلو حسن مختتمى

* * *

* (قصيدة بديعية فاخرة ايضاً فى انواع البديع) *
* (وانها قصيدة عصماء فى مدح سيد الانبياء الرسول الاعظم « ص ») *
* (والحجج الطاهرة ائمة اهل البيت « ع ») *

(من) نظم الشاعر الأديب الأريب الشيخ محمد بن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازى الحلي المعروف بالملا ، المتولد سنة ١٢٤٣ هج والمتوفى سنة ١٣٢٢ هج ، والمدفون بالنجف الأشرف ، له شعر كثير ، ومن شعره هذه البديعية وقد نظمها في مدح الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته المكرمين الطيبين الطاهرين ، وقد اخترع فيها انواعاً غير ما نظمه أئمة البديع ، قال :

حسن الابتداء :

يا ايها البرق اعلم جيرة العلم * ان الغرام غريم الوامق العلم

الجناس المركب والمطلق :

يولون منعا ومن عن وصل صبهم * اقصاهم والحشى استقصوه بالسقم

الجناس الملفق :

أنا الذي كان لج الحب مقتحمى * وفيه أمقت أهل العذل مقت حمى

ارسال المثل :

في الحب قالوا حليف القوم متهم * فيالها تهمة من أحسن التهم

الجناس المصحف والمحرف :

حزت الثناحين حزت النيرات علا * فهن يشهدن لى بالحكم والحكم

الجناس التام والمطرف :

الرأس شاب وشاب الدمع فيض دم * وبالغرام لعمر الله كم حكم

الجناس اللفظى والمقلوب :

ضل المؤنب لما ظل يعذلني * والعذل مدن اليه قاصى الندم

الجناس المذيل واللاحق :

أمسى وليلي داج داجن أرقا * سهران حيران منضرى ومن ألمى

الالتفات :

كم ذا يهددنى دهرى ببعدهم * بلغت سؤلك يا دهرى ببعدهم

التفويف :

أكتمأبنأرضأسخطأثبك أنفأمل * قم خذ أترك تيقظ ثم تسل هم

الطباق :

ضيق الهوى سعة والذل فيه لنا * عز وفيه وجودى ليس بالعدم

التهكم :

جلوت يا عاذلى عن مسمعىصدأ * غداة قرطته في جوهر الكلم

رد الصدر على العجز :

رمىفؤادى يوم البينفي نوب * ينسفن ثهلان لو يوماً بهن رمى

تشابه الأطراف :

رمى ومانال قصداً بالذين بهم * أضحىحليف الجوى من فرطحبهم

الاكتفاء :

انى سمير الجوى منبعد هجرهم * وأنه كان لى ياللرجال سمى

اللف والنشر :

حبىهيامى عنائى ملجأى أربى * لهم وفيهم ومنهم نحوهم بهم

الاستعارة :

أجياد أبكار أفكارى بذكرهم * وشحتها بلالى النظم والكلم

الافتنان :

لااكتمن عن اللوام حبكم * وليس عند العلا امرى بمكتتم

التخيير :

نقمت يا وهب سقما ظل يؤلمنى * فظلت جذلان فيما نلت من سقم

الايهام :

يا قاتل الله أدهانا وأغلظنا * قلباً وأخوننا للعهد والذمم

المراجعة :

قالوا اجتهد قلت في علمي بحبهم * قالـوا استند قلت للعلياء والكرم

الجناس المعنوى :

قـد القحوها أبـاصخر وقلبهم * كأن ابنه عندكل الناس باللؤم

المواربة :

دم في سرور ووفريا هذيم فما * سواك عندى حبيب حائزالشيم

عتاب المرء نفسه :

حتام يا نفس منك اللبث في عبث * والمرءان عـاش ألفاً فهولـم يدم

التذييل :

هذى ديارهم اللاتى بهم نعمت * فيها اقمت ولـولا ذاك لم أقم

التصغير :

فياعصير اصيحاب الغوير اعد * وصيلهم فانيسى فـي وصيلهم

تجاهل العارف :

أطيب ريح الصبا في معطسى نفحت * أم العبيـر ذكا مـن طيب أرضهـم

التوشيح :

قد شيد بنيان حبى محكماً لهم * فـلايزال رفيعاً غيـر منهـدم

مراعاة النظير :

بنات فكرى يهدين السرور الى * حبرى ومحبرتى والطرس والقلم

التوجيه :

لهم رفعت عقيب المبتدا خبرى * فنال خفضاً وقالوا للحشى انجزم

حسن التخلص :

فمنظلام الهوى استنقذت نفسىفي * ضياء مـدح نبى العرب والعجـم

المقابلة :

قـدكان ليلى مبيضاً بـوصلهم * فصار صبحى مسوداً بهجرهم

حسن الختام :

جعلت خاتمة الاعمال مدحهم * فثقل الله ميزانـى بمـدحهم

الكلام الجامع :

من استلان الهوى منه الجماحفلا * يزالعن نصح أهلالعذل فيصمم

التكميل :

مؤيد منإله العرش فـي عظم * مؤيد للذى والاه فـي الأمم

التعطف :

همالكرام الألى جلت مراتبهم * وانمـا جلت العليا بمجدهـم

الانسجام :

قدخصهم ذوالمعالى حين أنشأهم * بالعلم والحلم والاحسان والكرم

الهجاء في معرض المدح :

تبغى اتباعاً لاهليك الذين أرى * عليك ظاهرة اثار جودهم

النزاهة :

قدآنستك المخازى مذ الفت لها * ونافرتك المعالى الغرمن قدم

القول بالموجب :

قالوا الأحبة سنوا الهجر قلت لهم * سنوا صوارمهم عمداً لسفك دمى

المناسبة اللفظية :

فانما المجد منه كان في دعة * وانما الرشد منه كان في عظم

نفى الشيء بايجابه :

لم يخش من لاذفيه بالمعاد أذى * ولم يحاذر بدنياه من النقم

الاشارة :

كم كان في خلقه الخلق من حكم * لم يحصها غيرباري اللوح والقلم

التسميط :

فالدين في وزر والحق في ظفر * والغى في خور والرشد في عصم

الفرائد :

أغيث ذوالنون فيهم وابن نون له * بنورهم ضاءت الصقعاء في القدم

البسط :

فما الم الدجى والصبح في احد * أجل منهم مقاماً عند ربهم

كلمة متصلة وكلمة منفصلة :

ممض داء بقلبى راح يهلكنى * وان خصمى روى لما رأى سقمى

في الالغاز بالسيف :

ووالد للردى ينجاب عن غسق * كالصبح متبسم مهمابكى بدم

الاحجية :

لم يبق الاكما تنبيك احجية * لها المثال مضاهى والد أمم

التوشيح :

عليه تقرأ اعظاماً لهيبته * رسائل الأشرفين اللوح والقلم

التشطير :

أفزع لمعتمد يهدى الى رشد * بالحق معتصم للحمد مغتنم

الموازنة :

مؤارز رابح مستعصم ملك * مصابر راجح مستخدم علم

الترقيط :

شاف لنا بهبات منه تمنحنا * فوزاً بابلج حيانا بمنسجم

الصدر منفصل الحروف ، والعجز متصل الحروف :

أزال وزرى آس وده وزر * فيه نمت حكمى لما سمت هممى

التورية :

قد صير الله منه الذكر في شرف * والقدر منه برغم الخصم في عظم

التوزيع :

ملكت ملكاً عظيماً منه نعمنى * بنعمة جمة من مركز النعم

الترصيع :

شهم ابى نجيب طاهر الشيم * قرم رضى حسيب وافر الكرم

التقطيع :

اذا أردت رواء راق وارده * ورداً أرده وزره وارداً ورم

اتصال الحروف :

لقد غنيت بسيب منه منبعث * فليس ينفك عنى غير منحسم

التشريع :

خير البريـة طه ساد مفخره * فيه المهيمن باهي أجمع الأمم

التطريز :

فبيتـه وهـو والقران محترم * في ضمن محترم في ضمن محترم

الترديد :

هو البديع علا عند البديع به * راق البديع بمنثور ومنتظم

الحذف :

سماحه كهداه مسعد الأمم * وعلمه كعلاه مهلك الألم

التوريد :

ظنت عداه نفت أسواءها فبغت * على نبى لملك بين الحكم

المناصفة :

يجزي يفي يجتبي يغني يغيث يقي * وما لحساده طرأ سوى العدم

حصر الجزئي والحاقه بالكلى :

الدهر ميلاده وهو العوالم وال * فردوس معهده يا سعد بالعظم

الاشتقاق :

له النهي ينتهي والعرف يعرفه * وهو العليم وعين المفرد العلم

تشبيه شيئين بشيئين :

فكيف لا يهتدى قلبي لـه وارى * هداه في الخلق مثل النور في الظلم

الكناية :

يسبي العقول بمشحوذ فرائده * تسبى الفريد ووضاح ومبتسم

الايغال :

ان الاله اصطفاه يوم فطرته * وخصه وارتضاه راعي الذمم

الموارده :

وكم بعثت وقد قاسيت مهلكة * تبدى الخفى له في واضح الكلم

السلب والايجاب :

لاينثنى منه بالحرمان آمله * وينثني منه بالاحسان والنعم

التلميح :

وللكليم اليـد البيضاء قد قهرت * به ذوى السحر بين الناس في القدم

التكرار :

المبدع الحكم ابن المبدع الحكم * ابن المبدع الحكم ابن المبدع الحكم

العنعنة :

تروى الرياض الشذا والابتهاج لنا * عن جنة الخلد عـن أزهار خلقهم

العكس :

صعب القياد قياد الصعب في يده * ذو مقـول ذرب كالانصل الخذم

الغلو :

تـكاد فكرتـه مـن حرلفحتها * تنسى ذوى النار مابالنار من ضرم

الاغراق :

تخشى جميع البحار الفعم من غرق * في موج صارمه يوم الوغى الأزم

الالتزام :

فيالمولى عظيم الشأن محترم * عداه في عمر بالخوف مخترم

المقلوب المستوى :

بحر الحبا هو وهاب حلارحب * منه الانام استمدت أوفر النعم

الاقتباس :

والله يدعو الـى دار السلام بـه * وهو الدليل على الرحمان للأمم

الاستعانة :

محمد المصطفى المختار من شرفت * بوطء نعليه أرض القدس والحرم

الايداع :

اسماؤه الغر تنجى الذاكرين لها * من كل هول من الاهوال مقتحم

القسم :

لاسار ذكرى في عرب وفي عجم * ان لست أمدح غوث العرب والعجم

التدبيج :

تبيض سود ليالينا بمدحة من * يخضر هذا الثرى في جوده العمم

التسجيع :

سمابه علمى فالدهر من خدمى * وكان معتصمى تجلى به غممى

الاستدراك :

وقائل مال أعداه فقلت له * مالوا ولكن الى التسخير والندم

المذهب الكلامى :

لو لم يكن دينه الحق المبين لما * بدا كنار بدت ليلا على علم

الابداع :

نفيس نفس رأى الجود الوجود بها * وكنز قدس به الغالون لم تلم

* * *

* (قصيدة طريفة أخرى تشتمل على أنواع من البديع) *

(من) نظم العالم الجليل والفاضل النبيل الاديب الأريب والشاعر اللبيب الشيخ عبد على بن ناصر بن رحمه الحوزى (رحمه الله) ، له أشعار راقية ، منها هذه القصيدة العصماء التى تشتمل على أنواع من البديع وهى قوله :

قلبى وطرفك منصوب ومكسور * كلاهما مطلق منا ومأسور

ناديت دمع جفونى كى ترحمه * يا مستغاثى مالى عنك تحذير

حاكى فؤادى منك الوجه وافترقا * فذاك نار لتعذيبى وذا نور

قدرى وقدك مخفوض ومنتصب * والثغر والدمع منظوم ومنثور

بخفض قدرى فيك الناس تعرفنى * وهكذا الحب تعريف وتنكير

قد اعرب الحب نحواً بيننا حسناً * فالشعر والشعر مرفوع ومجرور
ياطرف من نهبت قلبى محاسنه * ذكرى كسيفك في الافاق مشهور
ينجاب ذوالجهل عنى حين يبصرنى * كانما أنا صبح وهو ديجور
لورمت فخراً على المحبوب قلت له * دمعى وثغرك ياقوت وبلور
أصناف جورة عطار بطلعته * فخاله عنبر والخد كافور
أقام سوق الهوى خدله أبدا * لحبة القلب فيه اليوم تسعير
لاترج منى امتناعاً عن محبته * وطرفه قادر والقلب مقدور
لنا بمقلته النجلاء ذو شطب * له على فلك المريخ تدوير
أبدى ضروب بديع طرفه فله * في فتية العشق تصريع وتشطير
حمت لواحظه معسول ريقته * يا كوثراً متعتنا ورده الحور
يقول ان صدقتنا القول مقلته * يا محرمى العشق انى كعبة زوروا
قد أخلصت كيمياء الحب وجنته * كانها للهوى العذري اكسير
لو لم يكن كيمياء ما تيسر للا * نفاس والدمع تصعيد وتقطير
يحيى بجعفرد معى فيه فضل وفي * أنا الرشيد به والقلب مسرور
يا دمع مقلتى الكشاف أنت لفى * تقدير للحب تأويل وتفسير
وسعت بالدمع أشكالا خلفت بها * أقليدساً ولها في الخد تحرير
لله مجلسنا والغصن يعطفه * من نسمة الصبح تقديم وتأخير
والنهر جسم بثوب الزهر ملتحف * والزهر برد من الريحان مزرور
فصل الربيع اذا ما العشق وافقه * للقلب فيه والأشجار تفطير
وللسماء التباس بالرياض لما * حكت كواكبها منها التصاوير
فالزهرة الوردوالسعدالشقائق والمه * جرة النهر والجوزاء منثور
تصرفت بى ايامى لتنقصني * فما تغيرت والتصريف تغيير
لا ينفع المرء تدبير يهذبه * الا اذا عضد التدبير تقدير

* (توشيح طريف اشتمل على بديع الاستعارة) *

(من) نظم ابى العباس شهاب الدين العزازي [١] واسمه احمد بن عبدالملك ابن عبدالمنعم ، وكان اديباً لبيباً بارعاً وشاعراً مكثراً مجيداً وفاضلا نبيلا ، وله في الموشحات يد طولى ولد سنة (٦٣٣) هج ، ومات بمصر سنة (٧١٠) هج . ومن موشحاته التي اشتملت على بديع الاستعارة قوله :

ياليلة الوصل وكأس العقار * دون استتار * علمتماني كيف خلع الغدار

* اغتنم اللذة [٢] قبل الذهاب *

* وجر أذيال الصبا والشباب *

* واشرب فقد طابت كؤوس الشراب *

على خدود تنبت الجلنار * ذات احمرار [٣] * طرزها الحسن بآس العذار

* الراح لا شك حياة النفوس *

* فحل منها عاطلات الكؤوس *

* واستجلها بين الندامى عروس *

تجلى على خطابها في أزار * من النضار * حبا بها قام مقام النثار

* أما ترى وجه الهنا قد بدا *

* وطائر الاسحار قد غرداً [٤] *

* والروض قد وشاه قطر الندا *

---

١) الغراري : (نسخة) .

٢) اللذات : (نسخة) .

٣) احورار : (نسخة) .

٤) الأشجار : (نسخة) .

فكمل اللهو بكأس تدار * على افترار * مباسم الازهار غب القطار

* اجن من الوصل ثمار المنى *
* وواصـل الكأس بمـا أمكنا *
* مـع طيب الريقة حلو الجنى *

بمقلة أفتك من ذى الفقار * ذات احورار * منصورة الأجفان بالانكسار

* زار وقـد حـل عقود الجفا *
* وافتر عن ثغر الرضا والوفـا *
* فقلت والوقت لنـا قـد صفا *

يا ليلة أنعم فيها وزار * شمس النهار * حييت من بين الليالى القصار

يقول جامع هذا الكتاب ومطرز هذا اللباب نجاه الله من فزع يوم الحساب بمحمد و آله الاطياب: وقد ذكر هذا المقدار من هذه الموشحة العلامة الكبير السيد على خان المدنى (روح الله روحـه) في انوار الربيع ، ثم قال : ولنقف مـن النظم على هذه الغاية ، ففيه للطالب كفاية ان شاء الله تعالى .

* (مختارات اخرى من بعض الفوائد العروضية) *

(قد) ذكرنا قريباً تعريفاً وجيزاً عـن العروض ، وسيأتي ترجمة موجزة عـن واضعه الخليل بن احمد انشاء الله تعالى ، والآن نذكر هنا مختارات اخرى مـن بعض الفوائد العروضية لمزيد الفائدة المتوخات . والله المستعان .

اعلم ان اركان العروض اوزانه وتفاعيله، والتفاعيل عشرة : «فعولن» «مفاعيلن» « مفاعلتن » « فاعلن » « فاعلاتن » «فاع لاتن» « مستفعلن » « مستفع لن » «متفاعلن» « مفعولات » .

وتتركب هذه الاوزان من ثلاثة اشياء ، (الاسباب) و(الاوتاد) و(الفواصل)

وحروفها مجموعة في « لمعت » سيوفنا .

والسبب : عبارة عن حرفين ، فاذا كانا متحركين نحو « لك » سمى « سبباً ثقيلا » وان كان الثاني ساكناً نحو « لى » سمى « سبباً خفيفاً » .

والوتد: عبارة عن ثلاثة احرف فاذا كان الأولان متحركين والثالث ساكناً نحو « دعا » سمى « وتداً مجموعاً » وان كان الطرفان متحركين والوسط ساكناً نحو « قال » سمى « وتداً مفروقاً » .

والفاصلة : عبارة عن ثلاثة أو أربعة احرف متحركات يليها ساكن ، والأولى تسمى« الفاصلة الصغرى » نحو« ضربوا » والثانية تسمى « الفاصلة الكبرى » نحو « منعهم » ويجمع الأقسام قولك « لم ار على ظهر جبلن سمكتن » .

وقد يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمى (بالزحاف والعلة) فالزحاف تغيير يلحق الثاني ، والرابع ، والخامس ، والسابع من التفعيلة ، واذا دخل في بيت لا يلزم في سائر الأبيات ، واما العلة فهو تغيير غير مختص بما ذكر ، واذا لحقت بيتاً وجب استعمالها في سائر الأبيات .

ثم ان الزحاف مفرد وهو ما يدخل في سبب واحد من الأجزاء، ومركب وهو ما يلحق بسببين .

وان الزحاف المفرد ثمانية (١) الاضمار ـ تسكين تا متفاعلن (٢) الوقص ـ تبديل متفاعلن بمفاعلن (٣) الطى ـ تبديل مستفعلن بمستعلن ، ومتفاعلن بمتفعلن ، ومفعولات بمفعلات (٤) الخبن ـ تبديل فاعلن بفعلن، ومستفعلن بمتفعلن، ومفعولات بمعولات ، وفاعلاتن بفاعلات (٥) القبض ـ تبديل فعولن بفعول، ومفاعيلن بمفاعلن (٦) العصب ـ تسكين لام مفاعلتن (٧) العقل ـ تبديل مفاعلتن بمفاعتن (٨) الكف حذف النون من مفاعيلن ، ومفتعلن ، وفاعلاتن ، وفاع لاتن .

واما الزحاف المركب أربعة (١) الخزل مركب من الأضمار والطى (٢) الشكل

مركب من الخبن والكف (٣) الخبل مركب من الخبن والطى (٤) النقص مركب من العصب والكف .

(واعلم) ان العلل قسمان : (الأول) ما يسمى بالزيادة و(الثاني) مايسمى بالنقص ، اما ماتكون بالزيادة فثلاث (١) الترفيل ـ زيادة الألف والتاء بعد لامى فاعلن ومتفاعلن (٢) التذييل ـ زيادة الالف بعد لام متفاعلن ، ومستفعلن ، وفاعلن (٣) التسبيغ ـ زيادة الالف بعد تاء فاعلاتن .

(واما) العلل التي تكون بالنقص فعشرة (١) الحذف ـ تبديل مفاعيلن بمفاعى (٢) القصر ـ تبديل مفاعيلن بمفاعيل (٣) القطف ـ تبديل مفاعلتن بمفاعل (٤) الصلم ـ تبديل مفعولات بمفعو (٥) القطع ـ تبديل فاعن بفاعل (٦) الحذذ ـ تبديل مستفعلن بمستف (٧) التشعيث ـ تبديل فاعلن بفاعن (٨) الوقف ـ اسكان تاء مفعولات (٩) الكسف ـ تبديل مفعولات بمفعولا (١٠) البتر ـ وهذا مركب من الحذف والقطع ، فيبدل فاعلاتن الى فاعل .

(فائدة طريفة اخرى عروضية)

(قال) أهل الأدب : عيون الشعر أربعة (السناد) و(الاقواء) و(الأبطاء) و(الاكفاء) .

(اقول) : ـ أما السناد ـ فهو اختلاف الردفين كقول عمرو بن كلثوم :

كأن غصونهن متون غدر * تصفقها الرياح اذا جرينا

فان ما قبل الياء مفتوحة ، فهي ليست من حروف اللين ، فتخالف قوله في أولها :

الهي بصحبك فأصبحينا * ولا تبقي خمور الأندرينا

(وقال) آخر :

فقد الج الجناء على حواز * كـأن عيونهن عيون عين

ثم قال : (وأصبح رأسه مثل اللجين) .

وأما ـ الاقواء ـ فقال أبو عمرو بن العلاء : هو أن يختلف حركات الرديف، فبعضه مرفوع و بعضه منصوب أو مجرور، ووافقه عليه يونس بن حبيب ، واحمد ابن يحيى ، ومثاله قول النابغة :

آمن آل مية رائح أو مغتدى * عجـلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح أن رحلتنا غداً * وبذاك خبرتنا الغراب الأسود

(وقال) بعضهم: فان اختلفا بالرفع والنصب فهو الاصراف، وقال أبو عبيدة وابن قتيبة : أنه نقصان حرف من الفاصله ، يعنى من عروض البيت وشطره ، كقول حميد :

انى كبرت وان كـل كبير * ممـا يظن بـه يميل ويؤثر

فقد أسقطه من شطر البيت وأسكن مايليه ، والأصل فيـه : متفاعلن ، فحذف النون وأسكن اللام ، فنقل الى فعلاتن ، مأحوذة من قواهم : أقوت الـدار ـ اذا خلت ـ فكأن الشاعر أخلى البيت من هذه الحروف ، أو مشتق من قـوة الحبل ، لأنه نقص قوة من قواه وهو مثل القطع في عروض الكامل كقول الشاعر :

أفبعد يقتل مالك بن زهيرة * ترجو النساء عواقب الأطهار

واما ـ الابطاء ـ فهو اعادة القافية أو كلمة بينها ، كقول امرء القيس :

عظيم طويـل مطمئن كـأنه * بأسفل ذى ما وان سرحه مرقب

لهـا ايطلا ظبى وساقا نعامة * وصهوة غير قائـم فوق مرقب

وأما ـ الاكفاء ـ فاختلفوا فيه اختلافاً فاحشاً ، فقال الفراء : هـو اختلاف حركات الروى ، وهو مثل الاقواء ، حكاه عنه ابن السكيت ، ووافقـه عليه يونس ابن حبيب واحمد بن يحيى ، وقال أبوزيد : هو أن يخالف بين القوافي ، فبعضها

ميم ، وبعضها طاء ونحوذلك، ونسب الى الأكثر، بل ذكر الجوهرى أنه المعروف عند العرب كقول رؤبة :

أزهر لم يولد بنجم الشحم　＊　مهيم البيت كريـم السخ

وقوله :

قبحت من سالفة ومن صدغ　＊　كأنها كسبـة ضب في صقع

＊ (فائدة عروضية أخرى وجيزة) ＊

(يجوز) للشاعر أن يحرك الساكن في القافية بحركة ما قبله ، كمـا قال :

علمنا اخوالنا بنـو عجـل　＊　شرب النبيذ واعتقالا بالرجل

(وقال) الهذلى : (ضرباً أليما بست يلعج الجلد) ـ بكسر الجيم واللام ـ وانما هو الجلد ـ بسكون اللام ـ لكن ابن الأعرابى زعم أنه الجلد ـ بفتحتين ـ لغة في الجلد ، مثل شبه وشبه ، ومثل ومثل ، قال ابن السكيت : هذا لا يعرف .

والاجازة : أن تتم مصراع غيرك ، قال الفراء : الاجازة في قول الخليل أن تكون القافية طاء والأخرى دالا ، وهو الاكفاء .

＊ (فائدة طريفة اخرى عروضية) ＊

(اعلم) ان البحر في اصطلاح العروضيين هو الوزن الخاص ، الذي يقتفيه الشاعر حين الشعر ، وهوبحسب الاستقراء ستة عشر ، وهي : (الطويل) و(المديد) و(البسيط) و(الوافر) و(الكامل) و(الهزج) و(الرجز) و(الرمل) و(السريع) و(المنسرح) و(الخفيف)و(المضارع) و(المقتضب) و(المجتث) و(المتقارب) و(المتدارك) .

وتسمى الثلاثة الأولى بـ (الممتزجة) والاخيران بـ (الخماسى) ، والبواقى

بـ (السباعي) .

ثم اعلم : أن لكل بيت من الشعر مصرعان ، يسمى الأول (صدراً) والثاني (عجزاً) ، وآخر جزء من الصدر يسمى بـ (العروض) ، كما أن آخر جـزء من العجز يسمى بـ (الضرب) ، وما عداهما يسمى (حشواً) . والبيت تام ان لـم تدخله علة ، والاسمى وافياً .

(واعلم) : أن أجزاء (الطويل) ثمانية : (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) مرتين ، وله عروض واحدة : (مفاعلن) ، وثلاثة أضرب : (مفاعيلن) و(مفاعلن) و(مفاعي) .

واجزاء (المديد) ستة: (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين، وله ثلاث اعاريض: (فاعلاتن) و(فاعلا) و(فعلن) ، وضروبه أربعة : (فاعلاتـن) و (فاعلان) و(فاعلن) و(فعلن) بالكسر .

وأجزاء (البسيط) ثمانية : (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) مرتين ، ولـه ثلاثة اعاريض : (فعلن) و(مستفعلن) و(مفعولن) ، وضروبه خمسة : (فعلن) و(فعلن) و(مستفعلان) و(مستفعلن) و(مفعولن) .

وأجزاء (الوافر) ستة : (مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن) مرتين ، وله عروضان : (مفاعل) ــ وتحول الى (فعولن) ــ و(مفاعلتن) ، وضروبه ثلاثـة : (فعولن) و(مفاعلتن) و(مفاعيلن) .

وأجزاء (الـكامل) ستة : (متفاعلن متفاعلن متفاعلن) مرتين ، وله أعاريض ثلاث : (متفاعلن) و (فعلن) ــ بدل (متفا) ــ و (مجزوة متفاعلن) ، وضروبه ستة : (متفاعلن) و(متفاعل) و(فعلن) و(متفاعلاتن) و(متفاعلان) و(فعلاتن).

وأجزاء الهزج أربعة : (مفاعيلن مفاعيلن) مرتين ، ولـه عروض واحـدة : (مفاعيلن) ، وضروبه اثنان : (مفاعيلن) و(فعولن) .

وأجزاء (الرجز) ستة : (مستفعلن مستفعلن مستفعلن) مرتين، وله عروضان: (مستفعلن) و(مجزوة مستفعلن) ، وضروبه اثنان : (مستفعلن) و(مفعولن) .

واجزاء (الرمل) ستة : (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن) مرتين ، وله عروضان: (فاعلن) و(مجزوة فاعلاتن) ، وضروبه أربعة : (فاعلاتن) و(فاعلان) و(فاعلن) و(فاعلاتان) .

وأجزاء (السريع) ستة: (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين، وله عروضان: (فاعلن) ـ بدل (مفعلا) ـ و(فعلن) ـ عوض (فعلا) ـ وضروبه خمسة : (فاعلان) و(فاعلن) و(فعلن) و(فعلن) و(فعلن) .

وأجزاء (المنسرح) ستة: (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين، وله عروضان : (مستفعلن) و(مفتعلن) ، وضروبه اثنان : (مفتعلن) و(مستفعل) .

واجزاء (الخفيف) ستة: (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين، وله عروضان: (فاعلاتن) و(فاعلن)، وضروبه اثنان : (فاعلن) و(مفعولن) ـ عوض (فعلاتن).

وأجزاء (المضارع) أربعة : (مفاعيلن فاع لاتن) مرتين، وله عروض واحدة (فاع لاتن) ، وضروبه ايضاً كذلك .

وأجزاء (المقتضب) أربعة : (مفعولات مستفعلن) مرتين ، وله عروض واحدة (مفتعلن) ـ عوض (مستفعلن) ، وضربه ايضاً كذلك .

وأجزاء (المجتث) أربعة : (مستفع لن فاعلاتن) مرتين ، وله عروض واحدة (فاعلاتن) ، وضربه ايضاً كذلك ، ويجوز فيه : (مفعولن) .

وأجزاء (المتقارب) ثمانية : (فعولن) فعولن فعولن فعولن) مرتين ، وله عروضان : (فعولن) و(فعل) ، وضروبه أربعة : (فعولن) و(فعول) و(فعل) عوض (فعو) و(فع) .

وأجزاء (المتدارك) ثمانية : (فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن) مرتين ، وله عروضان:

(فاعلن) و(مجزوة فاعلن) ، وضروبه ثلاثة : (فاعلن) و(فعلاتن) و(فاعلان).

يقول جامع هذه المطالب نجاه الله من كيد المنافقين وشر الاعداء وسوء العواقب وقد نظم هذه البحور جمع من الشعراء ، وممن قيدهـا بالنظم الشاعر الكبير الأديب الأريب أبو المحاسن صفي الدين الحلي (طاب رمسه) ، فانه نظم تلكم البحور المذكورة مع ذكر أوزانها بأسلوب بديع ، الا أنه لم يستقص جميع أعاريض البحور وضروبها ، بل عن كل بحر واحد ، ونحن نذكر لقرائنا الالباء ما نظمه في هذا الشأن لمزيد الفائدة المتوخات .

* (أشعار ممتعة في بحور العروض) *

(قال) صفي الدين (ره) فيما قيد بـه عدة بحور العروض الستة عشر تقريباً مختصراً للمبتدىء لاعلى بناء أصول الدوائر :

الأول الطويل :

طويل لـه دون البحور فضائل * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

الثاني المديد :

لمديد الشعر عندي صفات * فاعلاتن فـاعلن فـاعلات

الثالث البسيط :

ان البسيط لديه يبسط الأمل * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

الرابع الوافر :

بحور الشعر وافرها جميل * مفـاعلتن مفـاعلتن فعـول

الخامس الكامل :

كمل الجمال من البحور الكامل * متفاعلن متفـاعلن متفاعـل

السادس الهزج :

على الاهزاج تسهيل ❋ مـفاعيلن مـفاعيـل

السابع الرجز :

في أبحر الارجاز بحر يسهل ❋ مستفعلن مستفعلـن مستفعـل

الثامن الرمل :

رمل الأبحر ترويه الثقات ❋ فاعلاتـن فاعلاتن فاعلات

التاسع السريع :

بحر سريع ماله ساحل ❋ مستفعلن مستفعلن فاعل

العاشر المنسرح :

منسرح فيـه يضرب المثل ❋ مستفعلن فـاعلات مفتعل

الحادى عشر الخفيف :

يا خفيفاً خفت به الحركات ❋ فاعلاتـن مستفعلن فاعلات

الثانى عشر المضارع :

تعد المضارعات ❋ مفاعيـل فاعلات

الثالث عشر المقتضب :

اقتضب كما سألوا ❋ فـاعـلات مفتعل

الرابع عشر المجتث :

ان جثت الحركات ❋ مستفعلن فـاعلات

الخامس عشر المتقارب :

عن المتقارب قال الخليل ❋ فعولن فعولن فعولن فعول

السادس عشر المتدارك ويسمى المحدث والخبب والخلع وطرد الخيل :

حركات المحدث تنتقل ❋ فعلـن فعلن فعلن فعـل

* (أشعار اخرى في بحور العروض) *

(لبعض) الادباء البارعين والشعراء اللامعين الأندلسيين، في أبحر العروض جاءت هكذا :

الاول الطويل :

بطـول قصيدى واحتفال مـدائحى * قصدت الـى الندب الكريم المسامح

الثانى المديد :

بمديد الشعر تمتد نفسى * فهو سؤلى ومناى وأنسى

الثالث البسيط :

ان البسيط لحـن غـر الاعاريض * فلاتكن منكراً مـدحى وتعريضى

الرابع الوافر :

بوافر جودك استغنيت دهرى * فلست أخاف بؤساً طول عمرى

الخامس الكامل :

ياكاملا فـي عقله متأدباً * انى اتيتك واصلا متحبباً

السادس الهزج :

وفي هزج من الشعر * مدحت مرجل الشعر

السابع الرجز :

الرجز المنظوم فى المليح * من جل ماينشد فى المديح

الثامن الرمل :

رمل شعرك هذا فى العروض * ماالشعر معه فيه نهوض

التاسع السريع :

أيا سريع الهجر لاتهجر * وأرث لصب دنف واعذر

العاشر المنسرح :

منسرح الشعر زاد في طربى * ليس عروض سواه من اربى

الحادي عشر الخفيف :

من خفيف العروض أنشدت شعرى * انشراحاً منى وأنساً لصدرى

الثانى عشر المضارع :

مضارع هذا البيت * عروض شجى الصوت

الثالث عشر المقتضب :

اقتضاب شعرك لم * يبق لى بمكان ألم

الرابع عشر المجتث :

مجتث شعرك هذا * جرى بقلبى التذاذا

الخامس عشر المتقارب :

تقارب حبى من حبكا * فقلبى يحن الـى قلبكا

السادس عشر الخبب :

خبب الاشعار يذكرنى * ألفى ويحرك لى شجنى

(واعلم) : أن القافية ـ وهى آخر البيت ـ على ثلاثة اقسام (١) الكلمة (٢) وبعض الكلمة (٣) والكلمتان .

وحروف القافية ستة :

(١) ـ الروى ـ : وهو الحروف الذى يلتزم به فى القصيدة ، فتسمى القصيدة باسمة: فيقال قصيدة بائية ، أوعينية ، أولامية ، أوميمية ـ وهكذا ـ ولاتكون القافية حرف الهاء ، ولاحرف المد .

(٢) ـ الوصل ـ وهو حرف مد ناشىء عن اشباع الحركة : فى آخر الروى نحو قول الشاعر :

(الحميري ماد حكم لم يزل * ولو يقطع أصبعاً أصبعوا)

فالواو المتولدة من اشباع العين تسمى بالوصل ، وقد يكون الوصل أصلياً كواو الجمع ونحوها .

(٣) ـ الخروج ـ : وهو حرف لين يلي هاء الوصل نحو الياء المتعقبة في قوله : (باكيه) ، فيقرأ (باكيهى) .

(٤) ـ الردف ـ : وهو (الف ـ او : واو ـ او : ياء) بعد حركة مجانسة أو غير مجانسة قبل الروى تتصل به ، نحو الف (صام) ، و : واو (حروب) ، و : ياء (غريب) وامثالها .

(٥) ـ التأسيس ـ : وهو الألف الواقعة في كلمة الـروى بشرط أن لا يكون بينها وبين الروى الا حرف واحد متحرك ، كالف (عاقل) .

(٦) ـ الدخيل ـ : وهو الحرف الفاصل بين التأسيس والروى (كالقاف) في عاقل .

(واعلم) أن علماء العروض قد جعلوا لحركات القافيـة وأنواعها وأسماءها وعيوبها اصطلاحات خاصة لايهمنا التعرض لها في هذا الموضع بغية الاختصار ، ومن أرادها فليجدها من مظانها الكتب المفصلة في هذا الشأن .

تتميم والحاق :

(اعلم) أن المتأخرين قد ألحقوا بالبحور المتقدمة أبحراً أخرى، وهي عبارة عن:

(١) ـ المستطيل ـ : هو مقلوب الطويل، وأجزائه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن) مرتين .

(٢) ـ الممتد ـ: وهو مقلوب المديد، وأجزائه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين .

(٣) ـ المتوافر ـ ، وهو مأخوذ من الرمل ، وأجزائه (فاعلاتك فاعلاتك فاعلن) مرتين .

(٤) ـ المتئد ـ وهو مقلوب المجتث ، وأجزائه (فاعلاتن فاع لاتن مستفع لن)

مرتين .

(٥) - المطرد - وهومقلوب المضارع ، وأجزائه (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن) مرتين .

(٦) - المنسرد - : وهو مقلوب المضارع ايضاً، وأجزائه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) مرتين .

(٧) - السلسلة - : وأجزائه (فعلن فعلاتن متفعلن فعلاتان) مرتبن .

(٨) - الدوبيت - : وأجزائه (فعلن متفاعلن فعولن فعلن) مرتين .

(٩) - القوما - : وأجزائه (مستفعلن فعلان) مرتين .

(١٠) - الموشحات - : وأجزائه (مستفعلن فاعلن فعيلن) مرتين .

(١١) - الزجل - : وقد كثرت أوزانه ، ويقال ان من ما نظم من هذا البحر قوله :

وعريش قام على دكان * بحال رواق
واسد ابتلع ثعبان * في غلظ ساق

(١٢) - وكان وكان - : ولا تكون القافية فيه الا مردوفة ، ساكنة الاخر ، وقبله حرف ساكن ويصاغ معرب بعض الألفاظ فيه على وزن واحد وقافية واحدة .

(١٣) - المواليا - : وهوقريب من البسيط الا أنه لم يلزم فيه مراعات القوانين، وله أقسام مذكورة في مظانها من المطولات .

(١٤) - وهنا قسمان آخران من الشعر - : (الأول) ما تداول في زماننا هذا من أشعار بعض الغربيين التي لا تراعى فيها القافية ولا الوزن ، وينبغي تسميتها بالنثر، (الثانى) المتداول على السنة أهل العراق المسمى (بالحسچه) الخارج عن الأوزان والقواعد المتقدمة .

والذي أذهب اليه أن كل مااستحسنه الذوق من الكلام الموزون فهو شعر صحيح

وان كان خارجاً عن البحور المذكورة والقواعد المتقدمة .

ما هو التشطير :

(التشطير) : هو أن يزيد الشاعر على شعر نفسه أو غيره ، بأن يلحق بالصدر عجزاً وبالعجز صدراً حتى يصير كل بيت بيتين ، كما ينقل أن الالوسي قال :

(المـرتضـى للمصطفـى نفسـه ❋ يهدى البرايا لصراط سوى) الخ

فقال بعضهم مشطراً :

(المرتضى للمصطفـى نـفسـه ❋ وقـل تعالوا فيه نـص قـوى)

(يتبع مـن أحكامـه مـابهـا ❋ يهدى البرايا لصراط سوى) الخ

ماهو التخميس :

(التخميس) : هو أن يزيد الشاعر على مقدم بيت نفسه أو غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول، فيصير المجموع خمسة أشطر، كما أن بعضهم خمس قوله:

(أنت جواد وأنت معتمد ❋ أبوك قدكان قاتل الفسقة)

فقال :

أنت خصم وفـى اللقا أسد ❋ أنـت عميد وللهدى عمـد

أنت مـن الفضل للاله يد ❋ أنت جواد وأنـت معتمـد

أبوك قدكان قاتل الفسقة

ماهو التشريع :

(التشريع) : هوأن يكون للبيت قافيتان أوأكثر، بحيث يصح الوزن والقافية والمعنى حال انفراد أحدهما عن الاخر كقوله :

(يـا خاطب الدنيا الدنية أنها ❋ شرك الردى وقرارة الأكدار)

ويصح أن يقال :

(يا خاطب الدنيا الدنية ❋ أنها شـرك الردى)

* (منظومة بديعة رائعة في العروض ايضاً) *
* (المسماة بـ (تحفة الخليل) *

(من) نظم العلامة الكبير، الكاتب المبدع، والشاعر المشهور، السيد محمد حسين الموسوي القزويني الكاظمي الشهير بـ (الكيشوآن) المتولد سنة ١٢٩٥ هج والمتوفى سنة ١٣٥٦ هـ ج، كان من افاضل علماء العصر وكبار شيوخ الأدب، وله المام تام بجملة العلوم، وقد نظم الشعر ففاق أقرانه، بل يعد من الطراز الأول من شعراء عصره، وله أشعار كثيرة بديعة التركيب، ومعظمها في مدح ورثاء أجداده الطيبين الطاهرين المعصومين (عليهم السلام)، ومن شعره القيم منظومات في مختلف العلوم والفنون، ومنها منظومته الطريفة في العروض، وقد أسماها بـ (تحفة الخليل)، آثرنا اثباتها في هذا الكتاب، وذلك مع شرحها من قبل الناظم كنموذج لمنظوماته، وللفائدة التي يحصل عليها القارىء النبيل لعدم وجود أمثالها، واليك نصها مع بعض شروحه لها، قال :

حمداً لمن تواترت منه النعم * مردفة بما بـه خص وعم
مجرد عن كل عيب يطرى * وهو عن النقص به معرى
منه مذال الفضل غير مقتضب * وغير مجتث بسيط ما وهب
مديد حمدي بـالثنا مقصور * عليـه مـازا حـفـه الـتغيير
يجري على ابتداء كل غايه * منه بـالافصل الـى النهايه
مصلياً على النبي المنتجب * وآله علة ايجاد السبب
هم بيت علم بالعلى سناده * مؤسس ما قطعت أوتاده
بحور جود شأنها الامداد * وليس في المجرى لهانفاد
دارت بحور الفضل في دوائر * عليهم بـكل واف وافر

وصل ولائى لهم لايقطع * وعن سواهم أبداً مخلع

العروض :

وبعد فالعروض لما كانا * للشعر فى تأليفه ميزانا

أخرجت منه كنز ما حواه * بكل لفظ رائق معناه

منظومة حوت لكل بحر * ماهوأ بهى من عقود الدر

سميتها بـ (تحفة الخليل) * مؤملا فيها نجاح سؤلى

المقدمة :

الشعر مايوزن قصداً وأطرد * تأليفه من سبب ومن وتد

فاللفظ ذو الحرفين وهو السبب * الى خفيف وثقيل ينسب

وأول الأمرين بالاسكان * يمتاز ثانيه بضد الثانى

وكل ذى ثلاثة يدعى وتد * وهو بمجموع ومفروق يعد

هذا على السكون يجرى فيه * ثالثه حتماً وذا ثانيه

فى الدوائر الخمس :

للشعر أوزان كثيرة العدد * زاد على الستين منها ماورد

وهى الى خمس دوائر ترد * وما سواها من بحورها يمد

فان ترد أن تخرج الذى التحق * بالفك من سلسلة الذى سبق

فخل منها سبباً أووتدا * وصير الذى يليه مبتدا

الدائرة الأولى :

مبدؤها الدائرة المختلفة * وهو على بحر الطويل موقفه

فمن فعولن ومفاعيلن معه * أجزاؤها فى كل شطر أربعه

منه المديد والبسيط انتزعا * وثانى بعد المستطيل[1] وقعا

١) هو عكس الطويل وقد نظم عليه بعض المولدين :

وتلوه الممتد[١] لكـن أهملا * ولم يجيزوا فيه أن يستعملا

الدائرة الثانية :

وبـعدها الـدائرة المؤتلفة * أجزاؤها مـن وافـر مؤلفه

بست مرات مفاعلتن وزن * لكن به تحريك لامـه قرن

وتلوه الكامل منه يجتلب * مستوفر[٢] أهمل فى شعر العرب

الدائرة الثالثة :

وبعدها الـدائرة المجتلبة * مـن ستة لاغيرهـا مـركبة

وهـى مفاعيلن وهكذا تعد * حتى يتم مـالها مـن العدد

ومبتداها هزج ومـا اتصل * بـه يسمى رجزاً ثـم الرمـل

الدائرة الرابعة :

وبعدهـا الدائـرة المشتبهة * على السريـع انبعثت موجهه

باثنين مـن مستفعلن مبناها * ثـم بمفعـولات لاسواهـا

وانمـا تبنى على هـذا النمط * فـي كل شطر من شطورها فقط

ومنه يستخرج بحر المتئد [٣] * لكنه أهمل قبل المنسرد [٤]

لقد هاج اشتياقي غدير الطرف احور * ادير الصدغ منه على مسك وعنبر

١) وهو عكس المديد نظم عليه بعض المولدين :

صاد قلبى غزال أحورذ ودلال * كلما زدت حباً زاد منى نفورا

٢) وزنه فاعلات ست مرات ، قال بعض المولدين :

ما رأيت من الجآذر بالجزيره * اذرمين بأسهم جرحت فؤادي

٣) قال بعض المولدين :

ما لسلمان في البرايا من مشبه * لا ولا البدر المنير المستكمل

٤) وقال بعض المولدين :

وتلوه المنسرح الذى سبق * على الخفيف والمضارع التحق
وبعده المجتث يتلو المقتضب * ومايليه[١] مهمل عند العرب

الدائرة الخامسة :

وآخر الدوائر المتفقة * وهو ببحر واحد محققه
والمتقارب الذى بها وزن * على فعولن بثمان قد قرن
وزيد بحر محدثا بها بعد * ولا أراه زائداً على الأسد

فصل :

الضرب جزء آخر البيت وما * فى آخر الصدر عروضاً وسما
وغير هذين يسمى حشواً * وعنك وجه الاسم ليس يزوى

الزحاف المفرد والمزدوج :

للجـزء تغيير عليه يدخـل * منـه زحافـات ومنـه عـلل
والأول اختص بثانى السبب * مزدوجاً أومفرداً فى الأقرب
فالجزء يدعى فيه حذف الثانى * خبناً اذا ماكان ذا اسكان
وان يكن حين عراه النقص * محركاً فى الجزء فهو وقص
وان تسكنه بغيـر حـذف * سمى اضماراً بذاك الحرف
وخامس الجزء لثانيه يقع * بالقبض والعقل وبالعصب تبع
والطى معروف بحذف الرابع * مسكناً والكف حذف السابع
والطى فى المخبون يدعى خبلا * وهو مع الاضمار عد خزلا
والشكل كف الجزء بعد ما خبن * والنقص فيه الكف بالعصب قرن

لقـد ناديت أقواما حين جاؤا * وما بالسمع من وقرلو أجابوا

١) وقال بعض المولدين ويسمونه مطرد :

من مجيري من الأشجان والكرب * مـن مديلي مـن الابعاد بالقرب

وليس الا القبض فى الطويل * يجيىء منه لازم الدخول
وكل ما يعرى من الزحاف * فسالماً يـدعى بلاخلاف
ومفرد الزحاف ليس يقبح * وما عداه غالباً لايصلح

العلل ـ فصل في نقص الأجزاء :

يعد اسقاط الخفيف حذفا * وهو مع العصب يسمى قطفا
والحذف انتسقط مجموع الوتد * والصلم فى المفروق مثله ورد
وسابع الجزء اذا يسكن * سمى وقفاً وهو أمر بين
وان يكن محركاً ثم حذف * فانه بالكشف عندهم عرف
والقصر طرح آخر الخفيف * ان سكن المقرون بالمحذوف
والقطع مثل القصر في الوقوع * لكنـه بالوتـد المجمـوع
وقيل فى هذى الثمان يشترط * وقوعها في آخر الجزء فقط
الحذف والقطع يعدان معاً * الجزء بترا فيه اما اجتمعا
وفاعلات ذات مجموع الوتد * تحذف منهااللام فى القول الأسد
وقيل لاتحذف غير العين * وذاك تشعيث على القولين
وما من الأجزاء من ذا يسلما * فهو صحيح في اصطلاح العلماء

فصل في زيادة الأجزاء :

الوتد المجموع لويجيىء في * آخـره زيـادة الخفيـف
سمى ترفيلا وقل اذا له * يزاد حرف ساكن اذا له
ولـوأتى بعـد الخفيف زائداً * سمى بـالاسباغ قـولا واحداً
وهـذه ثـلاثـة مختصـه * بالضرب ما للغير فيها حصه
وغيرهابالضربوالعروض حل * ومالـه الا بهذيـن محل
وتلـزم العلـةكلما تـرد * وقل فيها أنها لاتطرد

كالحذف والتشعيث والحزم وما * كان سواها فهو حتماً لزما

وكل ما يسلم مما مرا * فهو يسمى عندهم معرى

الخزم :

الخزم في الأبيات أن يزاد في * أوائل الأجزاء بعض الأحرف

وجوزوا في أول الصدر الى * أربعة منهـا ومـازاد فلا

وأول العجز بحرفين فقط * وما سوى ما مر خزمه شطط

وهو اذا بدونه لم يستقم * في البيت معناه فتركه لزم

الخرم :

الخرم أن تسقط أول الوتد * ان كان مجموعـاً وغيـره يرد

وماسوى أوائل ألابيات * لـم يك فيه أبداً بآت

والخرم يدعى في فعولن ثلما * وان جرى القبض به فثرما

وفي مفاعلين اذا صح خرم * وان عراه القبض بالشترا تسم

فان طرى الكف عليه فخرب * وفي مفاعلتن الى العصب انتسب

وهو مع النقص به يسمى * عقصاً وفي المعصوب منه قصما

وان جرى العقل به فهو جمم * والخرم مثل الخزم بالقبح ألم

وأي جزء منه بالبيت خلا * سمي موفوراً على ما نقلا

أسماء ما يخص الأجزاء من الأحكام :

وكل جـزء خصصوا مـحله * بالضرب من زحاف أو من علة

فهـو يسمى غـاية فيه ومـا * يختص بالعروض فصلا وسما

وما يخص أول الأجزاء * فـانـه يـدعى بـالابتداء

المعاقبة والمراقبة والمكانفة :

ان لم يجز في سببين اجتمعا * أن يسلما وأن يزاحفا معا

فـذا تراقب ولكن منعا * بغير جزء واحد أن يقعا

أما اذا الزحاف وحده رفض * فهو تعاقب ومطلقا فرض

وأى جزء ينبرى خليا * منه فـذا يـدعونه بريـا

وما يجوز الترك والمزاحفة * فيـه يقولـون بـه مكانفة

أنواع المعاقبة :

وكل ما زوحف كي يسلم ما * يليه أو يسلم ما تقدما

فهو على الحالين حين يطرى * يعد ذا عجزاً وهذا صدرا

وما أتى الأمران فيه جمعا * فانه ذا طرفين يدعى

ألقاب الأبيات :

البيت يعزى للتمام ان ورد * مستوفياً أجزاءه من العدد

بشرط أن تجرى على السواء * فيها جميعاً علل ألاجزاء

فان جرت فيها على اختلاف * بالمنع والجواز فهو الوافي

وأول الأمزبن عندى لم يجز * بما عدا الكامل أو بحر الرجز

ونقص نصف منه يدعى شطرا * والنقل فيه ثابت في ألاحرى

ونقص جزئين وثلثين يعد * جزءاً ونهكاً ذا وذا فيماورد

وما حوى جزئين منه يدعى * موحـدأ و يستحـق المنعـا

وسمه مسمطاً[1] كما روى * انخالف الضرب العروض في الروى

وهـو اذا توافقـا مقفـى[2] * ان لم تغير في العروض حرفا

---

١) بيته :

ان توسمت من خرقاء منزلـة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

٢) بيته :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

أما مع التغيير فيها فيعد * مصرعا[1] بلاخلاف من أحد

الاعتماد :

الاعتمـاد قبض أو سلامـه * في الجزء لكن أوجبوا التزامه

وأول الأمريـن فيما قبل مـا * يحذف من ضرب الطويل لزما

والثاني فيـه المتقارب اشتهر * قبـل الذي تحذفه ممـا انبتر

ومثلـه الجزء الـذي تليه * محذوفـة العروض وصلافيه

(باب البحور) في أعاريض الطويل وضروبه :

الضرب في بحر الطويل اختلفا * سالمـاً أو مقبوضاً أو منحرفا [2]

وربما زيدبـه أن يقصرا [3] * لكن لي فيمـا يـزاد نظراً

---

١) بيته :

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع خلت آياته منذ أزمـان

وقوله :

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وأني مقيم ما أقـام عسيب

غيرت العروض فيه بالنقيصة ، وفي الأول بالزيادة .

٢) مثال السالم :

أبـا منذر كانـت غـروراً صحيفتي

ولم أعطكم في الطوع مالى ولاعرضي

ومثال المقبوض :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا * ويأتيك بـالأخبار مـا لـم تزود

ومثال المنحرف :

اقيموا بنى النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صاغريـن الـرؤوسا

٣) بيته :

ووحدة العروض فيه تشترط * فانهـا مقبوضة الجزء فقـط

وقيل قد تنحذف العروض * وضربهامحذوف[١] أومقبوض[٢]

ولا تجز ما لم يصرع أن تتم * وشذ[٣] ما يروى لـه مما نظم

في زحافه وعلله :

الكف والقبض اذا مـا جـاءا * فيـه معـاً تعـاقبـا سـواءا

وامنعهما عما من الضرب سلم * والثاني في المحذوف منه لايلم

وطالمـا يدخل[٤] فيما قبله * وسيم في العروض حكم العلـه

أحنظل لـو حاميتم وصبرتم * لأثنيت خيراً صادقاً ولارضان

ثياب بنى عوف طهارى نقية * وأوجههم بيض المسافر غوان

١) مثال المحذوف :

لقد ساءنى سعد وصاحب سعد * ومـا طلبا في قتله لغرامـه

٢) مثال المقبوض :

جـزي الله عبساً عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

٣) بيته :

ونحن ضربنـا الخيل يوم نهاوند * وقد أحجمت عنا الليوث الضراغم

وقول المتنبى :

تفكره علـم ومنطقه حكم * وباطنه دين وظاهره ظرف

٤) بيته :

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * ومـا كل مؤت نصحـه بلبيب

وكثرة القبض[١] بها القبح انجلى * والثرم [٢] والثلم [٣] عليه دخـلا

في أعاريض المديد وضروبه :

الجزء فـي بحر المديد لازم * وضربه مثل العروض سالم [٤]

وان تكن محذوفة فهوى يرى * مقصوراً أو منحذواً أو أبتراً [٥]

وقيل بالصحة [٦] ربمـا اتفق * والشطر [٧] فيه نادر على الأحق

---

١) مثال القبض :

أتطلب من أسود بيشه دونه * أبو مطر وعامر وأبو سعيد

٢) مثال الثرم :

هاجك ربع دارس الرسم باللوى * لأسماء عفى آية المور والقطر

٣) مثال الثلم :

شاقتك أحداج سليمى بعاقـل * فعيناك للبين تجودان بالدمع

٤) مثال السالم :

يالبكر انشروا لي كليباً * يالبكر أين أين الفرار

٥) مثال المقصور :

لا يغرن امرىء عيشه * كل عيش صائر للزوال

ومثال المنحذف :

اعلموا اني لكم حافظ * شاهد ما كنت أو غائبا

ومثال الأبتر :

انمـا الـذلفاء ياقوتـة * أخرجت من كيس دهقان

٦) بيته : غير منقول عن العرب .

٧) مثال الشطر :

يـالبكـر لا تـنـوا * ليـس ذاحين ونـا

وان تجد خبنـا وحذفاً فيهـا * فضربها أبتر [١] أو يحكيها [٢]

في زحافه وعلله :

الخبن و الكف به والشكل [٣] * يشهد فيـه بالجواز النقـل

وفيه من تعاقب [٤] الزحاف * أنواعه طراً بـلا خلاف

وما من الزحاف بالحشوجرى * فهوعلى عروضه الاولى طرى

والكف كالشكل بضربه امتنع * والخبن فى ثانية العروض دع

وضربها المحذوف بالمنع حرى * والخلف في المقصور غير منكر

في أعاريض البسيط وضروبه :

دارت الرحب رحى * فأدفعوهـا بـرحـى

١) بيته :

رب نادبت أرمقهـا * تقضم الهندى والغارا

٢) بيته :

للفتى عقـل يعيـش بـه * حيث تهدى ساقه قدمه

٣) بيت المخبون :

ومتى ما يعى منك كلاماً * يتكلم فيجيبك بعقـل

ومثال بيت المكفوف :

لـن يـزال قومنا مخصبين * صالحين ما اتقوا واستقاموا

ومثال المشكول :

لمـن الـديـار غيرهـن * كل دانى الحزن جون الرباب

٤) بيت الطرفين :

ليت شعرى هل لنا ذات يوم * بجنوب قارع مـن تلاقي

الخبن[١] في العروض والضرب يحل * مـن البسيط وبه القطـع[٢] وصـل
وقيل لكن شـذ مـا يروى له * يـأتى أحـذ[٣] وبـه أذا له
والجزء فيـه جائز اذا صدر * وصحـة العروض فيـه تـغتفر
وهـو اذن يجـوز ان يستعملا * سالماً أو مقطوعاً أو مـذيلا[٤]
أمـا اذا ما القطع حـل فيها * فهـو على مـا نقلوا يحكيها[٥]

---

١) بيت المخبون :

يا حار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

٢) بيت القطع :

قد اشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروفة اللحيين سرحوب

٣) أحذ : لم اعثر على مثال له .

٤) مثال السالم :

ماذا وقوفي على ربع عفا * مخلوق دارس مستعجم

ومثال المقطوع :

سيروا معاً انما ميعادكم * يوم الثلاثاء ببطن الوادي

ومثال المذيل :

انا ذممنا على مـا خيلت * سعد بن زيد وعمراً من تميم

٥) بيته :

مـا هيج الشوق مـن أطلال * أضحت قفاراً كوحي الواحي

وربما يروى على القول الأشذ * له عروض جمعت خبنا وحذ
وضربها بالخبن [١]والقطع اشتمل * ولو يجيء مثلها [٢] فلا خلل
وبعضهم جوز فيه الشطرا [٣] * لكنني فيه أراه نكرا
في زحافه وعلله :
الطي والخبل به والخبن [٤] * جائزة وفي الأخير حسن
وجائز في ضربه المذيل [٥] * ما جاز في الحشو وأمره جلي

١) بيته :

ان نشواه ونشوه * وخبب البازل الأمون
من لذة العيش للفتى * في الدهر والدهر ذو فنون

٢) بيته :

عجبت ما أقرب الأجل * منه وما أبعد الأمل

٣) بيته :

ان أخى خالداً * ليس أخا واحدا

٤) بيت الطى :

ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكر * في زمر منهم يتبعها زمر

ومثال المخبول :

لقد خلت حقب صروفها عجب * فأحدثت غيراً وأعقبت دولا

٥) بيت المخبون المذال :

قد جاءكم انكم يوماً اذا * ما ذقتم الموت سوف تبعثون

وبيت المطوى المذال :

يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت * تمنيك من حسن وصال

والخبن في عروضه التي تصح * مجزوة كضربها فيـه استبح
وبالتزام الخبن فيمـا قطعـا * معاً يسمى وزنه مخلعا [١]
والطي في الضرب وفيه جازا * ولا أرى لخبلهـا جـوازا

في أعاريض الوافر وضروبه :

القطف [٢] في الوافر منقول الأثر * في الضرب والعروض من غير ضرر
والجزء مـع صحتها يـرتكب * ويسلم [٣] الضرب اذن اويعصب [٤]
ورد في المقطوف [٥] منه ما روى * ومثله العروض [٦] في القول القوى

في زحافه وعلله :

بالعقص والقصم وبالعضب انخرم * وربما يطرق في البيت جم [٧]

---

١) بيت المخلع :

اصبحت والشيب قد علاني * يدعو حثيثا الـى الخضاب

٢) بيته :

لنـا غنم نسوقها غزارا * كأن قرون جلتها العصى

٣) بيته :

لقد علمت ربيعة أن * حبلك واهـن خلـق

٤) بيته :

أعاتبهـا وأمرهـا * فتعصيني وتعصيني

٥) بيته :

بكيت ومـا يـرد * لك البكاء على حزين

٦) بيته :

عبيلـة أنـت همـي * وأنت الدهر ذكرى

٧) بيت الأعقص :

وفيه بين العقل والنقص [١] دخل ✻ تعاقب ان كان بالعصب اشتمل
والقبض[٢] في عروضه الأولى ندر ✻ والعقل في الأخرى به المنع اشتهر
ولا تجز شيئا من الزحاف في ✻ ضروبه أصلا بلا تخلف
في أعاريض الكامل وضروبه :
الضرب في الكامل حين يصدر ✻ مثل العروض سالماً [٣] لا ينكر

لو لا ملك رؤوف رحيم ✻ تداركني برحمته هلكت

بيت الأقصم :

ما قالوا لنا سدداً ولكن ✻ تفاقم أمرهم فأتوا بهجر

وبيت الأعضب :

ان نزل الشقاء بدار قوم ✻ تجنب جار بيتهم الشتاء

وبيت الأجم :

أنت خير من ركب المطايا ✻ وأكرمهم أخا وأبا وأما

١) بيت المعقول :

منازل لعزتنا قفار ✻ كأنما رسومها سطور

وبيت المنقوص :

لسلامة دار بجفير ✻ كباقي الخلق الرسم قفار

٢) بيت العروض المقبوض :

علوت على الرجال بخلتين ✻ ورثتهما كما ورث الولاء

٣) بيته :

فاذا صحوت فما أقصر عن ندى ✻ وكم علمت شمائلي وتكرمي

وربما يقطع [١] أو يأتى أحذ [٢] * لكن بلا اضمار الأحذ [٣] شذ
والحذ [٤] فيهما به النقل جرى * وربما يلغى أحـذ مضمرا [٥]
وقيل لا يضمر ما فيه حـذذ * وهو على الرأى الأسد منتبذ
ولا يـرد الجزء فيه ان بـدا * لكن به العروض صحت أبدا
وضربها مقطوع [٦] أو مرفل [٧] * أو سالم [٨] أو أنـه مذيـل [٩]

---

١) بيته :

واذا دعوتك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

٢) بيته :

لمن الديار برامتين فعاقل * درست وغير ايهـا القطر

٣) بيته :

فسل الديار اذا مررت بربعها * مطرت معالـم ربعها الديـم

٤) بيته :

لمن الديار عض مرابعها * هطل اجش وبارح ترب

٥) بيته :

ولأنت أشجع من أسامة اذ * دعيت نزال ولج في الذعر

٦) بيته :

واذاهم ذكروا الاسا * ءة أكثروا الحسنات

٧) بيته :

ولقـد سبقتهم الـى * فلم نزعت وأنت آخر

٨) بيته :

واذا افتقرت فلا تكن * متخشعـأ وتجمـل

٩) بيته :

وبعضهـم يسقط منـه شطـراً * مرفـلا مـذيـلا معـرى [١]

وهو على الأصح لا يذيل [٢] * ان تم أجزاءاً ولا يرفـل [٣]

في زحافه وعلله :

الخزل مثل الوقص فيه جار * والطى ممنوع بلا اضمار [٤]

وفيه بين الخبن والطى انبرى * تعاقب لكن اذا ما أضمرا

ومامن العروض والضرب قطع * ففيه حتماً غير الاضمار [٥] منع

أما اذا عليهما الحذ دخل * فليس للزحاف فيهما محل

جدث يكون مقامه * أبداً بمختلف الرياح

١) المرفل : ابك اليزيدبن الوليد فتى العشيرة .

والمذيل : يا خل ماذا لقيت في هذا النهار .

والمعرى : حكمت بجور في القضاء ولاتنا .

٢) بيته :

يهب المسن مع المسن وان تنا * بعت السنون فنار عمرو خير نار

٣) بيته :

ولنا تهامة والنجود وخيلنا * في كل فج ماتزال تشير غاره

٤) الخزل :

منزله صم صداها وعفت * أرسمها ان سئلت لم تجب

الوقص :

يذب عن حريمه بسيفه * ورمحه ونبلـه ويحتمى

المضمر :

اني امرىء من خير عبس منصبا * شطرى واحمى سائرى بالمنصل

٥) المضمر المقطوع الوافي :

ولو يذال [١] الضرب أو يرفل [٢] * فهو لما مر جميعاً يقبل

في أعاريض الهزج وضروبه :

الجزء واجب ببحر الهزج * لكن عروضه صحيحة تجى

وضربها سالم أو محذوف [٣] * والخلف في القصر [٤] به معروف

وزيد فيها أن ترى منحذفه * وضربها [٥] يأتى على هذى الصفه

في زحافه وعلله :

القبض والكف [٦] تعاقبابه * والثانى لايدخله بضربه

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخراً يكون كصالح الأعمال

١) المضمر المقطوع المجزو : وابو الحليس ورب كعبة فارغ مشغول .

٢) المضمر المرفل :

وغررتني وزعمت أنك * لابن في الصيف تامر

٣) السالم :

عفا من آل ليلى السهب * فالاملاح فالغمر

المحذوف :

وما ظهرى لباغى الضيم * بالظاهر الذلول

٤) القصر :

بنو آدم كالنبت * ونبت الأرض ألوان

فمنهم شجر المخلب * والكافور والبان

ومنهم شجر ينضح * طول الدهر قطران

٥) بيته :

سقاها الله غيثاً * من الوسمى ريا

٦) القبض :

وأول الأمرين لن يحلا * فيه وفى العروض منه أصلا
وقيل قبل الضرب لايلم * وفي شذوذ وزنه يتم[١]
والخرم والشتر به والخرب[٢] * لاضير منها فيه لو ترتكب

فى أعاريض الرجز وضروبه :

فى الرجز الصحة والقطع[٣] أبح * للضرب منه وعروضه تصح

فقلت لا تخف شيئا * فما عليك من بأس

الكف :

فهذان يذودان * وذا من كثب يرمى

١) التام :

عفى يا صاح من سلمى مراعيها * فضلت مقلتى تجرى أماقيها

٢) الأخرم :

ادوا ما استعاروه * كذاك العيش عاريه

الاشتر :

في الذين قد ماتوا * وفيما جمعوا عبره

الأخرب :

لو كان أبو موسى * أميراً ما رضيناه

٣) الصحة :

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفر ترى آياتها مثل الزبر

القطع :

القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود

وشذما منه مذيلا [١] ورد * ولا أرى للقطع [٢] فيهما سند

والجزء فى سلامة [٣] العروض * والضرب لايمنع فى القريض

ومثله المنهوك [٤] والمشطور [٥] * وما يرى موحداً [٦] منكور

فى زحافه وعلله :

الخبن مثل الطى والخبل [٧] يرد * بمطلق الأجزاء منه مطرد

---

١) بيته :

هل تعرف الدار عفى رسومها * كل ملث ذى أهاضيب سجوم

٢) بيته :

لأطرقن حصنهم صباحا * وابركن موضع النعامه

٣) بيته :

قد هاج قلبى منزل * من أم عمرو مقفر

٤) بيته :

يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع

أقود وطفاءالزمع * كأنها شاة صدع

٥) بيته :

ما هاج أحزانا * وشجواً قد شجا

٦) بيته :

قالت خبل * ماذ الخجل

هذا الرجل * حين احتفل

٧) الخبن :

بكف خالد واطعما وطا * لما وطالما وطالما سقى

الطي :

ولـو أتى منخبنا ما يقطع * من ضربه فهو اذن مخلع[١]
والقطع والتمـام قـد يـوا فـي * فيمـا أتـى مختلف القـوا فـى
فى أعاريض الرمل وضروبه :
القصر والصحة[٢] فيضرب الرمل * والحذف[٣] فى عروضه وفيه قل
والجزء فيـه مستقيـم الـمجرى * لـكن بـه عـروضه تـعرى
وهـو على مـا صح نقلا يختلف * مسبغاً أو سـالمـاً أو منحذف[٤]

مـا ولدت والدة من ولد * أكرم من عبد مناف حسبا
المخبول :
وثقل منع خير طلب * وعجل منع خير تؤد
١) المخلـع :
لا خير فيمن كـف عناشره * ان كان لا يرجى ليوم خيره
٢) القصر :
مثل سحق البرد عفى بعدك * القطر مغناه وتأويب الشمال
الصحة :
أبلـغ النعمان عنى مالكـاً * أنه قد طال حبسى وانتظاري
٣) بيته :
قـالت الخنساء لمـا جئتهـا * شاب بعدى رأس هذا واشتهب
٤) المسبغ :
يا خليلي اربعاً واستخبراً * رسمـــا بعسفـــان
السالم :
مقفرات دارسات مثل آيا * ت الـــزبـــور
المنحذف :

و ربما تحذف [١] أو تتم [٢] * كضربها والثانى فيه سقم

في زحافه وعلله :

جوزدخول الخبن والكف [٣] على * تعاقب والشكل [٤] بالقبح انجلى

وما عدا الأول [٥] حتماً يجتنب * بكل ضرب بالسلامة انقلب

في أعاريض السريع وضروبه :

ما لما قرت به العينان * مـن هـذا ثمن

١) بيته :

بؤساً للحرب التي * غادرت قومي سدى

وقد تقدم أنه مشطور المديد .

٢) بيته :

يـا خليلي اعذراني انني من * حب ليلىفي اكتئاب وانتحاب

وقول المتنبى :

انما بدر بن عمار سحاب * هطل فيـه ثواب وعقاب

وهو استعمال محدث .

٣) بيت المخبون :

واذا غايـة مجـد رفعت * نهض الصلت اليها فحواها

وبيت المكفوف :

ليس مـن أراد حاجـة * ثم جد في طلابها قضاها

٤) بيت المشكول :

ان سعدا بطل ممارس * صارمحتسب لما أصابه

٥) لازمه دخول الخبن على المقصور وبيته :

اصبحت كسرى وأمسى قيصر * مغلقا مـن دونه باب حديد

وفى السريع الطى[١] والكشف معا * فى الضرب والعروض منه وقعا
وجاء مطوياً[٢] به الوقف اندرج * ولو يجىء أصلما [٣] فلا حرج
وقبل فيها الكشف[٤] غير ملتزم * فربما بعد وجوده انعدم
والخبل والكشف[٥] اذا ماثبتا * بها معاً فالضرب تابعاً أتى
واصلما [٦] يأتى على قول ندر * والشطر فيه فى الأصح مغتفر
والوقف كالكشف [٧] بها يوا فى * وضربها كل لكل كاف

وعلى المسبغ وبيته :

واضحات فارسيات * وأدم حـربيـات

١) بيته :

هاج الهوى رسم بذات الغضا * مخلولـق مستعجـم محـول

٢) بيته :

أزمان سلمى لا يرى امثلها الـ * راؤون في شام ولا في عراق

٣) بيته :

قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا فقد أبلغت أسماعى

٤) بيته :

ان تسألى فالمجد غير البديع * قد حـل في تيـم ومخزوم
قوم اذا صوت يوم النزال * قامـوا الى الجرد اللهاميـم

٥) بيته :

النشر مسك والوجوه دنا * نيرو أطراف الأكف عنم

٦) بيته :

ياايها الزارى على عمرو * قد قلت فيه غير ما تعلم

٧) الوقف بيته : ينضخن في حافاتها بالأبوال .

* (ترجمة وجيزة عن حياة الخليل ابن احمد الفراهيدى) *
(واضع علم العروض)

(هو) ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الازدى البصرى اليحمدى ،كان (ره) رجلا صالحاً عاقلا حليماً معرضاً عن الدنيا ومافيها، وعده بعضهم من أفضل الناس وأزهدهم وأعلاهم نفساً وأشدهم تعففاً، وكان من وجوه الشيعة فى عصره ، وكانت الملوك والخلفاء تقصده وتتعرف اليه لينال منهم الخير ، فلم يفعل ابداً ، ولا يركن اليهم قط ، وكان معاشه من بستان خلفه له والده، وكان يغزو سنة ويحج سنة الى ان لحق بالرفيق ألاعلى .

وقال بعض الاعاظم فى حقه انه عظيم فضلاء عصره ، بل انه سيد اهل ألادب قاطبة ، وقوله حجة فيه ، وذلك فى علمه الكثير وزهده الغزير ، وكان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتعليله والامام فى تصحيح القياس ، وكان من اعلم الناس بألاخبار وأيام الناس ، وكان شاعراً مفلقاً واديبا اريباً وعالماً بارعاً وخطيباً مصقعاً لم يكن فى عصره ادق ذهناً منه، وقد شهد له بحدة الكفر وبعد النظر جماعة كثيرة، ومما يشهد له بحدة الفكر وبعد النظر ، اختراعه العروض علماً كاملا لم يحتج الى تهذيب بعده ، وهو اول من ضبط أللغة ، وكتابه القيم (العين) يشهد له بجلالة قدره ووفور اطلاعه وغزارة علمه ، وقد جمع فيه ماكان معروفاً فى أيامه من الفاظ الناس اليه، فلما جمع فتح الله عليه علم العروض، وكان (ره) فى فاقة وزهد لايبالى بالدنيا ، حتى قال النصر بن شميل : كان الخليل يقاسى الضر بين احضاض البصرة واصحابه يقتسمون الرغائب بعلمه .

الكشف بيته :

يا صاحبى رحلى * اقـلا عـذلـى

وارسل اليه احد ألولاة رسولا يدعوه لتأديب ولده ، فأخرج الخليل للرسول خبزاً يابساً وقال له : كل فما عندى غيره ، وماكنت اجده فلا حاجة اليه .

وهو اول من اخترع واستنبط علم العروض (كما تقدم) واخرجه الى الوجود، وابتكر المعجمات ، ووضع الشكل العربى المستعمل حتى الان .

ولد الخليل سنة مـأة هجرية بالبصرة ، ونشأبها ، واخـذ العربية والحديث والقراءة عن كبار علماء زمانه ، واكثر تلمذته على أبى عمرو بن العلاء ، وقدتتلمذ لديه جماعة من ألاعاظم كسيبويه وغيره ، وقد اكثر الخروج الى البوادى وسمع ألأعراب الفصحاء ، فنبغ فى العربية نبوغاً لم يكن لأحد ممن تقدمه اوتأخر عنه .

(قال) البصير : ما رأى الراؤن مثل الخليل ، ولا رأى هومثل نفسه ، فانه كان اشعث الرأس ، قشف الهيئة ، مجهولا فى الناس لايعرف .

فراسة الخليل :

(روى) الصولى عن محمد بن يحيى الادمى عن عبدالله بن الفضل عن ابيه، قال : كان عندنا رجل يعطى دواء لظلمة العين ينتفع بـه فمات ، فأضر ذلك بمن كان يستعمله ، فذكر ذلك للخليل ، فقال : اله نسخة ؟ فقالوا : لم نجد له نسخة ، قال : فهل كانت له آنية يعمل فيها ؟ قالوا : نعم ، قال فجيئونى بها ، فلما جيئى بها جعل يشمها ويخرج نوعاً حتى ذكرخمسه عشرنوعاً، ثم سأل عن جمعها ومقاديرها، فعرف ذلك ممن يعالج مثله ، فعلمه وأعطاه الناس فانتفعوا به مثل ذلك ، ثم وجدت النسخة فى بعض كتب الرجل ، فوجدت ألاخلاط ستةعشر خلطاً كما ذكره الخليل، لايغفل منها الا خلطاً واحداً .

وقال الخليل : أنا أول مـن سمى ألاوعية ظروفاً ، وانما قيل للانسان ظريفاً لحفظه ألادب .

ومن كلامه : أثقل أوقاتى على ، التى آكل فيها .

ومن كلامه ايضاً : من يدرى ، ويدرى أنه يدرى فذلك عالم فاتبعوه ، ومن لايدرى ، ولايدرى أنه لايدرى فذلك جاهل فارشدوه .

أقول : وهذا من قبيل الجاهل المركب ، والجاهل البسيط ، ولله در القائل:

قال حمار الحكيم يوماً * لو انصفونى لكنت أركب

لأننى جاهل بسيط * وصاحبى جاهل مركب

ومن كلامه : التوانى اضاعة ، والحزم بضاعة ، والانصاف راحة ، واللجاج وقاحة ، وله أشعار كثيرة ، وهى فى مظانها شهيرة ، ومن شعره قوله :

العلم يذكى عقولا حين يصحبها * وقد يفيدهم طول التجاريب

فذو التأدب فى الجهال مغترب * يرى ويسمع أنواع التعاجيب

(وقد) مر قريباً أنه أول من استخرج علم العروض وحصر أشعار العرب فيها ،

(يحكى) أنه مر يوماً بسوق الصفارين ، فسمع دقدقة مطارقهم على الطسوت بأصوات مختلفة ، وسمع من دار دق ، ومن دار أخرى دقدق ، ومن أخرى دقدقق ، فأعجبه وقال : والله لأضعن على هذا المعنى علماً غامضاً ، فصنع هذه العروض على حدود الشعر ، وجعل بحورها ستة عشراً بحراً ، كما مر عليك قريباً وقد نظم هذه البحور جمع من الشعراء ، وقدمر قريباً بعض ما نظم فى هذ الباب .

وصفوة القول : بقى الخليل مقيما بالبصرة طوال حياته ، زاهداً متعففا مكباً على العلم والتعليم ، حتى لحق الى الرفيق ألاعلى فى سنة مأة وسبعين[1] من الهجرة النبوية المباركة على صاحبها وآله المكرمين الطيبين الطاهرين افضل الصلواة والتسليمات وازكى التحية ، وذلك بصدمة فى دعامة المسجد ، ارتج منها دماغه.

الخليل بن أحمد ووالى البصرة :

---

١) ١٧٤ هج على قول .

(قال) الخليل بن أحمد: دخلت على سليمان بن علي وهو والي البصرة فوجدته يسقط في كلامه[1]، فجلست حتى انصرف الناس، فقال: هل من حاجة أبا عبد الرحمن؟ قلت : أكبر حوائج ، قال : قل، فان مسائلك مقضية، قلت : أنت سليمان بن علي وكان علي في العلم علياً ، وكان عبدالله بن العباس الحبر والبحر، وكان العباس بن عبدالمطلب اذا تكلم أخذ سامعه ما يأخذ النشوان على نقر العيدان ، وأراك تسقط في كلامك ، وهذا لايشبه منصبك ومحتدك[2] ، قال : فكأنما فقأ الرمان في وجهه خجلا ، وقال : لن تسمعه بعدها ، ثم اذن للناس في مجلس عام ، فدخلت عليه في لمة[3] من الناس فوجدته يفصح حتى خلته معد بن عدنان ، فجلست حتى انصرف الناس ، فقال : كيف رأيت أبا عبدالرحمن ؟ قلت : رأيت كل ماسرني وأنشدته :

لا يكون السرى مثل الرزى * لا ولا ذو الذكا كمثل الغبى
لا يكون الألد ذو المقول المر * هف عند الخصام مثل الغبى
(قيمة المرء قدر ما يحسن) المرء * قضاء من الامام علي
اي شيء من اللباس على ذى السـ * ـرو أبهى من اللسان السرى
ينظم الحجة الشتية في السلك من * القول مثل نظم الهدى
وترى اللحن في لسان أخي الهمـ * ـة مثل الصدى على المشرفي
فاطلب النحو للقران وللشعر * و المسند المروى
والخطاب البليغ عند حجاج القوم * تزهى بمثله في الندى
كل ذى جهل بالفنون يعاديها * ويزرى منها بغير الرزى

---

١) سقط في الكلام : أخطأ .
٢) المحتد : بفتح فسكون والتاء مكسورة ـ الوصل .
٣) اي جماعة .

قال : فانصرفت فشيعني غلامه على كتفه بدرة [1] فرددتها وكتبت اليه :

أبلغ سليمان أني عنه في سعة * وفي غنى غير أني لست ذا مال

شحاً بنفسي أني لا أرى أحداً * يموت هزلا ولا يبقى على حال

والرزق عن قدر لا العجز يدفعه * ولا يزيدن فيه حول محتال

حكاية طريفة عن الخليل بن أحمد وابنه :

(حكى) أن الخليل بن احمد كان يقطع في علم العروض (كما ذكرنا قريباً)، فدخل عليه ولده في تلك الحالة التي لم يبق بها مثيل ، فخرج الى الناس ، وقال : ان أبي جن ، فدخل الناس عليه ، وهو يقطع العروض الذي اخترعه من بنات فكره ، وأخبروه بما قاله ابنه ، فقال له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

* (منظومة قيمة رائعة في الكلام) *

(للعلامة) الأجل والفقيه المبجل المحقق الالمعي المتبحر الشيخ تقي الدين ابو محمد الحسن بن علي بن داود الحلي، صاحب الرجال المتولد، ٥ جمادى الاخرة سنة (٦٤٧) هج كما ذكره في كتاب رجاله حين ترجم نفسه، واما ما يوجد في نسخة مخطوطة من رجاله من انه ولد سنة ٧٤٧ غلط قطعاً، وقد كانت مكتوبة ستمأة فاصلحت سبعمأة، ووجدت في مسودة الكتاب انه توفى سنة نيف و(٧٤٠)، والظاهر على ما بظني ذكر ذلك صاحب الطليعة ولم اجد احداً ارخ وفاته سواه، وفي التاريخ المذكور نظر،

---

١) البدرة ـ بفتح فسكون ثم بفتح الراء ـ : كيس فيه عشرة الاف درهم ، أو كمية عظيمة من المال .

فانه انصح يكون عمره نحو المأة فيكون من المعمرين ولو كان لذكروه والله اعلم.

وكانت في مكتبتنا مجموعة قيمة خطية ، فيها نوادر ثمينة ، منها منظومة في الامامة لأبى داود هذا ، وهي حسنة الأسلوب ، جيدة النظم، سهلة الفهم ، ويمكن أن تكون الواقعة المذكورة فيها حقيقية، ويمكن ان تكون خيالية تصويرية ، وهي في الامامة ، قال فيها بعد الحمد والصلاة والشكر على نعمة مجاورة قبر الامام سيد الاوصياء أمير المؤمنين عليه السلام :

وقد جرت لي قصة غريبة * قد نتجت قضية عجيبة

فاعتبروا فيها ففيها معتبر * يغنى عن الاغراق في قوس النظر

حضرت في بغداد دار علم * فيها جبال نظر وفهم

في كل يوم لهم مجال * تدنو به الأوجال والاجال

لا بد أن يسفر عن جريح * بصارم الحجة أو طريح

لما اطمأنت بهم المجالس * ووضعت لاماتها الفوارس

واجتمع المدرسون الأربعه * في خلوة آراؤهم مجتمعه

حضرت في مجلسهم فقالوا * أنت فقيه وهنا سؤال

من ذا ترى أحق بالتقدم * بعد رسول الله هادى الأمم

فقلت فيه نظر يحتاج * أن يترك العناد واللجاج

و كلنا ذوو عقول و نظر * و فكرة صالحة و معتبر

فلنفرض الان قضى النبى * واجتمع الدني والقصى

وانتم مكان أهل العقد * والحل بل فوقهم في النقد

فالتزموا قواعد الانصاف * فانها من شيم الأشراف

لما قضى النبى قال الأكثر * ان أبا بكر هو المؤمر

وقال قوم : ذاك للعباس * وانقرضوا وقال باقى الناس

ذاك علي والجميع مدعى * ان سواه للمحال يدعى
فهل ترون أنه لماقضى * نص على خليفة أم فوضا
ترتيبه بعد الى الرعايا * ليجمعوا على الامام رأيا
فقال منهم واحد : بل نصا * على أبىبكر بها وخصا
قال له الباقون : هذا يشكل * بما عن الفاروق نحن ننقل
من أنه قال : ان استخلفت * فلأبى بكر قد اتبعت
وان تركت فالنبى قد ترك * والحق بين الرجلين مشترك
وقال كانت فلتة بيعته * فمن يعد حلت لكم قتلته
وقول سلمان لهم فعلتم * وما فعلتم اذله عزلتم
وقالت الأنصار نستخير * منا أميراً ولكم أمير
فلويكون نص فى عتيق * للزم الطعن على الفاروق
ثم على سلمان والأنصار * وليس ذا بالمذهب المختار
مع أنه استقال واستقالته * دلت على ان باختيار بيعته
لو أنها نص من الرسول * لم يك فى العالم من مقيل
فاجتمع القوم على الانكار * للنص والقول بالاختيار
فقلت : لما فوضت الينا * أيلزم الأمة أن يكونا
أفضلهم أم ناقصا مفضولا * لايستحق الحكم والتأهيلا
فاجتمعوا أن ليس للرعية * الا اختيار أفضل البقية
قلت لهم : يا قوم خبرونى * أعلى صفات الفضل بالتعيين
فقدموا السبق الى الايمان * وهجرة القوم عن الأوطان
والسابقون الأولون وعدوا * بالقرب والمهاجرون سعدوا
وبالرضا قدخصصوا فكانوا * أحق من فضله القرآن

قلت لهم : فهذه الفضيلة * من حازها من هذه القبيلة
قالوا على زيدهم سلمان * ثم أبوذر كذا عثمان
بعد أبي بكر سعيد حمزه * مقدادهم عمارهم وطلحة
ثم الزبير ثم عبدالرحمن * ثم ابن مسعود حليف القرآن
و عمر خبابهم صهيب * كذا بلال ليس فيهم ريب
قلت : فمن اسبقهم ؟ قالوا: علي * لأنه كان ربيب المرسل
قلت : فما يكون أرفع الرتب * من بعدها ؟ قالوا : قرابة النسب
فالسبق اذ تعضده القرابة * يفضل سبق سائر الصحابة
سألت : من أقرب للرسول ؟ * قالوا : علي حائز البتول
كذلك السبطان ثم جعفر * أقربهم منه وجمع آخر [1]
قلت : فما يكون بعد القرب * قالوا : يكون فهم معنى الكتب
فقلت : من أعلم بالقرآن * قالوا : علي الصنو مع سلمان
ثم ابن مسعود معاذ جابر * حذيفة و الكل منهم ماهر
قلت : فما بعد الكتاب ؟ قالوا : * أن يعلم الحرام والحلال
قلت: فمن أصحابها ؟ قالوا: علي * معاذ سلمان ابن مسعود يلي
و جابر فهم بلا كلام * أعلم بالحلال والحرام [2]
قلت : فما بعد ؟ فقالوا : المعرفة * بالحكم والقضاء أشرف الصفة
قلت : فمن خص بها؟ قالوا: علي * معاذ ايضا وابن عباس يلي

---

١) هذا البيت والذي قبله كانا مشوشين جداً في النسخة ، فصلحنا اصلاحاً بحسب ما ظن أنه يقرب من الصواب .

٢) هذا البيت والذي قبله كان محلهما هكذا : قلت : فمن أصحابها ؟ قالوا : علي وسلمان ومعاذ وابن مسعود وجابر . فجعل ذلك نظما .

قلت : فبعد هذه ؟ فقالوا : * من بعدها الجهاد والقتال
قلت : فمن بذلك المشتهر ؟ * قالوا : على حمزة وجعفر
ثم الزبير وكذا ابن مسلمة * أبو دجانة ليوث الملحمة
ولاخلاف عندنا أن على * ليس يقاس منهم بجحفل
قلت : فما بعد الجهاد ؟ قالوا : * لوجهه أن تنفق الأموال
وبعد هذا الزهد ثم الورع * وكلها فى حيدر تجتمع
فقلت : يا قوم ! أرى علياً * كررتم منصبه العليا
وكل شخص منهم قد حصلا * منها على البعض ومن بعض خلا
وذا يدل أنها متفقة * فيه وفى أصحابه مفترقة
فهو بذاك من سواه أكمل * فهو أحق منهم وأفضل
فقال منهم واحد : لم يقصدوا * الا انتصاب حاكم يجتهد
وليس شرطاً أن يكون الأفضلا * منهم اذا القصد به قد حصلا
قلت له : لكن ذا رد على * من قال قد كان عتيق أفضلا
فكيف قلت أنه لا يعتبر * فى الحاكم الفضل على باقى البشر ؟ !
ولو يكون الفضل لايؤثر * ما احتج فى الشورى عليهم حيدر

(ثم) ذكر ما احتج به عليهم الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) من فضائله وسوابقه الى أن قال :

فلو يكون الفضل غير معتبر * ما كان قد الزمهم بما ذكر
بل كان يكفيهم من الجواب * الفضل ليس أحد الأسباب
قلت : دعونى من صفات الفضل * فانتم من كلها فى حل
نفرضها كأمة بين نفر * قد أحدقوا من حولها وهم زمر
وافترق الناس فقال الأكثر : * لواحد خذها فانت أجدر

وقال باقيهم لشخص ثانى : * ليس لها مولى سواك قانى
ثم رأينا الأول المولى * ينكر فيها الملك مستقيلا
يقول : ليس لى بها من حق * وذا يقول : أمتى ورقى
و يستغيث ولـه تـألـم * على الذى يغصبه ويظلم
وكل شخص منهما صديق * ليس الـى تكذيبه طريق
فما يقول الفقهاء فيها * شرعاً أنعطيها لمدعيها ؟
أم من يقول : ليس لى بحق * بالله أفتونا بمحض الحق
بعيد هذا قالت الجماعة : * سمعاً لما ذكرتم و طاعة
ما عندنا فى فضله تردد * وأنه المكمل المؤيد
لكننا لانترك الاجماعا * ولا نرى الشقاق و النزاعا
والمسلمون قط لم يجتمعوا * على ضـلال فلهم نتبـع
ثم الأحاديث عن النبى * ناطقـة بنصـه الجلـى
قلت لهم : دعواكم الأجماعا * ممنوعة اذ ضدها قد شاعا
وأى اجماع هنالك انعقد * والصفوة الأبرار ما منهم أحد
مثل على الصنو والعباس * ثم الزبيرهم سراة الناس
ولم يكن سعد فتى عبادة * ولا لقيس ابنه أراده
و لا أبوذر و لا سلمان * و لا أبو سفيان والنعمان
أعنى ابن زيد لا و لا المقداد * بل نقضوا عليهم ما شادوا
و غيرهم ممن له اعتبار * لم يقنعوا بها و لم يختاروا
فلا يقال أنه اجماع * بل أكثر الناس له أطاعوا
لكنما الكثرة ليست حجـة * بل ربما فى العكس كان أوجه
فـالله قـد أثنى علـى القليل * فى غير موضع من التنزيل

فسقط الاجماع بسالبقين * الا اذا كابرتم فى الدين
ونصكم كيف ادعيتموه * وعن قليل قد منعتموه
أليس قد قررتم أن النبى * مات بلانص وليس مذهبى
لكننى وافقتكم الزاما * ولم أقل بذلك التزاما
لأننى أعلم مثل الشمس * نص الغدير واضحاً عن لبس
وأنتم ايضاً نقلتموه * كنقلنا لكن رفضتموه
و عذركم ان لم يكن عنادا * الفكم المنشأ و الميلادا
ثم افترقنا ولهم منى خجل * لركة البحث ولى منهم وجل
لأنهم عند لزوم الحجة * يغيرون واضح المحجة
ويذهبون مذهب التشنيع * بالرفض والبغضة للجميع

* (قصيدة غريبة مقتبسة فيها جميع مصطلحات علم الدراية) *
* (فى القاب الحديث) *

(من) نظم الشيخ الحافظ شهاب الدين ابن العباس [1] احمد بن فرج [2] الأشبيلى اللخمى، المتولد سنة ٦٢٥ هج ، والمتوفى سنة ٦٩٩ هج ، وهذه القصيدة هى من غريب النظم رقة وانسجاماً ، وضمن آحر لغزاً ، وقد شرحها جماعة من اهل المشرق والمغرب ، ولا بأس بايرادها هنا لغرابة أسلوبها وعذوبة ألفاظها :

غرامى صحيح والرجا فيك معضل * وحزنى ودمعى مرسل ومسلسل [3]
وصبرى عنكم يشهد العقل أنه * ضعيف و متروك و ذلى أجمل

---

١) ابوالعباس : نسخة .
٢) فرح : نسخة .
٣) مطلق ومسلسل : نسخة .

ولا حسن الا سمـاع حـديثكم * مشافهـة يملـى على فـأنقـل
وأمرى موقوف عليك وليس لى * على أحد الا عليـك المعول
ولو كان مرفوعاً اليك لكنت لى * على رغم عذالى تـرق و تعدل
وعـذل عذولى منكر لا أسيغـه * و زور و تدليس يـرد ويهمل [١]
اقضى زماني فيك متصل الاسى * و منقطعـاً عمـا بـه أتوصـل
وها أنا في أكفان هجرك مدرج * تكلفنى مـا لا أطيـق فأحمـل
و أجريت دمعى بالدماء مدبجا * وما هـى الا مهجتى تتحلل [٢]
فمتفق جفنى وسهدى [٣] وعبرتى * و مفتـرق صبرى و قلبى المبلبل
ومؤتلف وجدى وشجوى[٤] ولوعتى * ومختلف حظى وما منك آمل
خذ الوجد عنى مسنداً ومعنعناً * فغيرى بموضوع الهوى يتحيل
و ذى نبذ من مبهم فاعتبر بـه * وغامضه ان رمت شرحا أطول [٥]
عزيز بكم صب ذليل بعزكم [٦] * ومشهور أوصاف المحب التذلل
غريب يقاس الذل منه و مالـه * وحقك عن دار الهوى متحول [٧]

---

١) ويمهل : نسخة .

٢) وما هو الامهجتي : نسخة .

٣) فمتفق سهدى وجفنى .

٤) شجوى ووجدى .

٥) وفي نسخة جائت هذا البيت هكذا :

وذى نبذ من مبهم الحب فاعتبر * وغامضه ان رمت شرحاً أحول

٦) لغيركم : نسخة .

٧) وفي نسخة جائت هذا البيت هكذا :

غريب يقاسي البعد عنك وماله * وحق الهوى عن داره متحول

فرفقاً بمقطوع المسالك [١] ماله * اليـك سبيل لا ولا عنك معدل
و لا زلت في عـز منيع و رفعة * و لا زلت تعلو بالتجنى فأنزل
أورى بسعدى و الرباب وزينب * وأنت الذي تعنى وأنت المؤمل
فخذ أولا من آخر ثـم أولا * من النصف منه فهو فيه مكمل
أبـر اذا أقسمت أني بحبـه * أهيم و قلبى بالصبابة يشعل

(قال) صاحب أنوار الربيع : وهذه القصيدة دالة على تمكن ناظمها ورسوخ قدمه في الفضل والأدب ، وفرح ـ بفتح الراء المهملة وبعدها حاء مهملة ـ هكذا يقتضي كلام الصفدي في ضبطه ، حيث قال في آخر ترجمته : ولم يزل على حاله حتى أحزن الناس ابن فرح ، وتقدم الى الله وسرح ، قـال بعض المتأخرين : والذي تلقيناه عن شيوخنا أنه بسكون الراء ، انتهى .

وأما اللغز : فالكلمة الأولى من النصف الأول (أبر) ، والكلمة الأولى من النصف الثاني (اهيم) ، فيكون اسم المتغزل به : (ابراهيم) .

* (شعر في اهمية علم الحديث) *

(لابن عساكر) علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ صاحب تاريخ دمشق وكتاب الأربعين ، ويحكى ان مشايخ اجازته في الحديث من الرجال ألف وثلاثمأة شخص، ومن النساء ثمانون شخصاً، ومن شعره في علم الحديث قوله:

ألا ان الحديث أجل علم * وأشرفه الأحاديث العوالى
فكن ياصاح ذا حرص عليه * وخذه عن الرجال بلا ملال

(اقول) : وهذه الأبيات منسوبة اليه :

أيا نفس ويحك جاء المشيب * فماذا التصابى وماذا الغزل

---

١) الوسائل : نسخة .

تولى شبابى كأن لم يكن * وجاء المشيب كأن لم يزل
كأنى بنفسى على عـزة * وخطب المنون بها قد نزل
فياليت شعرى ممن أكون * وما قدر الله لى في الأزل

* (حكاية امرأة من اهل الحذاقة والظرافة) *
* (وفيها اشارة الى التلميح والتمليح والتلويح) *

(حكى) أن امرأة من أهل الحذاقة والظرافة مرت على بعضهم وهى ملفوفة بكساء ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا السادس فى السابع . ـ اشارة الى قول ابن سكرة المشهور فى بيته ـ فكأنما قالت : أنا . . فى الكساء .

(واعلم) أن هذا النوع نوع من البديع يسمى التلميح ، وقيل: التمليح ، وقيل: التلويح .

وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال :

رأيتها ملفوفة فـى كسا * خوفاً من الكاشح والطامع
قلت لها : من أنت ياهذه * قالت أنا السادس فـى السابع

* (حكاية امرأة اخرى من اهل الحذاقة والفطانة) *
* (وهى من غرائب التلميح) *

(ومن) غرائب التلميح ماحكاه ابن الجوزى فى كتاب (الأذكياء) ، قال : قعد رجل على جسر بغداد ، فأقبلت امرأة بارعة فى الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربى ، فاستقبلها شاب فقال : يرحم الله على بن الجهم ، فقالت المرأة: يرحم الله أبا العلاء المعرى ، وما وقفا ، بل سارا مشرقاً ومغربة .

قال الرجل : فتبعت المرأة وقلت : والله ان لم تخبرينى ما أراد وما أردت

والا فضحتك ، قالت : أراد بعلى بن الجهم قوله :

عيــون المهابين الرصافـة والجسر ✻ جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى

وأردت بقولى أبى العلاء المعرى قوله :

أيا دارها بالخيف ان مزارها ✻ قريب ولكن دون ذلك أهوال

✻ (فوائد عالية طريفة) ✻

(١)

✻ (ما المراد من الشاذ) ✻

(الشاذ) : مايكون مخالفاً للقياس من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته .

(٢)

✻ (ما المراد من الشاذ من الحديث) ✻

(الشاذ من الحديث) : هو الذى له اسناد واحد ، يشهد بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة ، فماكان من غير ثقة فمتروك لايقبل ، وماكان عن ثقة يتوقف فيه ولايحتج به.

(٣)

✻ (الشاذ على نوعين) ✻

(١) شاذ مقبول ، (٢) شاذ مردود .

أما الشاذ المقبول فهو الذى يجىء على خلاف القياس ، ويقبل عند الفصحاء والبلغاء ، وأما الشاذ المردود فهو الذى يجىء على خلاف القياس ولا يقبل عـند الفصحاء والبلغاء، والفرق بين الشاذ والنادر والضعيف، هو أن الشاذ يكون في كلام

العرب كثيراً لكن بخلاف القياس ، والنادرهو الذى يكون وجوده قليلا لكن يكون على القياس ،والضعيف هو الذى لم يصل حكمه الى الثبوت .

(٤)

* (ما معنى النادر) *

(النادر) ما قل وجوده وان لم يخالف القياس .

(٥)

* (ما معنى المتواتر) *

(المتواتر) : هو الخبر الثابت على ألسنة قوم لايتصور تواطؤهم على الكذب لكثرتهم أو لعدالتهم ،كالحكم بأن النبى (ص) ادعى النبوة وأظهر المعجزة على يده ، سمى بذلك لأنه لايقع دفعة بل على التعاقب والتوالى .

(٦)

* (ما معنى المتواطى) *

(المتواطى) هو الكلى الذى يكون حصول معناه وصدقه على أفراده الذهنية والخارجية على السوية ،كالانسان والشمس، فان الانسان له أفرادفى الخارج وصدقه عليها بالسوية ، والشمس لها أفراد فى الذهن وصدقها عليها ايضاً بالسوية .

(٧)

* (ما معنى المترادف) *

(المترادف) : ماكان معناه واحداً وأسماؤه كثيرة وهو ضد المشترك ، أخذاً

من الترادف الذى هو ركوب أحد خلف آخر ،كأن المعنى مركوب ، واللفظين راكبان عليه ،كالليث والأسد .

(٨)

* (ما معنى المتباين) *

(المتباين) : ماكان لفظه ومعناه مخالفاً لاخر كالانسان والفرس .

(٩)

* (ما معنى المتشابة) *

(المتشابة) : هو ما خفى بنفس اللفظ ولايرجى دركه اصلا كالمقطعات فى أوائل السور .

(١٠)

* (ما معنى المتوازى) *

(المتوازى) : هو السجع الذى لايكون فى احدى القرينتين أو أكثر مثل ما يقابله من الأخرى ، وهو ضد الترصيع مختلفين فى الوزن والتقفية ـ نحو : سرر مرفوعة ، وأكواب موضوعة ـ أو فـى الوزن فقط ـ نحو : والمرسلات عرفاً ، فالعاصفات عصفاً ـ أو فى التقفية فقط ـ كقولنا : حصل الناطق والصامت ، وهلك الحاسد والشامت ـ أولايكون لكل كلمة من احد القرينتين مقابل من الأخرى، نحو انا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر .

(١١)

* (ما معنى الارسال) *

(الارسال) فـي الحديث : عـدم الاسناد مـثل أن يقول الراوى : قـال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، من غير أن يقول : حدثنا فلان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(١٢)

* (ما معنى الاسناد) *

(الاسناد) : نسبة أحد الجزئين الى الاخر أعم من أن يفيد المخاطب فائدة يصح السكوت عليها أولا .

(١٣)

* (ما معنى الاسناد في عرف النحاة) *

(الاسناد) في عرف النحاة : عبارة عـن ضم احدى الكلمتين الى الأخرى على وجه الافادة التامة، أى على وجه يحسن السكوت عليه، وفي اللغة اضافة الشيء الى الشيء .

(١٤)

* ما معنى الاسناد في الحديث) *

(الاسناد) فـي الحديث : أن يقول المحدث : حدثنا فلان عـن فلان عـن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(١٥)

* (ما معنى الاسناد الخبرى) *

(الاسناد) الخبرى : ضم كلمة أو ما يجرى مجراها الـى أخرى بحيث يفيد أن مفهوم احداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفى عنه ، وصدقه مطابقته للواقع ، وكذبه عدمها ، وقيل : صدقه مطابقته للاعتقاد ، وكذبه عدمها .

(١٦)

* (ما معنى السند) *

(السند) : مايكون المنع مبنياً عليه ، اى مايكون مصححاً لورود المنع اما فى نفس الأمر أو فى زعم السائل ، وللسند صيغ ثلاث : (احداها) : أن يقال : لانسلم هذا ، لم لايجوز أن يكون كذا ، (والثانية) : لانسلم لزوم ذلك ، وانمايلزم أن لو كان كذا ، (والثالثه) : لانسلم هذا ، كيف يكون هذا والحال أنه كذا .

* (من مقامات بديع الزمان الهمدانى) *

* (المقامة الشعرية) *

(حدثنا) عيسى بـن هشام ، قال : كنت ببلاد الشام ، وانضم الـى رفقة ، فاجتمعنا ذات يوم فى حلقة ، فجعلنا نتذكر الشعر فنورد ابيات معانيه ، ونتحاجى بمعاميه وقـد وقف علينا فتى يسمع وكأنـه يفهم ، ويسكت وكأنه يندم ، فقلت : يافتى قد آذانا وقوفك فاما ان تقعد ، واما ان تبعد ، فقال : لايمكننى القعود ، ولكن أذهب فأعود ، فألزموا مكانكم هذا ، قلنا نفعل وكرامة ، ثم غاب بشخصه ومالبث

أن عادلوقته وقال : أين انتم من تلك الابيات ، وما فعلتم بالمعميات ، سلونى عنها، فما سألناه عن بيت الاجاب ولا عن معنى الأصاب ، ولما نفضنا الكنائن وأفنينا الخزائن ، عطف علينا سائلا ، وكرمباحثاً ، فقال : عرفونى اى بيت شطره يرفع، وشطره يدفع[1] واى بيت كله يصفع ، واى بيت نصفه يغضب ، ونصفه يلعب ،

١) هذه الاوصاف التي يذكرها للابيات ويحاجى بها انما هى اعتبارات يصورها الذهن من جوامع البيت والالفاظ التي يؤلف منها والمعاني التى يشير اليها وترد الى المخيلة عند سماعه وذلك يختلف باختلاف اهل الذوق فى القريض ويمكن لقارىء ديوان واحد من شعراى شاعران يجد جميع ما جاء بـه ولهذا لانصرف الوقت في الاتيان بجميع ما عمى به ، ولكنا نذكر لك طرفاً تقيس عليه امثاله كما جاء المصنف بمثل ذلك مثلا البيت الذي نصفه يرفع ونصفه يدفع بصيغة الفاعل في الفعلين يدفع ويرفع كقول بعضهم :

ولله عندى جانب لا اضيعه * وللهو عندى والخلاعة جانب

فالنصف الاول يرفع صاحبه الى منزلة الكرامة التي يختص بها اهل التقوى والنصف الثاني يدفع صاحبه عن تلك المقامات الرفيعة ويحرمه الرقى اليها ، والبيت الذي نصفه يغضب ونصفه يلعب كقول طرفة :

كأن سيوفنا منا ومنهم * مخاريق بايدى لاعبينا

والبيت الذي اوله يهب وآخره ينهب كقول بعضهم :

قريناكم فعجلنا قراكم * قبيل الصبح مرداة طحونا

فان الشطر الأول قرى واحسان والشطر الثاني ردى وطحن اجساد تنهب منها الارواح وتسلب معها الاموال والبيت الذي لا يمكن نقضه كقوله :

ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتاً دعائمه اعز وارفع

والبيت الذي اذا افلتناه اضللناه كقوله :

واي بيت كله اجرب ، واي بيت عروضه يحارب . وضربه يقارب ، واي بيت كله

الا انني بال على جمل بال * يقودبنا بال ويتبعنا بال

والبيت الذي قام ثم سقط ونام كقوله :

الا ايها النوام من نومكم هبوا * اسألكم هل يقتل الرجل الحب

والبيت الذي اذا حرك غصنه ذهب حسنه كقوله :

لك قد لولا جوارح عينيه * لك لغنت عليها ورق الحمام

فلو حركت القد لطارت الجوارح بمعناها المشهور وهي جوارح الطير ، والجوارح في البيت عيناه فاذا طارت عينه ذهب حسنه البتة ، والبيت الذي اوله يطلب وآخره يهرب كقوله :

بجهل كجهل السيف والسيف منتضى * وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

والبيت الذي كاد يذهب فعاد كقوله :

وما انا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام

والبيت الذي مدحه ذم كقوله :

فان قومي وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشر في شيء وان هانا

والبيت الذي ضاق ووسع الآفاق كقوله :

وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

والبيت الذي اصلح حتى صلح كقوله :

لا تقل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعى ويوم المهرجان

فانه اصلح وحول عن مطلعه الشؤم الى قوله غرة الداعى ويوم المهرجان لا تقل بشرى ولكن بشريان وعلى هذا النمط يمكنك ان تحقق جميع الاعتبارات بذوقك ، ولكل من هذه الاعتبارات ما لا يعد من الابيات فلا حاجة بنا الى الاطالة والله اعلم .

عقارب ، واى بيت سمج وضعه ، وحسن قطعه، واى بيت لايرقأ دمعه ، واى بيت يأبق كله ، الارجله ، واى بيت لايعرف اهله ، واى بيت هو اطول من مثله ، كأنه ليس من أهله ، واى بيت لايمكن نقضه ولاتحتفر أرضه ، واى بيت نصفه كامل ، ونصفه سرابل ، واى بيت لاتحصى عدته ، واى بيت يريك ما يسربه ، واى بيت لايسعه العالم ، واى بيت نصفه يضحك ونصفه يألم ، واى بيت ان حرك غصنه ، ذهب حسنه ، واى بيت ان جمعناه ذهب معناه ، واى بيت ان افلتناه اضللناه ، واى بيت شهده سم ، واى بيت مدحه ذم ، واى بيت لفظه حلو وتحته غم ، واى بيت حله عقد ، وكاه نقد ، واى بيت نصفه مد ونصفه رد ، واى بيت نصفه رفع ، ورفعه صفع ، واى بيت طرده مدح ، وعكسه قدح ، واى بيت هو في طوف ، صلاة الخوف ، واى بيت يأكله الشاء متى شاء ، واى بيت اذا اصاب الرأس هشم الاضراس ، واى بيت طال ، حتى بلغ ستة ارطال ، واى بيت قام ، ثم سقط ونام، واى بيت اراد ان ينقص فزاد ، واى بيت كاد يذهب فعاد ، واي بيت حرب العراق ، واى بيت فتح البصرة، واى بيت ذاب، تحت العذاب ، واى بيت شاب، قبل الشباب ، واى بيت عاد قبل الميعاد ، واى بيت حل ، ثم اضمحل ، واى بيت أمرثم استمر ، واى بيت اصلح ، حتى صلح ، واى بيت اسبق من سهم الطرماح، واى بيت خرج من عينهم ، واى بيت ضاق ، ووسع الافاق ، واى بيت رجع ، فهاج الوجع ، واى بيت نصفه ذهب ، وباقيه ذنب ، واى بيت بعضه ظلام، وبعضه مدام ، واى بيت جعل فاعله مفعولا ، وعاقله معقولا ، واى بيت كله حرمة ، واى بيتين هما كقطار الابل ، واى بيت ينزل من عال ، واى بيت طيرته فى الفال ،واى بيت آخره يهرب ، واوله يطلب ، واى بيت اوله يهب ، وآخره ينهب .

قال عيسى بن هشام : فسمعنا شيئاً لم نكن سمعناه وسألناه التفسير فمنعناه ، وحسبناها الفاظاً قد جود نحتها ، ولامعانى تحتها .

فقال : اختاروا من هذه المسائل خمساً لافسرها واجتهدوا فـي الباقي اياماً ، فلعل اناءكم يرشح ، ولعل خاطركم يسمح ، ثم ان عجزتم فاستأنفوا التلاقي ، لأفسر الباقي ، وكان مما اخترنا البيت الذى سمج وضعه ، وحسن قطعه ، فسألناه عنه فقال : هو قول ابي نواس :

فبتنا بـر انا الله شـر عصابة * تجرر اذيال الفسوق ولافخر

قلنا : فالبيت الذى حله عقده ، وكله نقد [1] ، فقال : قول الأعشى :

دراهمنـا كلهـا جيد * فـلا تحبسنا بتنقادها

وحله ان يقال : دراهمنا جيد كلها ، ولا يخرج بهذا الحل عن وزنه ، قلنا : فالبيت الذى نصفه مد ، ونصفه رد ، قال قول البكرى :

أتاك دينار صـدق * ينقص ستين فلسا[2]

من اكرم الناس الا * اصلا وفرعاً ونفساً

قلنا : فالبيت الذى يأكله الشاء ، متى شاء قال : بيت القائل :

فما للنوى جذ النوى قطع النوى * رأيت النوى قـطـاعـة للقرائـن

قلنا : فالبيت الذى طال ، حتى بلغ ستة ارطال ، قال بيت ابن الرومي :

اذا مـن لـم يـمنن بمن يمنه * وقال لنفسي ايها النفس أمهلى

---

١) كله نقد : يريد كله دراهم ومـا يتعلق بنقدها ، والنقد الـذهب والفضة المسكوكات سميا به لما يغلب فيهما من نقد الجيد من الردى .

٢) فانه لما قال (دينار صدق) حصل في الذهن جميع ما احتوى عليه من الفلوس وامتد الى نهايتها وهي ستون . فلما قال (الاستون فلساً) رد الذي مده اولا . وفي قوله (من اكرم الناس) مد فضله حتى تجاوز في الكرم ما وراء كل كرم ولما نفى الكرم من اصله وفرعه ونفسه استرد جميع افراد النوع حتى لم يبق له شيئاً من الكرم .

قال عيسى بن هشام : فعلمنا ان المسائل ليست عواطل ، واجتهدنا ، فبعضها وجدنا ، وبعضها استفدنا ، فقلت على أثره وهو عاد :

تفاوت الناس فضلا * واشبه البعض بعضاً
لولاه كنت كرضوى * طولا وعمقاً وعرضا[1]

* (ارجوزه طريفة في الاخلاق والحكم) *

للشيخ ابى عبدالله السابورى ، من نسخة مخرومة الاخر بخطه نقلت :

الحمد لله العلى القاهر * الواحد الفرد المليك القادر
مدبر الخلق ومنشى الرزق * ذى المن والطول اله الخلق
وبعد هذا مجمل الاداب * مفصل منتظم الابواب
حبرته بمنطقى تحبيرا * لم آل فيه النصح والتيسيرا
أودعته محاسن المذاهب * في الرأى والعقل وفي التجارب
و كل قول حسن منتخب * يؤثر عن أهل الحجا والادب
و ما اتى من مثل مضروب * مستملح مستطرف غريب
يزداد ذو العلم اذا رواه * علما الى محمود ما انشاه
ويحكم المغفل المغرورا * حتى تراه اربـاً نحريراً
و المرء لن يستكمل الادابا * ولو يعيش سالماً احقابا

---

١) لولا هذا الفتى وما اظهره من البراعة وسعة الاطلاع وحسن الانتقاد لكان عيسى بن هشام يعد نفسه في العظم المعنوى كجبل رضوى في عظمه الحسى وهو جبل في بلاد العرب مشهور يتمثل به في اشعارهم ، قال المعرى : ويثقل رضوى دون ما انا حامل .

لكنه يزداد في الايام * علماً بنقض الامر والابرام
وأنه يزداد يوماً يوماً * في دهره تجربة وعلما

* (آداب النفس ومجانبة الهوى) *

لا شك في أن كريم الادب * بالمرء اولى من كريم النسب
و اشرف الانسان حسن الخلق * في كل باب واجتناب الحمق
فرض على المذاهب الرضية * نفسك واقطعها عن الدنية
فالنفس ان عودتها معتاده * للخير والشر على الافاده
فاستنقذنها من وثاق العجز * بعادة الحزم وفضل الميز
و ألاخذ بالرأى و بالتدبير * يكشف عن محتجب ألامور
و كل من يملكه هواه * ويستحب العجز اهلكاه
صرف الهوى عن ذى الهوى عزيز * ان الهوى ليس له تمييز
لكنه يغر بالسلامة * ويعقب الحسرة والندامة
وابلغ الكياد في الشجاعه * منع الهوى على خلاف الطاعة
قد يدرك الحازم ذوالرأى المنى * بطاعة الحزم و عصيان الهوى

* (الاخذ بالحزم) *

لا تكلن خرماً الى استراحه * تنكاء بعد الراحة الجراحه
فان راعى الشهوات ساهى * عن عقب الايام والدواهى
وقد يقال العجز و التوانى * للفقر والفاقلة ناتجان
فقدم الحزم اماما كلما * تأتى ولا تخلل به فتندما
بادر لما عناك قبل الندم * واستنجح الحاجة بالتقدم

فليس للحاجات كالمبادره * ولالهافى النجح كالمباشره
و لا لها امحق من توان * و تركها عجز ليوم ثان
والحزم ان تحفظ ما ولينا * يوما وان تترك ماكفيتا
والعجز تقصيرك فيما باتا * والجد فيه بعد ما قدفاتا
والحزم سوء الظن بالرجال * للمرء والاصلاح للاموال
و كلهم لمن حواها تبع * ولو على الخلق بها يمتنع
كم من اخ مناصح رفيق * سهل قربب خدن شفيق
يلقاك بالبشر و بالتبشير * ما دمت من دنياك في تيسير
فان عدا دهر عليك يوما * عدامع الدهر عليك ظلما
فاصلح المال وأجمل في الطلب * فرب مطلوب دعا الى حرب
و رب ذى تمحل محتال * توقعه الحيلة في الوبال
و ناصب في درك الامنيه * و افته في مطلبه المنيه
خير الامور فاعلمن اوساطها * والشر موسوم به افراطها
فاجعل على نفسك منها عينا * وحافظا يدفع عنك الشينا

* (التجارب) *

وافطن لصرف الدهر والعجائب * فانه لاعلم كالتجارب
كفاك من عاشرت من اخوان * معرفة بصورة الزمان
لا تحمدن قبل اختبار احدا * بخلب من برقه اذا بدا
فربما أخلفك الطرير * بلامع أنت به غرير
اكثر هذى الناس من لو تكشفه * انكرت ما كنت قديماً تعرفه
ان خفت من عاقبة الندامه * فارض من النوال بالسلامه
ندامة المرء على التقصير * أيسر من ندامة التعزيز
و طالب الفضل من الاعداء * كذى غليل شرق بماء

و انتهز الفرصة اما مرت * فربما طلبتها فاعيت [١]
والأمر ان اعيا عليك من عل * فاطلبه قبل فوته من اسفل
من لم يعظه الدهر بالتجارب * لم يتعظ يوماً بقول صاحب
رب رحى دارت بمن يليها * تطحن في الحروب مركبيها
من جالس الاعداء والحسادا * لم يعدم الخبال والفسادا
ووحـدة المرء بـلا انيـس * خير له من سيء الجليس
ناصح اخاك في الملمات الخير * وكن اذا ناصحته على حذر
اذا لقيت الناس بالنصيحه * فوطن النفس على الفضيحه
من صدق الصاحب والرفيقا * لم يدع الصدق له رفيقا
من سلك القصد اذا ما سارا * في كل وجـه امـن العثارا
من سأل البخيل يوماً حاجه * يبذل له الحرمان واللجاجه
من يستعن يوماً بذى عداوته * يزداد بعداً من قضاء حاجته
من لم يغمض عن قذى عينيه * لم يرض في الدهر بماليديه
من باع ذا نصح بغير ناصح * فانه في السعى غير رابح
ايـاك ان تغتـر بالعـدو * في نأيه عنك وفي الدنو

* (القناعة) *

عن مال من عاشرت كن عفيفا * تـكن على فـؤاده خفيفـا
و كن اذا كنت قليل المال * فى ظاهر الامر جميل الحال
و استشعر اليأس وكن قنوعا * و لا تكن ذاجزع هلوعـا
لست ترى الحر حريصاً خشعا * ان الحريص دهره لن يشبعا

---

١) ففرت : نسخة .

ان الغنى و العز فى القناعه * والذل فى الحرص وفى الضراعه
غنك خير من سمين الناس * فا قن حياء و اعتصم با لياس
لست ترى ذاشره غنيـا * و لو تبوا منز لا عليـا
والحرص سواق الى الحريص * جهد البلاء الحاضر الرخيص
ألا تـرى ضوارى السباع * يصدن عند الحرص بالاطماع
و فى الرضا العزمع السلامه * للمرء مـن تجرع الملامه
لا تلم المانـع مالديـه * مغاضبـاً و سـا خطاً عليه
واغضب على نفسك حين تطمع * ترغب فى مالك عنه مقنع
اياك ان تغتر با لقناعه * حتى تـرد للهوى نزاعه
ولست من ذل الخشو ع سالما * ما دمت فى دار السؤال قائما
و لا تزال خائباً مردودا * عديم نجح خاسئاً طريدا
ما جئت تسترفد اهل اللوم * مستعبداً با لطمع الـذميم
حتى نكون بالذى اولاكا * عبداً له لبئس ما حباكا
بـل يتقاضاك جزاء فعله * و ليس يرضيه كفاء بذله
و لا تراه ان هفوت عاذرا * و لا يقيل ان اتيت عاثرا
يلزمك الامر الذى لم تفعل * يدور عنك جانباً فى المحفل
ان الحريص لايزال نا صبا * فى طلب العز جهيدا راغبا
فيلحق الذل به الحاقا * من حيث رام العزو الارفاقا
اذا اصاب نضبة من طلبه * مستغرقـاً بجهـده و تعبـه
حن الى اخرى اجل منها * فاعتد ما نال قصيراً عنها
فلا يزال طالباً حثيثـا * يكتسب الطيب و الخبيثا
حتى يموت بعد طول التعب * بغصة الجهد وفوق المطلب

* (الصمت وحفظ اللسان) *

الصمت للمرء حليف السلم * وشاهد لـه بفضل الحكم
وحارس مـن زلـل اللسان * في القول ان عي عـن البيان
فعذ به معتصماً عـن الخطا * او سقط يفرط فيما فرطا
ان السكوت يعقب السلامـة * فرب قول يورث الندامه
استبدل الخيفة مـن امانه * من لم يكن يحذر من لسانه
يظل مكروباً طويـلا سقمه * مـن لا يزم قوله ويخطمه
من لم يكن لسانه من همه * يفرح به ويسترح مـن غمه
من احمد الاشياء فى الانسان * زيـادة العقـل على اللسان
اسراف ذى الاطناب في المقال * اضر مـن اسرافه في المال
لا شيء من جوارح الانسان * احـق بالسجن مـن اللسان
اشـر شيء في الفتى وافضـل * في الخير والشر جميعاً مقول
ان اللسان سبـع عقـور * ان لم يسسه الرأي والتدبير
لا تطلقن القول في غير بصر * ان اللسان غير مأمون الضرر
والقول ما لم تبده مملوك * مـالك في ملكتـه شريـك
فالقول ما ارسلته على عجل * موكل بـه العثار و الزلـل
يا رب محقور من المقال * يهيـج شراً غيـر مستقال
و لفظـة زائفـة سبيلهـا * قد سلبت نعمة من يقولها
آلة ذى الحرقه تستعار * وحكمـة اللسان لا تعـار
لا تطلقن في مجلس مقاله * اذا مضت ليس لها اقالـه

(الصبر)

والصبر فاعلم من أعد العدد * على صروف النائبات العود
فاجعله ان هم ألـم معقلا * و اعدده عند النائبات موئلا
فالدهر لا يبقى على مضمار * مختلف الأقبال و الأدبـار
و كل مقضى وشيكا آت * يوماً على المقدور والميقات
من لم يكن عند البلايا صابرا * سلا كما تسلو الدواب صاغرا
فاصبر اذا ما عضك الزمان * فكل يـوم للمليك شـان
من كابر الزمـان يوماً أعطبه * حقا ومـن ينقم عليه اغضبه
من يعتصم بالصبرعند الحادث * فالحبل في يديه غير ناكث
اذا اتى مـا لا تطيق دفعـه * فالصبر اولى ما اقتنيت نفعه
لا تؤلمن نفسك فيما قد وقع * غما فان الله طالما دفع
حلول ما حل مـن البلاء * كالضيف يوما حل في الفناء
فاصبر لضيف بك يوماً نزلا * لا يلبث النازل ان يرتحلا

(الحلم)

و انفذ لطاعة الحجى و الحلم * و الغيظ فافلل حده بالكظم
تنجو من الزلات فى الكلام * و تستجر بـه مـن الملام
و الحلم سترلك عند الغضب * وجار صدق فى دواعى العطب
و المجد لا يدرك با ستطاله * و لا بفحش القول و الجهاله
فان من يغضب مـن يسير * يجنى عليه أكثـر الكثيـر
و الحلم عند سورة الجهال * أنصر للمرء مـن الرجال

محالف للسلم و السلامه * مفارق للخوف و الملامه
الحلم يستجلب للحليم * فضيلة الاجلال و التعظيم
اما السفيه فالحليم غالبه * با لصمت لا يهرش من يكالبه
ذوالحلم لا ينازع الجهولا * و لا تراه برقا عجولا
ان الحليم للجهول مركب * موطاء مذلل مغلب
كفاك شيناً ان تسب ساكتا * عنك اذا أفحشت كان صامتا
فان من أفحش ما يختاره * لنفسه عما يليه عاره
ان أنت ماريت اللئيم يفرح * و الكلب ان تحمل عليه ينبح
ان كان ما أتى من السفيه * ساءك فاحذر أن تزيد فيه

(العفو)

أعف عن الجرائم العظام * فانه من شيم الكرام
فلا ترى الا وغاد والانذ الا * يعفون يوماً لمن استقالا
يرون نهزة بلوغ الغايه * و سوء الانتقام و النهايه
و الحريعفو و يقيل العثره * يصفح عن ذنبك بعد القدره
ذوالحلم ان يعفو و هو قادر * ليس كمن يغضب و هو صاعر
اولى جميع الناس بألا قاله * معتذر أقر بالجهاله
و ان أولاهم بالاغتفار * أقدرهم يوماً على انتصار
كفاك ذلا باقى الدهور * ظلمك اهل الضعف فى الأمور
و الانتقام تهمة في السخف * كأنها مصور في الصحف
فان في العفو عن الذنوب * لاهله بردا على القلوب
حلاوة يعرفها الحليم * ما ذاقها قط فتى لئيم

اغتفر الذنب عن القرابه * ولا تـرد مكافئـاً عقابـه
انـك ان جازيتـه انتقاما * شاركتـه في همه اهتمامـا
و اعلم بأن أقرب الأقارب * اذا جفـاك أخبث العقارب
اذا القريب لـم يكن وليـاً * في ما ينوب كان اجنبيا

* (ترك الغيبة) *

ولا تـكن لصاحب مغتابـا * ومغرقاً في ثلبـه ان غـابـا
فقد اتي في حكمة الأسلاف * و ما حوت مخابىء العراف
لا يولع المرء بعيب صاحب * ولا لما فيه مـن المصائب
حسبك شر بامرء غير رضا * يغتاب في الناس زكيا مرتضى
و ما سلاح الرجـل اللئيم * الا افتـراء المنطق الذميـم
كفاك ان تعيب أمرأ عـارا * و أنت تـأتى مثلـه جهـارا
يـا رب مغتاب بعيب فيه * شعاره ما عاب مـن أخيه
مصدق مـا قالـه الحكيم * اذ قـال رب لائـم مليـم
اجرأ خلق الله في المغيب * على عيوب الناس ذو العيوب
حق على الاحرار بالاحرار * دفن مساويهم عن الاظهار
ولو يكون المرأ مثل المدح * لكان في الناس له ذو القدح

* (صدق النطق) *

و اكرم الاداب صدق النطق * اكرم بـه اكرم بـه من خلق
اعدل شاهـد على الصلاح * اقرب منهاج الـى الفلاح
شرف بـه أخلاقك الكريمه * و استر بـه حالاتك الذميمه

من صدق الحديث في المقال * شاركه المثرون في الاموال
و الكذب فاعلم اقطع المساوى * صاحبه مشف على المهاوى
ليس له في قومه مروه * ولا ترجى عنده اخوه
من يشتهر[1] حالا بكذب المنطق * ثم أتى بالصدق لم يصدق
من عذب الكذب على لسانه * فالصدق ليس كائناً من شأنه
ولكنة المنطق بالصواب * خير من الافصاح بالكذاب
لا تستميلن الى كذوب * فانه لا رأى للمكذوب
لا تأمنن من كاذب لديكا * اذا خلا بكذبه عليكا
لا تعصين قول ذى التجارب * لا تستعن في عمل بكاذب

* (الحسد) *

لا تغترر بحاسد ذى ملق * يبدى خلاف ما به من حنق
اذا سمعت نغمة من حاسد * فكن كمن ليس له بشاهد
غم عليه أمر ما تحاول * و اخف عنه علم ما تزاول
كيما تكون من أذاه سألماً * ان الحسود ليس عنك نائما
ارى الحسود الدهر في بلاء * ما دام من يحسد في رخاء
و حاسد النعمة لا يرضيه * الا زوالها ولو تعنيه
فان رأى فيك سروراً بهتا * و زلة ان تبد منك شمتا
يا عجبا من علة الحساد * مع ما بهم من صحة الاجساد
غم و هم و اكتئاب دائم * كأنه المظلوم وهو الظالم
اكثر من يحسد حراً جاهل * ذو رتبة لغيرها يستأهل
الحر لا يحسد لكن يغبط * ان الذي يحسد حرا مفرط

---

١) يوماً : نسخه .

* (صيانة النفس) *

و اجتنب السخف وكن رزينا * فالسخف لا ينتج الا الهونا
عارض اذا استولى عليك الخلق * بضــده ان كان فيــه خــرق
واحفظ مـن المستقبح اللسانا * ولا تكن عـن ضبطه وسنانا
و مـن اهان نفسه لـم يكرم * و مـن يصنها عـن قبيح يعظم
و من يصن نفساً عن الجهالـه * يمهد له في الناس حسن القاله
اذا لقيـت النـاس بالبـذاء * فـلا تلو منهم على الجفـاء
اذا تعـرضت لمـا يـريـب * فلا تلـم مـن قال يـا مريب
اذا غشيت النـاس بالجهالـة * يغشاك جهـل القوم لا محالـه
ما عـذر مشغوف بمـا يشينه * مستشرفـاً لـه الـذي يزينـه
فليجتنب ذو العقل طرق الشين * و يتحرى نفسـه مـن زيـن
لا خيـر في وجـه بغير مـاء * كـفـاك غيـا قلـة الحيـاء
أخل اذا ما اجتمع الغوغـاء * ان مقـاسـاة الجهـول داء
جانبهم يسلم لـك البهـاء * فليـس فـي قربهـم شفـاء
لا تكثرن الالتفات في الطرق * فانه مـن ضعف رأى وخرق
لا تك مشاء الـى غير أرب * ولا كثير الضحك من غير عجب
من اكثر الضحك فلا بهاء له * من مل مـن ود فلا وفاء لـه
من أكثر المزاح يستخف به * شين مزاح ذى الحجى بأد بـه
و قـد يقال كثرة المزاح * من الفتى تدعو الى التلاحى
شر مزاح المرء لا يقـال * و خيره يـا صـاح لا ينـال
ان المزاح بـدؤه حـلاوه * لـكنمـا اخـره عـداوه

تذهب هيبة الفتى المهيب * بكثرة المزح من القلوب
يحقد منه الرجل الشريف * ويجترى بسخفه السخيف

* (الاحتراس من الهون والاسفال) *

والزم الهيبة منك السفلا * اذا بليت والكريم يبتلى
قد يبتلى العاقل بالجهول * و يبتلى الفاضل بالمفضول
وليس حر النفس الاحرا * ولو يضام او يقاسى ضرا
والنذل ان أذللته أطاعا * وكان عبدا سامعا مطواعا
وان تنله البر و الكرامه * أولاك منه الجهل والغرامه
ينصف ان ظلمته ويذعن * وليس دون ان يساء يحسن
اذا أصاب ثروة تكبرا * و يظهر الود اذا ما افتقرا
مصيبة من أعظم المصائب * على ذوى الاحساب والمناصب
عداوة السفلة الطغام * اعظم بها خطبا على الكرام
وذاك انه يبيح عرضه * لمن أراد بالدواهى خوضه
ليتقى عن عرض من يصونه * ويستوى بعرضه مكنونه
اولى جميع الناس بالاعراض * عن السفيه الطاهر الاعراض
أشد مردود على السفيه * صمت يرد قول فى فيه
يظل محزوناً كئيباً نادما * سفيه قوم لايرى مشاتما
يدنس السفيه عرض نفسه * ويستجد ثوبه للبسه

* (المكارم) *

وانزع الى مكارم ألاخلاق * فانها من أنفس الاعلاق

تحميك من قوارع الملامه * تمنحك الاعزاز والكرامه
أزين حلية على ألانسان * وأشجع الانصار والأعوان
فارحل اليها طالباً لفضلها * واسم اليها راغباً فى فعلها
فانها تنحلك الفضائلا * حمداً من الناس وذخراً آجلا
عليك ما تحمد من مقال * فرض عليه النفس فى الفعال
فكل ما استحييت ان يقالا * فيك فلا تجتنه فعالا
عليك حسن البشر في اللقاء * فانه من سبب الرخاء
يرى على صاحبه قبولا * من الورى ومنظراً جميلا
يهدى لك الاجلال والاعظاما * يزود عنك الهم والملاما
فليس يزكو الخلق الجميل * ومن تخلقت له ملول
لاسيما ان كان وغدا ساقطا * لأنعم المسدى اليه غامطا
فانه يصرف حسن الخلق * منك الى ضرب من التملق
و كلما ازددت له تكرماً * زادك في لقائه تجهما
والمرء في اكرام من لايكرمه * لنفسه اظلم ممن يظلمه
ان من الذلة والاذعان * اكرام من يلقيك بالهوان
شر الطباع اللؤم والضراعه * وخيرها السخاء والشجاعه

* (السخاء) *

ان السخاء شيمة كريمه * شريفة اكرم بها من شيمه
منتجع الرجاء وآلامال * ومعدن الرغبة والنوال
فضيلة تنشر في آلافاق * عنك لسان الشكر بانطلاق
فاستجلب الحمد من الرجال * واستعبد الاحرار بالنوال

ولاتطع داعي حرص منعا * من بذل عرف لغريب خشعا
ان السخاء حارس للشرف * من اسهم الذم بعيد الهدف
وجنة لعرض ذي السخاء * من ثالب يفرق في النداء
ان الفتى يعتقد الاموالا * صيانة للعرض ان بدالا
لاتصن المال ببذل عرضكا * لكن صن العرض ببذل مالكا
فالعرض لن يعتاض منه ابدا * والمال يأتيك وان طال المدى
لا ستر للعيوب كالسخاء * وعيب ذي اللؤم بلاغطاء
ماذا عسى الحسيب ان يكونا * ان لم يكن بعرضه مصونا
لايدع في الناس لئيم سيدا * ولو تناهى في الكرام محتدا
ولا يعد ذو الغنى غنيا * ان لم يكن في قومه مرضيا
ولا يعد المستفاد غنما * ان هو ساق بعد غنم غرما
اولى جميع الناس بالمعالي * من جاد بالفضل على الموالي
والسيد الفاضل ذوالكفايه * في امر من يليه بالعنايه
وان اولى الناس بالتفضيل * اقومهم بالحسن والجميل
تكرم المرء مع الاقلال * ازين من بخل ذوي الاموال
ما خير مال لايفيد صاحبه * حمداً ولا يكسب ذخراً كاسبه
ما اقبح النطق بلامن ذي غنى * يسال ميسوراً لديه ممكنا

* (الاقتصاد) *

وكن اذا مالم تسعك المقدره * مقتصداً بالمال ان تبذره
فالقصد عند قلة الأموال * يحميك من غضاضة السؤال
لا تلحقنك وصمة التقتير * ولا تطع دواعي التبذير

فلا غنى يبقى مع الافساد * ولا افتقار مع الاقتصاد
لاتامنن جانحة الاسراف * في المال واحمه عن الاجحاف
والقصد ميزان على الامور * يعدل بين الحد و التقصير
وقد يقال حسن الاقتصاد * متصل بسبب الرشاد
وحسن تقدير قليل المال * اعود بالنفع على العيال
وكثرة المال بلا تقدير * بالحال لاتبقى مع التبذير
وحسن تقدير مع الكفاف * خير من الغنى مع الاسراف
فاحسن التقدير في الانفاق * يصنك من مذلة الاملاق

* (صيانة الاموال) *

و اصلح المال فان فيه * بلوغ ما تهوى و تشتهيه
كم واهن الرأى أفاد مالا * فصوب الناس له المقالا
والناس مع من كثرت امواله * يعظم فيها خطبه و حاله
حتى اذا ما المال عنه ولى * مالوا عليه عملا وقولا
أعدد من الاقبال للأدبار * و من يسار الدهر للاعسار
لا تنس في الصحة ايام السقم * فان عقبى تارك الحزم والندم
من لم يكن في الزاد ذا اعداد * عول في الزاد على ذى الزاد
اعد ما استطعت من قبل الندم * عند النطاح يغلب الكبش الأجم
الحزم خير عدة و انفس * ان ترد الماء بماء اكيس
يستحمق المقتر وهو عاقل * و يعظم المكثر و هو جاهل
يصدق المكثر و هو كاذب * و المال عند المرء نعم الصاحب
كم نافذ الامر حصيف أرب * مستعذب القول فصيح ذرب

لو لا ثرى المال لكان أعجما * او رام ان ينطق حرفا الجما
و معدم و هو له بيان * يخونه لفقرة اللسان
لو كان ذا مال لكان مصقعا * في القول لا فهها ولا متعتعا
ما يحسن البخل بذى الاموال * و لا بحر كثرة السؤال
لا شيء أهنى للفتى في عيشته * من حسن عيش غيره في نعمته

* (تجنب الظلم) *

من يفعل الخير يكن حميدا * لا يعدم الظالم مستقيدا
تجنب الظلم مع الاعدام * خير من الغنى مع الاثام
لكل حال فاعلمن معقب * احذر فان الغدر بئس المكسب
اذا رأيت الله أولى نعمه * و أنت تعصاه فحاذر نقمه
فالعيشة الطامية العباب * منوطة باضعف الاسباب
من لم تزل نعمته الغوائل * فانه بالموت عنها زائل
الناس اما محسن فمعتق * لنفسه او ظالم فموثق
من اتقى الله وادى الطاعة * اتته ارباح بلا بضاعه
و من يكن منه عليه واعظ * كان من الله عليه حافظ

* (المن والمطل وخلف الوعد) *

وابعد المن من الاحسان * لا خير في بذل مع امتنان
لن يزكو النوال من منوله * حتى يرى آخره كأوله
تناس ما يأتي من المسترفد * و لا تكن كالمنضج المرمد
من يستطل عند اصطناع العرف * فعرفه على شفير جرف

لا تخلفن وعدك للمسترفد * عار على الأحرار خلف الموعد

ان الكريم يمنع المطالا * في وعده و ينجز النوالا

ما خير عرف قد اتى ممنونا * ما خير مال قد أتى مخزوناً

تمام ما تولى من المعروف * تعجيله عفواً بلا تسويف

آفة اهل الفضل خلف الوعد * ماذا على المخلف لو لم يعد

و انجز الوعد اذا وعدته * و بين المنع اذا منعته

من طلب الفضل من اللئام * استبدل الذلة بالاكرام

جزيل موهوب الدناة عار * و في قليل السادة افتخار

من حاول الغدر وخلف الوعد * عدا عليه الذم بعد الحمد

و الغدر فاعلم يضع الرفيعا * كما الوفاء يرفع الوضيعا

وورع المرء بلا جفاء * يبين عند الاخذ والعطاء

من لم يكن يرضى بحسن النيه * من صاحب لم يرض بالعطيه

و كل من لم يشكر العنايه * من صاحب لم يرض بالكفايه

اخوك من يبقى عليك ان بدا * منك له الذنب الذي لا يفتدى

اصرف اذا رابك من خليل * أمرا من المستحسن الجميل

ما كنت ذا وجد عليه محملا * فرب موثوق به قد ختلا

ليس لمن أحببته في الناس * بد من الغفلة والتناسي

يخطى أطوراً ويصيب تاره * كذاك طبع الناس في التجاره

فان هفا اخوك يوماً أو غفل * أو زل في أفعاله بعض الزلل

كنت حرياً باحتمال هفوته * و الصفح عما قد أتى في غفلته

قد يخطىء الحالب ضرع الماشيه * فيكسب الشخب وراء الانيه

اذا اتت من صاحب معاسره * فداوها بالرفق والمياسره

في مثل مرت بـه الايام * لـولا السلام هلك الأنـام
لا تظلم الصديق في الكلام * ولا تطـل عليه في الخصام
ان الصديق ليس كالعدو * تغلبـه بالقهـر والعتـو
ان المراء يوهن الودادا * و ينشيء الاضغان والاحقـاد
اغتفر السقطة من معيوب * اين الذي يخلو من العيوب
زلـة مـن احسانه قديم * اذا هفا يغفرهـا الكريـم
لست بمستبق أخا تناقشه * زلاتـه ان زل أو تهـارشـه
اقبل هدية الأخ الموثوق * به ولا تقبل من الصديق
فانه لـم يهد الا للهوى * فاجر به من الهوى حيث جرى
نعم الشفيع الطالب الهديه * وان أتـى في حاجة وليـه
تأخـذ بالسمع و بالأبصار * و هي له مـن أعظم الأنصار

(الاخوان)

من فاته ود اخ مصاف * فعيشه ليس له بصاف
صاحب اذا صاحبت كل ماجد * سهل المحيا طلق مساعد
محافظ ان غبت أوشهدتا * يـصدقك الـقول وان عصيتا
ليس من الاخوان في الحقيقه * من لم يناصح جاهدا صديقه
يبغى به اتباع من يهواه * والرشد اوناصح فى سواه
لاتثقن يوماً بذى صداقه * مالـم تكن لوده وثاقه
لا تتخـذه عـدة لشـده * فانه في الأزم اوهى عده
لاخير في ود امرىء موارب * يميل ان أمر بـدا من صاحب
اذا رأى يوماً أخاه مبتلي * أسلمه من لؤمه الى البلي

فالمرء ليس عارفاً أخاه * الا اذا استكفاه في بلواه
وحين تبدو حاجة اليه * وان تـولى أمره عليه
اخوك من دام على ألاخاء * ما اكثر ألاخوان في الرخاء
يارب ذى بشرو وجه طلق * كانه البدر خلا فى الأفق
اذا بدت له اليك حاجه * وان بدت الك انثنى سماجه
ود صحيح من أخ لبيب * أفضل من قرابة القريب
يزيد في مودة الرجال * تزاور الاخوان في الرحال
من يخذل الاخوان في بلواهم * لم يحفلوا ان عدمن موتاهم
حافظ على الصاحب والصديق * في العسر واليسر وفي الحريق
وليس من صدق أخاءالصاحب * تسليمه يوماً الى النوائب
من حق من أجبته وحرمته * الحفظ في غيبته ونكبته
وليس من شأن ذوى المروه * تهاون يوماً بذى أخوه
ان الكريم يصل الكريما * وينبذ الود لـه الجسيما
ولن يواصل اللئيم صاحبا * في الناس الاراغبا أوراهبا
لاتبذلن محض الصفاء مخلصا * الا لمن عزلتـه فاخلصا
ولا تكونن في الاخاء مكثرا * ثم تكون بعد فيه مدبرا
فتظهر الاسراف في الاكثار * منك على الجفاء في الادبار

* (كتمان السر) *

لا تأمـن الخليل ان يخونـا * وأن يضيع سـرك المدفونـا
و اعلم بان احمد الاخوان * من عارض الاسرار بالكتمان
أثقل محمول على الوضيع * سر يصونه عن التضييع

والسر في احشائه فوار * ليس له في جوفه قرار
سر الجهول صائح ينادى * و قلبه على اللسان بادى
لا تلم المفشى اليك سرا * و انت قد ضقت بذاك صدرا
من كتم السر احتوى عليه * و كانت الخيرة في يديه
من وهن ما يقضى من الامور * اعلامه من غير ما تقدير
من لم يكن لسره كتوما * فلا يلم في كشفه نديماً
الدهر يومان فيوم خيره * لا هله فيه و يوم عبره
في كل عام فرح و اجل * و كل منصور وشيك يخذل
رب مقال من و صال أوقع * رب دخيل من حميم أنفع
رب طبيب خلته رفيقا * لا يتقى فيقطع العروقا
كم أكلة قد منعت أكلات * و نظرة قد أورثت هبات
و شربة من بارد الزلال * يشوبها محض من الأهوال
كم مستلذ حسوة في فيه * منتقع سم الافاعي فيه
كم آيس من حاجة ينالها * و طامع فيها فخان آلها
رب حشيم بادن جسيم * مهفهف المجد نحيف الخيم
و ناحل الجسم اصيل الرأى * مشيم المجد و فيم الوأى
و كم صغير الجسم طب داهيه * و عاجز الرأى كمثل الزاويه
ورب ذو مروءة في الظاهر * عاف سوى ذاك من المآثر
من ادعى العقل و حمق الناس * كان من الجهل بأعلى الراس
من أخبر الناس بعيب نفسه * فالحمق لا يطلقه من حبسه
ذو العقل لا يعدم عقلا في الكبر * ذو الحمق في شبابه أعمى البصر
ليس لغير ذى مروءة حسب * و لا مروءة لغير ذى أدب

يحسن بالفتى الجميل منظره * والحسن ان يحسن فيه مخبره
كم أحمق مسود في الناس * من غير ما حزم ولا من بأس
كم من كريم الاصل باد كرمه * اقعده عن المعالى عدمه
و ذو غناء ليس بالكريم * يلقاه ذو الحاجة بالتكريم
و الفقر فاعلم مجمع البلاء * و سالب للحلم والحياء
كذاك وهو معدن للتهم * صاحبه يسعى بوجه وخم
مستكره مستثقل مقيت * أحسن من كلامه السكوت
وكل ما يأتى به مقلوب * عند الورى وهو به معيب
فان يكن ذا نجدة شجاعا * سمى نكسا أهوجا قعقاعا
وان يكن ذا ورع عفيفا * قالوا نراه عاجزاً ضعيفا
وان يبالغ في الكلام ناطقاً * سمى مهذاراً سليطا مائقا
وان يكن محتملا وقورا * قيل بليد لم يكن جسوراً
وان يكن ذا نسك صموتا * كان عبيا عندهم سكيتا
والمال صنه واحذر التقتيرا * و لا تكن فى جمعه مغرورا
والمال فقر للئيم حاضر * يعجل البؤس الذى يحاذر
و ليس يدرى ما الذي يقضى له * في كل ما أمل أن يناله
لعله من دونه محترم * ولم يزل في جمعه محتزم
كم جامع من الحرام مالا * ينعم فيه غيره حلالا
من بعد ما قد كان يشقى فيه * كسباً و جمعاً للذي يحويه
و ماله عندهم جزاء * و لا مكافأة ولا ثناء

* (المدارات والعتاب) *

من لم يكن لعيشه مداريا * عاداه من كان له مواليا

و لاغنى للفاضل الكبير * عن المداراة ولا الصغير
يستجلب النفع بها الحكيم * ويدرك الحظ بها المحروم
من رام جمعا لهوى اخوانه * على هواه أو على لسانه
عاش ولا أخا له في الناس * مستبدل الوحشة بالأيناس
من وارب الناس يخاتلوه * و من يصانعهم يجاملوه
لاتقطع الخل عن ارتياب * ولا تلمه دون الاستعتاب
عتاب أهل الود والصفاء * يدعو الى استدامة الاخاء
و كثرة العتاب للاخوان * مجلبة الفرقة والهجران
وذى دهاء أرب مجرب * يجهده القوت وضنك المكسب
واليأس قبل الجد و الاعذار * في الامر من دلائل الأجبار
قد يسهل الممتنع العزيز * وقد يفوت الحاضر المحروز
من يستطل على الولاة يندم * من لم يزد عن حوضه يهدم
ان الخليلين اذا ما اتفقا * و ائتلفا لابد أن يفترقا
من كان ذا نصيحة نها كا * ومن يكن ذا بغضة أغراكا
قد ذل من ليس له نصير * وخاب من أرشده الضرير
وكل من يصادق الوزيرا * لم يخش في حاجته الحقيرا
المرء ذو العقل بلا صداقه * خير من الصديق ذى الحماقه
وسامع بظاهر من امر * لم يدر في باطنه من غدر
قد طال جهلا من يروض الجاهلا * ومن يقوم في قواه المائلا
حتى اذا أرشده و سدده * وقال قم بنصرتى لوى يده
ما أهون الكلب ولو يطوق * وقد يهاب الليث وهو موثق
جمال كل امرأة في عنقها * ان الرجال شينها لكنتها

لا تأمنن في منطق من يهرف * في وصفه يحمد من لايعرف
من اعجز الناس فتى أسير * ليس له في قومه نصير
من سبق الخصم الى الحكام * فانه يفلح في الخصام
متى ينــال حقه المظلوم * و الحاكم القاضى له خصيم
رب سكوت ناب عن جواب * و منطق جل عن العتاب
قد يفحم المعارض المبهوت * بمنطق جوابه السكوت
هجرتنى وطاب لى مقيلى * رب عقوق عاد بالجميل
يا ايها الفاحش لى في المنطق * لاتبق في السب على واصدق
كل امرىء في نفسه حصيف * مرأس في قومه غطريف
لعل ما قد تدفع الأعذار * مقالة شاعت بها الأخبار
كفاك من شماتة بالجاهل * ما فيه من جهل وحمق حاصل
اذا اتيت الامر أنت تبصره * فلا تلم غيرك فيما ينكره
كم لائم من الملوم ألوم * ومشتك ممن شكاه أظلم
أوجز اذا رمت مقالا والطف * بواضح القول بلا تكلف
لاتبتدل بالاقتصار شططا * لايعدم المكثار يوماً غلطا
حشو كلام المرء في الخطاب * من عيه كذاك في الجواب
يا رب سحر من كلام الناس * يلين القلب الغليظ القاسى
رب أصيل الرأى والتدبير * لسانه يغنى عن التعبير
ورب مهذار سليط زلق * مستصعب الرأى جهول خرق
لكنه من أجزل الاقسام * للمرء أن يفصح في الكلام
والمرء في لسانه مخبوء * منطقــه يحســن أو يســىء
أفضل مــا يقسمه الا له * للمرء عقل كامل او جاه

عقل الفتى يستر منه العوره * وحمقه يهتـك عنـه ستره

ما عاقل في بلد غريبا * ذو الحمق مقصى ولو قريبا

لا تأمن الاحمق في المغيب * وأن يكن من أقرب القريب

فشره ان كان عنك نائيا * نأى وان تدنيه كان دانيا

ولست تخشى عاقلا أريبا * ان ينأ عنك أو يكن قريبا

لاتستشيرن الغنى الجاهلا * ولا تكـن فيمـا يـراه فـاعلا

ما كل من شاورت ذوالطافه * ما كل ذى نصح له حصافه

تجنب الاحمق ذا الفضيحه * وان بدت منه لك النصيحه

قـرة عين الاحمق الحماقه * كل فتى ملائم اخلاقه

والمرء شر ما يكون حالا * يوما اذا ما صاحب الجهالا

وخير من يكون أن تصاحبا * آفضلهم و خيرهم مذاهبا

لكن اذا أردت علماً بالرجل * والتبس الأمر عليك و اشتكل

فذره ثم أنظر الى من يصحبه * فليس يخفى حاله ومذهبه

لايعدم الهوان من تأمرا * على ولى مجلس فاكثرا

لسان ذى العقل وراء قلبه * يحكم ما يقوله في لبه

ان اللسان يقتضيك العاده * من غير نقصان ولا زياده

لن يهلك المرء اذا ما عرفا * لنفســه مقدارهـا فاعترفـا

لا تعدم الحسناء من يعيبها * و قـد يصير شانئـا حبيبها

لاغرو ان يسقط ذو البيان * قد يعثر الجواد فى الرهان

قد يمسك العاقل ذو الحصافه * في القول عن حجته مخافه

اول عى الخصم الاختلاط * والقول قد يشينه الافراط

واخضر الناس جواب سائل * من لم يكن يغضب في المسائل

و مدعى العلم بلا برهان * كحـاطب ليس لـه يـدان
من يسىء السمع يسىء جوابا * من شكر النعمى فقد أنابا
يا رب رمية لغير رام * وفعـل اجـواد مـن اللئام
وصائب من عقله يروب * وربمـا يصدقـك الكـذوب
يأسو الطبيب تارة ويجرح * يفسد احيانـا وحينـا يصلح

* (العلم والادب) *

العلم فاعلم أفضل الفوائـد * مـن طارف مستحدث وتـالـد
مـن خير مـا توارث الأعقاب * دينـادنـا العلـم والآداب
صاحبه يسعى بـوجه ساطع * وفضل رأى فـي الامـور نـافع
احببه لاتـؤثـر عليه علقا * فـالعلم لن يصرف عنك الرزقـا
انس و زين لك في الرخاء * وعـدة لنـازل البـلاء
فـاسأل ولا يصدك الحياء * ان السئوال للعمـى شفـاء
فقد يقال العلم للصغير * فـي مثل كالنقش في الصخور
اقبح بذى الشيب يكون جاهلا * اذا أتـاه مستفيد سائـلا
ان كبير القوم ذا الجهالة * أصغرهم فى العلم لا محاله
والعلم فاعلم أفضل الكنوز * أبهى على المرء مـن الخروز
و أشرف الاحساب والانساب * ما خير أحساب بلا آداب
ليس أصيل الرأى كالجهول * ولا و فـى العهـد كالملول
والعلم مفتاح القلوب القاسية * وان مـن آفاتـه تنـاسيه
و مثل العالم كالمصباح * يهـدى الـى منـاهج الفلاح

(المشاورة)

لاتشغلن قلبك بالخسارة * واردد بحسن اللفظ والعباره
فالمرء ما لم يك ذالسان * بهيمة في صورة الانسان
ليس لمنقوص البيان نور * ولو اليه تنتهى الأمور
انحط عما كان من مقدار * له الى منزلة الصغار
عقل الفتى لعلمه عتاد * و حزمه لرأيه عماد
يفك اسره من الاعتال * ويطلق الجرم من الفعال
ما استنبط الصواب كالمشاوره * فانظر وشاور واحذر المخاطره
تصرف الأمور في انقلابها * كفى بها موعظة كفى بها
كيف يلذ عيشة مستيقن * بانه عما قريب يدفن

(ما يستعان به على مكارم الاخلاق)

(خير) الأموال ما استرق حراً ، وخير الأعمال مااستحق شكراً * اذا عاتبت فاستحى واذا عاقبت فاستبق * أبعد الهمم أقربها من الكرم * قضاء اللوازم من افضل المكارم * شكر الصنائع من اقوى الذرائع * من بسط يده بالانعام صان نعمته عن المذام * من امات شهوته أحيا مروءته * ألزم الشيم أرعاها للذمم * البشر أول البر * من قرب بره بعد ذكره * من كبرت عوارفه كثرت معارفه * من وجه رغبته اليك اوجب معونته عليك .

من لم يقل غلطت خطيئته ومن لم يحسن الى الناس قبحت اساءته * من أحسن قضى حق السيادة ومن شكر استحق حسن الزيادة * أحسن العفو ما كان عن قدرة وأحسن الجود ما كان عن عسرة * احسن يحسن اليك وثق يوثق بك * زين الفضائل اصطناع الأفاضل ورأس الرذائل صحبة الأراذل * من اعظم الفجائع

اضاعة الصنائع * من تعدى على جاره دل على لؤم نجاره * من قل توقيه كثرت مساويه .

من حسنت مساعيه طابت مراعيه * من أحسن الاختيار الاحسان الى الاحرار * ماعز من اذل جيرانه ولاسعد من أشقى اخوانه * اذا شرف الخلق لطف النطق * اذا كرمت السجية حسنت الطوية * من اعز فلسه اذل نفسه * حسن اللقاء يولد حسن الأخاء * من كرم حلم من شرف لطف * عادية الكفران تقطع مادة الاحسان * المطل شر المانعين واليأس أحد النجحين .

من لم يشكر الاحسان لم يعدم الحرمان * شكر الاله بطول الثناء وشكر الولاة بحسن الولاء وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك بسبب العطاء * من ادام الشكر استدام البر * أجل النوال ما وصل قبل السؤال * خير المبار ما أسديته الى الابرار * أولى الناس بالنوال أز هدهم في السؤال * من تمام الكرم اتمام النعم * أحسن المقال ما صدق بحسن الفعال * من حسن صفاؤه ، وجب اصطفاؤه * من زال معهود احسانه استحال موجود امكانه .

من منع العطاء منع الثناء * من منع الاحسان سلب الامكان * من عف عن الريبة كف عن الغيبة * اخلاص التوبة يسقط العقوبة واحسان النية يوجب المثوبة من غاظك بحسن الشيم منه فغظه بحسن الجزاء عنه * ألأم الناس سعيد لا يسعد به اخوانه وسليم لا يسلم منه جيرانه * من بخل بماله على نفسه جاد به على عرسه.

من منع المستحق اعطى المسترق * اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع اليك فانشره * من جاور الكرام أمن الاعدام ومن جاور اللئام فقد الانعام * من شرف منصبه حسن مذهبه * من طاب أصله زكا فعله * من عنى الآلاء غنى عن الجزاء * من أنكر حسن الصنيعه استوجب قبح القطيعة .

من كفر شمول النعم استوجب حلول النقم * من من بمعروفه سقط شكره ،

ومن أعجب بعمله حبط أجره * من رضي عـن نفسه بالاساءة شهد على أصلـه بالدناءة * من لم يكترث بذم أخلاقه اعترف بلؤم أعراقه .

من رجع في هبته بالغ في خسته * من أغلق عن ضيفه بابه ذم اليـه خلقه وآدابه * من بخل على نفسه بخيره لم يجد به على غيره * من تصرف على حكم المروة دل على شرف الابوة * من كرم عن تخييب الرجاء دل على كرم الاباء * من رقى في درجات الهمم عظم في عيون الامم .

من بذل فلسه صان نفسه ومن ضن بفلسه جاد بنفسه * من بسط يد العطاء، استنبط لسان الثناء * من كبرت همته كبرت قيمته * من كرم خلقه وجب حقه * من ساء خلقه ضاق مذقه * من أجاب السفيه سفه ومن أعرض عن جوابه نبه .

من قابل السخيف سخف ومن كرم عن مقابلته شرف * من قال الحق صدق ومن عمل به وفق * من صدق في مقاله زاد في جماله * من هان عليه المال توجهت اليه الآمال * من بسط راحته آنس ساحته * من بذل ماله استحمد ومن بذل جاهه استعبد ومـن جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل * من أحسن الى جاره زاد في استظهاره .

من طمع في جاره أزهد في جواره * أحسن الجد ما كان عند التعب وأحسن الصدق ما كان عند الغضب * خير الأموال ما قضى اللوازم وخير الاعمال ما بنى المكارم * خير الأموال ما أخذته من الحلال وصرفته في النوال * وشر الاموال ما اخذته من الحرام وصرفته في الاثام * المواساة افضل الاعمال والمداراة اجمل الخصال * التواضع حلية الشرف والتودد علة اللطف * أفضل المعروف معونة الملهوف * من تمام الكرم أن تذكر الخدمة القديمة لك وتنسى النعمة الحديثة منك وتفطن للرغبة الخفية اليك وتغابى عن الجناية العظيمة عليك * مـن تمام المروءة أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساءة منك وتستصغر

الاساءة اليك * مـن أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر و اتقاء الضد واكرام العبد * أحسن الاداب ما كفك عن المحارم وأحسن الاخلاق ماحثك على المكارم * الكريم يكرم عن السؤال ويفضل على السؤال واللئيم يسرع الـى السؤال ويغضى عن السؤال * خير العمل ما أثل مجداً وخير الطلب ما حصل حمـداً وشر العمل ما هدم فخراً وشر الطلب ما ولد شراً .

الحليم من لم يكن حلمه لفقد القدرة وعدم النصره والجواد من لـم يكن جوده لدفع الاعداء وطلب الجزاء والشجاع من لم تكن شجاعته لفوت الفرار وفقد الأنصار * والصموت من لم يكن صمته لكلال لسانه وقلة بيانه والمنصف من لم يكن انصافه لضعف يده وقوة خصمه والمحب من لم تكن محبته لبـذل معونة أو خوف مؤونة .

من خان أخاه أزهد في أخوته ومن أعان عليه خرج من مروءته * الجود بذل الموجود * عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجحود * وحسن النية أتم بر ولطف، وكرم السجية أعظم فخر وشرف * جود الرجل يحببه الى أضداده وبخله يبغضه الى أولاده * نسيان البر يؤدى الى حط الشكر * من نسى بره طوى شكره * لا تسيء الى من أحسن اليك ولا تعن على من أنعم عليك فمن أساء الى المحسن منع الاحسان ومن أعان على المنعم سلب الامكان .

من وفي لك فقد قضى حق الاسلام واستحق حسن الانعام * من جحد النعماء فقد الحسنى * ماأقبح منع الاحسان مع حسن الامكان * اذا أذنبت فاعتذر واذا أذنب اليك فاغتفر فالمعذرة بيـان العقل والمغفرة برهان الفضل * مـا أحسن الجود مع الاعسار وأحسن العفو مع الاقتدار * من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم .

من صحت ديانته تمت مروءته لان الديانة تصده عن المحارم وتحثه على

المكارم * من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن سوء العيوب * العدل نتيجة العقل والعفو نتيجة الشرف والفضل * كن بعيد الهمة اذا طلبت كريم الظفر اذا غلبت جميل العفو اذا قدرت كثير الشكر اذا ظفرت .

ان من الشريعة أن تجل أهل الشريعة ومن الصنيعة ان ترب حسن الضيعة * ولا يزهدنك في رجل حمدت سيرته وارتضيت وتيرته وعرفت فضله وتبينت عقله * عيب خفي تحيط به كثرة فضائله وذنب صغير تستغفر له قوة وسائله * فانك لن تجد ما عشت مهذباً * لا يكون فيه عيب ولا يقع منه ذنب * فاعتبر بنفسك بعد أن لاتراها بعين الرضى ولا تجرى على حكم الهوى فان في اعتبارك بها واختيارك لها ما يؤيسك مما تطلب ويعطفك على من يذنب .

أحسن رعاية الحرمات واقبل على أهل المروآت * فان رعاية الحرمة تدل على كرم الشيمة والاقبال على ذوى المروءة يدل على شرف الهمة * أحسن الى من له قدمة في الأصل وسابقة في الفضل * ولايزهدنك فيه سوء الحالة منه وادبار الدولة عنه فانك لا تخلو في اصطناعك واحسانك اليه من نفس حر تملك رقها أو مكرمة حسنة توفي حقها * فان الدنيا تجبر كما تكسر وتقبل كما تدبر ومن زرع خيرا حصد أجرا ومن اصطنع حرا اسنفاد شكرا .

من شرائط المروءة أن تتعفف عن الحرام وتتنظف عن الاثام وتنصف في الحكم وتكف عن الظلم ولاتطمع فيما لاتستحق ولاتستطيل على من لاتسترق ولا تعين قوياً على ضعيف ولا تؤثر دنيئاً على شريف ولا تسن ما يعقب الوزر والاثم ولا تفعل ما يقبح الذكر والاسم .

ليس من عادة الكرام ، سرعة الانتقام * ولا من شرط الكرم ازالة النعم فلا تؤاخذ في السهو ولا تزهد في العفو وارحم من دونك يرحمك من فوقك ، وأحسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك وقس معصيته لك بعمدك في

معصيته وفقره الى رحمتك بفقرك الى رحمته واغتنم صنائع الاحسان وارع ذمة الاخوان فمن منع براً منع شكراً ومن ضيع ذمة اكتسب مذمة .

* (فوائد طريفة انيقة تتعلق بالقران الكريم) *

* * *

(١)

* (خطبة في وصف القران الكريم) *

(قال) الراغب الاصبهاني في وصف القرآن الكريم : القرآن منطو على الحكم كلها ، علميها وعمليها كما قال جل وعلا : (وكل شيىء أحصيناه في امام مبين) لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين ، وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد في المعلومات العقلية والسمعية ، الا وكلام الله تعالى قد نطق به ، وأورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لأمرين :

أحدهما: ما أشار اليه سبحانه بقوله : (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه).

والثاني: ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام ، فان من استطاع أن يفهم بالأوضح الذي يفهمه الأكثرون لم ينحط الى الأدق .

وقد ورد القرآن العظيم في صورة جلية ، تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من جلية ما يقنعهم ، ويفهم الخواص من دقائقه ما يزيد على ما أدركه فهم الحكماء بمراتب شتى ، ومن هذا الوجه كل من كان حظه من العلوم أوفر كان نصيبه من القرآن اكثر .

وكذلك اذا ذكرسبحانه حجة أتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم، ومرة الى ذوى العقل ، ومرة الى المتفكرين ، ومرة الى المتذكرين .

وبالجملة : قد انطوى على أصول علوم الأولين والآخرين ، وأنباء السابقين

واللاحقين، وفيه تجلى الله سبحانه لعباده المؤمنين ، وهو حبل الله المتين ، والذكر الحكيم والصراط المستقيم ، وهو الذي تندفع به ألاهواء والشبه عن العلماء ، لكن محاسن انواره لايفقهها الاالبصائر الجلية ، ولطائف ثماره لايقطفها الا الأيدى الزكية ، ومنافع شفائه لاتنالها الا الأنفس التقية (انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لايمسه الا المطهرون).

(٢)

* (ينبغى التدبر فى ثلاث آية من القرآن الكريم) *

(قال) ألشيخ ألاجل ألاعظم بهاء ألملة والمذهب والدين (أنار الله برهانه) أمرني والدى العلامة الحجة المقدس (اعلىلله درجته) بالتدبر في ثلاث آية من آيات القرآن الكريم .

(الاولى) ـ (ان اكرمكم عندالله أتقاكم).

(الثانية) ـ (تلك الدار الأخرة نجعلها للذين لايريدون علواً في الارض ولافساداً والعاقبة للمتقين).

(الثالثة) ـ (أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) .

قلت : في الخبران الاخير عتاب لمن مات وهو ابن ثماني عشر .

(٣)

* (قراء القرآن ثلاثة) *

(روى) عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) انه قال : قراء القرآن ثلاثة :

١ ـ رجل قرء القرآن فاتخذه بضاعة واشتهر به عند الملوك ، واستطال بـه

على الناس .

٢ - ورجل قرء القران فحفظ حروفه ، وضيع حدوده ، واقامه اقامة القدح. فلاكثر الله هؤلاء من حملة القرآن .

٣ - ورجل قرء القران فوضع دواء القران على داء قلبه، فأسهر به ليله وأظمأ به نهاره ، وقام به في مساجده ، وتجافى به عن فراشه ، فبأولئك يدفع الله تبارك وتعالى البلاء ، وينزل الغيث من السماء ، فوالله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت ألاحمر.

(٤)

* (ما يلزم لمن يريد التصدى لتفسير القرآن الكريم) *

(قال) الغزالي في بعض رسائله : من الواجب على من تصدى لتفسير القرآن أن ينظر فيه من جهات سبع .

الأول : من جهة اللغة وجواهر ألالفاظ .

الثاني : من جهة الاستعارات والكنايات .

الثالث : من جهة النحو .

الرابع : من جهة نضد الألفاظ المفردة ، والجمل وأحوالهما على ما هو مبين في علم المعانى .

الخامس : من جهة عادات العرب في أمثالهم ومحاوراتهم .

السادس : من جهة رموز الحكماء المتألهين .

السابع : من جهة كلام الصوفية ومقاصدهم .

(٥)

* (مختارات من تفسير بعض آيات القرآن الكريم) *

* * *

* (تفسير طريف وتأويل لطيف للاية الشريفة) *

* (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ... الخ) *

(قال الله) سبحانه في القرآن الكريم: (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولا) .

(ان قيل) كيف يمكن عرض ألامانة على هذه الاشياء وهي جمادات لاتعقل ولايتصور منها الاباء وعدمه ، وماهي ألامانة المعروضة ، وكيف حملها الانسان .

فالجواب : ان المفسرين ذكروا في تفسير هذه الاية المباركة وجوها كثيرة لافائدة في أكثرها ، وأقرب ما يقال في تفسيرها ان عرض الامانة على هذه الاشياء مجاز ، وانواع المجاز كثيرة في كلام العرب ، وفي كيفية هذا المجاز وجوه .

(أحدها) أن يراد بالامانة الطاعة والانقياد ، فهذه الاجرام قد انقادت لامره تعالى انقياد مثلها في التكوين والايجاد على هيئات مختلفة وهو ما يتأتى ويمكن من الجمادات كما قال الله تعالى : (قالتا اتينا طائعين) .

(اما الانسان) فلم تكن حاله فيما يمكن منه من الطاعة فعلا وتركا مثل حالها مع عقله فعصى ما امر به فلذلك وصف بالظلوم الجهول .

(ثانيها) أن يراد بها الاقرار بالخالق وتوحيده ووصفه بصفات العظمة والكمال وتنزيهه عن صفات النقص فهذه ألاجرام شاهدة بذلك بما فيها من آثار قدرة الله تعالى وعظمته واتقان صنعه والانسان انكر ذلك .

(ثالثها) أن يراد بألامانة ما هو المتعارف مما يؤتمن عليه الانسان ويجب عليه اداؤه أو مطلق ما كلف به، ويكون ذلك من قبيل ماينسب الى الحيوانات والجمادات ويقال عن لسانها مما هو مختص بالعقلاء، وهذا كثير في كلام العرب ومـا جاء القرآن الاعلى طرقهم واساليبهم، (كقولهم) قيل للشحم أين تذهب؟ فقال اسوى العوج اي ان السمن يحسن قبح الحيوان والعجف يقبح حسنه (وكقولهم) ان الاسد افتقد شاة كان قد ادخرها فسأل الثعلب عنها فقال اكلها الذئب وكان يبغض الذئب، فقال الاسد من يشهد بذلك؟ فأراه ذنبه وعليه الدم، فافترس الذئب فضربت العرب المثل بذلك، فقالوا فلان كالثعلب شهيده ذنبه.

(وقالوا) سئلت البومة لم تظهرين بالليل وتختفين بالنهار؟ فقالت اخاف ان يصيبنى أحد بالعين.

(وقالوا) اطلع قرد في كنيف فقال هذه المرآة الصافية لهذا الوجه الظريف.

(وقـالوا) قال الثعلب للارنب اردفينى خلفك فاردفته فقال لها مـا افره حمارك، فلما مشوا قليلا قال ما افره حمارنا فقالت انزل قبل ان تقول مـا افره حمارى وكلامهم في امثال هذا ينبو عن الحصر فيكون عرض الأمانة على المذكورات على نحو التمثيل والفرض، اى لو عرضت ألامانة على أعظم ما خلق الله مـن الاجرام واقواه لأبت ان تحملها وحملها الانسان على ضعفه.

(واما حمل الامانة) فيراد به والله العالم عدم تأديتها لتزول عن ذمته ويخرج عن عهدتها، لان الأمانة كانها راكبة للمؤتمن عليها وهو حاملها كما يقولون ركبته الديون ولى عليه حق فاذا اداها لم تبق راكبة له ولاهو حاملها ونحوه قولهم لايمسك مولى لمولى نصر اشبهوا النصر بالشيء الذي يمكن امساكه قال الشاعر:

اخوك الذي لاتمسك الحس نفسه * وترفض عند المحفظات الكتائف

اى لايمسك الرقة والعطف عليك.

ويمكن أن يراد بحمل الامانـة حمل عبئها او اثمها وتبعتها او نحو ذلك على حذف مضاف، وذلك لان المراد بحملها خيانتها ومن خانها فقد حمل اثمها وتبعتها .

(اما الانسان) فقيل ان المراد به الكافر والفاسق ولا يبعد ان يراد به الجنس ولا ينافيه خروج بعض الافراد .

* (تفسير لطيف طريف للاية الكريمة) *

* (الله يتوفى الانفس حين موتها) *

(قال) الشيخ الاجل الاعظم الطبرسى (طيب الله رمسه) في مجمع البيان : في تفسير هذه الاية (الله يتوفى الأنفس حين موتها) أي يقبضها اليه وقت موتها وانقضاء آجالها، والمعنى حين موت أبدانها وأجسادها على حذف المضاف، (والتى لم تمت في منامها) أي ويتوفى الأنفس التى لم تمت في منامها ، والتى تتوفى عند النوم هي النفس التى يكون بها العقل والتميز ، وهى التى تفارق النائم فلا يعقل !

والتى تتوفى عند الموت هي نفس الحياة التى اذا زالت زال معها النفس ، والنائم يتنفس ، فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت هو أن قبض النوم يضاد اليقظة ، وقبض الموت يضاد الحياة ، وقبض النوم يكون الروح معـه في البدن ، وقبض الموت يخرج الروح معه من البدن .

(فيمسك التى قضى عليها الموت) الى يوم القيامة لاتعود الى الدنيا، (ويرسل الأخرى) يعنى الأنفس الأخرى التى لم يقض على موتها يريد نفس النائم (الى أجل مسمى) قد سمى لموته ، (ان في ذلك لايات) أي دلالات واضحات على توحيد الله وكمال قدرته (لقوم يتفكرون) في الأدلة، اذ لا يقدر على قبض النفوس تارة بالنوم وتارة بالموت غير الله تعالى . انتهى .

وقال الرازى : النفس الانسانية عبارة عـن جوهر مشرق روحانى اذا تعلق بالبدن حصل ضوء في جميع الأعضاء وهو الحياة .

فنقول: ان وقت الموت ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه وهو الموت وأما في وقت النوم فانه ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن .

فثبت أن النوم والموت من جنس واحد ، الا أن الموت انقطاع تام كامل ، والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه ، واذا ثبت هذا ظهر أن القادر العالم القديم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أوجه :

(أحدها): أن يقع ضوء النفس على جميع أجزاء البدن ظاهرة وباطنة ، وذلك هو اليقظة .

(وثانيها) : أن ينقطع ضوء النفس عن البدن بالكلية وهو الموت .

(وثالثها) أن ينقطع النفس عن ظاهر البدن دون باطنه ، وهو النوم .

وقد أرشد الذكر الحكيم الناس الى النوم ونبههم به ليعتبروا، ولاغرو اذ أنه آية من آيات الله العظام ، وباب من أبواب عالم الغيب ، وبرهان ساطع على ماوراء الطبيعة والمعاد ، كيف لا ؟ فان مايراه الانسان ويشاهده في منامه يحسه من الأمور الاتية والحوادث المستقبلة صريحاً ، أو ما يستدل به عليها يستحيل أن يكون من مستنبطات نفسه ضرورة أنه غير عالم بالغيب .

فلابد من الهام موجود خفى عالم بالغيب اتصل به في المنام أووصول النفس الى مقام يبدولها فيه في المستقبل ، كما يبدو الحاضر لذى عينين ، فيعلم بوجود عالم روحانى أعظم من عالمنا المحسوس .

ثم ليعلم أن ما يراه النائم ليس كلها مأخوذة من ذلك العالم ، بل مـا يراه النائم على أنحاء :

منها : ما يكون النفس ملهمة من عالم الغيب ، وهو الرؤيا الصادقة .

ومنها : ما تراه من غير ذلك العالم ، وهو على ثلاثة أنواع :

الأول : يحصل مما ارتكز في الخيال مما رآه سابقاً في اليقظة ، فيتذكره في النوم .

والثاني : ما يلقيه القوة العاقلة مما تستنبطه وتتصرف فيه .

والثالث : ما يؤثره المزاج ، كرؤيا العطشان الماء ، والشاب المغتلم النكاح فيحتلم .

وقد جاء في الحديث مروياً عن الامام الباقر (عليه السلام) أنه قال : ما من أحد ينام الاوعرجت نفسه الى السماء ، وبقيت روحه في بدنه ، وصار بينهما سبب كشعاع الشمس ، فان أذن الله في قبض الأرواح اجابت الروح النفس ، وان اذن الله في رد الروح أجابت النفس الروح ، وهوقوله سبحانه : (الله يتوفى الأنفس حين موتها الاية) ، فما رأته في ملكوت السماوات فهوماله تأويل ، وما رأته فيما بين السماء والأرض فهو مما يخبله الشيطان ولا تأويل له .

(وذكر) المحدث الأكبر المفسر الجليل الفيض الكاشانى (طيب الله رمسه) في تفسير الصافى مروياً عن الامام أميرالمؤمنين (عليه السلام) أنه سئل عنقول الله تعالى : (الله يتوفى الأنفس حين موتها) ، وقوله سبحانه : (الذين تتوفاهم الملائكة) ، وقوله عزوجل : (قل يتوفاكم ملك الموت) ، وقوله عزاسمه : (توفته رسلنا) ، فمرة يجعل الفعل لنفسه ، ومرة للملائكة ، ومرة لملك الموت، ومرة للرسل، فقال (عليه السلام): ان الله (تبارك وتعالى) أجل وأعظم منأن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهمبأمره يعملون ، فاصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ، فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكةالنقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة ، يصدرون عن أمره وفعلهم فعله ، وكل ما يأتونه

منسوب اليه ، فاذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله ، لأنه يتوفي الأنفس على يدمن يشاء ، وان فعل أمنائه فعله كما قال : (وما تشاءون الا أن يشاء الله) .

*(تفسير لطيف طريف للاية الكريمة) *

* (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم) *

(فى) تفسير انـوار التنزيـل : (ولاتؤتوا السفهاء أموالكم) نهى للأولياء عـن أن يؤتوا الذيـن لارشد لهم أموالهم فيضيعوها ، وانما أضاف الأموال الى الأولياء،لأنها في تصرفهم وتحت ولايتهم، وهو الملائم للايات المتقدمة والمتأخرة (وقيل) : نهى لكل أحد أن يعمد الى مـا خوله الله من المال فيعطى امرأته وأولاده ، ثـم ينظر الى أيديهم ، وانما سماهم سفهاء استخفافاً بعقلهم واستهجاناً لجعلهم قواماً على أنفسهم ، وهو الحق وموافق لقوله : (ألتى جعل الله لكم قياماً)

(يقول) جامع هذه ألفوائد وناظم هذه العوائد أبعده الله عن جميع البلايا والشدائد ومن شر اهل المكر والمكائد بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) السادة الا ماجد : وهنا تحقيقات رشيقة أنيقة لبعض الأعاظم نذكر منها .

(قال) المحدث الأكبر الشيخ محمدبن الحسن الحر العاملى (أنار الله برهانه) في فوائده ما هذا نصه : الاشكال في قوله نهى لكل أحد ، وقوله : فيعطى امرأته وأولاده ، فانه ينافي العموم ، فلايكون كل أحد منهياً عن ايتاء السفهاء ، فانه لو كان كل أحد فاعلا لم يبق مفعول يتعلق به الفعل ، وحل الاشكال من وجهين .

أحدهما: أن يكون مراده كل أحد غير النساء والأولاد، من حيث أنهم أزواج أو آبـاء ، فان الأولاد اذا كانـوا أزواجاً أو آباءاً كانوا منهيين من تلك الحيثية ، وقرينة سياق الكلام يدل على ذلك ، اذ لاريب أن الايتاء لابد له من فاعل ومفعول

بل مفعولين ، وفي هذا الوجه فسر المنهى والسفهاء ، وادعى العموم في الأول، فوجب حمله على ما عدا الثاني ليكون المنهى صنفاً من الناس ، والمفعول الأول صنفاً منهم .

والثاني : الأموال ، وبتقرير آخر [يقول] يفهم منه أنه أراد العموم ، بمعنى نهى كل أحد له زوجة أوولد أوهما عن الايتاء ، فلا يدخل الزوجة ، اذ لايمكن أن يفرض لها زوجة ، ولا الولد من حيث كونه كذا ، وكله واضح .

وثانيهما : أن يكون المراد العموم في كل أحد من المكلفين باعتبار كل فرد فكل واحد ـ سفيهاً كان أو غير سفيه ـ منهى عن ايتاء ماله سفيهاً آخر ، لأنه لا يتصور ايتاء الانسان نفسه ، مع أن له وجهاً أيضاً باعتبار الحجر عليه ، ومنعه من الانفاق ، فكل واحد من غير السفهاء منهى عن ايتاء ماله كل واحد من السفهاء ، وكل سفيه منهى عن ايتاء ماله السفهاء ، ومنهى عن ايتائه المال ، والاختلاف والمغايرة بين الفاعل والمفعول بحسب الاعتبار في الصورة الثانية ، والحكمان ثابتان لكل سفيه، ولا منافاة لما ذكرنا، وهذا يتم من حيث أن الحكم على المرأة ليس من حيث كونها زوجة لفاعل الايتاء ، بل من حيث كونها ضعيفة العقل كما صرح به ، فيتصور كونها منهية عن ايتاء امرأة أخرى أو ولداً ، وكذا الولد لم يثبت له الحكم من حيث كونه ولداً ، بل من حيث عدم أهلية الولاية على أبيه ، فيمكن كونه منهياً عن ايتاء ولده وعن ايتاء النساء وكل من خرج عن الأهلية ، ولا قصور في تناول المنهى للسفهاء وغيرهم لمامر .

ونظير العبارة السابقة قوله تعالى : (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين)، فان الناس يفيد العموم ، فيردالاشكال السابق في النساء والبنين لدخولهم أولا ، اذا الناس بمعنى كل انسان ، وهو مثل قوله : كل أحد ، فلابد من أحد التوجيهين أو نحوها ، ويحتاج التقرير الى مغايرة ما .

وقد نقل الطبرسي (طيب الله ثراه) عـن جماعة من المفسرين : أن السفهاء النساء والصبيان ، قال : ورواه أبو الجارود عـن أبي جعفر (عليه السلام) . وعن بعضهم أن المراد النساء خاصة ، وعن بعضهم أنه عام فـي كل سفيه من صبي أو مجنون أو محجور عليه للتبذير ، قال : وقريب منها ما روى عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : السفيه شارب الخمر ومن جرى مجراه، قال الطبرسي(ره) : وهذا القول أولى لعمومه ، انتهى .

وأقول: الوجه الأول يؤيد ماذكرناه اخيراً في الجملة، والخلاف في اشتراط الصغر ، اذ هو الذى يفهم من الصبيان دون الأولاد .

وقد استشكل السائل هذه العبارة من وجه آخر فقال : الظاهـر منها أن الذى يعمد الى ما خوله الله من المال هو المسمى بالسفيه ، ويدل عليه قوله : واستهجاناً لجعلهم ، فيكون السفهاء الأزواج ، والاية تدل على أنهم غيرهم ، والنهى متعلق بهم .

والحاصل: أن قول صاحب القيل يدل على أن السفيه الباذل ، والاية تدل على أنه هو المبذول اليه ، فأجبته بأن [فـي] كون الظاهر هـو هذا بعداً ، ولو سلم ، نقول : الظاهرهنا غير مراد لمنافاته لأول الكلام وآخره وللاية اذا الغرض تفسير من توجه اليه النهى ، وتفسير السفهاء والفعل الصادر عن المنهى مستهجن باعتبار تعلقه بالسفهاء ولولاه ما توجه اليه النهى .

وبالجملة الحمل على خلاف الظاهر متعين مع قرينة وصارف عن الظاهر ، أو نقول هذا القول غير سديد أو غير خال من التعقيد ، على أن الظاهر الذى يمكن فهمه هو ما ذكرناه سابقاً ، وذلك أن قوله وقيل هو نهى لكل أحد أن يعمد الى ما خوله الله من المال، فيعطى امرأته وأولاده صريح في أن كل أحد هو المنهى ، وأن المرأة وأولادهم السفهاء، وأن مفعول الاعطاء هو السفيه لافاعله ،وقول القابل

لايدل على أن الباذل هو السفيه لوجه من الوجوه .

ويدل على ما قلناه صريحاً قوله : وانما سماهم سفهاء استخفافاً بعقلهم ، فانه بيان لعلة السفه في النساء، بل والأولاد أيضاً ، وعلى الأول: فالتذكير باعتبار كونهم سفهاء ، وعلى الثاني : تغليباً كامثاله ، وقوله : واستهجاناً لجعلهم ، لاينافيه اذا الملاحظة في السفه حال المجعولين لاحال الجاعلين وكله ظاهر واضح ، والله أعلم .

* (تفسير لطيف طريف للاية الشريفة) *

* (ولم يجعل له عوجا قيما الخ) *

(قال) الله تعالى في سورة الكهف: (الحمدلله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً * قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً) ، لقن الله عباده وفهمهم كيف يثنون عليه ويحمدونه على أجزل نعمه عليهم ، وهي نعمة الاسلام وانزال الكتاب على عبده محمد (صلى الله عليه وآله) الذي هوسبب نجاتهم وفوزهم (ولم يجعل له عوجاً) شيئا من العوج قط ، والعوج في الأجسام عدم الاستقامة ، ويطلق على المعانى كالاستقامة مجازاً .

والمراد نفى الاختلاف والتناقض عن معانيه ، وعدم خروج شيء منه عن الحكمة والاصابة (قيماً) مستقيماً .

وقال الفراء : قيماً : قائماً على الكتب السماوية كلها مصدقاً لها ، شاهداً بصحتها ، ناسخاً لبعض شرائعها .

وقيل : قيماً بمصالح العباد ، وما لابد لهم منه من الشرائع ، فهوحال مؤسسة واذا جعل بمعنى الاستقامة فهو حال مؤكدة ، فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا

يخلو من أدنى اعوجاج عند السبر والتصفح .

وفى اعراب قيماً وجوه : (أحدها) أنه حال من الكتاب مؤخر عن موضعه، (قيل) وفيه ضعف لأنـه يلزم منه التفريق بين بعض الصلة وبعض لأن قـولـه ولم يجعل معطوف على انزل فهومن توابع الصلة ، (وفيه) أن قيما على تقدير كونه حالا مـن الكتاب يكون من توابع الصلة أيضاً ، فلم يفصل بأجنبى حتى يلزم الضعف .

(وفى الكشاف) الأحسن أن لايجعل حالا من الكتاب ، لان قوله ولم يجعل معطوف على أنزل فهو داخل في حيزالصلة ، فيلزم الفصل بين الحال وذى الحال ببعض الصلة ، (وفيه) أنه لامحذور في الفصل بين الحال وذيها بكل الصلة ولا ببعضها ، لأن الصلة من متممات الموصول الذى هوذوالحال .

(والصواب) أن يقال في وجه ضعفه أن الحال ألصق بذى الحال وصلته من المعطوف على الصلة ، فالأنسب تقديمه على المعطوف ، فلابد لتأخيره مـن جهة مناسبة .

(وقيل) ولـم يجعل حال وقيماً حال أخـرى ، (وفيه) أن جملة المضارع الواقعة حالا اذا اقترنت بالواو وجب اعتماد المضارع فيها على الضمير المرفوع نحو جاء زيد وهو يقرأ أو وهو لايقرأ ، ومجيئها بدون الضمير المرفوع ضعيف شاذ لايجوز حمل القرآن عليه ، نحو قولهم قمت واصك عينيه .

(ثانيهما) أنه حال من الضمير في له .

(ثالثهما) أنـه منصوب بمحذوف تقديره جعله قيماً . اختاره صاحبا مجمع البيان والكشاف .

* (تفسير طريف لطيف للاية الكريمة) *

* (ونفخ فى الصورفصعق من فى السماوات ومن فى الارض الخ) *

(قال) الله سبحانه وتعالى :(ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض الا ما شاءالله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) .

روى المحدث الأكبر المفسر العظيم الفيض الكاشانى (أنـار الله برهانـه) في تفـسير الصافى عن الامام الهمام على بن الحسين (عليهما الـسلام) أنه سئل عن النفختين كم بينهما ؟

قال : ما شاءالله . قيل : فأخبرنى يابن رسول الله كيف ينفخ فيه ؟ قال : أما النفخة الأولى، فانالله عزوجل أمراسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور، وللصور رأس واحد وطرفان ، وبين رأس كل طرف منهما الى الاخر مثل ما بين السماء الى الأرض ، واذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض وفـي موت أهل السماء . قال : فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة ، فاذا رأوه أهل الأرض قالوا : فدأذن الله تعالى فـي مـوت أهل الأرض ، فينفخ فيه نفخة ، فيخرج الصوت الذي يلى الأرض ، فلا يبقى فـي الأرض ذو روح الا صعق ومات ؟ ويخرج الصوت مـن الطرف الذى يلى السموات ، فلا يبقى في السموات ذو روح الاصعق ومات الا اسرافيل .

قال : فيقول الله لاسرافيل : مت ، فيموت اسرافيل ، فيمكثون فـي ذلك ما شاءالله ، ثم يأمر السماوات فتمور ، ويأمر الجبال فتسير ، وهوقوله : (يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً) ،يعنى يبسط ، ويبدل الأرض غيرالأرض ، يعنى بأرض لم تكسب عليها الذنوب ، بارزة ليس عليها جبال ولانبات كما دحاها أول

مرة ، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلا بعظمته و قدرته .

قال:فعند ذلك ينادى الجبار(تبارك وتعالى) بصوت من قبله جهورى يسمع أقطار السماوات والأرضين : لمن الملك اليوم ؟ فلا يجيبه أحد ، فعند ذلك يقول (عزوجل) : أنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم ، انى أنا الله لا اله الا أنا وحدى ، لاشريك لى ولاوزير ، وأنا خلقت الخلق بيدى ، وأنا أمتهم بمشيتي ، وأنا أحييهم بقدرتى .

قال: فينفخ الجبار نفخة أخرى في الصور، فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلى السماوات ، فلايبقى في السماوات أحد الا حى، وقدم كما كان ، ويعود حملة العرش ، ويحضر الجنة والنار ، ويحشر الخلائق للحساب .

قال الراوى : فرأيت على بن الحسين (عليهما السلام) يبكى عند ذلك بكاء شديداً ، انتهى .

وروى عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: أتى جبرئيل (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخذ بيده واخرجه الى البقيع ، فانتهى بـه الى قبر فصوت صاحبه فقال : قم باذن الله ، فخرج عنه رجل أبيض الرأس واللحية، يمسح التراب عن رأسه وهو يقول: الحمدلله والله أكبر، فقال جبرئيل (عليه السلام) عد باذن الله (تعالى) ثم انتهى به الى قبر آخر ، فقال : قم باذن الله ، فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول: يا حسرتاه ويا ثبوراه ، ثم قال له جبرئيل (عليه السلام) عد الى ما كنت فيه باذن الله (عزوجل) فقال : يا محمد (صلى الله عليه وآلـه) هكذا يحشرون يوم القيامة، فالمؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ماترى.

* (تفسير لطيف حول الاية الشريفة) *
* (ربنا أنزل علينا مائدة من السماء الخ) *

(من) أنوار التنزيل عند قوله تعالى - حكاية عن نبى الله عيسى بن مريم

(على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة وأزكى التسليمات).

قال عيسى بن مريم : (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا ...الخ).

(روى) أنها سفرة حمراء نزلت بين غمامتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين أيديهم ، فبكى عيسى (عليه السلام) ، وقال : اللهم اجعلني من الشاكرين ، اللهم اجعلها رحمة للعالمين ، ولا تجعلها نقمة وعقوبة ، ثم قام وصلى وبكى ، ثم كشف المنديل وقال: بسم الله خير الرازقين، فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك وعند رأسها ملح ، وعند ذنبها خل ،وحولها من ألوان البقول ما عدا الكراث ، واذا خمسة أرغفة على واحد زيتون ، وعلى الثاني عسل ، وعلى الثالث سمن ، وعلى الرابع جبن ، وعلى الخامس قديد .

فقال شمعون : يا روح الله ، أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الاخر؟ قال(ع) ليس منها ، ولكن اخترعه الله بقدرته ، كلوا ما سألتم واشكروا ، يمددكم الله ويزدكم من فضله .

فقالوا : يا روح الله ، لو أريتنا من هذه الاية آية أخرى ؟ فقال ياسمكة احيي باذن الله ، فاضطربت ، ثم قال : عودى ، فعادت مشوية ، ثم طارت المائدة ، ثم عصوا بعدها فمسخوا .

وقيل: كانت تأتيهم أربعين يوماً وغبا، يجتمع عليها الفقراء والأغنياء والضعفاء والكبار ، يأكلون حتى اذا فاء الفيء طارت وهم ينظرون في ظلها .

ولم يأكل منها فقيرا الا أغناه الله مدة عمره، ولا مريض الا برىء ، ولم يمرض أبداً .

ثم أوحى الله تعالى الى عيسى (عليه السلام) (أن المائدة يأتى اليها الفقراء والمرضى دون الأغنياء والأصحاء) فاضطرب الناس لذلك ، فمسخ ثلاثة وثمانون رجلا .

وقيل : لما وعدالله انزالها بهذه الشريطة (استغفروا، وقالوا نريد) فلم تنزل.
وعن مجاهد : ان هذا مثل ضربه الله لمقترحي الوحي ، والله اعلم .

* (تفسير طريف لطيف للاية الكريمة) *
* (انه ليس من اهلك) *

(جاء) في الدر المنثور من المأثور وغير المأثور ، نقلا عن الصدوق (ره) انه قال في كتاب العلل ، في قوله تعالى لنوح (عليه السلام) (انه ليس من أهلك) عن أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : ان الله عزوجل قال لنوح (عليه السلام) : انه ليس من أهلك ، لأنه كان مخالفاً له ، وجعل من اتبعه من أهله .

قال : وسألني كيف تقرأون هذه الاية في ابن نوح ؟ فقلت : يقرؤها الناس على وجهين : انه عمل غير صالح، وانه عمل غير صالح ، (أي عمل بصيغة الماضى وغيربالفتح فقال: كذبوا، هو ابنه، ولكن الله عزوجل نفاه عنه حين خالفه في دينه .

اقول: تكذيبه (عليه السلام) لهم من حيث القرائتين، وليس الا قراءة واحدة، وهي كون عمل فعلا ماضياً ، فان معناه حينئذ ـ والله أعلم ـ أنه عمل عملا غير صالح بمخالفته لأبيه ، لا أن عمل مصدر بمعنى المفعول، ليكون ولد غيره، فيكون عملا غير صالح .

ومثل هذا يستعمل في مثل هذا المعنى ، والله أعلم .

* (تفسير لطيف طريف للاية الشريفة) *

* (وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء) *
* (وهو كل على مولاه اينما يوجهه لايأت بخير) *
* (هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل) *
* (وهو على صراط مستقيم) *

(ذكر) المفسرون فى معنى هذا المثل الذي ضربه تعالى قولين :

(الأول) أنه ضرب هذا المثل فيمن يؤمل منه الخير لجدرانه وفهمه وتعقله للأحداث ، وبين من لا يؤمل منه الخير لغباوته وعدم فهمه وقصوره عن ذلك ، فكيف يمكن أن يستويان، والمراد به هوالتعريض بمن يساوى بين الله تعالى مصدر الفيض والخير ، وبين عباده المحتاجين اليه ، فان تلك التسوية لا وجه لها أصلا .

(الثانى) أنه مثل للكافر والمؤمن ، فالأبكم الكافر ، والذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم المؤمن .

(وقيل) : ان الأبكم أبى بن خلف، ومن يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن مظعون.

(وقيل) : ان الأبكم هاشم بن عمر بن الحارث القرشى ، وكان قليل الخير يعادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وأما بيان فقرات الاية الكريمة فالمراد بالأبكم (لايقدرعلى شيء) هو الأخرس الذي لا يفهم ولا يفهم عنه .

(وقيل) : معناه أنه لا يقدر أن يدبر أمر نفسه ، والمراد من (وهو كل على مولاه) اى أنه ثقل و وبال على وليه الذي يتولى أمره .

والمراد من قوله تعالى : (أينما يوجهه لا يأت بخير) أنه لامنفعة لمولاه فيه أينما يرسله في حاجة لا يرجع بخير ولا يهتدى الى منفعة .

والمراد من قوله تعالى : (هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل) اى هل يستوى هذا الأبكم الموصوف بما ذكر من الأوصاف الذميمة، وبين من يأمر بالعدل والحق ويدعوا الى المعروف والاحسان .

والمراد من قوله تعالى : (وهو على صراط مستقيم) اى على دين قويم وطريق واضح فيما يأتى به .

والمراد أنهما لا يستويان قط ، ولا مجال لمساومتهما ، لأن في ذلك انهياراً للقيم الرفيعة والمثل العليا .

* (تفسير طريف لطيف للاية الكريمة) *
* (فان مع العسر يسراً) *

(قال) الله تعالى : (فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً) اي ان مع الشدة التى انت فيها يامحمد من جهاد المشركين يسراً ورخاء بأن يظهرك الله عليهم حتى ينقادوا الى الحق الذي جئتهم به ، وكرر لتأكيد الوعد وتعظيم الرجاء .

وعن الحسن : لما نزلت هذه الاية ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أبشروا قد جاءكم اليسر ، لن يغلب عسر يسرين .

(وانما) جعل العسر واحداً واليسر متعدداً مع أن التكرير وقع لكل منهما، لأن اليسر كرر بلفظ النكرة ، فيكون الثانى غير الأول ، بخلاف العسر فانه كرر بلفظ المعرفة ، فالثاني عين الأول ، وقال الشاعر في هذا المعنى :

لا تقنطن لعسرة فوراءها * يسران وعد ليس فيه خلاف
كم عسرة قلق الفتى لنزولها * لله في أعطافها ألطاف

* (تفسير طريف لطيف للاية الشريفة) *

* (أفمن يهدى الى الحق ... الخ) *

(قال) الله تعالى في سورة يونس : (قل هل من شركائكم مـن يهدى الى الحق قل الله يهدى للحق أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون) .

(القراءة) قرىء أمن لا يهدى ـ بوزن يخشى ـ وقرىء لايهدى ـ بفتح الياء وكسر الهاء وفتحها وتشديد الدال المكسورة ـ والأصل : يهتدى ، أدغمت التاء في الدال بعد قلبها دالا أوبدونه، وفتحت الهاء بنقل حركة التاء اليها ليصح ادغامها، لأن الحرف الأول من المدغم يجب اسكانه ، أوكسرت الهاء بعد حـذف حركة التاء لالتقاء الساكنين .

وقرىء الا أن يهدى – بالبناء للمفعول ـ كيعطى ، والا أن يهدى ـ بتشديـد الدال ، والبناء للمفعول ـ للمبالغة ، يقال: هداه للحق والى الحق ، وقد جمع في الاية بين اللغتين ، ويقال: هداه ـ بالتشديد ـ ويقال: هدى بنفسه ، بمعنى اهتدى ، كشرى بمعنى اشترى ، ومنه أمن لا يهدى كيخشى .

(المعنى) قل يا محمد ـ محتجاً على المشركين ـ : (هل من شركائكم) الذين جعلتم أنداداً لله حتى من أشرفهم كالملائكة والمسيح وعزير ، فضلا عـن الأصنام والأحجار والأشجار (من يهدى الى الحق)كهداية الله ، أو بنفسه مستقلا ومستغنياً عن هداية الله، ثم أمره أن ينوب عنهم في الجواب بقوله : (قل الله يهدى للحق) وحده ، ولايمكن لأحد أن يستغنى عن هدايته وتعريفه الحق .

(أفمن يهدى الى الحق) هذه الهداية التى لا يحتاج فيها الى هاد ، ويحتاج الى هدايته كل هاد (أحق أن يتبع أم من لا يهـدى) ، أي لا يهتدي بنفسه ، أو

لايهدى غيره (الا أن يهدى)، الا أن يهديه الله و يعلمه طريق الهداية من المكلفين ، أو يحوله من الجماد ، ويجعله مكلفاً و يعلمه طريق الهداية. (فما لكم كيف تحكمون) بأنهم أنداداً لله وهم بهذه الحالة .

* (تفسير طريف لطيف للاية الشريفة) *

*** (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض) ***
*** (بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم) ***
*** (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه) ***
*** (ثم تاب عليهم ليتوبوا) ***
*** (ان الله هو التواب الرحيم) ***

(نزلت) هذه الاية الكريمة في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ، وهم الثلاثة الذين عنتهم الاية ، فقد تخلفوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يخرجوا معه الى الجهاد ، وكان عـدم خروجهم لاعن نفاق ، ولكنهم سئموا التعب وخلدوا الى الراحة ، ثم انهم ندموا، ولما قدم النبى (صلى الله عليه وآله) الى يثرب جاءوا اليه فاعتذروا له ، فلم يكلمهم النبى (صلى الله عليه وآله) وأوعز الى المسلمين أن لا يكلموهم ، فهجرهم الناس صغيراً وكبيراً .

وأقبلت نساءهم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلن له : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) نعتزلهم ؟ فقال : ولكن لايقربوكن ، فضاقت عليهم الأرض برحبها ، فخرجوا الـى رؤوس الجبال ، وكان أهاليهم يجيئون لهـم بالطعام ولا يكلمونهم ، فقال بعضهم لبعض : هجرنا الناس ولايكلمنا أحد منهم، فهلا نتهاجر نحن ايضاً فتفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان ، وبقوا على ذلك خمسين يوماً يتضرعون

الى الله ويتوبون اليه ، فنزلت هذه الاية الكريمة فيهم ، وعفى الله عنهم .

* (اشعار رائعة فى التشكى والتشنيع) *

(للعلامة) اللامع والفقيه البارع والورع الزاهد السيد ابراهيم الحسنى العطار المتوفى سنة (١٢٣٠) هجكان (ره) من افاضل العلماء ، وله مطارحات كثيرة مع علماء عصره ومشاهير شعراء أوانه ، لانه كان ينظم الشعر جيداً ، وله شعر كثير ومن شعره قوله وهو يتشكى من اهل زمانه ويشنع باهل الجشع والاحتكار :

بأي شرع ذوو الأموال قد غصبوا * حقوقنا و دعونا مستحقينا
أما تلوا آية القربى أما نظروا * الى النصوص التى قد أنزلت فينا
ماعذرهم ليت شعرى يوم عرضهم * ماذا اذا سئلوا عنا يقولونا
بأى وجه يلاقون النبى غداً * وهو الخصيم اباغينا وطاغينا
أعزز على جدنا المختار لو نظرت * عيناه ماصنعت أيدى الجفا فينا
ما بالهم ان رأوا من شكلنا احداً * صدوا بأوجههم عنا مولينا
وان رأوا احداً ممن يشاكلهم * كادوا الى الأرض اجلالا يخرونا
يستسهلون ملاقاة المنون ولا * يرون يوماً من الايام مسكينا
و لا يؤدون مما يكنزون من * الاموال ما كان مفروضاً ومسنونا
و ان هم انفقوا شيئاً على أحد * ما كان لو باعه بالفلس مغبونا
تأبى الشياطين أن يعطوا موافقة * لهم الا لعن الله الشياطينا
ولا يزالون مشغولين من شغف * بحب دنياهم حتى نسوا الدينا
ويظهرون التشكي ان رأوا احداً * منا مخافة ان نبدى تشكينا
لو أنهم شاهدوا فرعون أو شهدوا * زمانه ما اغتدوا الا فراعينا
يفنى الزمان وتبلى فيه انفسنا * وليس نحظى بشيء من أمانينا
واحر قلباه قد كادت تفيض جوى * منا النفوس وتدنوا من تراقينا

و ان أيامنا اسودت بأعيننا * مما نقاسيه فضلا عن ليالينا
بانفس لا تجزعى مما نكابده * فى دهرنا وتأسى في مواليتا
ان يعوزونا فان الله يرزقنا * او يفقرونا فان الله يغنينا

* (مختارات من معانى بعض الاحاديث المروية عن اهل البيت « ع ») *

* (ما معنى حديث الخلق المروى فى الكافى) *

* (والاشكال الوارد فى الحديث) *

(روى) الشيخ الاجل الاعظم المقدام محمد بن يعقوب الكلينى (عطر الله مثواه) في الكافى في باب حسن الخلق باسناه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: هلك رجل على عهد النبى (صلى الله عليه و آله وسلم) ، فأتى الحفارين فاذا هم لم يحفروا شيئاً، وشكوا الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا مايعمل حديدنا في الارض فكأنما نضرب به في الصفا ، فقال : ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق ايتوني بقدح من ماء ، فأتوه به ، فأدخل يده فيه ثم رشه على ألارض رشاً، ثم قال: احفروا . قال : فحفر الحافرون فكأنما كان رملا يتهايل عليهم .

(أقول) : وهنا مناقشة علمية طريفه للعلامة المتتبع الفقيه الجليل الشيخ على حفيد الامام الفقية الكبير الشهيد الثاني (ره) حول هذا الحديث ، قال (ره) : محل الاشكال في هذا الحديث قوله (عليه السلام) (ان كان صاحبكم لحسن الخلق) وتوضيحه ان ان هنا مكسورة الهمزة ساكنة النون وهي مخففة من الثقيلة نحو(وان كادوا اليفتنونك) (وان وجدنا اكثرهم لفاسقين) قال في المغنى: وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فاحكم بـأن اصلها التشديـد ، واذا دخلت على الفعل فالاكثر كـون الفعل ماضياً ناسخاً ، نحو (وان كانت لكبيرة) ودونه ان يكون مضارعاً نحو (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك) انتهى .

فان قلت : هل يحتمل ان تكون شرطية .

قلت : سياق الكلام وربطه ووجود اللام مع شهادة الذوق السليم يأبى ذلك ومثله كونها نافية مكسورة أومفتوحة على ما حكى نادراً في المغنى وتبعه صاحب القاموس، واستدل صاحب هذا القول بقوله تعالى: (ان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) و رد بان المعنى ولاتؤمنوا بان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم .

وبالجملة فلاوجه في هذا التركيب للشرط ولاللنفى مع وجود شروط المخففة واستقامة المعنى بها دون غيرها .

اذا تقرر هذا فمعنى الحديث ـ والله أعلم ـ أنه (عليه السلام) تعجب من ذلك بقوله ولم ومدحه بحسن الخلق ففعل (عليه السلام) بقبره ما فعل ، وهذا اما مع صفة ذميمة اقتضت تعسر الحفر ، ولاجل هذه الصفة فعل بـه ما فعل ، واما لكون الارض هكذا اتفقت صلابتها وأنه لحسن خلقه يستحق ما فعل به ، او أن التعجب من حيث أن صاحب الخلق الحسن لايحصل له مثل هذا ظاهراً .

ويحتمل أن يكون (عليه السلام) تعجب من صلابة الارض ، ثم قال : ان فيه صفة حسن الخلق ولاجل ذلك فعل (عليه السلام) ذلك . وقد ورد في الخبر مامعناه أنه أتى (عليه السلام) بجماعة فعرض عليهم الاسلام فأبوا ، فأمر بقتلهم ، فلما انتهى الامـر الى رجل منهم أوحى اليه أن لايقتله لانـه يحب اطعام الطعام ، فقال له : لم لاتقتلني ؟ فأخبره (عليه السلام) بذلك فقال : ربك يحب مـن يطعم الطعام ، فقال : نعم ، فأسلم . ولايحضرنى ألفاظ هذا الحديث .

وفي خبر آخر من طرق العامة أنه مات رجل على عهده (عليه السلام) فامتنع من الصلاة عليه حيث أنه كان تارك الصلاة ، فجاء رجل وقال : يا رسول الله رأيته يوماً يصلي فصلى عليه . فيحتمل أن يكون (عليه السلام) فعل بقبر هذا الرجل ذلك من حيث أنه كانت فيه هذه الصفة . والله اعلم .

بقي احتمال قريب ، وهو أن يكون لفظ لحسن محرفاً من النساخ وأنه لخشن بالخاء والشين المعجمتين ، فتعجب (عليه السلام) من صلابة قبره ، ثم قال : ان كان لخشن الخلق وهذا هو السبب في كون قبره هكذا ، ثم أمر (عليه السلام) بالماء حتى سهل عليهم ذلك .

وهذا يدل على مدح حسن الخلق ، فلا يتوهم عدم مناسبته لباب حسن الخلق والله تعالى اعلم.

* (ما معنى حديث تزول الشمس في النصف من حزيران) *

(روى) الشيخ الأجل الاعظم المقدام الصدوق (اعلى الله درجته) في الفقيه عن عبدالله بن سنان في (الصحيح) عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم ، وفي النصف من تموز على قدم ونصف ، وفي النصف من آب على قدمين ونصف ، وفي النصف من ايلول على ثلاثة اقدام ونصف ، وفي النصف من تشرين ألاول على خمسة ونصف ، وفي النصف من تشرين الاخر على سبعة ونصف ، وفي النصف من كانون ألاول على تسعة ونصف ، وفي النصف من كانون الاخر على سبعة ونصف ، وفي النصف من شباط على خمسة ونصف ، وفي النصف من آذار على ثلاثة ونصف ، وفي النصف من نيسان على قدمين ونصف ، وفي النصف من أيار على قدم ونصف ، وفي النصف من حزيران على نصف قدم .

(أقول) : وهنا بيان طريف في معنى هذا الحديث الشريف العلامة الحجة آية الله المقدس السيد عبدالله شبر (افاض الله عليه شآبيب رحمته) واليك نصه، قال قوله (عليه السلام) : على نصف قدم ، أي تزول الشمس بعد ما بقى من الظل نصف قدم ، والقدم على المشهور سبع الشاخص ، فان الاكثر يقسمون كل شاخص بسبعة اقسام ويسمون كل قسم قدماً بناء على أن قامة ألانسان المستوى

الخلقة تساوی سبعة اضعاف قدم .

قال العلامة (رحمه الله) : الظاهران هده الروایة مختصة بالعراق والشام وما قاربهما .

وقال الشیخ البهائی (ره) : الظاهران هذا الحدیث مختص بالعراق وماقاربها کما قاله بعض علمائنا ، لان عرض البلاد العراقیة یناسب ذلك ،لان الراوی لهذا الحدیث وهوعبدالله بن سنان عراقی، فالظاهرأنه (علیه السلام) بین علامة الزوال في بلاده انتهی .

وقال التقی المجلسی (ره) : الظاهران هذه المقادیر للکوفة وحوالیها وعندنا یبقی أزید من النصف بقلیل، وکذا البواقی، وقال : وهذا التحدید في بلدة اصبهان وحوالیها تقریبی ، والظاهر أنه في العراق أیضاً تقریبی کما قاله بعض الثقاة انتهی .

وقال نجله العلامة في (البحار) بعد ان روی هذه الروایة عن الصدوق في (الخصال) ما لفظه : ولنفصل الکلام بعض التفصیل لیتضح اشتباه بعض الاعلام في هذا المقام ، ویندفع ما یرد علی هذا الخبر بعد التأمل وفي بادی النظر ، فاما ما یرد علیه في بادیء الرأی فهو أنه لایرتاب أحد في أن العروض المختلفة في الافاق المایلة لایکاد یصح اتفاقها في هذا التقدیر .

والجواب أنه لافساد في ذلك اذ لایلزم أن تکون القاعدة المنقولة عنهم في تلك الامور عامة شاملة لجمیع البلاد والعروض والافاق ، بل یمکن أن یکون الغرض بیان حکم بلد الخطاب أو بلد المخاطب أو غیرهما مما کان معهوداً بین الامام (علیه السلام) وبین الراوی من البلاد التي کان عرضها ازید من المیل الکلی اذ ما کان عرضه مساویاً للمیل ینعدم فیه الظل یوماً واحداً حقیقة، وبحسب الحس ایاماً ، وما کان عرضه أقل ینعدم فیه الظل یومین حقیقة وایاماً حساً ، وأما ما یرد

عليه بعد التأمل وامعان النظر فأمور .

الاول : ان انقسام السنة الشمسية عند الروم الى هذه الشهور الاثنى عشر التى بعضها كشباط ثمانية وعشرون يوماً في غير الكبيسة وفيها تسعة وعشرون يوماً ، وبعضها كحزيران وايلول وتشرين الاخر ونيسان ثلاثون يوماً ، وبعضها كباقي الشهور واحد وثلاثين يوماً ، انما هو محض اصطلاح منهم لم يذكر أحد من المحصلين له وجهاً ولكنه بهذا الاختلاف ، وما توهم بعضهم من أنه مبنى على اختلاف مدة قطع الشمس من البروج الاثنى عشر ظاهر البطلان غير خفى على من تذكر مدة مكث الشمس في تلك البروج أن الامر فيه ليس على طبقه كيف وكانون الاول الذي اعتبروه احد وثلاثين يوماً هو بين القوس والجدى ، وكل منهما تسعة وعشرون .

اذا عرفت هذا فقد ظهر لك أن انتقاص الظل أو زيادته المبنيين على ارتفاع الشمس وانخفاضها في البروج واجزائها لايطابق الشهور الرومية تحقيقاً .

الاترى أن انتقال الشمس من اول الحمل الى اول الميزان الذي يعود فيه الظل الى مثل ما كان في أول الحمل انما يكون في قريب من مأة وسبعة وثمانين يوماً ، ومن نصف ايار الى نصف ايلول الذي جعل في الرواية موافقاً للوقتين انما يكون في اقل من مأة واربعة وثمانين يوماً ، وعلى هذا القياس .

الثاني : ان ظل الزوال يزداد من اول السرطان الى اول الجدى ، وينقص من اول الجدى الى اول السرطان يوماً فيوماً وشهراً فشهراً على سبيل التزايد والتناقض ، بمعنى ان ازدياده وانتقاصه في اليوم الثاني والشهر الثاني أزيد من ازدياده وانتقاصه في اليوم الاول والشهر الاول ، وهكذا في الثالث بالنسبة الى الثاني وفي الرابع بالنسبة الى الثالث حتى ينتهى الى غاية الزيادة والنقصان التي هي بداية الاخر ، ومن هذا القبيل حال ازدياد الساعات وانتقاصها في ايام السنة ولياليها ووجه

الجميع ظاهر، فيكون ازدياد الظل في ثلاثة اشهر قدماً وفي الثلاثة ألاخرى قدمين كما في الرواية خلاف ما تحكم به الدراية.

الثالث : ان كون نهاية انتقاص الظل الى نصف قدم وغاية ازدياده الى تسعة اقدام ونصف كما يظهر من الرواية ، انما يستقيم اذا كان تفاوت ارتفاع الشمس في الوقتين بقدر ضعف الميل الكلى، فان ألاول انما يكون في اول السرطان والثاني في اول الجدى ، وبعد كل منهما عن المعدل بقدر الميل الكلى ، وليس الحال كذلك ، فان ارتفاع الشمس حين كون الظل نصف قدم يقرب من ست وثمانين درجة ، وحين كونه تسعة اقدام ونصفاً يقرب من ست وثلاثين درجة ، فالتفاوت خمسون وهو زايد على ضعف الميل الكلى بقريب من ثلاث درجات .

الرابع : ان كون الظل نصف قدم في اول السرطان، أو كونه تسعة اقدام ونصفاً في اول الجدى ليس موافقاً لافق من آفاق البلدان المشهورة فضلا عما ينبغى أن يكون موافقاً له (كالمدينة المشرفة) التى هي بلد الخطاب ، أو(الكوفة) التى هي بلد المخاطب،فان عرض المدينة خمسة وعشرون درجة ، وعرض الكوفة أحدى وثلاثون درجة ونصف درجة ، فارتفاع اول السرطان في (المدينة) قريب من ثمان وثمانين درجة ونصف درجة ، والظل حينئذ أنقص من خمس قدم ، وفي (الكوفة) قريب من اثنتين وثمانين درجة ، والظل حينئذ أزيد من قدم وخمس قدم وارتفاع الجدى في (المدينة) قريب من أحدى واربعين درجة ونصف درجة والظل حينئذ أنقص من ثمانية اقدام، وفي (الكوفة) قريب من خمس وثلاثين درجة، والظل حينئذ عشرة أقدام على ما استخرجه بعض الافاضل في زماننا .

وبالجملة:ما في الرواية من قدر الظلين زايد على الواقع بالنسبة الى (المدينة) وناقص بالنسبة الى (الكوفة) وهكذا حال أكثر ما في المراتب بل كلها عند التحقيق كما يظهر من الرجوع الى العروض والارتفاعات والاظلال في مدونات

هذا الفن .

ووجه التفصي من تلك الاشكالات: ان بناء هذه الامور الحسابية في المحاورات على التقريب والتخمين لا التحقيق واليقين فانه لاينفع بيان الامور التحقيقية في تلك الامور اذ السامع العامل بالحكم لابد له من أن يبنى أمره على التقريب، لانه اما أن يتبين ذلك بقامته وقدمه كما هو الغالب، ولايمكن حقيقة ألامر فيه بوجه أو بالسطوح المستوية والشواخص القائمة عليها ، وهذا مما يتعسر تحصيله على أكثر الناس ، ومع امكانه فالامر فيه ايضاً لامحالة على التقريب ، ولكنه اقرب الى التحقيق من الاول .

ويمكن ايراد نكتة لهذا أيضاً، وهي أن فائدة معرفة الزوال، امامعرفة اول وقت فضيلة الظهر ونوافلها وما يتعلق بها المنوطة باصل الزوال، وأما معرفة آخره والاول والاخر من وقت فضيلة العصر وبعض نوافلها المنوطة بمعرفة الفيء الزايد على ظل الزوال، فالمقصود من التفصيل المذكور في الرواية لاينبغي أن يكون هو الفائدة الاولى، لان العلامات العامة المعروفة كزيادة الظل بعد نقصانه أوميله عن الجنوب الى المشرق مغنية عنها دون العكس .

فانا اذا رأينا الظل في نصف حزيران مثلا زايداً على نصف قدم، أوفى نصف تموز زايداً على قدم ونصف ، لم يتميز به عدم دخول الوقت عن مضيه الا بضم ما هو مغن عنه من العلامات المعروفة، فيكون المقصود بها الفائدة الثانية وهي المحتاج اليها كثيراً ، والأنفى بها العلامات المذكورة ، لانـا بعد معرفة الزوال وزيادة الظل نحتاج لمعرفة تلك الاوقات الى معرفة ، قدر الفيء الزايد على ظل الزوال بحسب الاقدام والتمييز بينهما ، ولايتيسر ذلك لاختلافه بحسب الازمان ألا بمعرفة التفصيل المذكور .

اذ به يعرف حينئذ ان الفيء الزايد هل زاد على قدمين ففات وقت نافلة الظهر

أو على أربعة أقـدام ففات وقت فضيلة الظهر على قول أو على سبعة اقدام ففات وقت فضيلة الظهر أو دخل وقت فضيلة العصر على قول آخر .

فعلى هذا ان حملنا الرواية على بيان حال (المدينة المشرفة) ينبغي ان توجه المساهلة التي فيها باعتبار الزيادة على الواقع بالنسبة اليها بحملها على رعايـة الاحتياط بالنسبة الى أوائل الاوقات المذكورة، وان حملنا ها على بيان حال(الكوفة) ينبغي ان توجه المـاهلة التي فيها باعتبار النقصان بحملها على رعاية الاحتياط بالنسبة الى أواخرها وان حملناها على معرفـة اول الزوال ،كما فهمه الأكثر فحمله على (المدينة) أولى بل هومتعين ، اذ مع هذا المقدار من الزيادة يحصل العلم بدخول الوقت بخلاف مـا اذا حملناه على (الكوفة) فانه مخالف للاحتياط على هذا التقدير .

ونظير هذا الاحتياط ما ورد في بعض الروايات ، نحو مـا رواه الشيخ في (التهذيب) عن زرارة عن ابى جعفر (عليه السلام) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يصلى من النهار شيئاً حتى تزول الشمس فاذا زال النهار قـدر اصبع صلى ثمان ركعات الخبر .

فان الظاهر أن اعتبار زيادة الاصبع طولا أو عرضاً على الاحتمالين للاحتياط في دخول الوقت انتهى .

ثم قال : قال السيد الداماد (قدس سره): الشمس في زماننا هذا درجة تقويمها: في النصف من حزيران بحسب التقريب الثالثة من السرطان ، وفي النصف مـن تموز الثانية من الاسد ، وفي النصف من آب الاولى من السنبلة ، وفـي النصف من ايلول الثانية من الميزان ، وفى النصف من تشرين الأول مـن العقرب ، وفي النصف من تشرين الاخر الثالثة من القوس ، وفي النصف من كانون الاول الثالثة

من الجدى ، وفي النصف من كانون الاخر الخامسة من الدلو ، وفي النصف من شباط الخامسة من الحوت ، وفي النصف من آذار الرابعة من الحمل، وفي النصف من نيسان الرابعة من الثور ، وفي النصف من أيار الرابعة من الجوزاء .

وهذا الأمر تقريبى ، وهذا ايضاً متغير على مر الدهور تغيراً يسيراً . انتهى كلامه رفع في اعلا الخلد مقامه .

* (ما معانى الالفاظ التى ذكرها الامام امير المؤمنين « ع ») *
* (فى خطبته بالنخيلة حين بلغه قتل حسان بن حسان عامله بالانبار) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (طيب الله ثراه) في معانى الاخبار باسناده الى ابن عائشة باسناد ذكره ان علياً (ع) انتهى اليه أن خيلا لمعاوية وردت الأنبار فقتلوا عاملا له : (حسان بن حسان) فخرج مغضباً يجر ثوبه حتى أتى النخيلة ، واتبعه الناس فرقى ربوة من الأرض ، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال :

اما بعد :

فان الجهاد باب من ابواب الجنة [فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقه] فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وسيما الخسف وديث الصغار ، وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهاراً سراً واعلاناً وقلت لكم : اغزوهم من قبل ان يغزوكم ، فوالذي نفسى بيده ما غزى قوم قط في عقر ديارهم الا ذلوا ، فتوا كلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى واتخذتموه

وراءكم ظهريا ، حتى شنت عليكم الغارات، هذا أخوغامد قد وردت خيله الأبنار، وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيراً ونساء .

والذي نفسي بيده لقد بلغني انه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فينتزع أحجالهما ورعثهما، ثم انصرفوا موفورين، لم يكلم احد منهم كلماً ، فلو ان امرءاً مسلماً مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً ، بل كان عندي به جديراً .

يا عجباً كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم اذا قلت لكم اغزوهم في الشتاء قلتم : هذا أوان قر وصر ! واذا قلت لكم : أغزوهم في الصيف قلتم : هذاه حمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحر عنا ! فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون ، فأنتم والله من السيف أفر .

يا أشباه الرجال ولا رجال ، ويا طغام الأحلام ويا عقول ربات الحجال والله لقد أفسدتم على رأيى بالعصيان ، ولقد ملأتم جوفى غيظاً حتى قالت قريش : ان ابن أبى طالب شجاع ولكن لا رأى له في الحرب ، لله درهم ومن ذا يكون أعلم بها وأشد لها مراساً منى ؟ فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، ولقد نيفت اليوم على الستين ، ولكن لا رأى لمن لا يطاع ـ يقولها ثلاثاً ـ .

فقام اليه رجل ومعه أخوه فقال : يا أمير المؤمنين أنا وأخى هذا كما قال الله (عز وجل) حكاية عن موسى : (رب انى لا املك الا نفسى وأخى) فمرنا بأمرك فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد .

فدعا (ع) له بخير، ثم قال: وأين تقعان مماأريد ؟ ! ثم نزل (عليه السلام).

تفسيره :

قال المبرد : (سيما الخسف) تأويله علامة ، قال الله عزوجل : (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) وقال الله عز وجـل : (يعرف المجرمون بسيماهم)

وقال الله عز وجل : (يمددكم ربكم بخمسة آلاف مـن الملائكة مسومين) اي معلمين .

قوله : (ودیث الصغار) تأويل ذلك ، يقال البعير اذا ذللته الدمامة ! (بعير مديث) اى مذلل .

وقوله : (في عقر ديارهم) أي في أصل ديارهم ، والعقر الأصل ومن ثم قيل : (لفلان عقار) أي أصل مال .

وقوله : (تواكلتم) هو مشتق من وكلت الأمر اليك ووكلته الى اذا لم يتوله احد دون صاحبه ولكن أحال به كل واحد الى الاخر ومن ذلك قول الحطيئة :

* أمور اذا واكلتها لا تواكل *

وقوله : (واتخذتموه وراءكم ظهرياً) أي لم تلتفتوا اليه ، يقال في المثل: (لا تجعل حاجتى منك بظهري) أي لا تطرحها غير ناظر اليها .

وقوله : (حتى شنت عليكم الغارات) يقول : صبت . يقال : (شننت الماء على رأسه) أي صببته . ومن كلام العرب (فلما لقى فلان فلاناً شنه بالسيف) أي صبه عليه صبا .

وقوله : (هذا أخو غامد) فهو رجل مشهور من اصحاب معاوية مـن بني غامد بن نضر من الأزد .

وقوله : (فينتزع أحجالهما) يعنى الخلاخيل واحدها (حجل) ومن ذلك قيل للدابة (محجلة) ويقال للقيد : (حجل) لأنه يقع في ذلك الموضع .

وقوله : (ورعثهما) فهي الشنوف واحدها (رعثة) وجمعها (رعاث) وجمع الجمع (رعث) .

وقوله : (ثم انصرفوا موفورين) من الوفر أي لم ينل احد منهم بـأن يرزأ

في بدن ولا مال ، يقال : (فلان موفور وفلان ذو وفر) أي ذومال ويكون موفوراً في بدنه .

وقولـه : (لم يكلم أحد منهم كلماً) أي لم يخدش أحد منهم خدشاً وكل جرح صغير أو كبير فهو كلم .

وقوله : (مات من دون هذا أسفا) يقول: تحسراً وقد يكون الأسف ألغضب، قال الله عز وجل : (فلما آسفونا انتقمنا منهم) والاسيف يكون (بمعنى) الأجير، ويكون (بمعنى) الأسير .

وقوله : (من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم) أي من تعاونهم وتظاهرهم [فيه].

وقوله : (وفشلكم عن حقكم) يقال: فشل فلان عن كذا اذا هابه فنكل عنـه وامتنع من المضى فيه :

وقوله : (قلتم هذا أوان قر وصر) فالصر شدة البرد ، قال الله عـز وجل : (كمثل ريح فيها صر) .

وقوله : (هذه حمارة القيظ) فالقيظ : الصيف وحمارته : اشتداد حره .

* (ما معنى حديث لاتعادوا الايام فتعاديكم) *

(روى) الشيخ الصدوق (روح الله روحه) في معاني الأخبار ، مسنداً عن الصقر بن ابي دلف، قال: لما حمل المتوكل سيدنا أباالحسن (عليه السلام) جئت أسأل عن خبره ، قال : فنظر الى الزراقى ـ وكان حاجباً للمتوكل ـ فأومأ الى أن أدخل عليه ، فدخلت اليه ، فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيها الأستاد ، فقال : أقعد ، فأخذني ما تقدم وما تأخر وقلت : أخطأت في المجيء .

قال : فأوجى الناس عنه ، ثم قال لى : ما شأنك ؟ وفيم جئت ؟ فقلت : لخبر

ما ، فقال : لعلك جئت لتسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : ومـن مولاي ؟ مولاى أمير المؤمنين ، فقال : أسكت ، مولاك هو الحق، فلا تحتشمني، فانى على مذهبك، فقلت : الحمد لله ، فقال : أتحب أن تراه ؟ فقلت : نعم ، فقـال : اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده .

قال : فجلست فلما خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر، فأدخله الى الحجرة التى فيها العلوي المحبوس ، وخل بينه وبينه ، قال : فأدخلنى الحجرة وأومأ الى بيت ، فدخلت .

قال : فاذا هو (عليه السلام) جالس على صدر حصير، وبحذاه قبر محفور، قال : فسلمت عليه ، فرد على ، ثم أمرنى بالجلوس ، ثم قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ قلت : سيدي جئت أعرف خبرك .

قال : ثم نظرت الى القبر ، فبكيت ، فنظر الى فقال : يا صقر ، لا عليك ، لن يصلوا الينا بسوء ، فقلت : الحمد لله ، ثم قلت : يا سيدى ، حديث روى عـن النبى (صلى الله عليه وآله) ، لا أعرف ما معناه ، [فـ] قال : وما هو ؟ فقلت : قوله (ص) : (لا تعادوا الأيام فتعاديكم) ما معناه ؟ فقال : نعم ، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض ، (فالسبت) : اسم رسول الله (ص) ، (والأحد) : أمير المؤمنين (ع) ، (والاثنين) : الحسن والحسين (ع) ، (والثلثاء) : علـي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد (ع) ، (والأربعاء) : موسى بـن جعفر وعلي بـن موسى ومحمد بن علي وأنـا ، (والخميس) : ابنى الحسن ، (والجمعة) : ابن ابنى ، واليه تجتمع عصابة الحق ، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلا، كما ملئت ظلماً وجوراً، وهذا معنى الأيام ، فلا تعادوهم في الدنيا، فيعادوكم في الاخرة ، ثم قال : ودع ، واخرج فلا آمن عليك .

اقول : وذكر ايضاً السيد ابن طاووس (قدس سره) في جمال الاسبوع هذا الحديث الجليل ، بسنده عن صقر (كما مر) ، وذكره ايضاً فيه بسند آخر عن القطب الراوندي، وفيه زيادة معجزة لمولانا الامام الهادى (عليه السلام) الحديث .

* (ما معنى حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) *

* (وتحقيق طريف حول الحديث) *

(روى) ألمحدث الأكبر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى (طيب الله مضجعه) في الوسائل عن النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أنه قال : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

أقول : وهذا الحديث الشريف مستفيض من طرق الخاصة والعامة ، لكن في ظاهر الحديث اشكال وهو :

ان كثيراً من المؤمنين أحوالهم في الدنيا في نهاية الاستقامة والسعة ظاهراً وباطناً ، وهم في أتم نعمة وتنعم وافر ، فالدنيا جنة لهم، وكثير من الكفار أحوالهم في الدنيا في ضيق عظيم وضر وفقر وعسر واحتياج ، فالدنيا سجن لهم . ويمكن دفع هذا الاشكال من وجوه اثنى عشر :

(الأول) : ان المؤمن وان كان حاله فى الدنيا في سعة ويسر ونعيم وحسن حال، الا أنه بالنسبة الى حاله في الاخرة ومحله فيها في سجن فى الدنيا، والكافر بعكس ذلك ، وهذا الجواب مروى عن الامام أبى محمد الحسن (عليه السلام) حين اعترض عليه اليهودي ، فأجابه بهذا الجواب[1] .

(الثاني): أن يكون محمولا على الأغلبية بالنسبة الى جميع المؤمنين وجميع الكفار ، والبناء على الغالب جائز في سائر المقامات الخطابية .

---

١) كما رواه الشبلنجي في نور الابصار .

(الثالث) ان المؤمن في الدنيا ، وان كان في نعمة وتنعم ، فانـه في سجن من حيث أنه دائماً في ملاحظة العمل بالطاعات، والاتيان بالواجباب والمستحبات في جميع الأوقات ، وفي اجتناب المحرمات والمكروهات ، ولم يزل يتأمل في العواقب ، ويتذكر النار والحساب والعقاب ، فهو من حيث ملاحظة هذه الأمور وعدم مفارقته لها في سجن ، وانه لاتكمل له لذة من اللذات ، والكافر مطلق من ذلك الحبس ، لأنه يكون دائماً في الانهماك في المعاصي واللذات، وهمته مصروفة في قضاء الشهوات بقدر ما يقدر عليه ، ولا يخطر بباله جنة ولا نار ولاحساب ولاعقاب فالدنيا جنة له ، فان أورد عليه أن بعض الكفار يتحمل المشقة في عبادته الفاسدة، فليخص بالأغلب .

(الرابع) : أن يكون المراد الدنيا سجن للمؤمن الكامل في الايمان ، وجنة للكافر الكامل في الكفر، لأن اللام في المؤمن والكافر لا ستغراق أوصاف الكمال، كما في قولنا : الرجل زيد ، أي الكامل في أوصاف الرجولية ، فلا يكون عاماً ، فيخرج الأفراد المشار اليها لنقصان الايمان والكفر فيهم .

وقد روى في الحديث : ان أشد الناس بلاء في الدنيا الأنبياء ، ثم الأوصياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، وفيه دلالة على ما قلناه .

(الخامس) : ان السجن من شأنه الضيق ، والجنة من شأنها السعة ، والدنيا ضيقة بالنسبة الى منزل كل مؤمن في الجنة ، وواسعة الى منزل كل كافر في النار ، والفرق بين هذا الوجه والأول لا يخفى لاختلاف وجه الشبه فيهما .

(السادس) أن يكون المراد أن المؤمن يريد الخروج من الدنيا والوصول الى الجنة ، لأنه يعترف بالجنة ، وبأنها خير له من الدنيا ،كما أن المحبوس يريد الخروج من الحبس ، والكافر لا يريد الخروج من الدنيا وان كان بعضهم يريد الخروج من حالة التي هو فيها الى حال أحسن منها لكنه لايريد الخروج من الدنيا

لعدم اعترافه بدار أخرى أحسن منها ، كما أن من كان فى الجنة لا يريد الخروج منها ، فوجه الشبه ارادة الخروج منها وعدمه .

(السابع) ان من كان في السجن فهو في مشقة وقد تحصل له لذات كثيرة ، ومن كان في الجنة فهو في تنعم وقد تحصل له مشقة اذا كانت الجنة من جنان الدنيا ، فالدنيا سجن باعتبار المشقة التى تناله ، وجنة الكافر باعتبار اللذة التى تحصل له ، وسجن الدنيا يجامع اللذات أحيانا ، وجنة الدنيا تتجامع المشقة أحياناً ، ألا ترى انه قد وقع التكليف في جنة الدنيا ، وهو مستلزم المشقة .

(الثامن) : أن يكون خبراً بمعنى الأمر ، أى ينبغى للمؤمن أن يجعل الدنيا على نفسه بمنزلة السجن ، كما أن المحبوس لا يريد تناول ما زاد على أقل الكفاية كسد الرمق ، وفكره مصروف الى أسباب الخروج ، وهذا المعنى في بقية الحديث لا يخلو عن بعد .

ويمكن توجيهه بأن الكافر مادام كافراً غير مأمور بهذا المندوب قبل الاسلام ، وان كان مأموراً بالأمرين معاً ، اذ لا يقبل منه ولا ينفعه ان لم يسلم كسائر عباداته ، بل يمكن كون أمر الكافر بالتنعم في الدنيا على وجه التهديد والوعيد كقوله تعالى: (اعملوا ماشئتم انه بما تعملون بصير) ، فأمر المؤمن حقيقى ، وأمر الكافر مجازى.

أو المعنى : يحق الكافر أن يتخذ الدنيا جنة له ، فانه ليس له في الاخرة نصيب الا العذاب والعقاب .

(التاسع) : أن يكون وجه الشبه أن الدنيا تمنع المؤمن من العلم والعبادة الذين هما وسيلة الى دخول الجنة ، لأنه اذا مال اليها ، واشتغل بها ، فاته ذلك ، فهي كالحبس المانع للمحبوس عن مهماته ومطالبه ، بخلاف الكافر ، اذ ليس ذلك من مطالبه ، بل أهم لمن عنده قضاء اللذات والشهوات ، فالدنيا جنة له ، لا تمنعه من مطالبه ، بل تعينه عليها .

(العاشر) : أن يكون وجه الشبه أن المؤمن لا يعمل في الأحكام الشرعية الا بقول أئمة أهل بيت العصمة (عليهم السلام) ، كما قال (صلى الله عليه وآله) : (مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها غرق) ، فهو كالمحبوس ، والكافر يعمل بالهوى والرأى والظن والاجتهاد والتقليد والمقاييس وجميع الاستنباطات الظنية والتصرفات العقلية ، فمجاله واسع بمنزلة من كان في الجنة في اتساع المجال ، وليس كالمحبوس المضيق عليه .

(الحادي عشر) أن يكون المعنى أن المؤمن يعد الدنيا على نفسه سجناً ، فلا يرغب اليها ولا يحبها ، ولا يميل الى عمارتها ولذاتها ، ويخشى من غوائلها ، وان كان متنعماً فيها ظاهراً ، بل يكون فيها محتقراً لها ، بخلاف الكافر فانه يكون بعكس ذلك .

(الثاني عشر) : أن يكون مجموع الوجوه المذكورة وجه الشبه، أو مايمكن اجتماعه منها .

وغير خفى على ذوى الألباب أن بعض الوجوه السابقة غير شامل لجميع أفراد المؤمن والكافر ، لكن هذا من المقامات الخطابية لا الاستدلالية، فيكفى فيه ماذكر، بل ما دونه ، وهذه الوجوه لا تنافي ما روى عن الامام الحسين (الحسن خ ل) (عليه السلام) لأنه مع قطع النظر عن كونه من روايات العامة ، لم يذكر فيه قرينة أنه لا وجه له غير ما ذكر ، لعدم تصريحه (عليه السلام) بالحصر، والفصيح البليغ يتكلم بما يقتضيه الحال والمقام ، بل لو صرح بالحصر ، لأمكن كون الحصر اضافياً ، والعام قابل للتخصيص وقد وقع مثله في التعليلات المنصوصة كثيراً ، ومن تتبع يظهر ذلك له ، والوجه ما قلناه من رعاية مقتضى المقام ، ومثله الروايات الواردة في تفسير الايات ، والله الموفق والمستعان .

* (ما معنى قول الامام أمير المؤمنين عليه السلام) *
* (أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب) *

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الصدوق (طيب الله ثـراه) فـي المعاني ، باسناده الى الحسن البصرى ، أنه قال: صعد أمير المؤمنين على بن ابيطالب (عليه السلام) منبر البصرة ، فقال : أيها الناس أنسبوني ، فمن عرفني فلينسبني ، والا فانا أنسب نفسي ، أنا زيد بن عبد مناف بن عامربن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب .

فقام اليه ابن الكواء ، فقال له : يا هذا ، ما نعرف لك نسباً غير أنك على بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ، فقال له : يا لكع ، ان أبي سماني (زيداً) باسم جده (قصى) ، وان اسم أبي (عبد مناف) فغلبت الكنية على الاسم ، وان اسم عبدالمطلب (عامر) ، فغلب اللقب على الاسم واسم هاشم (عمرو) ، فغلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف (المغيرة) ، فغلب اللقب على الاسم ، وان اسم قصى (زيد) ، فسمته العرب مجمعاً ، لجمعه اياها من البلد الاقصى الى مكة المكرمة ، فغلب اللقب على الاسم ، قال : ولعبد المطلب عشرة اسماء ، منها : عبدالمطلب ، وشيبة ، وعامر .

* (ما معنى حديث ويل لمن غلبت آحاده أعشاره) *

(روى) الصدوق (قدس سره) في المعاني ، باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : كان على بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول : (ويل لمن غلبت آحاده أعشاره) ، فقلت له : وكيف هذا ؟ فقال : أما سمعت الله عزوجل يقول : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة فلايجزى الامثلها)

فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشراً ، والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة ، فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشرسيئات ، ولاتكون له حسنة واحدة ، فتغلب حسناته سيئاته .

* (ما معنى حديث الناس اثنان : واحد أراح ، وآخر استراح) *

(روى) الصدوق (عطرالله مثواه) في المعانى، باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) ، أنه قال: الناس اثنان : واحد أراح ، وآخر استراح ، فأما الذى استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلاءها ، وأما الذى أراح فالكافر اذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس .

*(ما معنى حديث الشؤم فى ثلاثة - فى المرأة والدابة والدار) *

(روى) الصدوق (طاب رمسه) في المعانى، باسناده عن خالد بن نجيح عن الامام الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : تذاكرنا الشؤم عنده ، قال :الشؤم في ثلاثة : في المرأة ، والدابة ، والدار .

فأما شؤم المرأة : فكثرة مهرها ، وعقوق زوجها .

وأما الدابة : فسوء خلقها ، ومنعها ظهرها .

وأما الدار : فضيق ساحتها ، وشر جيرانها ، وكثرة عيوبها .

وفيه ايضاً عنه (عليه السلام) ، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الشؤم في ثلاثة أشياء : في الدابة ، والمرأة ، والدار ، (فأما المرأة) فشؤمها غلاء مهرها ، وعسرولادتها ، (وأما الدابة) فشؤمها كثرة عللها ، وسوء خلقها ، (وأما الدار) فشؤمها ضيقها ، وخبث جيرانها .

وقال : من بركة المرأة:خفة مؤونتها ، ويسرولادتها ، وشؤمها: شدة مؤونتها

وتعسرولادتها.

* (ما معنى حديث (ليس عند ربك صباح ولامساء) *

(جاء) في الحديث المأثور : (وليس عند ربك صباح ولامساء) ، قال علماء الحديث: المراد أن علمه (سبحانه وتعالى) حضوري ، لايتصف بالمضى والاستقبال كعلمنا ، وشبهوا ذلك بحبل ، كل قطعة منه على لون ، في يد شخص يمده على بصر نملة ، فهى لحقارة باصرتها ترى كل وقت لوناً ، ثم يمضى ويأتى غيره ، فيحصل بالنسبة اليها ماض وحال واستقبال ، بخلاف من بيده الحبل ، فعلمه (سبحانه وتعالى) - وله المثل الأعلى - بالمعلومات ، كعلم من بيده الحبل وعلمنابها كعلم تلك النملة .

* (معاني كلمات أخرى واردة في القران الكريم) *
* (واحاديث اهل البيت عليهم السلام) *

* * *

* (ما معنى الكلمات التى ابتلى ابراهيم ربه بهن فأتمهن) *

(روى) الصدوق (ره) في المعانى باسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : سألته عن قول الله عزوجل : (واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) ، ما هذه الكلمات ؟

قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهوأنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت على ، فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم ، فقلت له : يا بن رسول الله فما يعنى عز وجل بقوله :

(أتمهن)؟ قال: يعنى أتمهن الى القائم (ع)، اثنا عشر اماماً، تسعة من ولد الحسين (عليه السلام)

قال المفضل: فقلت له: يا بن رسول الله فأخبرني عن قول الله (عزوجل): (وجعلها كلمة باقية في عقبه)؟ قال: يعنى بذلك الامامة، جعلها الله في عقب الحسين (عليه السلام) الى يوم القيامة.

قال: فقلت له: يا بن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين (ع) دون ولد الحسن (ع)، وهما جميعاً ولدا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال (ع): ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فان الامامة خلافة الله عزوجل، ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن، لأن الله (تبارك وتعالى) هو الحكيم في أفعاله، لايسأل عما يفعل، وهم يسألون.

ولقول الله تعالى: (واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن) وجه آخر، وما ذكرناه أصله.

والابتلاء على ضربين: أحدهما مستحيل على الله ـ تعالى ذكره ـ والآخر جائز فأما ما يستحيل فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه، وهذا ما لايصلح، لأنه (عزوجل) علام الغيوب.

والضرب الآخر من الابتلاء أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق، ولينظر اليه الناظر، فيقتدى به، فيعلم من حكمة الله (عزوجل) أنه لم يكل أسباب الامامة الا الى الكافي المستقل الذي كشفت الأيام عنه يخبره.

فأما الكلمات، فمنها ما ذكرناه.

ومنها اليقين : وذلك قول الله (عزوجل) : (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين) .

ومنها المعرفة : بقدم بارئه ، وتوحيده ، وتنزيهه عن التشبيه ، حتى نظر الى الكواكب والقمر والشمس ، فاستدل بأفول كل واحد منها على حدثه ، وبحدثه على محدثه ، ثم علمه (ع) بأن الحكم بالنجوم خطأ في قوله (عزوجل) : (فنظر نظرة في النجوم ، فقال انى سقيم) ، وانما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة ، لأن النظرة الواحدة لاتوجب الخطأ الا بعد النظرة الثانية ، بدلالة قول النبى (صلى الله عليه وآله) لما قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) : (يا على ، أول النظرة لك ، والثانية عليك ولا لك).

ومنها الشجاعة : وقد كشفت الأيام عنه بدلالة قوله (عزوجل): (اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ، قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ، قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين، قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ، فجعلهم جذاذاً الا كبيراً لهم لعلهم اليه يرجعون) ، ومقاومة الرجل الواحد ألوفاً من أعداء الله (عزوجل) تمام الشجاعة

ثم الحلم : مضمن معناه في قوله عزوجل : (ان ابراهيم لحليم أواه منيب).

ثم السخاء : وبيانه في حديث ضيف ابراهيم المكرمين

ثم العزلة : عن أهل البيت والعشيرة مضمن معناه في قوله : (وأعتزلكم وما تدعون من دون الله الاية) .

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر : بيان ذلك في قوله (عزوجل) : (يا أبت لم تعبد ما لايسمع ولايبصر ولايغنى عنك شيئاً ، يا أبت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً ، يا أبت لاتعبد الشيطان ان الشيطان

كان للرحمن عصياً، يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً) .

ودفع السيئة بالحسنة ، وذلك لما قال له أبوه : (أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى ملياً) ، فقال في جواب أبيه: (سلام عليك سأستغفر لك ربى أنه كان بى حفياً) .

والتوكل: بيان ذلك في قوله: (الذي خلقنى فهو يهدين ، والذي هو يطعمنى ويسقين ، واذا مرضت فهو يشفين ، والذي يميتنى ثم يحيين ، والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين) .

ثم الحكم والانتماء الى الصالحين في قوله: (رب هب لى حكماً وألحقنى بالصالحين) يعنى بالصالحين الذين لايحكمون الا بحكم الله (عزوجل)، ولا يحكمون بالاراء والمقائس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق ، بيان ذلك في قوله : (واجعل لي لسان صدق في الاخرين) ، أراد في هذه الأمة الفاضلة ، فأجابه الله ، وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الاخرين ، وهو على بن أبي طالب (ع) ، وذلك قوله : (وجعلنا لهم لسان صدق علياً) .

والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف في النار ، ثم المحنة في الولد حين أمر بذبح ابنه اسماعيل ، ثم المحنة بالأهل حين خلص الله حرمته من عرارة القبطى ، في الخبر المذكور في هذه القصة ، ثم الصبر على سوء خلق سارة.

ثم استقصار النفس في الطاعة في قوله : (ولا تخزنى يوم يبعثون) ، ثم النزاهة في قوله (عزوجل) : (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) .

ثم الجمع لأشراط الكلمات في قوله:(ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) فقد جمع في قوله:

(محياى ومماتى لله) جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا يعزب عنه عازبة، ولا يغيب عن معانيها غائبة .

ثم استجاب الله (عزوجل) دعوته حين قال : (رب أرني كيف تحيي الموتي) وهذه آية متشابهة ، معناها : أنه سأل عن الكيفية، والكيفية من فعل الله (عزوجل)، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده نقص، فقال الله (عزوجل) (أو لم تؤمن قال بلى) هذا شرط عام من آمن به متى سئل واحد منهم : (أو لم تؤمن ؟) وجب أن يقول: (بلى) ، كما قال ابراهيم، ولما قال الله (عزوجل) لجميع أرواح بني آدم : (ألست بربكم قالوا بلى) ، كان أول من قال (بلى) محمد (صلى الله عليه وآله)، فصار بسبقه الى (بلى) سيد الأولين والاخرين، وأفضل النبيين والمرسلين ، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب ابراهيم فقد رغب عن ملته ، قال الله (عزوجل) : (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه).

ثم اصطفاه الله (عزوجل) اياه في الدنيا ، ثم شهادته له في العاقبة أنه من الصالحين في قوله (عزوجل) : (ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين)، والصالحون هم النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) ، الاخذين عن الله أمره ونهيه ، والملتمسين للصلاح من عنده ، والمجتنبين للرأى والقياس في دينه في قوله (عزوجل) : (اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) .

ثم اقتداء من بعده من الأنبياء (عليهم السلام) به في قوله : (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون) وفي قوله (عزوجل) لنبيه (ص) : (ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) وفي قوله (عزوجل) : (ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) .

واشتراط كلمات الامام مأخوذة مما تحتاج اليه الأمة من جهة مصالح الدنيا

والاخرة، وقول ابراهيم (عليه‌السلام) : (ومن ذريتى) ، (من) حرف تبعيض ، ليعلم أن من الذرية مــن يستحق الامامة ، ومنهم من لا يستحقها ، هذا مــن جملة المسلمين وذلك أنه يستحيل أن يدعو ابراهيم بالامامة للكافر [أ] وللمسلم الذي ليس بمعصوم ، فصح أن باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين ، والخواص انما صاروا خواصاً بالبعد من الكفر .

ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص أخص ، ثــم المعصوم هــو الخاص الأخص ، ولو كان للتخصيص صورة أربى عليه لجعل ذلك مــن أوصاف الامام ، وقد سمى الله (عزوجل) عيسى من ذرية ابراهيم وكان ابـن ابنته من بعده . ولما صح ان ابن البنت ذريه ودعا ابراهيم لذريتـه بالأمامة ، وجب على محمد (صلى الله عليه وآلـه) الاقتداء به في وضع الامامة في المعصومين مــن ذريته حذو النعل بالنعل ، بعد ما أوحى الله (عزوجل) اليه ، وحكم عليه بقوله: (ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً) الاية ـ ولو خالف ذلك ، لكان داخلا في قوله : (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) ، جل نبى الله (ع) عن ذلك ، فقال الله عز وجل : (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذيـن آمنوا) .

وأمير المؤمنين (عليه السلام) أبو ذرية النبى (صلى الله عليه وآله) ووضع الامامة فيه ، ووضعها في ذريته المعصومين بعده ، قوله (عز وجل) : (لاينال عهدى الظالمين) يعنى بذلك أن الامامة لا تصلح لمن قــد عبد وثناً أو صنماً ، أو أشرك بالله طرفة عين ، وان أسلم بعد ذلك .

والظلم وضع الشيء في غير موضعه، وأعظم الظلم الشرك ، قال الله (عزوجل): (ان الشرك لظلم عظيم) ، وكذلك لا يصلح للامامة من قد ارتكب مـن المحارم شيئاً، صغيراً كان أو كبيراً، وان تاب منه بعد ذلك، وكذلك لايقيم الحد من في جنبه حد ، فاذاً لا يكون الامام الا معصوماً ، ولاتعلم عصمة الا بنص الله (عز وجل) عليه

على لسان نبيه (ص) ، لان العصمة ليست في ظاهر الخلقة ، فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك ، فهي مغيبة لا تعرف الا بتعريف علام الغيوب (عز وجل) .

* (ما معنى الكلمة الباقية في عقب ابراهيم «ع» ؟) *

(روى) الصدوق (ره) ايضاً في المعاني باسناده عن أبي بصير ، قال سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عزوجل) : (وجعلها كلمة باقية في عقبه) ، قال هي الامامة ، وجعلها الله (عز وجل) في عقب الحسين (عليه السلام) باقية الى يوم القيامة .

* (ما معنى الرفث ، والفسوق ، والجدال ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني ، باسناده عن زيد الشحام ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن (الرفث) و (الفسوق) و (الجدال) ، قال: أما الرفث فالجماع ، وأما الفسوق فهو الكذب ، ألا تسمع قول الله (عزوجل) (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة) ؟ والجدال ، هو قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، وسباب الرجل الرجل .

* (ما معنى ايام الله عزوجل ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني بسنده عن (الامام) جعفر بن محمد عن أبيه (عليهم السلام) قال : ايام الله (عزوجل) ثلاثة : (يوم يقوم القائم) و (يوم الكرة) و (يوم القيامة) .

* (ما معنى الايام المعلومات والايام المعدودات ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني ، باسناده عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : قال على (عليه السلام) في قول الله (عزوجل) : (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) ، قال : أيام العشر.

وفيه عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عزوجل) : (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) ، قال : هى أيام التشريق .

وفيه عنه (عليه السلام) في قول الله (عزوجل) : (واذكروا الله في أيام معدودات) ، قال : المعلومات والمعدودات واحدة ، وهي أيام التشريق .

* (ما معنى الاشهر المعلومات ؟) *

(روى) الصدوق (ره) ايضاً في المعانى باسناده عن زرارة عن (الامام) أبي جعفر (الباقر) (عليه السلام) في قول الله (عزوجل) : (الحج أشهر معلومات) قال : شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة .

وفي حديث آخر : وشهر مفرد للعمرة رجب .

* (مامعنى يوم التلاق ، ويوم التناد ، ويوم التغابن ، ويوم الحسرة ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : (يوم التلاق) يوم يلتقى أهل السماء وأهل الأرض ، و (يوم التناد) يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ، و (يوم التغابن) يوم يغبن أهل الجنة أهل النار ، و (يوم الحسرة) يوم يؤتى بالموت فيذبح .

* (مامعنى : البئر المعطلة والقصر المشيد الواردة فى الاية المباركة؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده الى ابراهيم بن زياد ، قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) في قول‌الله (عزوجل) : (وبئر معطلة وقصر مشيد) ، قال : البئر المعطلة : الامام الصامت ، والقصر المشيد : الامام الناطق .

(وروى) فيه أيضاً عن صالح بن سهل ، أنه قال:أمير المؤمنين (عليه‌السلام) هو القصر المشيد ، والبئر المعطلة : فاطمة وولدها ، معطلين من الملك .

وقال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعرى ، الملقب بشنبولة :

بئر معطلة وقصر مشرف * مثل لآل محمد مستطرف

فالناطـق القصر المشيد منهم * و الصامت البئر التى لاتنزف

* (مامعنى الحيوف ، والزنوق ، والجواض ، والجعظرى ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن أبي جعفر (ع) ، قال : قال رسول‌الله (صلى‌الله عليه وآله) أخبرنى جبرئيل (ع) : أن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ، ما يجدها عاق، ولاقاطع رحم ، ولاشيخ‌زان، ولاجار ازاره خيلاء ، ولافتان ، ولامنان ، ولا جعظـرى ، قال : قلت : فمـا الجعظرى ؟ قال : الذي لايشبع من الدنيا .

وفي حديث آخر : ولاحيوف ـ وهو النباش ـ ولازنوق ـ وهو المخنث ـ ولا جواض [وهو الجلف الجافى] ، ولاجعظرى ـ وهو الذي لايشبع من الدنيا.

* (مامعنى الغلول والسحت ؟) *

(و روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن عمار بن مروان ،

قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الغلول ، فقال : كل شيء غل من الامام فهو سحت ، وأكل مال اليتيم سحت، والسحت أنواع كثيرة، منها ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة ، ومنها أجور القضاة، وأجور الفواجر، وثمن الخمر والنبيذ والمسكر ، والربا بعد البينة ، فأما الرشوة ياعمارفي الأحكام ، فان ذلك الكفربالله العظيم ورسوله .

* (ما معنى الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى باسناده عن المفضل بن عمر قال : قال ابو عبدالله (الصادق) (عليه السلام) في حديث طويل، يقول في آخره : ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لأم سلمة (رض) : ياأم سلمة، اسمعى واشهدى، هذا على بن أبيطالب أخي في الدنيا ، وأخي في الاخرة ، يا أم سلمة ، ا سمعى واشهدى ، هذا على بن أبيطالب حامل لوائى في الدنيا ، وحامل لواء الحمد غداً في الاخرة، يا أم سلمة ، اسمعى واشهدى ، هذا على بن أبيطالب وصيى ، وخليفتى من بعدى ، وقاضى عداتى ، والذائد عن حوضى يا أم سلمة ، اسمعى واشهدى ، هذا على بن أبيطالب سيد المسلمين ، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين .

قلت : يا رسول الله (ص) ، من الناكثون ؟ قال : الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة .

قلت : من القاسطون ؟ قال : معاوية ، وأصحابه من أهل الشام .

[ثم] قلت : من المارقون ؟ قال : أصحاب النهروان .

* (مامعنى الباغى والعادى ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن الصادق (عليه‌السلام) في قول‌الله عزوجل : (فمن اضطر غيرباغ ولاعاد) ، قال : الباغي : الذي يخرج على الامام ، والعادى : الذي يقطع الطريق ، لايحل لهما الميتة .

وقد روى أن العادى : اللص ، والباغى : الذى يبغى الصيد ، لايجوز لهما التقصير في السفر ، ولا أكل الميتة في حال الاضطرار .

* (ما معنى المكاء والتصدية ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن الصادق (عليه‌السلام) في قول الله (عزوجل) : (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية) ، قال : التصفير والتصفيق .

* (ما معنى الاصغرين ، والاكبرين ، والهيئتين ؟)*

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده الى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : كمال الرجل بست خصال : بأصغريه ، وأكبريه ، وهيئتيه ، (فأما اصغراه) فقلبه ولسانه ، ان قاتل ، قاتل بجنان ، وان تكلم تكلم بلسان ، (وأما اكبراه) فعقله وهمته ، (وأما هيئتاه) فماله وجماله .

* (ما معنى العتل والزنيم ؟) *

روى الصدوق (ره) أيضاً في المعاني ، باسناده عن محمد بن مسلم ، قال :

قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : ما معنى (عتل بعد ذلك زنيم) ؟ قال (ع) :العتل العظيم الكفر ، والزنيم : المستهتر بكفره .

* (مامعنى شرب الهيم ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن الصادق (عليه‌السلام) أنه قيل له : الرجل يشرب بنفس واحد ؟ قال : لابأس ، قلت : فان من قبلنا يقول: ذلك شرب الهيم ؟ فقال : انما شرب الهيم مالم يذكر اسم الله عليه .

وفيه باسناده عن شيخ من أهل المدينة ، قال: سألت أباعبدالله (عليه‌السلام): عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى ، فقال : فهل اللذة الا ذاك ؟ قلت : فانهم يقولون : انه شرب الهيم؟ فقال : كذبوا ، انما شرب الهيم ما لم يذكر [اسم] الله عزوجل عليه .

وفيه باسناده عنه (عليه السلام) أنه قال : ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد في الشرب ، وقال :كان يكره أن يشبه بالهيم، قلت : وما الهيم ؟ قال: الرمل ، وفي حديث آخر : هي الابل .

* (ما معنى المجنون ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن الباقر (عليه السلام) ، قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصارى (رض) يقول : مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) برجل مصروع ، وقد اجتمع عليه الناس ، ينظرون اليه ، فقال (صلى الله عليه وآله) على ما اجتمع هؤلاء ؟ فقيل له : على مجنون يصرع ، فنظر اليه ، فقال: ما هذا بمجنون ، ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ان المجنون حق المجنون المتبختر في مشيته ، الناظر في عطفيه ،

المحرك جنبيه بمنكبيه ، فذاك المجنون ، وهذا المبتلى .

وروى أيضاً فيه عن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : ان من أجاب في كل ما يسئل عنه لمجنون .

(مامعنى نوم « العيلولة » و« الفيلولة » و« القيلولة »)
(و « الحيلولة » و« الغيلولة » ؟)

(روى) عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآلـه وسلم) أنه قال : النوم في النهار على خمسة أقسام : نوم (العيلولة) ونوم (الفيلولة) ونوم (القيلولة) ونوم (الحيلولة) ونوم (الغيلولة) .

واعلم : أن نوم (العيلولة) هو نوم بين الطلوعين ، ونوم (الفيلولة) هو نوم بعد طلوع الشمس ، ونوم (القيلولة) هو نوم قبل الظهر ، ونوم (الحيلولة) هو نوم بعد الظهر ، ونـوم (الغيلولة) هـو نوم آخر النهار الذى هو قريب غروب الشمس .

* (قصيدة طريفة في الاخلاق والحكم) *

لبعض الأدباء الافاضل ، قال ـ ولله دره ـ :

المرء يعرف فـي الأنام بفعله * ومحاضر الحـر الكريم كأصله
لا تستغيب فتستغاب فربما * من قال شيئاً قيل فيه بمثله
وتجتنب الفحشاء لاتنطق بهـا * ما دمت فـي جد الكلام وهزله
واحـذر مناواة الحكيم وسبه * حبل المهيمن آخـذ فـي حبله
يرميك عن قوس القلى سهم الدها * هيهات تسلم مـن اصابـة نيله
كـم سيد متفضل قـد سبـه * مـن لايساوى طعنة فـي نعلـه

واذااستغاب أخو الجهالة عالماً * كان الدليل على غـزارة جهله
فالبحر تعلو فوقه جيف الفلا * والـدر منحط بـأسفل رملـه
أهـل المظالم لاتعن تبلى بهم * فالمرء يحصد زرعه مـن حقله
أرأيت عصفوراً يحارب باشقا * الا لخفته و قلـه عقلـه
واحرص على التقوى وكن متأدباً * وارغب عن القول القبيح وبطله
واستصحب العلم الشريف تجارة * واعمل بمفروض الكتاب ونقله
ايـاك زور القول تلقى اثمـه * والـزور شاهـده يبوء بذلـه
واذاشهدت الشهر صمه واعتصم * بالصبر عن هجر الطعام وفضله
لاتقطع الصلوات في أوقاتها * يسود قلبك كالظلام وسد لـه
واذا خدمت لحاكم فاصبر على * أخلاقـه واشكر سياسة عدلـه
لاتعصـه وتخنه واحفظ سـره * وعليك في صدق الكلام ونقله
واعلم بأن الموت تحت لسانه * لاتـأمـن الثعبان لـدغـة صله
وتجنب الرجل الغوى فـانـه * لا يتقـى رب السمـاء بفعلـه
يغوى بطيب سلامـه وكلامـه * واذا سطا فهـو الحسام بصقله
واجف الدنيء وان تقرب انه * يـؤذيك كالكلب العقور لأهله
واحذر معاشرة السفيه فـانـه * يـؤذى العشير بحمقه وبشكله
واذااحتوتك مجالس فاصمت بها * واذا نطقت فلا تكـن بمملـه
واسمح بمالك لا تكن متباخلا * فالعيب في الانسان شدة بخله
لاتكثرن الحرص في طلب الغنا * فالمرء يكتب رزقـه مـن قبله
لا تجزعن من الأمور وخطبها * لاخيرفي الرجل الجبان ووكله
مـا كان مقدوراً فـأيقن أنـه * يجرى على قدر قضى من أجله
واذاابتليت ببذل وجهك سائلا * فاقصد كريماً ماجداً فـي بذله

واستغن عن قصد اللئيم ووعده * ما كل برق يستمد بوبله
واخدم رفاقك لاتكن متكبراً * يعلو مكانك عند من لم يعله
واذا خطبت قرينة من أهلها * فاسأل عن الفرع الزكي وأصله
وبحسنها لاتغترر وجمالها * فالسم يمزج في حلاوة عله
ومن النساء توق كل بذيئة * ترميك من سهم الهلاك بنصله
واذا ابتليت بخطب دهرما حل * فاصبرعلى جور الزمان ومحله
لاتقرب المحظورواجتنب الربى * واحجر على مال اليتيم وكفله
واهجر طريق العيب لا تمرر به * وتمش في طرق الرشاد وسبله
واعمل بمفروض الأمانة والتقى * وانهى عن المنكر الفظيع وفعله
والنفس فازجرواستعذ من شرها * بالنعش تلقى المرء عثرة رجله
واذا أصبت بمحنة فاصبر لها * اليسر بعد العسر نوبة مثله
واحبس لسانك عن رديء مقالة * و توق من عثر اللسان وزله
كم كلمة جسرت لرأس نقمة * كالدهر يتبع نبله في نبله
والطرف فاغضض عن محارمه تفز * والعرض فاحفظ أن يزال ببذله
لاتبغ في الأرض الفساد فانه * يلقى الفتى من عزه في ذله
واحرص على مال الحلال وجمعه * وابعد عن المال الحرام وأكله
ان الحرام شبيه نار أضرمت * والرزق يذهب من مذاهب أهله
والخل فانصح في الشدائدوالرخا * وعن النصائح من يمل بك خله
ومن الصديق اذا رأيت تملقاً * فهو العدو احكم عليه بعزله
واحذرعدوك لست تأمن غدره * لو كان يحلف بالكتاب وفصله
يبدى لك النصح الكذوب وقلبه * تزكى لهيب الحقد فورة غله
واذاحكمت اعدل ولاتك ظالماً * واحذر دعا المظلوم شاكى خذله

والعقل رأس للامـورجميعهـا * ومـزيـة الانسان صحة عقلـه
وعليك بـر الوالـديـن فضيلة * وارعى بذى الأرحام نعمة فضله
يا طالماً عطفوا عليك برأفة * ربوك فـي حجر الدلال وظله
فاشكرمحاسن والديك وعزهم * واخفض لهم عـزالجناح بذله
وتجنب الأيمان لاتحلف بهـا * واحذرمن الحنث العظيم ودخله

(تفسير جملة من الابيات التى قد يشكل فهم معناها)
(وفيه فوائد)

* * *

(ما تفسير هذه الابيات لليلى الاخيلية ؟)

(قالت) ليلى الأخيلية ـ أورده ابو تمام في الحماسة ـ :

لاتغزون الـدهـر آل مطرف * ان ظالمـا فيهم وان مظلومـا
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم * وأسنـة زرق تخـال نجومـا
ومخرق عنه القميص تخالـه * بيت البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رفـع اللـواء رأيتـه * تحت اللواء على الخميس زعيما

نهته عن غزوهم على كل حال ان كان مبتدءاً أومنتقما ،لانه لايقدرعلى الانتصار (ومخرق عنه القميص) أى أنـه مبتذل ، أى لابس ثياب بذلة قـد تخرقت عنه ، لأنه لايهمه حسن اللباس ، بل حسن الأفعال والسجايا .

(وقيل) انه كناية عن كرمه ، فقميصه تخرق لكثرة تشبث السؤال به .

(وقيل) : وصفته بغلظ المناكب ، ومن كان كذلك أسرع الخرق الى قميصه.

(وقيل) وصفته بكثرة الغزوات واتصال الأسفار ، فقميصه مخرق لذلك، والأول أقـرب .

(من الحياء سقيما) أى ينتفع لونه لشدة حيائه، وانما يستحيى من أن لايكون بلغ من الكرم ما في نفسه ، (واللواء) العلم الأعظم ، لأنه يلوى لكبره ، فلا ينشر الاعند الحاجة، (والخميس) الجيش، لأنه يكون خمس كتائب، أوخمسة صفوف المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والجناح، والأولى اخراج المقدمة، لأنها تكون متقدمة عن الجيش غير مختلطة به ، وجعله ميمنة وميسرة وقلباً وجناحين .

(والزعيم) الرئيس ، سمى زعيماً لأنه يزعم عنهم ، أى يقول كما يسمى قيلا ومقولا ، وصفته بوفور العقل لعدم مبالاته بالمباس مع أنـه رئيس القوم ، وبشدة الحياء في السلم مع الشجاعة والسطوة في الحرب ، والا لم يكن زعيم الجيش.

قال أبو الطيب :

حيبون الا أنهم في نزالهم * أقل حياء من شفار الصوارم

*** (ما تفسير هذا الشعر : ربما عالج القوافى رجال - الخ ؟) ***

(قال) علي بن الجهم :

ربما عالج القوافي رجال * بالقوافي فتلتوى و تلين
طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

وقد أجاب عن ذلك أبو المحاسن صفى الدين الحلي (ره) بقوله :

كفم مع دم حم أعين اللف * ظات منها حرف الروى يكون
ودواة وحرف خط وحوت اﻟ * يم تعصى الروى و الكل نون

أقول : القوافي الأولى القصائد ، لأن القصيدة تسمى قافية ، تسمية للكل باسم جزئه ، ومنه : (فلما قال قافية هجانى) ، والثانية بمعنى الروى .

وحاصل الجواب : أنها طاوعتهم عين الكلمة في (فم) و (دم) و (حم)، لأن الميم فيها عين الكلمة، ولامها محذوفة، فصلحت أن تكون روياً فيقصيدة واحدة،

وعصتهم ألفاظ متغايرة الأواخر، وكلها تسمى نوناً ، وهي : الدواة، والنون التي هي أحد حروف الهجاء ، والحوت، ومنه ذوالنون ليونس (عليه السلام) ، فان هذه الألفاظ الثلاثة لا تصلح روياً في قصيدة واحدة .

وفي انيس المسافر وجليس الخاطر للشيخ الفقيه المتبحر الشيخ يوسف البحراني (ره) عن بعض التواريخ ، في ترجمة ابن الحاجب ، قال : أنشدني الشيخ جمال الدين أبوعمرو عثمان بن الحاجب ماذكره بعض أصحاب التواريخ في المعميات، وذكر البيتين الأولين .

(قال) : ثم قال : كتب هذان البيتان الى حاذق باخراج المعميات ، فأقام ستة أشهر ينظر فيهما الى أن كشفهما، ثم حلف بأيمان مغلظة أن لا ينظر في معمى أبداً، ولم يذكر تفسيرهما أصلا، فأضربت عن النظر فيهما لما تبين من عسرهما من سياق الحكاية، ثم بعد أربعين سنة خطر الى في الليل، فتفكرت فيهما، فظهر لي أمرهما، فانه أراد بقوله : (طاوعتهم عين وعين وعين) نحو : يد وغد ودد ، لأنها عينات مطاوعة في القوافي مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ، والدال في كل منها عين الكلمة، ووزنها (فع)، وأراد بـ (عصتهم نون ونون ونون) الحوت والدواة وحرف النون، لأنها كلها تسمى نوناً ، وكلها غير مطاوعة في القوافي ، ثم نظم ذلك (رض) في بيتين على وزن السؤال ، وهما :

أي غد مع يد دد ذي حروف * طاوعت في الروي وهي عيون
ودواة والحوت و النون نونا * ت عصتهم و أمرها مستبين

ولا يشك عارف أنه لم يرد سوى ذلك ، انتهى .

ونسب ابن خلكان في تاريخه البيتين الى ابن الحاجب، والذي وجدنا نسبتهما الى ابن الجهم، ولعل الاشتباه نشأ من انشاد ابن الحاجب لهما ، فظن أنهما له .

واعترض شيخنا الأجل الشيخ يوسف (طاب رمسه) على الجواب المذكور،

بعد اعترافه بأنه في غاية الحسن، ودال على الذكاء المفرط : بأنه مسلم في العينات دون النونات، لأنها تقع قوافي بلفظ النون، ويكون من الجناس الذي اتفق لفظه واختلف معناه ،كما نظم الناس مثله في الخال والهلال والعين وغير ذلك .

أقول: مع كون هذا الاعتراض اعتراضاً على ما ليس مبنياً على التدقيق، فهو غير وارد ، فان الناظم أراد أن لفظ دواة وحوت ونون تعصى الروى، والمعترض يقول لفظ نون الذي هو اسم لكل من هذه المسميات لا تعصى الروى .

ذكر ذلك الامام الامين (ره) .

* (ما تفسير هذا الشعر : وما درى شعبان أنى رجب ؟) *

(قال الشاعر) ـ أورده الشيخ الأعظم بهاء الملة والدين والمذهب (ره) في كشكوله ـ :

وشادن مبتسم عن حبب * مورد الخد مليح الشنب
يلومني العاذل في حبه * ومادرى شعبان أنى رجب

قال (رحمه الله): كانت العرب تسمى المحرم المؤتمر، وصفر ناجراً، وربيعا الأول خواناً ، وربيعا الثاني صواناً ، وجمادى الأولى الحنين ، وجمادى الاخرى الرنى ، ورجب الأصم، وشعبان العاذل، ورمضان ناتقاً، وشوالا واغلا، وذا القعدة هواعاً ، وذاالحجة بركاً ، انتهى .

(والمؤتمر) ومؤتمر ـ بأل وبدونها ـ بوزن اسم الفاعل، لأنه يأتمر بكل شيء مما يأتي به السنة، (وناجر) ـ بالنون والجيم والراء المهملة ـ من النجر، وهو شدة الحر ، وفي القاموس : هو رجب أو صفر ، (والخوان) ـ كشداد ، ويضم ـ من الخيانة، (وصوان) ـ بكسر الصاد وضمها، وتشديد الواو ـ من الصيانة، (وحنين) ـ كأمير وسكيت، وباللام فيهما ـ اسمان لجمادي الأولى والاخرة ، (والعاذل) في القاموس: اسم شعبان في الجاهلية أوشوال، (وهواع) ـ بالعين المهملة، كغراب ـ

والرنى وفاتق وواغل لم أعثر عليهما فيما حضرني من كتب اللغة، (وواغل) سمى به لأنه يهجم على شهر رمضان ، والواغل الداخل على شرب ولم يدعوه ، وقال بعض الأعاظم في هذا المعنى من قصيدة :

رجب عند عذله أو يلفى * رجب مصغياً الى شعبان

(ونظير هذا) ان أيام الأسبوع كانت عند العرب على غير ما هي عليه الان ، ويجمعها قول الشاعر :

أؤمل أن أعيش و ان يومى * بأول أو بأهون أو جبار

أو التالى دبار فان أفته * فمؤنس أوعروبة أوشيار

(أول) : الأحد ، و(أهون) : الاثنين ، و (جبار) ـ بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة ـ : الثلاثاء، و(دبار) ـ بضم الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة ـ : الأربعاء ، و(مؤنس) : الخميس ، و(عروبة) ـ بفتح العين ـ الجمعة ، و(شيار) ـ بكسر الشين المعجمة وتخفيف الياء المثناة من تحت ـ : السبت .

* (ما تفسير هذا الشعر : حل مالا تبرك الابل على مثله ... الخ ؟) *

(قال) الشاعر المشهور المفلق الصيت السيد حيدر الحلي (طاب رمسه) المتوفى سنة ١٣٠٤ هج ، وصاحب القصائد الكثيرة الرائعة الممتعة السائرة في رثاء سيد الشهداء (عليه السلام) ، ومما يؤثرعنه أنه لما أنشده منشد قول الشريف الأجل السيد الرضي (روح الله روحه) :

ولوغيرقلبى ضم ذاالعزم شقه * ولكنه لا يقتل الصل سمه

حركه هذا البيت ، وقال : لله دره ، مدح قلبه وذم قلب غيره ، ومدح عزمه وذم عزم غيره ، وضرب هذا المثل العظيم بهذه الكلمة العظيمة ، قال من قصيدة :

حل ما لا تبرك الابل على * مثله يوماً ولو زيدت عقالا

(الابل) ـ بكسرتين وتسكين الباء ـ واحد يقع على الجمع ، وليس بجمع ولا اسم جمع ، جمعها آبال ، وتصغيرها أبيلة ، و(العقال) الحبل الذي يعقل بـه البعير ، جمعه عقل ـ ككتاب وكتب .

ومن عادة العرب أن تقول عند استعظام أمر : هذا الأمر لا تبرك عليه ـ أوعلى مثله ـ الابل، يكنون بذلك عن أنه لا يتحمل، وذلك أنهم كانوا اذا حل بهم ضيم، أو نزل بهم أمر مهم دفعوه بالرحيل ، و يحتمل أن يكون كناية عن الحرب ، لان الحرب يلزمها أن لا تكون الابل باركة .

* (ما تفسير هذا الشعر : الافتى نال العلى بهمه ؟) *

(قال) الحماسي :

(الافتى نال العلى بهمه * ليس أبوه بابن عم أمه * ترى الرجال تهتدى بأمه)

(بهمه) : بهمته ، وهو ما يهم به الانسان في نفسه ، (ليس أبوه الخ) أي ليست أمه من أقارب أبيه وابنة عم له ، بل هي غريبة عنه ، وذلك أن الأم اذا كانت غريبة من الأب كان الولد عندهم أنجب ، و من كلامهم : (القرائب للصبر ، والغرائب للنجائب) ، وقد ينتقض هذا بالامام أمير المؤمنين علي (ع) ، وأي نجيب أنجب منه ، الا أن يقال : الكلام جار على الغالب ، (بأمه) ـ بفتح الهمزة ـ أى بقصده، أو بكونه اماماً لها ، والتقدير : بأمه لها .

* (ما تفسير هذا الشعر : فاسقنى البكر التى اعتجرت . . . الخ ؟) *

(قال) أبو نواس الحسن بن هاني :

فاسقنى البكر التي اعتجرت * بخمار الشيب في الرحم

هذا البيت من القصيدة التي يقول فيها وصف الخمر :

وتمشت في مفاصلهم ＊ كتمشي البرء في السقم

(البكر) : العذراء وأول كل شيء ، والمراد الخمر ، ووصفها بالبكر اما لأنه أراد أن يكون أول من يفض ختامها ويشرب من دنانها، أو أنها من أول دفعة أخرجت من العنب ، أو نحو ذلك . و(الاعتجار) لبسة للمرأة .

وحكى الشيخ الاجل الاعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطر الله مضجعه) في كشكوله : انه ذكر للرشيد هذا البيت ، فقال لمن حضره: ما معناه ؟ فقال أحدهم: ان الخمرة اذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل الزبد ، وهو الذي أراده ، وكان الأصمعي حاضراً ، فقال: يا أمير ان أبا علي رجل خطر وان معانيه لخفية، فاسئلوه عن ذلك ، فأحضر وسئل ، فقال : ان الكرم أول ما يخرج العنقود في الزرجون — وهي قضبان الكرم — يكون عليه شيء شبيه بالقطن، فقال الأصمعي: ألم أقل لكم ان أبا نواس أدق نظراً مما ذكرتم ، قوله : خطر ، أي ذو خطر وقدر عظيم

＊ (ما تفسير هذا الشعر : قد سقيت آبالهم بالنار ؟) ＊

(قال) بعض العرب :

قد سقيت آبالهم بالنار ＊ والنار قد تشفي من الاوار

(الآبال) — بالمد —: الابل، و(الاوار) — بالضم —: حرارة العطش، (والمراد) أنها موسومة بأسماء أصحابها ، فاذا وردت الماء عرفها الناس ، فأفرجوا لها حتى تشرب ، والباء في قوله : (بالنار) ، للسببية ، أي بسبب وسمها بالنار ، وفيه ايهام تعليل الشيء بملزوم نقيضه، فانه جعل سقيها وريها بالنار، ومن شأن النار أن توجب العطش لا أن تشفي من حرارته .

* (ما تفسير هذا الشعر : اذا ما جاء شهر الصوم فافطر ؟) *

(قال) الشاعر :

اذا ماجاء شهرالصوم فافطر * على مشويه وكل النهارا

(النهار) طائر ، وهو فرخ القطا ، أو ذكر البوم ، أو ولـد البوم ، أو ذكر الحبارى، جمعه أنهرة وأنهر، وأنثاه الليل، فاتضح بذلك تركيب البيت، ومعناه: فشهر فاعل جاء ، والضمير في مشويه راجع الى النهار ـ من الاضمار قبل الذكر ـ والنهارا مفعول كل .

وأحسن منه قول بعضهم :

اذا شهر الصيام اليك وافى * فكل ما شئت ليلا أو نهارا

بهذا شرعة الاسلام جاءت * وفي تفسير هذا العقل حارا

* (ما تفسير هذا الشعر : من يعمر يفجع بفقد الاحباء ؟) *

(قال) محمد بن أبي وهيب الحميري :

من يعمر يفجع بفقد الأحبا * ء ومن مات فالمصيبة فيه

هذا مضمون كلام لسيد الأوصياء الامام أميرالمؤمنين علي (عليه السلام)، من قصر عمره كانت مصيبته في نفسه ، ومن طال عمره تواترت مصائبه ، ورأى في نفسه وأحبائه ما يسوءه ، وقريب منه قول الاخر :

مـن يتمن العمر فليدرع * صبراً على فقد أحبائـه

و من يعمر يلق في نفسه * مـا يتمنـاه لأعـدائـه

* (ما تفسير هذا الشعر : عطيته اذا اعطى سرور ؟) *

(قال) الشاعر :

عطيته اذا أعطى سرور * وان أخذ الذي أعطى أثابا
فأي النعمتين أحق شكراً * و أجزل في عواقبها ايابا
أنعمته التي أبدت سروراً * أم الأخرى التي ادخرت ثوابا

المراد التسلية عن الميت بأن في وجوده السرور الدنيوي الفاني ، وفي موته الثواب الاخروي الباقي ، والثاني أحق بالشكر وادعى الى السرور .

* (ما تفسير هذا الشعر : وقال الوليد النبع ليس بمثمر ؟) *

(قال) أبو العلاء المعري :

وقال الوليد النبع ليس بمثمر * واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

الوليد هو أبوعبادة البحتري الشاعر المشهور، والنبع شجر للقسي والسهام، وهذا اشارة الى قول البحتري : (والنبع عريان ما في فرعه ثمر)، وقوله: (سرب الوحش) ، أراد به ما يسبى بالقهر والغلبة ، فجعله ثمراً للنبع باعتبار أنها تؤخذ بالرماح ، فتكون من ثمرها على التشبيه ، أو أراد به ما يصاد من الوحش .

* (ما تفسير هذا الشعر : قالت لترب حولها جالسة ؟) *

(قال) بعض الشعراء :

قالت لترب حولها جالسة * أخيتا هذا الذي نراه من
قالت لها متيم يشكو الجوى * قالت بمن قالت بمن قالت بمن

(الترب) ـ بالكسر ـ : المقارن في السن ، والجمع : أتراب ، والمراد هنا الجنس ، و(من) الأولى سؤال جوابه : متيم يشكو الجوى ، و(الثانية) سؤال ، جوابه بمن الثالثة، و(قالت) الثالثة صلتها، و(من) الرابعة محكي القول، (والمعنى) أنه متيم بمن سألت هذا السؤال .

* (ما تفسير هذا الشعر : كالبدر الا انها لاتجتلى الخ ؟) *

(قال) البحترى : واسمه الوليد ، وينسب الى بحتر ـ بضم الباء والتاء ـ احد اجداده من طي .

كالبدر الا أنها لا تجتلى * والشمس الا أنها لا تغرب

اجتلى البدر (نظر اليه ، وجلوت العروس واجتليتها نظرت اليها مجلوة (يقول) هي كالبدر حسنا وسنا ، الا ان البدر يجتلى وهي لا تجتلى لأنها محجوبة دائماً وهي كالشمس حسناً وسنا الا ان الشمس تغرب وهي لاتغرب ، ولاينافي ذلك جعلها في الشطر الأول محجوبة دائماً عن ألابصار ، لأن المراد لاتغرب غروباً حقيقياً عن ألابصار وألافاق كما تغرب الشمس ، وان كانت محجبة كالشمس المحجوبة بالغمام مع أنها لم تغرب .

* (ما تفسير هذا الشعر : أتوب اليك يا رحمن مما ؟) *

(ينسب) لمجنون ليلى أنه أتى بـه الى البيت الحرام ليتوب ، فأنشد من جملة أبيات :

أتـوب اليك يـا رحمن ممـا * جنيت فقـد تكاثرت الذنوب
وأمـا عـن هوى ليلى وتركي * زيـارتهـا فـانـي لا أتـوب

يمكن كون الواو في (وتركي) حالية ، أي لاأتوب عن حبها وتركي زيارتها ثابت ، أو حاصل ، فتكون حالا مقدرة ، لأن ترك الزيارة متأخر عن زمان التوبة، أو محققة أي لا أتوب عن حبها وتركي زيارتها حاصل ، فكيف لو كنت أزورها (ويمكن) كـونـه مـن تقديم المعطوف على المعطوف عليه للضرورة ، واقامة المصدر مقام الفعل لأنه بمعناه ، أي:وأما عن هوى ليلى فلا أتوب فأترك زيارتها.

* (ما تفسير هذا الشعر : رب رفد هرقته ذلك الخ ؟) *

(قال) أعشى همدان :

رب رفـد هـرقته ذلك اليو * م واسرى مـن معشـر اقيـال

(الرفد) ـ بكسر الراء ، وربما فتحت ـ : القدح العظيم ، و (هرقته)كصببته وزناً ومعنى ، و (الأقيال) : جمع قيل ـ كبيت وأبيات ـ بمعنى الملوك ، والرفد هنا كناية عن الجماجم ، شبهوها بالقدح ، واذا هرقت ، ـ أى أريق ـ ما فيها من الدم فقدمات صاحبها، ولهذا يقال:أهريق رفده، اذا مات،كقولهم : صفرت وطابه كفرح ، أي خلت ، ويدى صفر من كذا ، أي خالية ، قال امرؤ القيس :

* ولو ادركته صفر الرطاب *

والرطب سقاء اللبن خاصه والجمع رطاب .

قال ابن السكيت : أنه جلد الجذع فما فوقه ، (قال) : ويقال لجلد الرضيع الذي يجعل فيه اللبن : شكوة ، والجلد العظيم : بـدرة ، ويقال لمثل الشكوة مما يكون فيه السمن : عكة ، ولمثل البدرة : المشاء ، وبيت الأعشى خارج مخرج السخرية والاستهزاء .

* (أشعار فى الاخلاق والاداب والحكم) *

(لمؤيد الدين) اسماعيل الطغرائى ، قال :

تصعيب هذا الدهر والتصويب * صبرى على حاليهما مغلوب
لا تنكرى أنى تغير شيمتى * فالرمح قد تنادمنه كعوب
لاتعجبى أنى شكوت فانه * قد يظلع المتحسر المنكوب
اجرى على عرق المكارم مثلما * يجرى على أعراقه اليعسوب
ومليحة الشكوى الى مليحة * من صرف أيام لهن دبيب
انحت على تلومنى ولقد درت * انى على عجم الزمان صليب
واستنزلتنى عن يفاع أبيتى * ثم انثنت ورجاءها مكذوب
ولقلما عاد الرجاء مصدراً * حيث التوى وتعذر المطلوب
غرت بترجيم الظنون فأخطأت * والظن يخطىء مرة ويصيب
أو مادرت أنى أنزه شيمتى * كيلا أبيت وعرضى المسبوب
أروى بشرب الضب مجترئاً به * والماء سلسال المذاق شروب
واصد دون الورد والورادان * سالا كماازدحم القطاالأسروب
وأصون نعلى أن تمس مواطئاً * عرضى بوطىء ترابها مسلوب
واكرحيث السيف فوق جماجمي * والموت حد سنانه مذروب
لاالهول يملءناظري ولاالردى * عندى مرير طعمه مرهوب
واهاً لأيام لهوت بطيبها * غصن الصبى ما بينهن رطيب
فجعت بها نفسى وأيام الفتى * نسمات أرواح لهن هبوب
فاذا اعترين فانهن شواغل * واذا انقضين فانهن كروب
ولقد لبست ردائها وطرحته * عن عاتقي وهل يدوم قشيب

ولقد بلوت الدهر أعجم صرفه * حتى استوى المكروه والمحبوب
سل بي بنات الدهر فهي خبيرة * انى عن المرعى الذميم عزوب
تبا لمن يمسى ويصبح لاهيا * ومرامه المأكول والمشروب
أو ما ترى الأرزاق تطلب غافلا * وتصد عن لهفان وهو طلوب
وأرى الجدود هي الحواكم للورى * وبهن يخفق طالب ويصيب
فاذا قطعنك فالقريب مبعد * واذا وصلنك فالبعيد قريب
حب البقاء طبيعة مجبولة * وهل البقاء وقدره محسوب
ولكم حياة دونها جرع الردى * ضرب ومشهور الحياة ضروب
و الدهر ذوحالين أحرج قلب * والعيش كد أو تريح شعوب

* (مختارات من النوادر الطريفة) *
* (في الفروق والفوارق) *

* * *

* (ما هو الفرق بين) *
(الابجد الكبير، والابجدالصغير، والابجد الوضعي)
* (والابتث ، والاهطم ، والاجهز ، والايقغ ، والانسغ ؟) *

(ذكر) العلامة الكبير المتتبع البحاثة السيد الوالد (أنارالله برهانه) في المجلد الأول من موسوعته القيمة (رياض الأنس) بما هذا تعريبه نصاً ، قال :

(اعلم) : ان الأبجد الكبير بهذه الصورة :

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ى	ك	ل	
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	
م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ
٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠
ض	ظ	غ										
٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠										

(وأما) الأبجد الصغير فهو بهذه الصورة :

ا ب ج د ه و ز ح ط ى ك ل م

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ٨ ٦ ٤

ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ خ ذ

٢ ساقط ١٠ ٨ ٦ ٤ ٨ ساقط ٤ ٨ ساقط ٤

ض ظ غ

٨ ساقط ٤

وأما الأبجد الوضعى بهذه الصورة :

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ى	ك	ل	م
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
ظ	غ											
٢٧	٢٨											

وأما الأبتث بهذه الصورة

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل م ن و هـ ى

وأما الأهطم بهذه الصورة :

الحروف النارى	الحروف الهوائى
ا هـ ط م ف ش ذ	ب و ى ن ص ت ض

الحروف المائى	الحروف الترابى
ج ز ك س ق ث ظ	د ح ل ع ر خ غ

وأما الأجهز بهذه الصورة :

س ف ق ش ث ذ ظ	ا ج ه ز ط ك م
ع ص ر ت خ ض غ	ب د و ح ى ل ن

وأما الأيقغ بهذه الصورة :

ا ب ج د ه و ز ح ط ى ك ك ل م ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

وأما الانسغ بهذه الصورة :

ا ب ج د ه و ز س ع ف ص ق ر ش

ن م ل ك ى ط ح غ ظ ض ذ خ ث ت

(وجميع) هذة الدوائر غير الأبجد الصغير تستعمل في علم الجفر .

*** (ما هو الفرق ما بين الحروف المسروري والملفوظي والملبوبي ؟) ***

(وقد) ذكر العلامة الوالد (طيب الله رمسه) في المجلد الأول من رياضه ايضاً بما هذا تعريبه ، قال :

اعلم أن الحروف المسروري يكون على حرفين وهي اثنى عشر حرفاً :
الباء ، التاء ، الثاء ، الخاء ، الراء ، الزاء ، الطاء ، الظاء الفاء ، الهاء ، الياء ، الحاء .

والحروف الملفوظي يكون على ثلاثة أحرف ، وحرف أخره يكون

غير حرف أوله ، وهي ثلاثة عشر حرفاً :

الألف ، الجيم ، الدال ، الذال ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، العين ، الغين ، القاف ، الكاف ، اللام .

والحروف الملبوبى يكون على ثلاثة أحرف أيضاً ، الا أن حرف آخره يكون عين حرف أوله ، وهي ثلاثة أحرف :

الميم ، النون ، الواو .

وتسمى هذه الحروف بالحرف المكتوبى أيضاً .

* (ما هو الفرق بين الحكمة العلمية والعملية ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو ان (الحكمة العلمية) ماله تعلق بالعلم ،كالعلم بأحوال الموجودات الثمانية : (الواجب) و (العقل) و (النفس) و (الهيولى) و (الصورة) و (الجسم) و (العرض) و (المادة) .

وأما الحكمة العملية ماله تعلق بالعمل ، كالطب ونحوه ا هـ .

(ما هو الفرق بين الواسطة فى العروض والواسطة فى الثبوت ؟)

(قالوا) : ان الفرق بينهما عموم وخصوص من وجه بحسب المورد ، فقد يكون الشيء واسطة في كليهما كالحيوان، فانه واسطة في عروض التحرك للانسان وثبوت الحركة له ، وميزانه أن يكون وجود الواسطة في الخارج عين وجود العرض ، وقد يكون واسطة في الثبوت خاصة كعلل لحوق الفصول بالأجناس ، والمدار على كون الواسطة مباينة في الصدق والوجود .

وقد يكون واسطة فيالعروض فقط ،كالسطح ، فانه واسطة في حمل الأبيض

على الجسم ، وليس واسطة في ثبوت البياض له ، لأن المتصف هو السطح دون الجسم ، والمعيار فيه أن يكون وجود الواسطة في الخارج مغايراً لوجود المعروض وأما بحسب المصداق فليس بينهما الا التباين ، فافهم ذلك ا ه .

* (ما هو الفرق بين المقاصة والمجازات ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو أن (المقاصة) تكون بمقابلة الفعل بفعل من جنسه ، كمقابلة الضرب بالضرب ، والجرح بالجرح .

و (المجازات) تكون بمقابلته لامن جنسه ، كمقابلة الشتم بالضرب ا ه .

* (ما هو الفرق بين الجامعية والمانعية ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو أن (الجامعية) عبارة عن كون الحد شاملا لكل واحد من أفراد المحدود ، وهو لازم الانعكاس ، لأن الحد اذا كان منعكساً كان جامعاً لجميع أفراد المحدود .

و (المانعية) عبارة عن كون الحد بحيث لايدخل فيه شيء من أغيار المحدود وهو لازم الاطراد ، لأن الحد اذا كان مطرداً كان مانعاً من دخول الغير فيه ا ه .

* (ما هو الفرق فيما بين التكوين والاحداث ؟) *

(قالوا): ان الفرق بينهما عموم وخصوص مطلقاً ، و (الاحداث) أخص ، لأن (التكوين) عبارة عن ايجاد الشيء مع سبق مادة ، و (الاحداث) عبارة عن ايجاد الشيء مع سبق مدة ، ومن المعلوم ان المسبوق بالمدة لابد أن يكون مسبوقاً بمادة ليقوم مكانه بها قبل وجوده ، بخلاف المسبوق بالمادة ، فانه لايجب أن يكون مسبوقاً بالمدة، لامكان كونه قديماً بالزمان كالأفلاك على رأي الحكماء اه.

* (ما هو الفرق فيما بين الاعلام والاخبار ؟) *

(قالوا): ان الفرق بينهما هو أن (الاعلام) قد يكون بخلق العلم الضرورى في القلب ، كما خلق الله من كمال العقل والعلم بالمشاهدات ، وقد يكون بنصب الأدلة على الشيء . .

و (الاخبار) هو اظهار الخبر علم به أو لم يعلم ، ولايكون مخبراً بما يحدثه من العلم في القلب ، كما يكون معلماً بذلك ا ﻫ .

* (ما هو الفرق بين التجسس والتحسس ؟) *

(قالوا): ان الفرق بينهما أن (التجسس) - بالجيم - التفتيش عن بواطن الأمور وتتبع الأخبار ، وكثيراً ما يقال في الشر ، ومنه الجاسوس ، وهو صاحب سر الشر ، كما أن الناموس سر الخير .

(وقيل) : ان التجسس - بالجيم - أن يطلبه لغيره ، وبالحاء أن يطلبه لنفسه.

(وقيل) : بالجيم البحث عن العورات ، وبالحاء الاستماع لحديث القوم.

(وقيل) معناهما واحد في طلب معرفة الاخبار ا ﻫ .

* (ما هو الفرق بين الجسد والجسم والبدن ؟) *

(قالوا): ان الفرق بينهما هو أن الجسد لايقال لغير الانسان من خلق الأرض، وكل خلق لايأكل ولايشرب نحو الملائكة والجن فهو جسد .

وعن بعضهم : لايقال الجسد الا للحيوان العاقل ، وهو الانسان والملائكة والجن ، ولايقال لغيره جسد ، والجسم هو البدن وأعضاؤه من الناس والدواب ونحو ذلك ما عظم من الخلق ، فيكون أعم من الجسد .

وقيل : الجسد والجسم مترادفان ، كالجسمان والجثمان ، وقد عرفت الفرق بين الأولين ، وفرق أيضاً بين الاخرين بأن الجثمان الشخص ، الجسمان الجسم .

(وقال) في البارع : لايقال الجسد الا للحيوان العاقل، وهو الانسان والملائكة والجن ، ولايقال لغيره جسد ، وفي قاموس اللغة : البدن الجسد ما سوى الرأس ويظهر من كلام الجوهرى الترادف حيث قال : الجسد البدن ، تقول منه : تجسد كما تقول من الجسم : تجسم .

وقال أبو هلال في الفرق بينهما : ان البدن هو ما علا من جسد الانسان ، ولهذا يقال للزرع القصير الذي يلبس الصدر الى السرة : بدن ، لأنها تقع على البدن ، وجسم الانسان كله جسد ، والشاهد أنه يقال لمن قطع بعض أطرافه : أنه قطع شيء من جسده ، ولا يقال : شيء من بدنه ، وان قيل فعلى بعد .

وقد يتداخل الاسمان اذا تقاربا في المعنى ، ولما كان البدن هو أعلى الجسد وأغلظه ، قيل لمن غلظ من السمن : قد بدن وهو بدين ، والبدن الابل المسمنة للنحر ، ثم كثر ذلك حتى سمى ما يتخذ للنحر : بدنة ، سمينة كانت أو مهزولة .

*(ما هو الفرق بين الجسم والجرم ؟) *

(قال) أبوهلال : الفرق بينهما هو أن جرم الشيء هوخلقته التي خلق عليها، يقال : فلان صغير الجرم ، أى صغير من أصل الخلقة ، وأصل الجرم في العربية القطع ، كانه قطع على الصغر أو الكبر .

(وقيل) : الجرم ايضاً الكون ، والجرم الصوت ، أورد ذلك بعضهم .

وقال بعضهم : الجرم اسم لجنس الاجسام .

وقيل : الجرم الجسم المحدود ، والجسم هـو الطويـل العريض العميق ، وذلك أنه اذا زاد في طوله وعرضه وعمقه ، قيل : أنه جسم ، وأجسم من غيره ، فلاتجيء المبالغة من لفظ اسم عند زيادة معنى الا وذلك الاسم موضوع لماجاءت المبالغة من لفظ اسمه ، ألا ترى أنه لايقال : هو أقدر مـن غيره ، الا والمعلومات له أجلى ، وأما قولهم : أمرجسيم ، فمجاز ، ولو كان حقيقة لجاز في غيرالمبالغة، فقيل : أمر جسيم ، وكل ما لايطلق الا في موضع مخصوص فهو مجاز .

* (ماهو الفرق بين الجسم والشيء ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الشيء ما يرسم به بأنه يجوز أن يعلم ويخبر عنه ، و (الجسم) هوالطويل العريض العميق ، والله تعالى يقول : (وكل شيء فعلوه في الزبـر) ، وليس أفعال العباد أجساماً ، وأنت تقول لصاحبك : لم تفعل فيحاجتي شيئاً، ولا تقول: لم تفعل فيها جسماً، (والجسم) اسم عام يقع على الجرم والشخص والجسد ومابسبيل ذلك، والشيء أعم، لأنه يقع على الجسم وغير الجسم.

* (ما هو الفرق بين الجسم والشخص ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هـو أن الشخص ما ارتفع من الأجسام مـن قولك شخص الى كذا اذا ارتفع ، وشخصت بصري الى كذا ، أي رفعته اليه ، وشخص الى بلد كـذا ، كأنـه ارتفع اليه ، والأشخاص يـدل على السخط والغضب مثل الاحصار .

* (ما هو الفرق بين الشخص والشبح ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الشبح ما طال من الأجسام ، ومن ثم قيل: هو

مشبوح الذراعين ، أى طويلهما ، وهو الشبح والشبح لغتان .

* (ما هو الفرق بين الشخص والجثة ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الجثة أكثر ما تستعمل في الناس - وهو شخص الانسان - اذا كان قاعداً أو مضطجعاً ، وأصله الجث - و هو القلع - ومنه قوله تعالى : (اجتثت من فوق الأرض) ، والمجثاث [1] الحديدة التى يقطع بها الفسيل ويقال للفسيل [2] : الجثيث ، فيسمى شخص القاعد : جثة ، لقصره كانه مقطوع .

* (ما هو الفرق بين الشخص والال ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الال هو الشخص الذى يظهر لك مـن بعيد ، شبه بالال الذي يرتفع في الصحارى ، وهـو غير السراب ، وانما السراب سبخة تطلع عليها الشمس فتبرق كانها ماء ، والال شخوص ترتفع في الصحارى للناظر وليست بشيء .

(وقيل) : الال من الشخوص ما لم يشتبه .

وقال بعضهم : الال من الأجسام ما طال ، ولهذا سمى الخشب الال .

* (ما هو الفرق بين الشخص والطلل ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هـو أن أصل الطلل ما شخص من آثار الديار ، ثم سمى شخص الانسان طلا ، على التشبيه بذلك ، ويقال : تطاللت أى ارتفعت لأنظر

---

١) في النسخ (الجثاث) ، والتصويب من القاموس .

٢) أي النخل الصغير .

الى شيء بعيد ، وأكثر ما يستعمل الطلل في الانسان اذا كان طويلا جسيماً، يقال : لفلان طل ورواء ، اذا كان فخم المنظر.

* (ما هو الفرق بين الطلل والجسد ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هوأن الجسد يفيد الكثافة ، ولايفيد الطلل والشخص ذلك ، وهو من قولك : دم جاسد ، أى جامد ، والجسد أيضاً الدم بعينه .

(قال) النابغة :

* دم أهريق على الأنصاب من جسد *

فيجوز أن يقال : انه سمي جسداً لما فيه من الدم ، فلهذا خص به الحيوان ، فيقال : جسد الانسان وجسد الحمار ، ولا يقـال : جسد الخشبة ـ كما يقال جرم الخشبة ـ وان قيل ذلك فعلى التقريب والاستعارة ، ويقال : ثوب مجسد ، اذا كان يقوم من كثافة صبغه .

وقيل للزعفران : جساد ، تشبيها بحمرة الدم .

* (ما هو الفرق بين الاعرابى والعربى ؟) *

(قالوا): ان (الاعرابى) البدوى ، وان كان بالحضر ، و (العربى) منسوب الى العرب ، وان لم يكن بدوياً ، فبينهما عموم من وجه .

* (ما هو الفرق بين الاعجمى والعجمى ؟) *

(قالوا) : ان (الاعجمى) الذى يمتنع لسانه مـن العربية ، ولايفصح وان كان نازلا بالبادية .

(والعجمى) منسوب الى العجم وان كان فصيحاً ، قاله صاحب أدب الكاتب ويدل عليه قوله تعالى : (ولونزلناه على بعض الأعجمين) ، أى مـن لايفصح

* (ما هو الفرق بين الخضوع والخشوع ؟) *

(قال) الفيروز آبادى : (الخشوع) الخضوع ، أو قريب من الخضوع ، أو هو في البدن ، و(الخشوع) في الصوت والبصر .

(وقال) صاحب المحكم: خشع يخشع خشوعاً وتخشع ، رمى ببصره نحو الارض وخفض صوته .

(وقيل) : الخشوع قريب من الخضوع ، الا أن (الخضوع) في الصوت والبصر ، لقوله تعالى : (خاشعة أبصارهم) ، وقوله تعالى :(وخشعت الأصوات للرحمن) ، انتهى .

(قال) العلامة الجزائرى (طاب رمسه) — بعد أن ذكر هذا في فروقه — : قلت : ويناسب تفسير الأول عبارة الدعاء في طلب التوبة من الصحيفة الشريفة : (فمثل بين يديك متضرعاً ، وغمض بصره الى الأرض متخشعاً) .

(وقال) البيضاوى : (الخشوع) الاخبات ، و(الخضوع) اللين والانقياد ، ولذلك يقال: الخشوع بالجوارح ،والخضوع بالقلب .

* (ما هو الفرق بين الخبر والنبأ ؟) *

(قالوا) ان (النبأ) الخبر الذي لـه شأن عظيم ، ومنه اشتقاق النبوة ، لأن النبى مخبر عن الله تعالى ، ويـدل عليه قوله تعالى : (نتلوا عليك من نبأموسى وفرعون) ، وقوله تعالى:(هل أتيك نبأ الخصم) ، وقوله تعالى : (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) ، فوصفه بالعظمة وصف كاشف عن حقيقته .

(وقال) الراغب الاصبهانى : النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم وغلبة ظـن ، ولايقال للخبر : نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء ، وحق الخبر الذى يقال فيه

نبأ أن يتعرى عن الكذب كالمتواتر وخبرالله وخبر النبى .

* (ما هو الفرق بين الفقير والمسكين ؟) *

(لا) خلاف في اشتراكهما في وصف عدمي، وهو عدم وفاء الكسب بالكلية والمال لمؤنته ومؤونة عياله ، وانما الخلاف في أن أيهما أسوء حالا ، ومنشأ هـذا الخلاف اختلاف أهل اللغة فـي ذالك ، ولكل دليل مذكور في كتب الفقه الاستدلالية ، فقال الشيخ (ره) في المبسوط والجمل : الفقير أسوء حالا لوجوه :

(الأول) أنه ابتدء به في الاية ، وهو يدل على الاهتمام بشأنه فـي الحاجة .

(الثاني) أنـه (ص) تعوذ مـن الفقر وسأل المسكنة حيث قال : اللهم انى أعوذبك من الفقر ، وقال : أحينى مسكيناً ، وأمتنى مسكيناً ، واحشرنى في زمرة المساكين .

(الثالث) قوله تعالى : (أما السفينة فكانت لمساكين) فقد أثبت للمساكين مالا . وبه قال ابن حمزة وابن البراج وابن ادريس .

(وقال) الشيخ في النهاية : (المسكين) أسوء حالا لوجوه :

(الأول) التأكيد به ، فانه يقال : فقير مسكين ، ولايقال بالعكس ، والتأكيد انما يكون بالأقوى .

(الثانى) قولـه تعالى : (أو مسكينا ذامتربـة) وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج .

(الثالث) مارواه أبوبصيرعن الصادق (عليه السلام) ، قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام)قول الله(عزوجل) : انما الصدقات للفقراء والمساكين)، قال: الفقير الذي لايسئل الناس ،والمسكين أجهد منه ، والبائس أجهدهم .

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين (طيب الله رمسه) : قوله (ع):

(الفقير الذى لايسئل الناس) الظاهر أنه كناية عن أن له مالا أو كسباً في الجملة، وهو يقنع به ، وكان قاصراً عن مؤونته ولايسئل الناس ، وقوله (عليه السلام) : (المسكين أجهدمنه)، أى أشق حالا، والجهد ـ بالفتح ـ : المشقة، بمعنى أنه لامال له ولا كسب له أصلا ، وعلى هذا فيشكل جعل البائس أجهد منه ، اللهم الا أن يعتبر فيه الضعف البدنى كالزمانة ونحوها ، انتهى كلامه .

وتظهر الفائدة في النذر والوصية لأسوئهما حالا ، وفى الكفارة أيضاً ، فانها مخصوصة بالمساكين ، وأما الزكاة فكلاهما مستحقان ، لكون الضابط في ذلك عدم ملك مؤونة السنة ، كما هو المشهور بين الاصحاب .

* (أشعار طريفة في الزهد والمواعظ لابى العتاهية) *

كل الى الرحمن منقلبه * والخلق ما لاينقضى عجبه

سبحان من جل اسمه وعلا * ودنا ووارت عينه حجبه

ولرب غادية و رائحة * لم ينج منها هارباً هربه

ولرب ذى نشب تكنفه * حب الحياة وغره نشبه

قد صار مما كان يملكه * صفراً وصار لغيره سلبه

يا صاحب الدنيا المحب لها * أنت الذى لاينقضى تعبه

انى حلبت الدهر اشطره * فرأيته لم يصف لى حلبه

فتوق دهرك ما استطعت ولا * تغررك فضته و لاذهبه

كرم الفتى التقوى وقوته * محض اليقين ودينه حسبه

حلم الفتى مما يزينه * وتمام حلية فضله أدبه

والأرض طيبة و كل بنى * حواء فيها واحد نسبه

(وقال) أبو العتاهية أيضاً في الزهد والمواعظ :

انا لفى دار تنغيص وتنكيد * دار تنادى بها أيامها بيدى
لقد عرفناك يا دنيا بمعرفة * بانت لنافانقضى ان شئت أوزيدى
نرى الليالى والأيام مسرعة * فينا و فيك بتفريق وتبعيد
جد الرحيل عن الدنيا وساكنها * يرجو الخلود وليست دار تخليد
يا نفس الموت بى عين موكلة * في كل وجه فروعى عنه أو حيدى
ان كانت الدار ليست لى بباقية * فما عنائى بتأسيس وتشييد
لم يكسنى الدهر يوماً من مسرته * الاجرى منه مكروه بتجريدى
وكل ما ولدته الوالدات الى * موت تؤديه ساعات المواليد

وقال ابو نواس ايضاً في الزهد والمواعظ :

لله در ألشيب من واعظ * وناصح لو حظى الناصح
يأبى الفتى الا اتباع الهوى * ومنهج الحق له واضح
فاسم بعينيك الى نسوة * مهور هن العمل الصالح
من اتقى الله فذاك الذى * سيق اليه المتجر الرابح

(وقال) أبو نواس أيضاً في الزهد والمواعظ :

أيا رب وجه في التراب عتيق * ويا رب حسن في التراب رفيق
ويارب حزم في التراب ونجدة * ويا رب رأى في التراب وثيق
أرى كل حى هالكا وابن هالك * وذا حسب في الهالكين عريق
فقل لقريب الدار انك ظاعن * الى منزل نائى المحل سحيق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

(وقال) أبو نواس أيضاً في الزهد والمواعظ :

سهوت و غرنى أملى * وقد قصرت في عملى
و منزلة خلقت لها * جعلت لغيرها شغلى

يظل الدهر يطلبني * وينحوني على عجل
فأيامي تقربني * وتدنيني الى أجلي

(وقال) أبو نواس أيضاً في الزهد والمواعظ :

صد عن العقل اتباع الهوى * وزين الباطل طول الأمل
كأن مافات اذا مامضى * حلم ومما كان كأن لم يزل
بادر فقد اصبحت في مهلة * بالعمل الصالح قبل الأجل
وكن على علم بأن الفتى * يقدم يوماً ما على ما عمل

* (مختارات طريفة وفوائد لطيفة تتعلق بعلم العربية) *

* (نحوية - لغوية) *

(١) فرق الاصمعي بين التثنية والجمع بأن الاول لا يجوز فيه الا الاعراب بالحروف، والثاني يجوز فيه الحركة، لان الاول لا يجيء غير صحيح ، ولايكون لأكثر من اثنين بخلاف الثاني ، ومما جاء فيه الجمع على الأصل قولهم : (هذه سنين) و(هذه عشرين) ، واستدل أيضاً بقول العدواني : (ابن أبي أبي من أبيين)، وقول سحيم :

وماذا يدري الشعراء مني * وقد جاوزت حد الأربعين

قلت: ونقل بعض الكتب صدر البيت : (وماذا يبتغي الشعراء مني) تحريف، لأنه لا مناسبة له مع عجزه ، وانما يناسبه « يدرء » كما في الكامل بمعنى الدفع ، وبقوله :

أخوخمسين مجتمع أشدى * و نجدني مداورة الشؤون

وقول الفرزدق : (الا الخلائف من بعد النبيين) .

وبقوله تعالى: (ولا طعام الا من غسلين) ، وغسلين ، وان كان واحداً ، الأنه

لماكان على وزن الجمع، ليكن اعرابه كاعراب عشرين ، تقول : (هذه فلسطون) و(رأيت فلسطين) ، وتقول : (يبرون ويبرين) و (قنسرون وقنسرين) ، ومن قال : (قنسرون ويبرون) قال في النسبة : (قنسري) و (يبرى) ، لأن ياء النسبة يجمع بالحركة، فلا يجمع بينه وبين الأعراب بالحرف ، ومن قال : (هذه قنسرين)، قال في النسبة : (قنسرينى) ، لأن الياء والنون ليسا حينئذ للاعراب .

وقال في قول الشاعر : (ولها بالماطرين اذا أكل النمل الذي جمعا) ، قال : ويروى (بالماطرون)، أي بفتح النون وكسرها، (ومنه) يظهر أن اعراب (الحين) ليس منحصراً بباب (سنين) من المكسرات ـ كما ذكره ابن مالك ـ ولا مع مثل (عليين) من المفردات ، بل يأتي في باب عشرين ، لقوله (وهذه عشرين) وجعل كسرنون (الأبيين والأربعين والثلاثين) من هذا الباب، لامن باب كسرنون الجمع شاذاً، ولم يخص الملحقات بماقال ابن مالك، بل ألحق به فلسطين ويبرين وقنسرين.

---

(٢) ذكر جماعة : أنه يجوز التقاء الساكنين في حروف التهجى ، فيقال : ميم لام عين ، لأنها مبنية على الوقف كاسماء العدد، وتبنى على الفتح ان وصلت بمتحرك ، كما لايخفى .

---

(٣) كثيراً ما يقال : فلان مصدر ثان أو ثالث ، ونقل عن ابن الحاجب أنه يقول : المراد بالمصدر الأول ، ما لم يزد فيه شيء ، فان زاد فيه شيء واحد ، فهو المصدر الثانى ، وان زاد شيئان ، فهو مصدر ثالث وهكذا ، بشرط أن يكون من مصدر المجرد دون المزيد ، وقد يقال : ان المصدر الثاني يستعمل فيما كان له مصدران ، ويصح أن يقال لكل من مصدريه أنه مصدرثان ، اى جاعل المصدر اثنين ، كما يقال في كل من آل عبا انه خامسهم ، أي جاعلهم خمسة ، وكذا فى الثالث وغيره .

---

(٤) ذكاء ـ بالضم والمد ـ: الشمس، ونص الصلاح الصفدى في شرح لامية

العجم على منع دخـول (ال) عليه ، وقال الفيروزآبادى في القاموس : أنه غير منصرف ، والعلة فيهـا كونه علماً فلا تدخله (ال) لأنه وضع بـدونها ، ولايصح صرفه للعلمية والتأنيث المعنوى ، وليست الألف فيه للتأنيث ،لأنه ليس من أوزان ألف التأنيث الممدودة ، وأيضاً لـو كانت الألف للتأنيث لكان الاسم على حرفين مع أنه معرب ، فالهمزة الثانية فيها أصلية ، ووزنها فعال .

---

(٥) تكرر فـي الكتاب العزيـز مثل (اياى فاتقون ، اياى فاعبدون ، اياى فارهبون) ، واياى فيه مفعول لفعل محذوف أصله : اتقونـى فاتقونى للتأكيد ، فلما حذف العامل انفصل الضمير .

---

(٦) قال المبرد : فواعل جمع فاعلة ، ولم يأت جمع فاعل الافي (الفوارس) لأنه أمن فيه اللبس ، وفي قولهم :(هالك من الهوالك) ،لأنه مثل ، وفي الضرورة، كقول فرزدق : (نواكس الأبصار) .

---

(٧) (العشرون) في معنى تثنية مفرد ، وكانه أقل جمع القلة ،كقوله تعالى : (فان كان لـه اخوة) ، و (الثلاثون) الى (التسعين) كل منها فى معنى عشرة مفرداتها ، وهو اكثر معنى جمع القلة ، ويمكن أن يكون الأصل في (ثلاثين) : ثلاث عشرات ، وفي (أربعين) : أربع عشرات ، وهكذا ، أمـا العشرون فاثنان من العشرة ، فجمع لايطابق أخواته .

---

(٨) قال المبرد: فعال اما اسم فعل، نحو : (نزال) و (تراك) و (حذار).
قال طفيل بن يزيد الحارثى :

أما ترى الموت لدى أوراكها * تـراكها مـن ابـل تـراكها

وقال أبو النجم :

حذار مـن أرمـاحنا حـذار * أو تجعلـوا دونكـم وبـار

وقال آخر : (نظار كى أركبه نظار)

واما صفة ، نحو : (جعار) للضبع ، و(حلاق) للمنية ، و (يا فساق) و (يا خباث) و (يالكاع) .

واما مصدر ، كقوله يذم الخمر :

جماد لها جماد ولاتقولي * طوال الدهر ما ذكرت، حماد[1]

أى قولى في الدهر للخمر : جموداً ، ولا تقولي لها : حمداً .

واما علم ، نحو : (فجار) لجميع الفجور ، ونحو : (بره) لجميع البر .

واما علم ، نحو : (رقاش) و(حذام) و(قطام) ، وكلها مبنية على الكسر ، وكلها معرفة مؤنث ، والدليل على تأنيث اسم الفعل قول الشاعر :

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج في الذعر

وقوله :

وقد علمت سلامة أن سيفي * كريه كلما دعيت نزال

وعلى تأنيث الصفة قوله :

لحقت حلاق بهم على أكسائهم * ضرب الرقاب ولا يهم المغنم

وتقول : يا فساق تريد فاسقة ! وكلها معدولة ، و(نزال) و(تراك) معدولتان عن المتاركة والمنازلة ، كفساق عن فاسقة، وجماد عن الجمود، وحماد عن الحمد، ورقاش عن راقشة ، وحذام عن حاذمة ، وقطام عن قاطمة ، وتعريف نزال وحماد باللام ، لان الاصل المنازلة والحمد ، وفساق بالنداء ، فانه لا يجيء في غيره الا شاذاً، وفخار وحذام بالعلمية، واذا كان العدل والتعريف موجباً لمنع الصرف كعمر من عامر ، وقثم من قائم فزيادة التأنيث توجب البناء ، وكان على الكسر لأصل التقاء الساكنين .

---

١) كذا في التكمله ، وفي الصحاح : (لها أبداً اذا ذكرت حماد) ، قاله المتلمس .

(٩) الفعال الأجوف الواوى اذا كان جمعاً ، ومفرده ساكناً ، تقلب واوه ياء (كسوط) و(ثوب) و(حوض) ، فتقول : (سياط) و(ثياب) و(حياض) ، دون ماإذا كان مفرده متحركاً ، نحو : (طويل) و(طوال) ، واذا كان مصدراً يصح اذا صح فعله ، نحو: (لاوذته لواذاً)، ويعل اذا أعل فعله، نحو: (لذت لياذاً) و(قمت قياماً) و(نمت نياماً) .

---

(١٠) ماكان على وزن فعال ، وكان علماً للمؤنث، كجذام وقطام وسفار وحضار فهو مبنى على الكسر عند أهل الحجاز ، وعن بعض التميمية : القول به اذا كان آخره راء ، وعن بعضهم : اعرابه اعراب ما لاينصرف ، للعلمية والتأنيث ، وكذا القول في أمس ، فتأمل .

---

(١١) قال المبرد : يقلب الميم باء لأنهما من الشفة ، يقولون : (ما اسمك) و(با اسمك) ، و(ضربة لازم) و(لازب) ، و(هذا ظامى) و(ظابى) ـ يعنون السلف ـ ، و(زكمة سوء) و(زكبة سوء) ـ أي ولد سوء ـ ، و(عجم الذئب) و(عجب الذئب) ، و(رجل أخرم) و(أخرب) ، و(البوباه) و(الموماه) .

---

(١٢) قال المبرد : (القدوع) و (الرغوث) و(الحلوب) و(الركوب) من الأضداد ، بمعنى الفاعل و المفعول ، فالقدوع القادع ، ويجيء بمعنى قدوع كقوله :

اذا ما استافهن ضربن منه * مكان الرمح من أنف القدوع

والمعنى : اذا شم ذاك الحمار تلك الأتن يضربن أنفه بالرجل كالقدوع .

البعير الذي يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريماً ، فيضرب أنفه بالرمح حتى يرجع ، ويقال : (طريق ركوب) و(رجل ركوب) ، و(شاة حلوب) و(رجل حلوب) ، و(نافة رغوث) : المرضعة ، و(حوار رغوث) : الرضيع .

---

(١٣) قال المبرد : ما معناه انه يقال : (فاظ) و(فاد) و(فطس) و(فاز)

و(فوز) كلها بمعنى الموت ، ولا يقال : (فاض) ، الا مسنداً ، بأن يقال : (فاضت نفسه) ، والأصل فيه : (فاض الأناء) ، فكأنه شبه النفس بالاناء .

(١٤) قال المبرد : (التمتمة) المتردد في التاء ، و(الفأفأة) للتردد في الفاء ، و(العقلة) التواء اللسان عند ارادة الكلام، و(الحبسة) تعذر الكلام عند ارادته ، و(اللفف) ادخال حرف في حرف ، و(الرته) ـ كالرتج ـ تمنع أول الكلام ، فاذا جاء شيء منه اتصل، و(الغمغمة) ان تسمع الصوت ولايتبين لك تقطيع الحروف و(الطمطمة) أن يكون الكلام مشبهاً لكلام العجم، و(اللكنة) أن تعترض على الكلام اللغة الأعجمية ، و(اللثغة) أن تعدل بحرف الى حرف، و(الغنة) أن تشرب الحرف صوت الخيشوم ، و(الخنة) أشد منها ، و(الترخيم) حذف الكلام .

(١٥) قال المبرد : يقال : منى الرجل و أمنى ومذي وأمذي وودي وأودى ، والودي عقيب البول ، والمذي من الشهوة .

(١٦) ومن كلامهم : كل فحل يمذي وكل أنثى تقذي . و(القذي) : أن يكون منها مثل المذي من الرجل .

(١٧) في كامل المبرد: تقول: استوى الماء والخشبة ـ بالنصب ـ لأن التقدير: ساوى الماء الخشبة ، و لو أردت (استوى الماء و استوت الخشبة) ، لم يكن الا الـرفع .

(١٨) كل فعل بالضم لازم ، وكذا انفعل وافتعل وتفعل وتفاعل وتفعلل .

(١٩) لا يجوز في فعل (بالفتح) أن يكون مستقبله بالفتح ، الا اذا كان عينه أو لامه حرف حلق، لكن يجب في (فرع) مضارعه بالضم، و(زأر) مضارعه بالكسر.

(٢٠) يجوز في (فعول) الواوى اثبات الواوين ، وقلبهما يائين ، قال تعالى: (وعتوا عتواً كبيراً) . وقال : (هم أشد على الرحمن عتياً) ومثله مفعول الواوى ، تقول : (مدعو) و(مرضى) .

(٢١) طال اذا كان أصله (طول) ـ بالضم ـ كقولك : (طال الليل) ، و فاعله (طويل) يكون لازماً ، واذا كان أصله (طول) ـ بالفتح ـ وفاعله (طائل) ، يكون متعدياً ، وفي صفة النبي (صلى الله عليه وآله) : (وكان فوق الربعة واذا مشى مع الطوال طالهم) .

---

(٢٢) قالوا : اذا كان الاسم قبل فعل طلبي ترجح النصب ،كقولك : (زيداً اضربه) و(زيداً فاضربه)، والتحقيق أنه اذا كان مع الفاء، وصح فيه معنى المجازاة، ترجح الرفع،كقوله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) ، وقوله تعالى: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مأة جلدة) ، لأنهما في معنى (من يسرق فليقطع يده) ، (ومن يزن فليجلد) لأن الزنا والسرقة علة للجلد والقطع ، بخلاف (زيداً فاضربه) .

ويجوز دخول الفاء في الخبر اذا كان بمعنى المجازاة ،كقولك: (الذي يأتيني فله درهم)، بمعنى كون الاتيان علة لاستحقاق الدرهم ، بخلاف ما اذا أريد به (ان من يأتيه كان له عليه درهم ديناً) ، فلا يجوز لأنه في معنى (زيد له على درهم) ، فلا تقول : (زيد فله على درهم)، قال تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم) .

---

(٢٣) الفعيل اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ، مثل : رجل جريح وامرأة جريح ، بخلاف ما اذا كان بمعنى الفاعل ، فانه لا يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل: رجل رحيم ومرأة رحيمة، والفعول اذا كان بمعنى الفاعل، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، مثل : رجل طلوب وامرأة طلوب ، بخلاف ما اذا كان بمعنى المفعول ، مثل : ناقة حلوبة .

---

(٢٤) كانت العرب تقول في تحيتها : (أنعم صباحاً) ، وربما قالوا : (عم صباحاً) ، قال امرؤ القيس :

ألاعم صباحاً أيها الطـلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن مـن كان أقرب عهده * ثلاثـون شهراً أو ثلاثـة أحـوال

ويروي : (ألا أنعم) و(هل ينعمن) ، وقال الاخر :

أتوا ناري فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

(وقوله): منون، مما خولف فيه القواعد العربية بجمع من الاستفهامية جمع تصحيح فهو من قبيل ما مر في الفائدة السابقة .

وقال زهير بن أبي سلمي المزني :

فلما عرفت الدار قلت لربعها * ألا أنعم صباحاً أيها الربع وأسلم

(ومعنى) أنعم صباحاً: نعمت صباحاً، أي طاب عيشك في صباحك من النعمة ـ بفتح النون ـ وهي طيب العيش ، (ونعم) ـ بالكسر ـ أصاب نعمة ، وخصت الصباح بهذا الدعاء لأن الغارات وغيرها تقع صباحاً .

(وفيها) أربع لغات (أنعم صباحاً) ـ بكسر العين ـ من نعم ينعم كضرب يضرب ، أو من نعم ينعم كحسب يحسب ، ولم يأت على فعل يفعل ـ بكسر العين فيهما ـ من الصحيح غيرهما .

وقال سيبويه : ان بعض العرب أنشده قول امرىء القيس :

ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي * وهل ينعمن من كان في الحصر الخالي

بكسر العين ، من ينعمن (وأنعم صباحاً) بفتح العين من نعم ينعم كعلم يعلم ، (وعم صباحاً) من وعم يعم كوضع يضع ،(وعم صباحاً) من وعم يعم كوعد يعد، ويمكن كونهما مخففين من أنعم وينعم .

---

(٢٥) قال المبرد : تقول : « هذا دجاجة، وبقرة ، وبطة، وحمامة » اذا أردت الذكر ، و « هذه دجاجة ، وبقرة ، وبطة ، وحمامة » اذا أردت الأنثى .

وقال أيضاً : يقال : « أنجب الأولاد ولد الفارك » وذلك لأنها تبغض زوجها،

فيسبقها بمائه ، فيخرج الشبه اليه ، وكذلك ولد الفزعة ، وقال الهذلي :

ممن حبلن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل

حملت به في ليلة مزؤودة * كرهاً وعقد نطاقها لـم يحلل

(والمهبل) : كثير اللحم، (والمزؤودة) : المفزوعة ، فمن نصبها أراد المرأة، ومن خفضها أراد الليلة مجازاً ، وقالت أم تأبط شراً :

ماحملته تضعا ووضعاً ، ولا وضعته يتناً ، ولا سقيته مثقاً ، ولا أبته همَّقاً .

و(الوضع) و(التضع) الحمل عند مقبل الحيض، و(اليتن) خروج الرجل قبل الرأس في الوضع ، و(همقاً) ما أباتته مغيظاً .

وقال أيضاً : من أمثالهم : (أنا نثق ، وصاحبى مثق ، فكيف نتفق)، (النثق): المملوء غيظاً ، و(المثق) : القليل الاحتمال ، فلا يقع الاتفاق .

---

(٢٦) حكى عن الأصمعي أنه قال : شككت في (استخذيت) أهي مهموزة ؟ فقلت لأعرابي : أتقول : استخذيت، أم استخذأت؟ فقال: لا أقولهما، قلت : ولم؟ فقال : لأن العرب لا تستخذى ، أي لا تخضع، واشتقاقه من قولهم : (اذن خذواء) أي مسترخية .

وقلت لأعرابي : أتهمز الفأرة ؟ قال : تهمزها الهرة .

---

(٢٧) وحكى عنه أيضاً : كان أخوان متجاوران، لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعى، فيقول أحدهما لصاحبه: (ألاتا) ؟ فيقول الاخر: (بلى فا) ، أي (ألا تنهض) و(بلى فانهض) .

وقال المبرد : ذكر ذلك سيبويه أيضاً وزاد :

بالخير خيرات وان شراً فا * ولا أريـد الشر الا أن تا

أراد ان شراً فشراً ، ولا أريد الشر الا أن تريد ، وقال بعضهم : الا أن تشاء .

(٢٨) قال المبرد : الصدى على ستة أوجه :

(أحدها) ما يبقى من الميت في قبره ، كقول النمر بن تولب :

* اعاذل أن تصبح صداى بقفره *

(والثاني) الذكر من البوم ، كقول ابن مفرغ :

وشريت برداً ليتنى من برد كنت هامة

هتافة تدعو صدى بين المشقر واليمامة

(والثالث) حشوة الرأس ، وذلك أن الرجل اذا كان قتل في الجاهلية فلم يدرك بثأره ، يزعمون أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة ـ وهي الهامة ، والذكر الصدى ـ فيصيح على قبره : « اسقونى اسقونى » فان قتل قاتله كف ، كقول ذى الأصبع :

يـا عمرو ألاتدع شتمى ومنقصتى * أضربك حيث تقول الهامة اسقونى

(والرابع) صوت يرجع من الجبل كقوله :

انى على كل يسارى ومعسرتى * أدعو حنيفا كما تدعو ابنة الجبل

ـ يعنى الصدى ـ أى يجيبنى في سرعة اجابة الصدى .

(والخامس) الصدأ ـ مهموزاً ـ : صدأ الحديد ، كقول النابغة :

سهكين من صدى الحديد كأنهم * تحت السنـور جنة البقـار

والصدى مصدر (صدى) أي عطش كقول القطامى :

فهن ينبذن مـن قول يصبن بـه * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

أقول : الظاهر أن للأربعة الأولى جامعاً وهو الصوت كما لايخفى .

---

(٢٩) حبذا : هـى كنعم عملا ومعنى ، مع زيـادتها عليها بـاشعارها بأن الممدوح بها محبوب للقلب ، وأصله : حبب ـ بالضم ـ أى صـار صاحبه حبيباً ـ لاحبب بالفتح ـ ثـم أدغم فصار : حب ، والأصح أن ذا فاعله ، ويلزم الافراد والتذكير ، وان كان المخصوص بخلاف ذلك ، لأنه كالمثل والأمثال لاتغير ، أولأن

فيه حذفاً تقديره ، في نحو : حبذا هند حبذا حسنها ، وحبذا زيد ، وحبذا أمره وشأنه ، فالمقدر المشار اليه مفرد مذكر، وانما حذف وأقيم المضاف اليه مقامه ، ولانه على ارادة جنس شائع أقوال ، والأكثرون على الأول .

وقيل : حبذا كله فعل ، وفاعله المخصوص ، وقيل : الكل اسم واحد ، واختاره ابن عصفور ، فهو مرفوع اتفاقاً ، ثم هل هو مبتدأ خبره المخصوص ، أو عكسه ؟ قولان ، وعلى أن ذا هو الفاعل ، فالمخصوص مبتدأ ، والجملة هي خبره ، والرابط ذا .

وقيل : مبتدأ محذوف الخبر ، وقيل : عكسه ، وكأنه قيل : من المجرب المحبوب ؟ فقال : زيد ، أى هو ، وقيل : بدل من ذا ، وقيل : بيان .

ولايتقدم مخصوص حبذا عليها ، وان جاز تقديمه بقلة على نعم ، لأنها فرع عنها ، فلاتساويها في تصريفاتها ، وتحذف بقلة ، ويكون قبل المخصوص أوبعده نكرة منصوبة مطابقة ، نحو : حبذا الصبرشيمة ، وحبذا الرجلين الزيدان ، ثم ان اشتق أعرب حالا ، والا فهو تمييز على خلاف منتشر فيه .

وتدخل عليها (لا) فتساوى بئس في العمل ، والمعنى مع زيادة ما تقدم ضده في حبذا ، وهي غير منصرفة ، فلا مصدرلها ، ومن ثم عملت فيما عداه كالظرف والتمييزوالحال، وان توقف أبوحيان في الاخرين . وتجرد من ذا فيضم أولها ، ويجوز بقاء فتحه ، وجر فاعلها بالباء ، كحب بها ، انتهى .

---

(٣٠) اعلم : أن الف الوصل تكتب من (ابن) خطأ في سبعة مواضع .

(الأول) اذا أضيف الى مضمر ، كقولك : هذا ابنك .

(الثاني) اذا نسب الى أب الأعلى ، كقولك : محمد ابن شهاب التابعى ، فشهاب جد جده .

(الثالث) اذا أضيف الى غير أبيه ، كقولك : المقداد ابن أسود ، أبوه

الحقيقى عمرو، والأسود جده ، وكقولك : محمد ابن الحنفية ، فعلى (عليه السلام) أبوه ، والحنفية أمه .

(الرابع) اذا عدل به عن الصفة الى الخبر، كقولك : أظن زيداً ابن عمرو.

(الخامس) اذا عدل به أيضاً من الصفة الى نحو الاستفهام ، كقولك : هل تميم ابن عمرو ؟

(السادس) اذا ثنى ، كقولك : زيد وعمرو ابنا محمد .

(السابع) اذا ذكرته دون اسم قبله ، كقولك : جائنى ابـن عبدالله ، كذا حققه بعض الأعلام.

* (شعر لابن الوردى فى الاخلاق والحكم) *

أتهـزأ بـى لمـا أجـد وتلعب * وتعجب من حالى وحالك أعجب

ألا طالما قـد كنت مثلك سـاعياً * لجـاه و مـال جـاهـداً أتطلب

وطال اجتنابـى للخمول فـذقته * فطاب فـاحببت الـذي اتجنب

وما العيش الافي الخمول مع الغنى * فشكراً لمـن فـي فضله أتقلب

فميلوا وجولوا واحكموا وتخولوا * وصولوا وطولوا وانبذوا الزهد وانهبوا

ستعلم نفس اى حمل تحملت * ليوم أسى من هوله الطفل اشيب

لقد نلت فـي كنز القناعـة بغيتى * وجانبت حرصى والحريص معذب

وعفت بنى الدنيا وغادرت بـرهم * لغيرى فـلا أشكو ولا أتعتب

فيا لائماً قـد لام فـي ترك منصب * خطبت لـه تركى لذلك منصب

كـذا سنة الدنيا اذا تـرك الفتى * المناصب جائته المناصب تخطب

أأرجع بعد العتق فـي الرق ثانياً * فـلا أم لـي ان كان ذاك ولا أب

تركت حسودى والولايات همه * يجاهد فـي تحصيلهن ويـدأب

وما جهلت نفسي المعالي وطيبها * ولكن رأت أن السلامة أطيب
أصون الذي علمته عن مذلة * فللضر في الدارين قد كنت أتعب
ورحت خفيف الظهر عن حمل منة * لمفتضح في المكر وهو محجب
تلبث أثواب الرياء تصنعاً * ليغل عنه الذم والطبع أغلب
غدا بعد حر الفقر رطباً مبرداً * وقد بان لي أن المبرد ثعلب
يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلاً عن موقف الذل يهرب
أأكثر أموالا وأحمل ثقلها * و أتركها للوارثين وأذهب
على الله رزق الوارثين وغيرهم * فبعداً لشخص من سوى الله يطلب

* (تفسير ثلاث أمثلة من أمثال العرب) *
* (وفيها فوائد) *

(١) من امثال العرب قولهم : (كبر عمرو عن الطوق) قال الفيروزآبادى في القاموس : مثل يضرب للابس ما هو دون قدره وهو عمرو بن عدى وكان خاله جذيمة جمع غلماناً من ابناء الملوك يخدمونه ، منهم عدى ، وكان جميلا ، فعشقته رقاش اخت جذيمة فقالت له : اذا سقيت الملك فسكر ، فاخطبني اليه ، فسقى عدى جذيمة ، وألطف له ، فلما سكر ، قال له سلني ما احببت ، قال: زوجني رقاش اختك ، قال: قد فعلت ، فعلمت رقاش أنه سينكر اذا افاق ، فقالت : للغلام أدخل على أهلك ففعل ، فأصبح في ثياب جدد وطيب ، فلما رآه جذيمة قال : ماهذا ؟ قال : انكحتني اختك البارحة ، قال: ما فعلت وجعل يضرب وجهه ورأسه وأقبل على رقاش وقال :

خبريني وأنت غير كذوب * أبحر زنيت أم بهجين [١]

١) الهجين اللئيم ، ومن الخيل غير العتيق .

أم بعبد فأنت أهل لعبد ＊ أم بدون فأنت أهل لدون

قالت : بل زوجتني كفوأً كريماً من ابناء الملوك ، فاطرق جذيمة فلما علم عدى بذلك ، خاف فهرب ولحق بقومه ومات هنالك ، وعلقت منه رقاش ، وأتت بابن سماه جذيمة عمرا وتبناه و أحبه ، وكان لايولد له ، فلما ترعرع كان يخرج مع الخدم يجتنون للملك الكمأة ، فكانوا اذا وجد واكمأة خيارا اكلوها وأتوا بالباقي الى الملك ، وكان عمرو لا يأكل منه ويأتي بـه كما هـو ويقول : (هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه) ثم انه خرج يوماً وعليه حلي وثياب فاستطير[١] ففقد زماناً فضرب في الافاق ولم يوجد، ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين [٢] كانا متوجهين الى جذيمة بهدايا ، فبينما هم بواد في السماوة انتهى اليهما عمرو بن عدى ، فسألاه من أنت ؟ قال ابن التنوخية : فقالا لجارية معهم أطعمينا فاطعمتهما ، فأشار عمرو اليها أن اطعميني فأطعمته ثم سقتهما ، فقال عمرو اسقيني فقالت : (لاتطعم العبد الكراع [٣] فيطمع فـي الذراع) ثم انهما حملاه الى جذيمة فعرفه وضمه وقبله وقال لهما : لكما حكمكما، فسألاه منادمته ، فلم يزالا نديميه ، وبعث عمراً الي امه فأدخلته الحمام والبسته وطوقته طوقا كان له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبر عمرو عن الطوق انتهى .

قال الامام الامين (انارالله برهانه) رأيت هذا المثل على غير هـذا الـوجه

---

١) اي ذعر .

٢) أصله بني القين والعرب تخفف أمثال ذلك اذا كانت اللام قمرية فتقول : (بلعنبر) (بلحارث) اصله بني العنبر ، بني الحارث وغير ذلك .

٣) الكراع كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوضيف من الفرس وهو مستدق الساق ويؤنث ، وفي الحديث لو دعيت الى كراع لأجبت ولو اهدى الى كراع لقبلت .

(لاتعط العبد كراعا فيطلب ذراعا ولاتعطه ذراعا فيطلب باعا) يضرب لمن يعطى الشيء فيطمع فيما فوقه (وجذيمة) هذا كان يقال له جذيمة ألا برش وجذيمة الوضاح ، لأنه كان به برص فتحاشوا أن يقولوا جذيمة ألا برص (ونديماه) هذان كان يضرب بهما المثل، ولم يزالا نديميه حتى فرق بينهم الموت وذكرتهما العرب في اشعارها ، قال متمم بن نويرة يرثى أخاه مالكأ من قصيدة :

وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهرحتى قيل لن نتصدعا

* * *

(٢) ومن أمثالهم قولهم (رب كلمة تقول دعنى) قالوا اصلها أن بعض ملوك الحيرة كان قد استراب ببعض خوله فنزل يوماً وهو يتصيد على تلعة ونزل اصحابه حوله فأفاضوا في حديث كثير ، فقال ذلك الانسان أترى لو أن رجلا ذبح على هذه التلعة هل كان يسيل دمه الى اول الغائط ، فقال الملك : هلموا فاذبحوه لننظر فذبحوه ، فقال الملك : (رب كلمة تقول دعنى) .

* * *

(٣) ومن أمثالهم قولهم : (اصح من عيرابى سياره) قال فى القاموس: ابو سيارة عميلة بن خالد العدوانى كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزد لفة الى منى اربعين سنة ، وكان يقول اشرق ثبير كيما نغير اى كى نسرع الى النحر فقيل (اصح من عيرابى سيارة) انتهى .

وثبير جبل بتلك الجهات واشراقه اشراق الشمس عليهلأنالنفر من المزدلفة يكون بعد شروق الشمس .

* (الامثال السائرة من شعر المتنبى جمعها الصاحب بن عباد « رض ») *

(وقد) كتبها لمخدومه فخرالدولة ، ووجد بخط فخرالدولة علامات على رؤوس بعض الأبيات ، وهي علامات ما اختاره من الأمثال، وها نحنفذكرها بعينها ونذكر العلامات المزبورة لفخرالدولة ، وهى خاء معجمة علامة الانتخاب .

(قال) الصاحب كافى الكفاة اسماعيل بن عباد (رحمه الله تعالى) :

* * *

الحمدلله الذي ضرب الامثال للناس (لايستحى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) وصلى الله على افصح العرب وسر عبدالمطلب ، صلى الله عليه وعلى آله اخيار الامم ، وانوار الظلم ، كم مثل ضرب فيه الحجة الواضحة ، والحكمة البالغة ، ثم ان الله قد احيا بالامير السيد شاهنشاه فخرالدولة ، وفلك ألامة اطال الله بقاه ، ونصر لواه داثرالعلوم والاداب ، وأقام برأيه ورايته أسواقهما ، وكانت في يد الكساد بل الذهاب ، فهو يقدم على المعرفة ، ويقرب على التبصرة ، لاكالملوك الذين يقال لهم :

دع المكارع لاتنهض[1] لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

ومن نعم الله عليه ـ ادام الله النعم لديه ـ ان الله قرن الفاظه بفصل المقال ووشح كلامه بضرب الامثال ، وسمعته ـ اعزالله نصره ـ يتمثل كثيراً بفصوص من شعر المتنبى ، هي لب اللب، يضع فيه الهناء[2] مواضع النقب[3]، وهذا الشاعر مع تميزه وبراعته وتبريزه في صناعته، له في الامثال خصوصا مذهب سبق به أمثاله فأمليت ما صدر عن ديوانه من مثل واقع في فنه ، بارع في معناه ولفظه ، ليكون تذكرة في المجلس العالى ، تلحظها العين العالية ، وتعيها ألاذن الواعية ، ثم ان أمر أعلى الله أمره أمليت ـ بمشيئة الله ـ ماوقع من الامثال ، في كل ديوان جاهلى أو مخضرم أواسلامى ، فما اجد من الادباء من عمل في ذلك كتاباً مقنعاً ، أوجمعاً مشبعاً ، قرن الله السعادات بأيامه والمناجح بأعلامه .

قال المتنبى :

---

١) لاترحل : نسخة . ٢) الهناء : القطران . ٣) النقب : الجرب .

فعدبها لاعدمتها أبداً * خبر صلات الكريم اعودها

* * *

انسى لأعلم واللبيب خبير * ان الحياة وان حرصت غرور
صبراً بنى اسحاق عنه تكرماً * ان العظيم على العظيم صبور
يممت شاسع دارهم عن نية * ان المحب على البعاد يزور

* * *

فموتى في الوغى عيشى لانى * رأيت العيش في أرب النفوس

* * *

خ أهون بطول الثواء والتلف * والسجن والقيد يا أبادلف
خ لو كان سكناى فيه منقصة * لم يكن الدر ساكن الصدف
خ غير اختيار قبلت برك بى * والسجن والقيد يا أبادلف[1]

* * *

خ اذا قيل رفقاً قال للحلم موضع * وحلم الفتى في غير موضعه جهل

* * *

يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم[2] * أيحيط ما يفنى بما لاينفد

* * *

يفدى بنيك عبيدالله حاسدهم * بجبهة العير يفدى حافر الفرس

* * *

خير الطيور على القصور وشرها * يأوى الخراب ويسكن الناووسا[3]
وما الكرم[4] الطريف وان تقوى * بمنتصف من الكرم التلاد

١) وضع الخاء للدلالة على ان البيت من اختيار فخر الدوله كما تقدم .

٢) بفضلكم : نسخة . ٣) الناووس : القبر .

٤) الغضب ، خ ل .

وان الجرح يفشيء[١] بعـد حين * اذا كان البناء على فساد

* * *

يجنى الغنى اللئام لو عقلوا * ما ليس يجنى عليهم العدم
هـم لاموالهم وليس [٢] لهم * والعار يبقى والجرح يلتئم

* * *

و دهر ناسه نـاس صغار * وان كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام
خليلك انت لامن قلت خلى * وان كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل * تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب اليه * و اشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يرع الا مستحق * لرتبتهم أسامهم المسام
ولو لم يعل الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام
ومن خبر الغوانى فالغوانى * ضياء في بواطنه ظلام
تلذ له المروءة وهى تؤذى * ومن يعشق يلذ له الغرام
وقبض نواله شرف و عز * وقبض نوال بعض القوم ذام
أقامت في الرقاب له أياد * هي ألاطواق والناس الحمام

* * *

وما الفضة البيضاء والتبر واحد * نفوعان للمكدى و بينهما صرف

* * *

وزارك بى دون الملوك تحرج * اذا عن بحر لم يجز لى التيمم

* * *

ولكل عين قرة في قربه * حتـى كأن مغيبه الاقـذاء

١) ينفر : نسخة . ٢) واسن : نسخة .

خ ولكن حباً خامر القلب في الصبا * يزيد على مر الزمان ويشتد
خ واصبح شعرى منهما في مكانه * وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

* * *

في سعة الخافقين مضطرب * وفي بلاد من أختها بدل
أبلغ ما يطلب النجاح به الـ * طبع وعند التعمق الـزلل

* * *

ومن يك ذافم مر مريض * يجد مراً به الماء الزلا لا

* * *

ماكل من طلب المعالى نافذاً * فيها و لا كل الرجال فحولا

* * *

خ الحب ما منع الكلام الا لسنا * والـذ شكوى عاشق مـا اعلنا
خ و أنـه المشير عليك في بضلة * والحر ممتحن بـاولاد الزنـا
خ و مكائـد السفهاء واقعة بهم * وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنـة ا للئيم فـانهـا * ضيف يجر من الندامة ضيفنا[1]

* * *

وأنفس مـا للفتى لبـه * وذو اللب يكـره انفاقـه

* * *

لا افتخار الا لمن لايضام * مـدرك أو محـارب لاينـام
خ ذل من يغبط الـذليل بعيش * رب عيش اخف منـه الحمام
خ كل حلم أتـى بغيـر اقتدار * حجة لاجىء اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه * مـا لجرح بميت ايـلام

---

١) الضيفن : الذي يجيء مع الضيف متطفلا .

ان بعضاً من الفريض هذاء * ليس شيئاً وبعضه احكام

* * *

وربما فارق الانسان مهجته * يوم الوغى غير قال خشية العار

* * *

أفاضل الناس اغراض لذا الزمن * يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
فقر الجهول الى عقل بلا ادب[1] * فقر الحمار الى رأس بلا رسن
لاتعجبن مضيماً حسن بزته * وهل يروق دفيناً جودة الكفن

* * *

الى مثل ما كان الفتي يرجع الفتى * يعود كما يبدى ويكرى كما أرمى

* * *

انعم ولذ فللامور أواخر * ابداً كما كانت لهن اوائل
واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

* * *

خ في الناس امثلة تدور حياتها * كمماتها ومماتها كحياتها

* * *

خ ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذى فعل الفقر
خ ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه * وهل نافع لولا الاكف القنا السمر

* * *

ضروب الناس عشاق ضروباً * فأعذرهم أشفهم حبيبا

* * *

خ ومن نكد الدنيا على الحرأن يرى * عدواً له ما من صداقته بد

١) فقر الجهول بلاقلب الى ادب * فقر الحمار بلا رأس الى رسن (نسخة).

واكبر نفسي عن جزاء بغيبة * وكل اغتياب جهد من لا له جهد
فما في سجاياكم منازعة العلى * ولا في طباع التربة المسك والند

* * *

خ من الحلم ان يستعمل الجهل دونه * اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم[1]

* * *

خ اذا لم تكن نفس النسيب كاصله * فماذا الذى تغنى كرام المناصب[2]
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا * فالشيب من قبل الاوان تلثم
والهم يخترم الجسيم نحافة * و يشيب ناصية الصبى و يهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله * وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق * ينسى الذى يولى وعاف يندم
لا تخدعنك مـن عـدو دمعة * وارحم شبابك من عدو يرحم[3]
لايسلم الشرف الرفيع من ألاذى * حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذى القليل من اللئام بطبعه * من لايقل كما يقل ويلؤم
والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذاعفـة فلعلـة لا يظلـم
ومن البلية عذل من لا يرعوى * عن جهله وخطاب من لايفهم
والذل يظهر في الذليل مودة * و أودمنـه لمن يـود الارقم
خ و من العداوة ما ينالك نفعه * ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
افعال مـن تلد الكرام كريمة * وفعال من تلد الاعاجم أعجم

* * *

١) في الديوان : (ان تستعمل الجهل) .

٢) في الاصل : (اذا لم يكن) .

٣) في الديوان : (لا يخدعنك من عدو دمعه) و (ترحم) مكان يرحم .

خ ولكن الغيوث اذا توالت * بأرض مسافر كره الغماما

* * *

خ فطعم الموت في امر حقير * كطعم الموت في أمر عظيم
خ يرى الجبناء أن العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم
خ وكل شجاعة في المرء تغنى * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
خ وكم من عائب قولا صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الاذهان منه * على قدر القرائح والفهوم

* * *

كلام اكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على ألاذهان والحدق

* * *

الف هذا الهواء أوقع في الانـ * فس ان الحمام مر المذاق
وألاسى قبل فرقة الروح عجز * والاسى لا يكون بعد الفراق
والغنى في يد اللئيم قبيح * قدر قبح الكريم في الاملاق

* * *

ومن قبل النطاح وقبل يأنى * تبين لك النعاج من الكباش

* * *

خ ويظهر الجهل بى وأعرفه * والدر در برغم من جهله
فصرت كالسيف حامداً يده * لايحمد السيف كل من حمله

* * *

وفاؤ كما كالربع أشجاه طاسمه * بأن تسعد او الدمع أشفاه ساجمه
وقد تيزيا بالهوى غير أهله * ويستصحب الانسان من لايلائمه
ففي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي * بثانية والمتلف الشيء غارمه

وما خضب الناس البياض لأنه * قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
وما كل سيف يقطع الهام حده * وتقطع لزبات الزمان مكارمه[1]

* * *

خ واذا كانت النفوس كبـاراً * تعبت في مرادها الاجسام
فكثير من الشجاع التوقى * وكثير من البليغ السلام

* * *

خ ولو جاز الخلود خلدت فردا * ولكن ليس للدنيا خليل

* * *

ومن لم يعشق الدنيا قليل * ولكن لا سبيل الى وصال
خ نصيبك في حياتك من حبيب * نصيبك في منامك من خيال
خ ولـو كان النساء كمن فقدنا * لفضلت النساء على الرجال
خ وما التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال
خ فان تفق الانـام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

* * *

الام طمـاعيـة العـاذل * ولا رأى في الحب للعاقل
خ يراد مـن القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل
خذوا ما أتاكم به واغنموا * فأن الغنيمة في العاجل

* * *

خ أعلى الممالك ما يبنى على الاسل * والطعن عند محبيهن كالقبل
ولا يجير عليه الدهر بغيته * ولاتحصن درع مهجة البطل
بدى الغباوة من انشادها ضرر * كما تضر رياح الورد بالجعل

* * *

---

[1] شدائده : نسخة .

اذا مـا تأملت الزمان وصرفـه * تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب الا تعلة * وهل خلو الحسناء الا أذى البعل
وما الدهر أهل ان تؤمل عنده * حياة وان يشتاق فيه الى النسل

* * *

وربما قالت العيون وقد * تصدق فيها ويكذب النظر
أعاذك الله من سهامهم * ومخطئ من رميه القمر

* * *

واذا وكلت الى كريم رأيه * في الجود بان مذيقه من محضه

* * *

ان الرياح اذا عمدن لناظر * أغناه مقبلها عن استعجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة * لا تختطى الا على أهواله

* * *

و هل تغنى الرسائل في عدو * اذا ما لم يكن ظبى رقاقا

* * *

وان جزعنا له فلا عجب * ذا الجزر في البحر غير معهود
فما ترجى النفوس من زمن * أحمد حاليه غير محمود

* * *

من يعرف الشمس لاينكر مطالعها * أو يبصر الخيل لايستكرم الرمكا

* * *

خ وما ذاك بخل بالنفوس على القنا * ولكن صدم الشر بالشر احزم

* * *

أهل الحفيظة الا أن تجربهم * وفي التجارب بعد الغى مايزع

ليس الجمال لوجه صح مارنه * انف العزيز بقطع العز يجتدع
و المشرفية ما زالت مشرفة * دواء كل كريم أوهى الوجع
خ لاتحسبوا من اسرتم كان ذارمق * فليس يأكل الا الميت الضبع
خ من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولايضع
خ فقد يظن شجاعا من به خرق * وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات المخلب السبع

* * *

وما الخوف الاما تخوفه الفتى * وما الا من الا ما رآه الفتى امنا

* * *

خ وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
بذ اقضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
و كل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد
فان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد

* * *

و قد فارق الناس الاحبة قبلنا * وأعيا دواء الموت كل طبيب
و للترك للأحسان خير لمحسن * اذا جعل الاحسان غير ربيب
فرب كئيب ليس تندى جفونه * و رب كثير الدمع غير كئيب
وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها * ويجهد ان يأتي لها بضريب

* * *

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت * على عينه حتى يرى صدقها كذبا
ومن يكن الاسد الضواري جدوده * يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

* * *

خ أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
خ وما انتفاع أخي الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم
خ اذا رأيت ينوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث يبتسم
ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة * ان المعارف في أهل النهي ذمم
شر البلاد مكان لا صديق بـه * وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر مـا قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم

* * *

وان كان ذنبي كل ذنب فانه * محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

* * *

و ما صبابة مشتاق على أمل * من اللقاء كمشتاق بلا أمل
و الهجر أقتل لي ممـا أراقبه * انا الغريق فما خوفي من البلل
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا * منها رضاك و من للعور بالحول
خ لعل عتبك محمود عـواقبه * فربما صحت الاجسام بالعلل
لان حلمك حلـم لا تكلفـه * ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق العارض الهطل

* * *

خ وليس يصح في الافهام شيء * اذا احتـاج النهـار الى دليـل

* * *

خ وما كمد الحساد شيئاً قصدته * ولكنه من يزحم البحر يغرق
خ واطراق طرف العين ليس بنافع * اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

* * *

خ ومن كنت بحراً له يا علي * لا يقبل الـدر الاكبارا

* * *

ليالي بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى[1] * وكل عزيز للأمير ذليل
فان تكن الأيام أبصرت صولة * فقد علم الايام كيف تصول

* * *

أبدرى ما أرابك من يريب * وهل ترقى الى الفلك الخطوب
يجشمك الزمان اذى وحبا * وقد يؤذى من المقة الحبيب

* * *

خ لكل امرىء من دهره ماتعودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدى
خ وما قتل الأحرار كالعفو عنهم * ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا أنت اكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف في موضع الندى
وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيداً تقيدا

* * *

وأتعب من ناداك من لا تجيبه * واغيظ من عاداك من لا تشاكل

* * *

ومـا تركوك معصية ولكن * يعاف الورد والموت الشراب
ترفق ايها المولى عليهم * فان الرفق بالجاني عتاب
خ وما جهلت اياديك البوادى * ولكن ربما خفى الصواب

---

١) الران : موضع . رزحى جمع رازحة : ساقطة اعياء ، الوجى: الحفاء.

خ وكم ذنب مولده دلال * وكم بعد مولده اقتراب

خ وجرم جره سفهاء قوم * وحل بغير جارمه العذاب

* * *

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم

تفيت الليالي كل شيء اخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم

ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

أينكر ريح الليث حتى يذوقه * وقد عرفت ريح الليوث البهائم

* * *

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا * اذا لم يكن فوق الكرام كرام

فان كنت لاتعطى الذمام طواعة * فعوذ الاعادى بالكريم ذمام

وشر الحمامين الزؤامين عيشة * يذل الذي يختارها و يضام

* * *

خ وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له * اذا لم يكن في فعله والخلائق

وما بلد الانسان غير الموافق * ولا أهله الادنون غير الا صادق

ومايوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق

* * *

ولولم يبق لم تعش البقايا * وفي الماضى لمن بقى اعتبار

لعل بنيهم لبنيك جند * فأول قرح الخيل المهار

ومافي سطوة الارباب عيب * ولا في ذلة العبدان عار

* * *

لك الف يجره و اذا ما * كرم الأصل كان للالف اصلا

ان خير الدموع عينا لدمع * بعثته رعاية فاستهلا

واذا لم تجد من الناس كفؤا * ذات خدر تمنت الموت بعلا
ولذيذ الحياة أنفس للنفـ * ـس وأشهى من ان تمل واحلى
واذا الشيخ قال اف فما مـ * ـل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولا
ابداً تسترد ما تهب الدنيـ * ـا فياليت جودها كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لا * تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها * وبفك اليدين عنها تخلى

* * *

رب امر اتاك لا تحمد الفعـ * ـال فيه وتحمد الافعالا
والعيان الجلي يحدث للظن * زوالا وللمراد انفعالا
واذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والنزالا
أقسموا لا رأوك الا بقلب * طالما غرت العيون الرجالا
انما أنفس الانيس سباع * يتفارسن جهرة واغتيالا
من أراد التماس شيء غلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى * ان يكون الغضنفر الرئبالا

* * *

ورفلت في حلل الثناء وانما * عدم الثناء نهاية الاعدام

* * *

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني
ولربما طعن الفتى أقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ * ـهيجاء غير الطعن في الميدان

* * *

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم * ماذا يزيدك في اقدامك القسم
لا تطلبن كريماً بعد رؤيته * ان الكرام بأسخاهم يداً ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره * قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

* * *

وماعاقني غير قول[1] الوشاة * وان الوشايات طرق الكذب
ومن ركب الثور بعد الجوا * د أنكر أظلافه والغبب [2]

* * *

واذا خامر الهوى قلب صب * فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك مادا * م فحسن الوجوه حال تحول
ان تراني أدمت بعد بياض * فحميد من القناة الذبول
وكثير من السؤال اشتياق * وكثير من رده تعليل
ما الذي عنده تدار المنايا * كالذي عنده تدار الشمول

* * *

غدرت ياموت كم أفنيت من عدد * بمن أصبت وكم أسكت من لجب
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب
وعاد في طلب المتروك تاركه * انا لنغفل و الأيام في الطلب
فلا تنلك الليالي ان ايديها * اذا ضربن كسرن النبع بالغرب[3]
ولا يعن عدوا أنت قاهره * فانهن يصدن الصقر بالخرب
وان سررن بمحبوب فجعن به * وقد أتينك في الحالين بالعجب

١) خوف : نسخة .

٢) الغبب : اللحم المتدلى تحت حنك الثور .

٣) النبع : شجر صلب . الغرب : نبت ضعيف .

وربما احتسب الانسان غايتها * وفاجأته بأمر غير محتسب
وما قضى أحد منها لبانته * ولا انتهى أرب الا الى أرب
تخالف الناس حتى اتفاق لهم * الاعلى شجب والخلف في الشجب[1]
فقيل تخلص نفس المرء سالمة * وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته * أقامه الفكر بين العجز والتعب

* * *

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا
تمنيتها لما تمنيت أن أرى * صديقا فاعيا أوعدوا مداجيا
فماينفع الأسد الحياء من الطوى * ولا تتقى حتى تكون ضواريا
فان دموع العين غدر بربها * اذا كن اثر الغادرين جواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصاً من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى * أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
خلقت الوفا لورحلت[2] الى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا
قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا

* * *

حسن الحضارة مجلوب بتطرية * وفي البداوة حسن غير مجلوب
فما الحداثة من حلم بمانعة * قديوجد الحلم في الشبان والشيب

* * *

ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه * فما طلبي منها حبيبا ترده
وأسرع مفعول فعلت تغيراً * تكلف شيء في طباعك ضده
وأتعب خلق الله من زاد همه * وقصر عما تشتهى النفس وجده
خ فلامجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

---

١) الشجب : الهلاك .   ٢) رجعت : نسخة .

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه * ومركو به رجلاه والثوب جلده
وما الصارم الهندى الا كغيره * اذا لم يفارقه النجاد و غمده

* * *

وما منزل اللذات عندى بمنزل * اذا لم أبجل عنده واكرم
اذاساء فعل المرء ساءت ظنونه * و صدق ما يعتاده من توهم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه * و اعرفها في فعله و التكلم
و أحلم عن خلى و أعلم انه * متى اجزه حلما على الجهل يندم
و ان بذل الانسان لي جود عابس * جزيت بجود الباذل المتبسم
وماكل ها و للجميل بفاعل * ولا كل فعال له بمتمم
ولم أرج الا أهل ذاك ومن يرد * مواطر من غير السحائب يظلم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن * وأيمن كف في الورى كف منعم
خ وأشرفهم من كان أشرف همة * و اكثر اقداماً على كل معظم
خ لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور صديق او اساءة مجرم
ولكن ما يمضى من الدهر فائت * فجد لى بحظ البادر المتغنم

* * *

انما تنجح المقالة في المر * ء اذا وافقت هوى في الفؤاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجـ * ـهد ويشوى الصواب بعد اجتهاد
واذا الحلم لم يكن في طباع * لم يحلم تقدم الميلاد [1]
خ واطاعتك اسد دهرك و الطا * عة ليست خلائق الاساد [2]

---

١) وجاء في بعض النسخ هذا البيت هكذا :

واذا الحلم لم يكن عن طباع * لم يكن عن تقادم الميلاد

٢) وجاء في بعض النسخ هكذا :

و اذا كان في الانابيب خلف * وقع الطيش في صدور الصعاد
كيف لا يترك الطريق لسيل * ضيق عـن أتيه كـل واد

* * *

خـ و ما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها * واعضائها فالحسن عنك مغيب
لحا الله ذى الدنيا مناخا لراكب * فكل بعيد الهم فيها معذب
وكل امرىء يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها * ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً * لمن بات في نعمائه يتقلب
و قد يترك النفس التي لا تهابه * ويخترم النفس التي تتهيب

* * *

فما يديم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفائت الحزن
يا من نعيت على بعد بمجلسه * كل بما زعم الناعون مرتهن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

* * *

غير ان الفتى يلاقى المنايا * كالحات و لا يلاقى الهوانا
ولـو ان الحياة تبقـى لحي * لعـددنـا اضلنا الشجعـانـا
خـ واذا لم يكن من الموت بد * فمن العجز ان تكون جبانا
كل ما لم يكن من الصعب في الانـ * فس سهل فيها اذا هو كانا

* * *

فان يك انسانا مضى لسبيله * فان المنايا غاية الحيوان

* * *

واطاع الذي اطاعك والطا . . . الخ .

قال الزمان له قولا فاسمعه * ان الزمان على الامساك عذال
القاتل السيف في جسم القتيل به * وللسيوف كما للناس آجال
يروعهم منه دهر صرفه أبداً * مجاهر و صروف الدهر تغتال
خ لطفت رأيك في وصلي و تكرمتي * ان الكريم على العلياء يحتال
لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر و الاقدام قتال
و انما يبلغ الانسان طاقته * ما كل ماشية بالرحل شملال
انا لفى زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته * ما قاته و فضول العيش أشغال

* * *

ولما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه * لعلمى أنه بعض الانام
خ وآنف من أخي لابى وأمى * اذا ما لم أجده من الكرام
أرى الاجداد تغلبها كثيرا * على الأولاد اخلاق اللئام
عجبت لمن له قد وحد * وينبو نبوة العضب الكهام
ومن يجد المطى الى المعالى * فلا يذر المطى[1] بلا سنام
ولم أر في عيوب الناس شيئاً * كنقص القادرين على التمام
ويصدق وعدها والوعد شر * اذا الماك في الكرب العظام
فان لثالث الحالين معنى * سوى معنى انتباهك والمنام

* * *

وللسر منى موضع لا يناله * نديم ولا يفضى اليه شراب
و ما العشق الا غرة و طماعة * يعرض قلب نفسه فيصاب
و غير فؤادي للغواني رمية * و غير بنانى للزجاج ركاب

١) الطريق : نسخة .

خ اعز مكان في الدنا سرج سابح * وخير جليس في الزمان كتاب
خ أيا أسداً في جسمه روح ضيغم * وكم أسد أرواحهن كلاب
و قد تحدث الايام عندك شيمة * و تنعمر الأوقات و هي يباب
اذا نلت منك الود فالمال هين * وكل الذي فوق التراب تراب
ولكنك الدنيا الى حبيبة * فما عنك لى الا اليك ذهاب

* * *

أنوك من عبد ومن عرسه * من حكم العبد على نفسه
ما من يرى أنك في وعده * كمن يرى أنك فى حبسه
ولا يرجى الخيرعند امرىء * مرت يد النخاس في رأسه
فقل ما يلؤم في ثوبه * الا الذي يلؤم في غرسه [1]
خ لاشيء أقبح من فحل له ذكر * تقوده أمة ليست لها رحم

* * *

اذا أتت الأساءة من وضيع * ولم ألم المسيء فمن الوم

* * *

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها * أنى بما أنا باك منه محسود
جود الرجال من الايدى وجودهم * من اللسان فلا كانوا ولا الجود
العبد ليس لحر صالح بأخ * لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا و العصا معه * ان العبيد لا نجاس مناكيد
ان امرء أمة حبلى تدبره * لمستضام سخين العين مفؤود [2]
خ من علم الاسود المخصى مكرمة * أقومه البيض ام آباؤه الصيد

---

١) الغرس بالكسر : جلدة رقيقة تخرج على رأس المولود عند الولادة .

٢) المفؤود : الجبان ، ضعف الفؤاد .

خ ام أذنه في يد النخاس دامية * ام قدره وهو بالفلسين مردود
خ وذاك ان الفحول البيض عاجزة * عن الجميل فكيف الخصية السود

* * *

فتى زان في عيني أقصى قبيله * وكم سيد في حلة لا يزينها

* * *

وما كل من قال قولا وفي * و ما كل من سيم خسفا أبى
ولا بد للقلب من آلة * و رأى يصدع صم الصفا
و كل طريق أتاه الفتى * على قدر الرجل فيه الخطى
خ لقد كنت احسب قبل الخصى * ان الرؤوس محل النهى
خ فلما نظرت الى عقله * رأيت النهى كلها في الخصى
ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه مالا يرى

* * *

خ الحزن يقلق و التجمل يردع * و الدمع بينهما عصى طيع
خ انى لاجبن من فراق أحبتي * و تحس نفسى بالجمام فأشجع
خ ويزيدني غضب الاعادى قسوة * ويلم بى عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى فيها و ما يتوقع
و لمن يغالط في الحقيقة نفسه * و يسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
بأبى الوحيد و جيشه متكاثر * يبكى ومن شر السلاح الا دمع
واذا حصلت من السلاح على البكا * فحشاك رعت به و خدك تقرع
خ قبحاً لوجهك يا زمان فانه * وجه له من كل قبح برقع

* * *

ومن ضاقت الأرض عن نفسه * حرى ان يضيق بها جسمه

* * *

تسود الشمس منا بيض أوجهنا * ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة * لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
خ حتى رجعت وأقلامي قوائل لي * ألمجد للسيف ليس المجد للقلم
توهم القوم أن العجز قربنا * و في التقرب ما يدعو الى التهم
خ و لم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
هون على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم
و لا تشك الى خلق فتشمته * شكوى الجريح الى العقبان والرخم
و كن على حذر للناس تستره * و لا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة * و أعوز الصدق في الاخبار والقسم

* * *

ان اوحشتك المعالي * فانها دار غربه

* * *

كدعواك كل يدعي صحة العقل * ومن ذا الذي يدري عافيه من جهل
دريني أنل ما لا ينال من العلى
فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
خ تريدين لقيان المعالي رخيصة * و لابد دون الشهد من ابر النحل
وليس الذي يتبع الوبل رائدا * كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه * ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة * وأشهد أن الذل شر من الهزل

* * *

قد كنت احذر بينهم من قبله * لو كان ينفع حاذرا أن يحذرا

* * *

ان في الموج للغريق لعذرا * واضحـا أن يفوتـه تعـداده
مـا سمعنا بمن أحب العطايـا * واشتهى أن يكون فيها فـؤاده

* * *

خ وغيظ على الايام كالنار في الحشا * ولكنه غيـظ الأسير على القـد
خ وليس حياء الوجه في الذئب شيمة * ولكنه مـن شيمة الأسد الورد
خ يعللنا هذا الزمـان بذا الوعـد * ويخدع عما في يديه من النقد

* * *

كـل جريح تـرجـى سلامته * الافـؤاد ادهبته عيناهـا

* * *

وخـل زيـا لمـن يحققـه * مـا كـل دام جبينه عـابـد

* * *

لابـد للانسان مـن ضجعة * لاتقلب المضجع عـن جنبه
ينسى بها مـا كان مـن عجبه * ومـا أذاق الموت مـن كربه
نحن بنوا الموتى فما بـالنـا * نعاف مـا لابد مـن شربـه
تبخل أيـدينا بـأرواحنـا * على زمـان هـي مـن كسبه
فهـذه الارواح مـن جـوه * وهـذه الاجسام مـن تـربـه
لـو أفكر العاشق فـي منتهى * حسن الذى يسبيه لـم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه * فشكت الا نفس فـي غـربـه
يموت راعى الضان في جهله * ميتة جالينوس فـي طبه
خ وربما زاد على عمره * وزاد في الامن على سربه

خ وغاية المفرط في سلمه * كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب * فؤاده يخفق من رعبه
ما كان عندى ان بدر الدجى * يوحشه المفقود من شهبه

* * *

ان النفوس عدد الآجال * ورب قبح وحلى ثقال
احسن منها الحسن في المعطال * فخر الفتى بالنفس و الأفعال
* من قبله بالعم والأخوال *

قال العلامة المدنى : هذا آخر ما استخرجه الصاحب كافى الكفاة (رحمه الله تعالى) من شعر المتنبى من الامثال، وانما اثبتناها برمتها هنا لتكون عمدة لأهل الانشاء وغيرهم اذا أورد وهاقى ترسلاتهم و كلامهم وشواهدهم على اختلاف انواعها ، فان المدار عليها كما ذكرناه سابقاً وليس ذلك لعمرى مخصوصاً بامثاله فقط ، بل جميع شعره يتداوله اصناف الناس ، في فنون الاغراض ، كما قال أبومنصور الثعالبى في يتيمة الدهر :

ليست اليوم مجالس الدرس ، اعمر بشعر أبي الطيب من مجالس الانس ولا اقلام كتاب الرسائل ، أجرى به من ألسن الخطباء في المحافل ، ولا لحون المغنين والقوالين ، اشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين . انتهى .

وقال ابن رشيق في العمدة : ليس في المولدين أشهر اسما من الحسن ابن هانى ، ثم حبيب والبحترى ، ويقال انهما اخملا خمسمأة شاعرفي زمانهما كلهم مجيد ، ثم يتبعهما في الأشتهار ابن الرومي وابن المعتز ، ثم جاء المتنبى فملاء الدنيا . انتهي .

* (ذكر منتخبات من الالغاز الطريفة) *
* (نثراً ـ شعراً) *

* * *

* (لغز طريف لطيف لبهاء الملة والدين « ره ») *

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين والمذهب (أنار الله برهانه): نطلب اسماً آحاده اكثر من عشراته موافق لمآتـه ، زبره مساو لعدد العناصر ، وبينته ليس منه قاصر ، منقوطه بمهمله نـد ، ومهمله بمنقوطه ضد ، أوله مبتدأ ما يختتم به المباحات للفاتح ، وآخره منتهى ما يختتم به المباهات للفاتح ، ان زيد ثالثه بمال مال ثانيه ونقصت بينة رابعه فمخرج الكسور التسعة يحصل وان نقص من مكعب رابعه سبعة أثمانه، وزيد عليه ثمن ثالثه فعدد الثوابت المرصودة يكمل

تربيع ثانيه بنصف طرفيه يعادل ماعرف بالكمال ، وتكعيب أوله بعشر آخره يقابل ماوصف بالكمال، نصف آخره يضعف أوله يحصر أنواع الحنار ، وربعه بثانيه الا نصف أوله يقصر سنن الاختصار ، ان نقصت من آخره مربع أوله بقى أحوال المسند اليه ، وان زدت على أوله خمس آخره حصل ما تقف التذكية عليه وأول بيناته مرسوم بالهوائى والجوفى والقطبية في التهجى ، وثلاثة أرباع ثالثه بدون رابعه، عديل ماوضع المترجى، ربع رابعه بحذف أول الأول يطابق المطبقة، وخمسه بزيادة ثانى الثانى يطابق المذلقة :

خمس آخره بنصف الأول في ضروب الموسيقى عد ، وثمن ثالثه بدونـه بوفق الأصوات حد ، ان نقصت من آخره أوله ساوى انحطاط الشمس عن الأفق في الوقتين المعينين ، وان زدت على أولـه أربعة أسباع ثـانيه وافق أركان حساب

الخطاين ، ثمن ثالثه بربع آخره الا أوله لثانيه كمال ظهوري ، وضعف ثانيه بعشر آخره لمربع أوله كمال شعوري ، ان نقصت من مربع ثانيه نصف أوله بقي صور الكواكب المرصودة ، وان زدت على مكعب أوله نصف آخره يحصل المنازل المسعودة ، زبر ثانيه ببينتي طرفيه مساو لما يجب فيه الزكاه ، وضعفه بدونهما معادل العدد المعتلات ، والفرايض من الصلاة ان ضوعف آخره ونقص منه ضعف أوليه يساوى عدد كواكب العذراء ، وان نصف أوله وزيد عليه ثانيه بنصف أخره يعادل عدد كواكب الجوزاء ، أحد نصفيه زوج ان زيد عليه منازل القمر يعادل عدد عظام بدن البشر ، والنصف الاخر فرد يطابق طبقات الأرض ، وان كان هذا على الظاهر محل نظر، من ضعف آخره بأوله قائم ضروب الاشكال الأربعة معلوم ، ومن نصف أوله بمضروب ثانيه في عدد مياه الأرض منتجاته المطلوبة مفهوم ، نصف أول أوليه مطابق بمال ماله لعدد الأعراض ، وطبقات العين، ونصف آخر آخريه موافق لسعد بست المريخ والمنازل المنحوسة والنيرين عشر ثالثه بخمس آخره عدد الأفلاك المحوية يطابق ، وعشر آخره بربع ثالثه كواكب العقرب والرامي يوافق، ان قلب نصفاه يكون رابعه واسطة في النسبة بين الطرفين، وان حذف من ثانيه سبعه ولد من باقيه واسطة عددية في الأبوين، ونصف آخره بثانيه مساو لمخارج الحروف عند كل المتقدمين ، وتمام أوله بتاليه معادل لموانع الصرف عند بعض المحققين ، من ضعف أوليه يحصل عدد الشديدة وعلامة الاعراب والحلقية ، ومن نصف طرفيه يكمل المستعلية والأفلاك الشرقية ، ان زدت على آخره ثانيه بنصف الأول يساوى عدد حروف الهجاء على رأى الفقهاء ، وأقل القراء .

وان نقصت منه أوله بكل الثاني يعادل أفراد الرباعى من الأسماء، والمحجورين عليهم في الشريعة الغراء ، آخر طرفيه في الحروف النورانية مذكور ، وأول وسطيه في الحروف الزيادة مزبور ، نصف ناقص ثانيه يجمع العكدى واللهوى

ونصف زائده يحوى القاصمي واللثوى ، حروفه في العدد المعدد ضدوند ، وأوله لناليه مباثن ولاخريه معد، عدد أوليه منطق ناقص وبينهما أصم، وآخريه منطق زائد، بتقليبهما أيضاً أصم ، ان سلب ثانيه من الحلية يكون صور جميع الحروف مساوياً في التحرير، وان انعكس في ثالثه يوجد الكل موافقاً بالأشكال الثابتة في التحرير :

نصف زائد مربع ثانيه بعلاقات المجازات يعادل ، وربع ناقصه بدلائل الفقه والجحد والحقيقة يقابل، في نصف ثانيه معدود، حاشيته الثانية معادلة لنصف حاشيتيه ، والأولى مقابلة للكل ان يعد ، وفي نصف أوله عدد ليس في طرفيه عدد لكن طرفه وفق ضعفه ان ضرب بكل المؤكدة .

* (لغز طريف للمولى الحاج محمد مؤمن الجزائرى الشيرازى) *
* (وحل اللغز) *

(ذكرها) العلامة الكبير المجتهد النحرير المتفنن المولى أحمد النراقي (طيب الله رمسه) في خزائنه :

يا قوم انى تقى مؤمن وأرى	*	للاه ربا يجازى كل من كفرا
وان فيما تلاه المصطفى كذباً	*	لم احص عدته والافتراء ندرا
ولا أرى لعلى بعد ما سبقوا	*	خلافة وهو ما لا شك فيه يرى
واننى لا أرى الحسنين قد قسطا	*	دهراً وقد عدلا في كل ما أمرا
عليهما رحمة الله العلى فقد	*	كانا على الحق حتى جاء ما قدرا
واغضب الحق مع أنى اقاتل من	*	يقل الاله لزعمى انه كفرا
واشرب الخمر في جهرولم أرمن	*	يلوم شاربها الا وقد غدرا
ومرأة ذات بعل بعد اذ أذن الـ	*	ولى انكحها واللوم قد حظرا

و جائز عندنا قتل العجوز ولا * جناح في الأكل منها قل أو كثرا
والأكل منها اذا ما كان قاتلها * اهل الكتاب ومن والاهم حضرا
والاذن في الشرب عن بول العجو * ز عن النبي صلى عليه الله قد صدرا
و قد أرى لصبى بسل لغايته * ما مسها بشر نسلان فافتكرا
ولا صيام لمن في صومها ضحكت * وقد ترى الضحك منها فيه مغتفرا
وشاع ان ليس للمعذور توسعة لـ * افطار قطعاً وخير القول ما اشتهرا
و مرأة قتلت فيلا علا جملا * يقتص منه وتصلى في غد سقرا
وقاتل الوحش قد يقتص منه وذا * أمر عجيب فقيه أمعن النظرا
وروثة عوضت عنها بذى خطر * فظل صاحبها بالخسر مشتهرا
هذا الذي يا الهى نحن قائله * و أنت تعلم ان الحق ما ذكرا

اقول : اللا اسم فاعل من لها يلهو ، والمراد بالكذب والافتراء لفظهما أو ما ورد بطريق الحكاية مثل ان اكلـه الذئب والنفى فى لا أرى متعلق بالقيد أعنى البعدية ، والقسط من الأضداد والمراد العدوان كما أن العدل العدول عـن طاعة الرحمن و« على » للضرر ، و « الرحمة » : سيد البشر ، و« الحق » : الموت ، و« الخمر » : العصير العنبى ، و« البعل » : نوع من النخل، و« العجوز » : الثور و« العجوز » الثانية : الناقة الحلوب، و«النسل »: العقب، و« الضحك » الحيض والمعذور « المختون » و« الفيل » : الرجل الخفيف العقل المتكبر ، و« الوحش » الرجل المتوحش ، و« الروثة » : الأنف أو مقدمه .

* (لغز طريف فى سليمان) *

(العلامة) الحجة المولى الشيخ محمد ابن العلامة الكبير الشيخ حسن صاحب

المعالم ابن الفقية الأكبر الشيخ زين الدين (الشهيد الثانی) (قدس الله اسرارهم)
وقد كتب هذا اللغز لبعض فضلاء معاصريه وأرسله اليه وهوفي سليمان :

يا أيها المولي الذي شانه ❋ علا على كل مقام و شان
الكامل الحبر الذي فضله ❋ لديه صعب القول فی الدهر هان
اليك انهی الان ما قد بدا ❋ بخاطری و القصد منك البيان
ولا تؤاخذني بذنبی فقد ❋ انبأنی حلمكم بالامان
و ها هو اسم جاء في لفظه ❋ اسمان غير الأصل فيما استبان
وان حذفت السدس فاسم لمن ❋ صاحب خير الخلق في كل آن
و حذفك السدسين يبقى به ❋ اسم لسلطان قريب الزمان
مقلوب عجز فيه ان رمته ❋ فعل مسماه يريح الجنان
و صدره سل عنه من بعد ان ❋ تفتحه الفكر يرى بالعيان
احرفه ست و لكن اذا ❋ صحفت ذا الاسم تراها ثمان
و ان يكن من بعد فيه خفا ❋ فالعجز ان صحفته العلم حان
و ربما تلقاه قد مات من ❋ بعد و من يطلبه الان مان
هذا ولی سد ساه واسمی بـه ❋ سدس و بـاقيه اتی في سنـان
و بعد ذا فالسدس في عده ❋ نصف لنصف فيه والأمر بان
افد فـلا زلت لنا باقياً ❋ في نعمة ما نجم الفرقدان

❋ (لغز آخر له « ره » ايضاً) ❋

(قد) أرسله الی بعض الفضلاء من أعلام عصره وهو :

يا أيها المولى الذي فضله ❋ لكل من في عصره قد بهر
وغاص في الد أماء مستخرجاً ❋ بفكره الصافی نفيس الدرر

و افتض ابكار المعاني لها * ارشق لفظ رايق قد مهر
اللوذعى الألمعي الذي * كل فنون العلم فيها مهر
و حاز بالسبق رهان العلى * دون سواه بالقضا و القدر
ما اسم ثلاثي اتى لامه * في الذكر من اسماء بعض السور
مقلوبـه غير بعيـد اذا * اطلت فيما قد رمزت النظر
في البئر ثلثاه بلا شبهة * و هكذا البحر كما في الخبر
وعجزه في الشرق دوماً كما * في الغرب اضح الصدر فيما ظهر
هذا وان رمت بياناً لـه * من جهة يرجا لديها الظفر
فانظر الى تصحيف مقلوبه * فرب صفو جاء بعد الكدر
وان يكن من بعد فيه خفاً * فصحت الأصل تجد مـا استتر
فهـو اذا فعل اذا رمته * مضارع مـن فعل قلب البشر
ماضيه قد رق الذي وصله * فيه ذهـاب للعنـا و الضـرر
لا زلت ذا عمر طويل ومـن * عـاداك رغمـاً عمره ذو قصـر

*(لغز في درة) *

أي شيء مـن الجمادات يلفى * وتـراه مـن بعـد ذا حيوانـا
وترى ذلك الجماد عـزيزاً * غـالياً منه رصعوا تيجانا
وترى الروح منه في حيوان * ذى جنـاح ويـألف الطيرانا
واذا ما شدا على العود يوماً * فـوق دف يحرك الاغصانا
او بدا في مقفص فابن برد * عند اسجاعه يصير مهانا
كله طـائر و في ثلثيه * لك ذو أربع مع العكس بانا
كلـه عاطل بـه تتحلى * كل خود و تستقل الجمانا

و تراه عند الملوك عظيماً * و بتصحيفه حقيراً مهانا
عكسه في تصحيفه زد بنقص * فالمعمى هنا فكن يقظانا
و اذا لم تدر التصاحيف ذره * للذي فيه فهو يدرى البيانا
وبتحريفه تؤدب من شئ * ت اذا كان يجهل العرفانا
ثلثاه در نفيس و في فيه * ه اذا جاء يصحب المرجانا
لكن الثلث عنده نصف وحش * ذب عنا تصحيفه ما اعترانا
و هو في البر نافر و اذا ما * حضروه قد يألف الانسانا
فافترسه بالحل ان كنت ليثاً * فهو لغز عن فضله قد أبانا

* (لغز في الحمى) *

و زائرة كأن بها حياء * فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا * فعافتها و باتت في عظامى
يضيق الجلد عن نفسي و عنها * فتوسعه بأنواع السقام

* (لغز في القفص) *

أى مغنى اعواده بيت شدو * مرقص مطرب و بالقلب صفق
و لمجموعه النباتى حسن * فزت من بعضه بسجع المطوق

* (لغز طريف في الشمس) *

و بلقيسة في الملك ليست * كمن أوهى سليمان قواها
يراها كل ذي بصر فيعشو * لبهجتها الى ان لا يراها
اذا العليا يبالغ ناسبوها * عزوها في السمو الى علاها

وملك الارض من بر و بحر * فليس يرومه ملك سواها
نعوت كلهن غدت نعوتاً * لعباد سوى نعت عداها
و ذلك انها مهما أقامت * بأرض أيبست منها ثراها
و عباد اذا ما حل أرضاً * تفجر يبس تربتها مياها

(لغز طريف فى الرمانة)

يا عالماً يستفهم * عن كل ما يستبهم
ما حامل عذراء لم * تزن و لا تتهم
اولادها في جوفها * تحت الضلوع جثم
كل له من ثربها [1] * عليه ثوب يقسم
شفاهها كثيرة * فاعلم واخرم
لكن لها فرد فم * و رأسها هو الفم
من الجنان اخرجت * و للجحيم تسلم
و ما اتت جريمة * و مثلها لا يجرم
بل فضلها عند الا * نام ظاهر يغتنم
امثالها بينهم * لها صفات تعلم
فالبعض منها حاكم * يعدل فيما يحكم
والبعض منها في الصد * دور جالس يحتشم
وكم يرى حقوقه * عليه فرضاً يلزم
و من شهير امرها * اذ مثلها لا يكتم
ان بها يشفى السقيم * و النديم ينعم

---

١) الشحم الرقيق .

وقد كشفت سرها ＊ وعند هذا اختم

＊ (لغز طريف فى الناى (آلة طرب)) ＊

ومملوك رشيق القد المى ＊ به تلهو وتبتهج النفوس
صموت ناطق ارق نؤوم ＊ عجيب شخصه شخص نفيس
ويوحش ذكره ربع التصابى ＊ ولولاه لما أنس الجليس
له رأس يخالف منه جسماً ＊ بلا رجل ففسر ما تقيس
اذا ما بان منه ظل ميتاً ＊ واما عاد عاوده الحسيس
يئن انين صب مستهام ＊ مشوق قد نأى عنه انيس
وليس بذى صبابات ليهوى ＊ ولكن الهوى فيه حبيس

＊ (لغز طريف فى النار وارتفاع لهيبها من الارض) ＊

ما صورة كونها ربها ＊ من عالم الجنة و الانس
فاصبحت للانس معشوقة ＊ تهدى اليهم لذة النفس
فما لها من بعدها رجعة ＊ الى محل الوصل و الانس
ماهى يا من قد غدا عالماً ＊ يحل ما يلغز في الطرس

＊ (لغز فى القهوة) ＊

و جارية سوداء ان هى اسفرت ＊ يقبلها أهل المروءة و النهى
اذا ما اشتهى ظلم الحبيبة عاشق ＊ فمجموعها ظلم لعمرى مشتهى
اذا بردت احشاؤها طال مكثها ＊ وان اصبحت محمومة طاب صبها
وان ذكر الاحباب طيب اصولهم ＊ ليفتخروا فالرشق بالقلب اصلها

وان سقيت من خالص الماء شربة * تسارع فيها الشيب وابيض جسمها

وأجا به صلاح الدين الشرفى بقوله :

اذا شئت حل اللغز منه فانها * لأول مايقرى الضيوف أولوا النهى

اذاضيمهافي الرشق فالقلب قدهوى * وفي القشر بنيان لداء دوالها

اذا ادخلوه النار صار محبباً * وان اودعوه الظل صار مكرها

* (شعر فى الحكم والاخلاق) *

(للاديب) الاريب القاضى الآنسى قال :

تنزه عن بنى الدنيا وعادى * أناساً من بقية قوم عاد

ولا تترك جواد الحزم يغدو * لمضمار الفضائل غير عادى

وان يبغ الجهول عليك فاصبر * فان البغى مصرع كل عادى

ولاتك يا نقى العرض تصحب * دنياً داؤه لك شر عادى

فان الغدر بالاسفال طبع * وان المكر بالاسفاه عادى

عرفت بنى الزمان فلا تؤمل * بهم خيراً تضل عن الرشاد

الى كم ذى الاقامة بين قوم * ارادوا ، خيبتى وبغوا عنادى

وحتام أجمل غرس ودي * وهم شر عليه من الجراد

وما عيش الحليم بارض حمقى * اعدوا الجهل زاداً للمعاد

وما تعليل نفسى في أناس * اضر على العليل من السهاد

خبرت بنى الزمان فليس عندى * لهم ود فما منحهم ودادى

فلا مكر لهم عنى بخاف * ولا سر لهم عندى ببادى

فيا نفس اقطعى صلة التدانى * فحسبك لا تكيدى ولا تكادى

لو انتقد الزمان بنيه خيرا * لما أربى على حسن انتقادى

ولي نفس مقام الـذل تأبى * ولو رفعت على السبع الشداد
ترى رفض اللئيم اجل فرض * و خفر ذمـامـه خير اعتقـاد
علام تضيق بى اعطان قومى * و ارض الله و اسعـة المهاد
سأقصى عن منازلهم ديارى * و ابعد عـن بلادهم بلادى
واسرى في الفلاة بلا انيس * سوى وحش السباسب والوهاد
واقـرى بالمطهم كـل حزن * أجوب بـه بـلا مـاء وزاد
لعلمـي ان عنـدالله رزقـي * و باب الله منهل كل صادى
و من طلب المفاخر والمعالى * يهيم بحبها فـي كل وادى
فـان يروصلها سهر الليالـى * و جافـي جفنه سنة الـرقاد
فـلا مـاضى الزمـان بمستعاد * و لا مـافـات منه بمستفـاد

* (فوائد ادبية ونوادر لغوية) *

(١) يقال ماء نقاخ للماء العذب ، وماء فرات وهو اعذب العذب، وماء نقاع وهو شديد الملوحة ، وماء خراق ، وهو الذي يخرق من ملوحته ، وماء شروب وهو دون العذب قليلا ، وماء مسوس وهو دون الشروب ، وماء شويب وهو دون العذب .

اجتمع المفضل الضبى ، وعبدالملك بن قريب الاصمعى ، فانشد المفضل :

(يصمت بالماء تولباً جدعاً)

فقال له الاصمعي: تولبا جذعا والجدع السيىء الغذاء، فصاح المفضل واكثر فقال له الاصمعى : لو نفخت في الشبور ما نفعك ، تكلم بكلام النمل وأصب .

وقال مروان بن ابى حفصة في قوم من رواة الشعر لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم من روايته :

زوامل للاشعار لا علم عندهم * بجيدها الا كعلم الابـاعر

لعمرك ما يدرى البعير اذا غدا ❊ باوساقه اوراح ما في الغرائر

❊ ❊ ❊

(٢) في فقه اللغة للثعالبي : كلمة تختلف معانيها باختلاف مصدرها ، وليس للعرب كلمة مثلها قولهم : (وجد) فانها كلمة مبهمة ، وتقول في مصدرها في ضد العدم : (وجوداً) ، وفي المال: (وجداً) ، وفي الغضب : (موجدة) وفي الضالة : (وجداناً) ، وفي الحزن : (وجداً) .

❊ ❊ ❊

(٣) في القاموس (ز لنقطة ـ بالضم ـ ككذبذبة) ومالهما ثالث ، ذكر الرجل والمرأة القصيرة .

❊ ❊ ❊

(٤) وفيه ايضاً : (زلنبور) احد اولاد ابليس الخمسة الذين فسروا بهم قوله تعالى: (أفتتخذونه وذريته اولياء) وعمله ان يفرق بين الرجل وأهله ويبصر الرجل عيوب اهله .

❊ ❊ ❊

(٥) وفيه ايضاً : (النوقة) ـ بالتحريك ـ الذين ينقون اللحم من الشحم لليهود وهم امناؤهم و(نق نق) أمر بذلك .

❊ ❊ ❊

(٦) في نوادر القالى : عن الاصمعى ، (السدوس) ـ بالفتح ـ : الطيلسان، ـ وبالضم ـ اسم القبيلة ، وعكس سيبويه ، وكل ما في العرب (عدس) ـ بالضم فالفتح ـ الا (عدس بن زيد) فبضمتين ، وكل مافي العرب (سدوس) ـ بالفتح ـ الاسدوس بن اصمع فى طى ، وكل ما فيهم (فرافصة) ـ بالضم ـ الاابا زوجة عثمان ، وكل ما فيهم (اسلم) ـ بفتح الهمزة واللام ـ الا اسلم بن الحاف من

قضاعة ، وكل ما فيهم (ملكان) ـ بالكسر ـ الا ملكان بن جرم بن زبان .

* * *

(٧) في الصحاح : الرباب بكسر الراء ، خمس قبائل تجمعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : (ضبة ، وثور ، وعكل ، وتيم ، وعدى) . وانما سموا بذلك ، لانهم غمسوا ايديهم في رب وتحالفوا عليه ، والنسبة اليهم ربى ـ بالضم ـ لان الواحد منهم ربة ، وفي النسبة يرد الجمع الى الواحد كالمسجدى في النسبة الى المساجد الا في جمع علم كأنمارى وكلابى .

* * *

(٨) قال الثعالبى : كل ما تطيرت به فهو لجمة ، ومنه قول العرب للرجل اذا مات (عطست به اللجم) وانشد ابن دريد : (ولا اخاف اللجم العواطسا) قلت: ولعل الاصل في تطير الناس بالعطسة ذلك .

* * *

(٩) عن ابى عبيدة : (البصم) ما بين طرف الخنصر الى طرف البنصر ، و (العتب) ما بين البنصر والوسطى ، و (الرتب) ما بين الوسطى والسبابة ، و(الفتر) مابين السبابة والابهام ، و(الشبر) مابين الابهام والخنصر ، و(الفوت) ما بين كل اصبعين طولا .

* * *

(١٠) قيل : لم تختلف لغة قريش مع الانصار في شيء من القرآن الا في (تابوت) لغة قريش فيه بالتاء ، ولغة الانصار بالهاء ، وأصله (تأبوة) مثل (ترقوة) فلما سكنت الواو جعل قريش الهاء تاء .

* * *

(١١) (تغلب) أبو قبيلة وهو ابن وائل ، واما قول الفرزدق : (لولا فوارس

تغلب ابنة وائل، فبالتأويل بالقبيلة كما قالوا : تميم بنت مر ، وهو بكسر اللام لكن في النسبة تفتح .

* * *

(١٢) (عليب) ـ بالضم فالسكون فالفتح ـ : اسم واد ولم يجيء على وزنه شيء آخر .

* * *

(١٣) (التسع) على وزن صرد ، الثلاث الثالثة من الشهر لانها تنتهى الى التاسع والثلاث الأولى (الغرر) لانها تبتدء من الغرة ، والثلاث الثانية (النفل)، والتسع على وزن قفل ، جزء من التسعة ، وعلى وزن (حبر) ظمأ من أظماء ألابل.

* * *

(١٤) (عن الفسوى) ليس اسم على فعل بفتحتين مع تشديد العين الاخمسة: (خضم بن عمروبن تميم) ، و(بقم) ـ صبغ ـ و(شلم) ـ موضع بالشام ـ وهما اعجميان ـ ، و(بذر) ـ ماء من العرب ـ وعشرة مواضع .

* * *

(١٥) لم يأت من الاجوف الواوى مفعوله سالماً الا قولهم (مسك مدفوف) و(ثوب مصدون) .

* * *

(١٦) الدولى منسوب الى الدول في بني حنيفة والديلى ـ بالياء ـ منسوب الى احد الديلين في عبد القيس ، والدئلى ـ بالهمزة المفتوحة ـ منصوب الى الدئل بالمكسورة .

* * *

(١٧) جموع على غير لفظ الواحد (الرجل) الجماعة الكثيرة من الجراد،

و(صوار) الجماعة الكثيرة من البقر ، و(خيط) الجماعة الكثيرة من النعام ، و(عانة) الجماعة الكثيرة من الحمير .

* * *

(١٨) قالوا : لابد بعد (نعم و بئس) من فاعل و مخصوص، وقد يضمر فاعلهما ويميز نحو : (نعم رجلا زيد) .

قلت : وأى مانع لأن نقول : ان (زيداً) فاعل و (رجلا) تميز له رافع لابهام النسبة كما في قولهم : (طاب زيد نفساً) فلم يظهر هذا الضمير قط لفظاً ولا يحتاج اليه معنى ، وقد يقتصر فيه على مرفوع واحد كما في قوله تعالى : (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) وقول بعضهم : اصله (بئس المثل - او - مثلا) يرده - مع عدم الحاجة اليه - مخالفته لقواعدهم من عدم حذف الفاعل وتميز نعم وبئس كقول (المغنى) : ان المخصوص محذوف .

* * *

(١٩) (قاعدة) يجعل (فعال) في الاسماء (فيعالا) كـ (الدينار) و(القيراط) والاصل : الدنار والقراط ، جعل كذلك لئلا يلتبس بالمصادر الا ان يكون مع الهاء نحو : (دنابة) و(دنامة) و(خنابة) للأمن ، واما الخناب - وهو الرجل الطويل - فشاذ .

* * *

(٢٠) في الصحاح : قال الكسائى : الانثى ثعلبة والذكر ثعلبان - اى بالضم، وأنشد :

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وقال الفيروزآبادي : الصواب فتح الثاء لانه مثنى كان غاوي بن عبدالعزى سادناً لصنم بنى سليم فبينا هو عنده اذ اقبل ثعلبان يشتدان حتى تسنماه فبالا عليه ،

فقال البيت .

قلت : لـو كان بلفظ التثنية لنكرها ، لأنه ليس المراد ثعلبين معينين ، ولا يراد الجنس في التثنية مـع ان الحديث على ما وقفنا عليه ليس على ما نقل بل هكذا : فجاء ثعلبان فأكل الخبز والزبد ، ثم عصل على رأس الصنم .

ونقل الدميرى عـن الحافظ ابن نـاصر انه قال اخطأ الهروى وصحف فـي روايته حيث قال : (فجاء ثعلبان فأكلا الخبز) وانما الحديث : (فأكل وعصل).

* * *

(٢١) قالـوا : ان (الجد) يأتى بمعنى (الحظ) يقال : (أنت جديد) أى أنت حظيظ ، وبمعنى العظمة والغنى ، وبهما فسر قوله تعالى : (تعالى جد ربنا) وبمعنى القطع ، كقول الشاعر :

أبى حبى سليمى أن يبيدا * وأمسى حبلها خلقاً جديدا

ولـولاه لكان (جديدا) مضاداً مع (خلقاً) ونظيره فـي ايهام التضاد قـول النابغة :

أتيتك عارياً خلقاً ثيابى * على خوف تظن بى الظنون :

فقوله (عارياً) مـن (عروته) اذا أتيته طالباً فلا تضاد بينه وبين (خلقاً) .

* * *

(٢٢) قالوا : ان (حفر) يأتى لمعان ، منها (هزل) كقولهم : ما حامل الا والحمل يحفرها الا الناقة ، فانها تسمن عليه ، والحافرة الرجوع الى أول الأمر، قال الله تعالى : « يقولون انا لمردودون في الحافرة » وقال الشاعر :

أحافرة على صلع وشيب * معاذالله من سفه وعار

اي معاذ الله أن يرجع الى ما كان عليه أيام شبابه من الغزل والصبى بعد صلعه وشيبه .

* * *

(٢٣) قالوا : ان أردت بقريش الحى صرفته كما في قوله تعالى : (لايلاف قريش) وان أردت القبيلة منعته كما في قول القائل :

« وكفى قريش المعضلات وسادها »

* * *

(٢٤) في الصحاح تحت عنوان الألف اللينة في آخره «آ» حرف هجاء مقصورة موقوفة ، فان جعلتها اسماً مددتها ، قال : واذا صغرت (آية) قلت : أيية، وذلك اذا كانت صغيرة في الخط ، وكذلك القول في ما أشبهها من الحروف ، قال: والألف من حروف المد واللين والزيادات ، وحروف الزيادات عشرة يجمعها قولك (اليوم تنساه) قال : فان اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف .

قال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا آ أنت أم ام سالم

وقال : في « هنا » « هن » أصله « هنو » ومعناه : شيء ، قال الشاعر :

رحت وفي رجليك ما فيهما * و قد بدا هنك من المئزر

قال سيبويه : انما سكنه للضرورة قال: وربما جاء مشدداً في الشعر كما شددوا لواً ، قال الشاعر :

ألاليت شعرى هل أبيتن ليلة * وهنى جاز بين لهزمتي هن

* * *

(٢٥) قالوا : ان (السوء) بالفتح مصدر ، وبالضم اسم ، تقول على الأول « رجل السوء » وعلى الثانى « الرجل السوء » ، ومن الأول قوله :

وكنت كذئب السوء لما رأى دماً * بصاحبه يوماً أحال على الدم

* * *

(٢٦) في بعض اللغات تبدل الصاد والسين بالتاء ، قال الشاعر :

فأفسد بطن مكة بعد أنس * قراضبة كأنهم اللصوت

أي اللصوص ، وقال آخر :

يا قبح الله بني السعلات * عمرو بن يربوع شرار النات

أي الناس .

« غير أعفاء ولا اكيات »

أي أكياس :

* * *

(٢٧) قال بعضهم : التاء في « لات » زائدة في نفس « لات » .

(وقال) بعضهم : بل في « حين » مذكور بعدها ، كقوله تعالى : « ولات حين مناص » ويشهد له قول الراجز :

العاطفون تحين ما من عاطف * والمطعمون زمان أين المطعم

* * *

(٢٨) حكى النحويون ان العرب قد تستعمل « ليت » بمنزلة « وجدت » في التعدية الى مفعولين ، فيقولون : « يا ليت زيداً شاخصاً » وعليه قوله :

« يا ليت أيام الصبى رواجعاً »

* * *

(٢٩) من سنن العرب أن تجرى الموات ومالا يعقل في بعض الكلام مجرى بني آدم ، فتقول : « أرضون » وربما يتعدى هذا الى اكثر منه ، كما قال النابغة الجعدى :

تمززتها والديك يدعو صباحه * وأما بنو نعش دنوا فتصوبوا

وقال تعالى: «وكل في فلك يسبحون » «والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين»

« يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم » و « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » وقول عبيدة بن الطيب :

اذا أشرف الديك يدعو بعض أسرته　*　لى الصياح وهم قوم معاذيل

فجعل الديك أسرة وسماهم قوماً .

*　*　*

(٣٠) لم يأت بلفظ الريح في القرآن الا في الشر والرياح الا في الخير ، ولم يأت لفظ ألامطار في القرآن الا المعذاب في الايتين يعبر عنهما بهما مرة ، وبأحدهما مرة ، قال الفراء : رأيت بعينى ورأيت بعينى ، واللواء في يدى وفي يدى ، فكل اثنين لا يكاد أحدهما ينفرد ، فعلى هذا المثال كاليدين والرجلين ، قال الفرزدق :

ولو بخلت يداى بها وضنت　*　لكان على للقدر الخيار

فقال وضنت بعد قوله يداى ، وقال آخر :

وكأن في العينين حب قرنفل　*　أو سنبلا كحلت بـه فانهلت

فقال كحلت بعد قوله في العينين ، وقال بـه يعنى القرنقل والسنبل ، وقال الاخر :

اذا ذكرت عينى الزمان الذى مضى　*　بصحراء بلخ ظلتا تكفان

ويقال وقعت عينه عليه أى عيناه ، وفلان حسن الحاجب اى الحاجبين ، وأخذه بيده وقام على رجله أى يديه ورجليه ، قال (صلى الله عليه و آله وسلم) — (اتقوا الملاعن) أى لا تحدثوا في الشوارع فتلعنوا .

* (اشعار طريفة فى الحكم والاخلاق) *

(لأبى الحسن) على بن موسى بن عبدالملك بن سعيد المغربى من احفاد عمار بن ياسر (رض) المتولد سنة (٦١٠) هج والمتوفى سنة (٦٨٥) هج قال وهو يوصى ابنه وقد اراد السفر الى القاهرة :

اودعك الرحمن في غربتك * مرتقباً رحماه في أوبتك
وما اختياري كان طوع النوى * لكنني أجري على بغيتك
فلا تطل حبل النوى انني * والله أشتاق الى طلعتك
من كان مفتوناً بأبنائه * فانني أمعنت في خبرتك
فاختصر التوديع اخذاً فما * لي ناظر يقوى على فرقتك
واجعل وصاتي نصب عين ولا * تبرح مدى الايام من فكرتك
خلاصة العمر التي حنكت * في ساعة زفت الى فطنتك
فللتجاريب أمور اذا * طالعتها تشحذ من غفلتك
فلا تنم عن وعيها ساعة * فانها عون على يقظتك
وكل ما كابدته في النوى * اياك ان يكسر من همتك
فليس يدري أصل ذي غربة * وانما تعرف من شيمتك
وكل ما يفضي لعذر فلا * تجعله في الغربة من أربتك
ولا تجالس من فشا جهله * واقصد لمن يرغب في صنعتك
و لا تجادل أبداً حاسداً * فانه أدعى الى هيبتك
و امش الهوينا مظهراً عفة * وابغ رضا الاعين عن هيبتك
أفش التحيات الى أهلها * ونبه الناس على رتبتك
وانطق بحيث العي مستقبح * واصمت بحيث الخير في سكنتك
ولا تزل مجتمعاً طالباً * من دهرك الفرصة في وثبتك
و كلما أبصرتها أمكنت * ثب واثقاً بالله في نيتك
ولج على رزقك من بابه * واقصد له ماعشت في نكرتك
واس من الود لدى حاسد * صد و نافسه على خطتك
و وفر الجهد فمن قصده * قصدك لاتبتعه في بغضتك
و وف كلا حقه ولتكن * تكسر عند الفخر من حدتك

و لاتكـن تحقـر ذارتبـة * فـانـه أنفع فـي غـربتك
وحيثما خيمت فاقصد الى * صحبة من ترجوه في نصرتك
و للرزايا وثبة مالها * الا الذي تدخر من عدتك
ولا تقل اسلم لي وحدتى * فقد تقاسى الذل في وحدتك
و التزم الاحوال و زنا ولا * ترجع الى ما قام في شهوتك
واتجعل العقل محكا و خذ * كلا بما يظهر في نقدتك
و اعتبر الناس بالفاظهم * واصحب أخاير غب في صحبتك
كم من صديق مظهر نصحه * و فكره وقف على عثرتك
اياك أن تقربه انه * عون مع الدهر على كربتك
واقنع اذا ما لم تجد مطمعاً * واطمع اذا أنعشت في عسرتك
وانم نمو النبت قد زاره * غب الندى واسم الى قدرتك
وان بنـادهـر فوطـن لـه * جاء شك و انظره الى مدتك
فكل ذي أمـر لـه دولة * فوف ما وافاك في دولتك
و لا تضيـع زمنـا ممكنـاً * تذكاره يذكى لظى حسرتك
و الشرمهما اسطعت لاتأته * فانه حوز على مهجتك

* (حكايات وجيزة لطيفة ونوادر ادبية طريفة) *

(١) حكى أنـه كان لأبي السعادات صاحب انقطع عنه ايامـاً ، فارسل اليه يسأله عن العلة ، فكتب اليه صاحبه :

لاتزر من تحب في كل شهر * غير يوم و لا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

فاجابه ابو السعادات :

اذا حققت من خل وداداً * فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولاتك في زيارته هلالا

* * *

(٢) حكى عن صاحب بن عباد (رضوان الله عليه) أنه قال يوماً لكاتبه : هل كتبت الخط الفلانى؟ قال: لارحمك الله، فقال الصاحب : افصل بين لا ورحمك الله بالواو لارحمك الله ، وفرق بينهما فرق الله بين روحك وجسدك بالموت .

* * *

(٣) حكى ان شخصاً كتب الى صديق لـه يطلب منه شيئاً ، فاجابه صديقه كتباً : انى لست قـادراً على دانق ، لضيق يدى ، فكتب الصديق اليه في ظهر الورقة :

ان كنت صادقاً كذبك الله * وان كنت كاذباً صدقك الله

* * *

(٤) حكى أنه خرج يوماً القاضى ابو العباس احمد بن عمر بن شريح ، وابوبكر محمد بن داوود، وابوعبدالله نفطويه ، الى وليمة ، فافضى بهم الطريق الى مكان ضيق ، فاراد كل منهم تقديم صاحبه على نفسه ، فقال ابن شريح : ضيق الطريق يورث سوء الادب ، فقال ابن داوود : نعم لكنه تعرف به مقادير الرجال ، فقال نفطويه : اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف .

* * *

(٥) حكى ان رجلا استأذن على سيبويه فلم يأذن له ، وقال ينصرف ، فقال : اسمى احمد وهو لا ينصرف ، فقيل احمد في المعرفة لاينصرف ، واما في النكرة ينصرف .

* * *

(٦) حكى ان شخصين من اكابر العلماء ذهبا الى بيت صديق لهما ، فلما

وصلا الى الباب جعل كل منهما يقدم الاخر في الدخول ، حتى حلف أحدهما بان لايدخل قبل الاخر ، فدخل الاخر اولا ، وقال : اذن اكون حاجباً، فقال صاحبه : نعم والحاجب على العين .

* * *

(٧) حكى ان جمهور شعراء مصر كان من عادتهم ان يأتوا الوالى كل سنة في العيد فيهنونه بالمدائح وينالون منه الجوائز ، فبينما كانوا لديه ذات سنة يمدحونه بالاشعار ، حدثت زلزلة شديدة ، ارتجت منها ديار مصر ، فالتفت الوالى الى الشعراء وقال لهم : هل منكم من يطرفنا بديها ببيت مضمونه هذه الزلزلة ، فقال بعضهم :

يا حاكم الفضل ان الحق متضح * لدى الكرام ايا ابن السادة النجبا
ما زلزلت مصر من كيد ألم بها * لكنها رقصت من عدلكم طربا

* * *

(٨) حكى ان السيد ابو عبدالله تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين الحسنى الديباجى الحلى النسابة المعروف بابن معية لما وقف على بعض انساب العلويين ورأى قبح افعالهم فكتب عليه :

يعز على اسلافكم يا بنى العلى * اذانال من اعراضكم شتم شاتم
بنوالكم مجد الحياة فما لكم * اسأتم الى تلك العظام الرمائم
ترى الف بان لايقوم بها دم * فكيف بيان خلفه الف هادم

ومن شعره أيضاً قوله :

احسن الفعل لا تمت بأصل * ان بالفعل خسة الاصل توسى
نسب المرء وحده ليس يجدى * ان قارون كان من قوم موسى

* * *

(٩) حكى ان ابن سكرة الهاشمي كتب الى ابى الحسن على بن محمد بن الفتح المعروف بابن ابي العصب ـ ويقال ابن العصب ـ الاشتانى الملحى البغدادى الشاعر هذه الابيات :

يـا صديقاً أفـادينه زمـان * فيه ضن بـالاصدقـاء وشـح

بين شخصى وبين شخصك بعد * غير ان الخيال بالوصل سمح

انمـا بـاعـد التآلـف منا [١] * اننـى سكـر وانك ملـح

فاجابه ابن العصب الملحى بابيات منها :

هل يقول الاخوان يـوماً لخل * شاب منه محض المودة قدح

بيننـا سكـر فـلا تفسدنـه * أو يقولـون بيننا وبينك ملح

* * *

(١٠) حكى عن الحسن بن وهب انه مرض ذات يوم فلم يعده ابن الزيات ولم يتعرف خبره فكتب اليه :

ايهـا ذا الـوزيـر ايـدك اللـ * ـه وأبقاك لـى زمانـاً طويلا

أجميلا تـراه يـا اكـرم النا * س لكيمـا أراه أيضاً جميـلا

أنني قـد أقمت عشراً عليـلا * مـا تـرى مرسلا الى رسولا

ان يكن يوجب التعهد في الصحـ * ـبة منـاً على منك طـويـلا

فهو أولى يـا سيد الناس بـراً * وافتقـاداً لمـن يكـون عليلا

فأجابه ابن الزيات بقوله :

دفــع الله عنك نـائبة الدهـ * ـر وحـاشاك ان تكون عليـلا

أشهد الله مـا علمت و مـاذا * ك مـن العذر جائـزاً مقبولا

ولعمرى أن لـو علمت فـلازمـ * ـتك حـولا لكان عندى قليلا

---

١) انما اوجب التباعد منا ـ كما جاء في وفيات الأعيان .

فاجعلن لي الى التعلق بالعذ * ر سبيلا ان لم أجد لي سبيلا
فقديماً ما جاد بالصفح والعفـ * ـو وما سامح الخليل خليلا

* * *

(١١) حكى أنه دخل يوماً مروان بن أبي حفصة على جعفر بن يحيى البرمكي فأنشده :

أبر فما ترجو الجياد لحاقه * أبو الفضل سباق الاضاميم جعفر
وزير اذا ناب الخلافة حادث * أشار بما عنه الخلافة تصدر

فقال جعفر : أنشدني مرثيتك في معن بن زائدة ، فأنشده :

أقمنا باليمامة أو نسينا * مقاماً لانريد به زوالا
وقلنا أين نذهب بعد معن * وقد ذهب النوال فلا نوالا
وكان الناس كلهم لمعن * الى أن زار حفرته عيالا

حتى فرغ من القصيدة وجعفر يرسل دموعه على خديه ، فقال : هل أثابك على هذه المرثية أحد من أهل بيته وولده ؟ قال : لا ، قال : فلو كان معن حياً ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها ؟ قال : اربعمأة دينار ، قال : فانا كنا نظن انه لا يرضى لك بذلك ، وقد أمرنا لك عن معن بالضعف مما ظننته وزدناك مثل ذلك ، فأقبض من الخازن الفاً وستمأة دينار قبل ان تخرج ، فقال مروان يذكر جعفراً وما سمح به عن معن :

نفحت مكافئاً عن جود معن * لنا فيما تجود به سجالا
فعجلت العطية يا ابن يحيى * لنادبه و لم ترد المطالا
فكافاه عن صدى معن جواد * بأجود راحة بذلت نوالا
بنى لك خالد وأبوك يحيى * بناءاً في المكارم لن ينالا
كأن البرمكي لكل مال * تجود به يداه يفاد مالا

* * *

(١٢) حكى عن اسحاق الموصلى أنه قال: كنت عند الفضل بن الربيع يوماً فدخل اليه ابن ابنه عبدالله بن العباس بن الفضل وهو طفل ، وكان يرق عليه لان اباه مات في حياته ، فأجلسه في حجره ، وضمه اليه ، ودمعت عيناه ، فأنشأت أقول :

مد لك الله الحياة مدا * حتى يكون ابنك هذا جدا
مؤزراً بمجده مردى * ثم يفدى مثل ما تفدى
أشبه منك سنة و جدا * و شيعاً مرضية و مجدا
كأنه أنت اذا تبدى * شمائلا محمودة و قدا

قال: فتبسم الفضل وقال: أمتعنى الله بك يا ابا محمد ، فقد عوضت من الحزن سروراً ، وتسليت بقولك ، وكذلك يكون انشاءالله .

* * *

(١٣) حكى ان الوزير أبا على الخاقانى كان ضجوراً كثير التقلب ، فكان يولى العمل الواحد عدة من العمال في الايام القليلة ، حتى أنه ولى الكوفة في عشرين يوماً سبعة من العمال ، فقيل فيه :

وزير قد تكامل في الرقاعة * يولى ثم يعزل بعد ساعة
اذا أهل الرشى اجتمعوا عليه * فخير القوم أوفرهم بضاعة

* * *

(١٤) حكى أنه افتخر رجل على ابن الدهان الشاعر ، فأجابه :

لا تحسبن ان بالشعـ * ـر مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش * لكنها لا تطير

* * *

(١٥) حكى ان كافى الكفاة الصاحب اسماعيل بن عباد (رضوان الله تعالى

عليه) كتب يوماً الى احد اصدقائه وذلك في صبيحة اول ليلة عرسه :

قلبى على الجمرة يأبى العلى * فهل فتحت الموضع المقفلا
وهل فككت الختم عن كيسه * وهل كحلت الناظر ألا كحلا
انك ان قلت نعم صادقاً * ابعث نثاراً يملاء المنزلا
فان تجبنى من حياء بلا * ابعث اليك القطن و المغزلا

* * *

(١٦) حكى ان الحريرى غضب عليه سلطان البصرة فاستخف به ، فمر بامرأة على سطح فقالت له : انت كنون المثنى لم تزل مكسورة ، ففتح الحريرى كمه اشارة الى جوابها ، فقيل لها : ما قصد ؟ قالت انه يقول انت كنون الجمع لم تزل مفتوحة .

* * *

(١٧) حكى عن أبى محمد الوزير المهلبى انه قال :كنت ايام حداثتى وقصر حالى وصغر تصرفى أسكن داراً لطيفة ونفسى مع ذلك تنازع فيألامور العظيمة الا ان الجد قاعد والمقدور غير مساعد ، فأصبحت يوماً وقد جاء المطر وازدادت الحجرة اظلاماً وصدرى بها ضيقاً فقلت :

أنا في حجرة تجل عن الوصـ * ـف ويعمى البصير فيها نهارا
هي في الصبح كالظلام وفي الليـ * ـل يولى ألانام عنها فرارا
أنا فيها كأننى جوف بئر * أتقى عقرباً واحذر فارا
واذا ما الرياح هبت رخاء * خلت حيطانها تميد انتثارا
رب عجل خرابها و ارحنى * من حذارى فقدمللت الحذارا

* * *

(١٨) حكى أنه سمع يوماً ابن ألاقسنسى الشاعر المشهور المتوفى سنة ٥٩٣ هجـ

وهو النقيب بالكوفة قول بعضهم في وداع ألامام الناصر العباسى :

وحق ابي بكر الذي هو خير من * على ألارض بعد المصطفى سيد البشر
لقد احدث التوديع عند وداعنا * لواعجه بين الجوانح تشعر

فقال ابن ألاقساسى :

وحق على خير من وطيء الثرى * وافخر من بعد النبي قد افتخر
خليفته حقاً ووارث علمه * به شرفت عدنان وافتخرت مضر
ومن قام في يوم الغدير بعضده * نبى الهدى حقاً فسائل به عمر
ومن كسر ألاصنام لم يخش عارها * وقد طال ماصلى لها عصبة اخر
وصهر رسول الله في ابنته التى * على فضلها قد انزل الاى والسور
الية عبد مؤمن لايرى له * سوى حبه يوم القيامة مدخر
لأحزننى يوم الوداع وسرنى * قدومك بالجلى من ألامر والظفر

* * *

(١٩) قال الحجازى في (المسهب) : كتبت الى القاضى ابي عبدالله محمد اللوشى أستدعى منه شعره لأ كتبه في كتابى ، فتوقف عن ذلك وانقبض عنى ، فكتبت اليه :

يا مانعاً شعره عن سمع ذى أدب * نائي المحل بعيد الشخص مغترب
يسير عنك به في كل متجه * كما يمر نسيم الريح بالعذب
انى وحقك اهل ان افوز به * وأسأل فديتك عن ذاتى وعن أدبى

فكان جوابه :

يا طالباً شعر من لم يسم في الأدب * ماذا تريد بنظم غير منتخب
انى وحقك لم أبخل به صلفاً * ومن يضن على جيد بمخشلب[1]

---

١) بمختلب : (نسخة) .

لكنني صنت هذري[1] عن روايته * فمثله قل سام الى الرتب
خذه اليك كما أكرهت مضطرباً * محللا ذم مولاه مدى الحقب

قال : ثم كتب لي مما أتحفني به من نظمه محاسن أبهى من الاقمار، وارق من نسيم ألاسحار .

* * *

(٢٠) قال ابن ظافر في بدائع البداعة : اجتمع الوزير ابوبكر بن القبطرنة والاديب أبوالعباس بن صارة الاندلسيان في يوم جلا ذهب برقه ، واذاب ورق ودقه ، والارض قد ضحكت لتعبيس السماء ، واهتزت وربت عند نزول الماء ، فقال ابن القبطرنة :

هذى البسيطة كاعب أبرادها * حلل الربيع وحليها النوار

فقال ابن صارة :

وكأن هذا الجو فيها عاشق * قد شفه التعذيب والاضرار

ثم قال ابن صارة ايضاً :

واذا شكا فالبرق قلب خافق * واذا بكى فدموعه ألامطار

* * *

فقال ابن القبطرنة :

من أجل ذلة ذا وعزة هذه * يبكى الغمام وتضحك ألازهار

* * *

(٢١) وحكى أيضاً ابن ظافرفي بدائع البداعة: أنه اجتمع مع القاضي ألاعز يوماً ، فقال له ابن ظافر : أجز :

* طار نسيم الروض من وكر الزهر *

---

١) قدرى : (نسخة) .

فقال ألاعز :

* وجاء مبلول الجناح بالمطر *

ويعجبني قول ابن قرناص :

أظن نسيم الروض والزهر قد روى * حديثاً ففاحت من شذاه المسالك
وقال دنـا فصل الربيع فكله * ثغور لما قال النسيم ضواحك

* * *

(٢٢) كتب أبو على الحسن بن الغليظ الى صاحبه أبي عبدالله بن السراج ، وقد قدم من سفر:

يا من أقلب طرفى فـي محاسنه * فلا أرى مثله في الناس انسانا
لو كنت تعلم ما لقيت بعدك ما * شربت كأساً ولا استحسنت ريحانا

فورد عليه من حينه ، وقال : أردت مجاوبتك ، فخفت أن أبطىء ، وصنعت الجواب في الطريق :

يـا من اذا ما سقتني الراح راحته * أهـدت الـى بها روحاً وريحانـا
من لم يكن في صباح السبت يأخذها * فليس عندى بحكم الظرف انسانا
فكن على حسن هذا اليوم مصطحباً * مـذاكـراً حسنـا فيه واحسانـا
وفـي البساتين ان ضاق المحل بنا * مندوحة لا عدمنا الدهـر بستانـا

* * *

(٢٣) حكى ان ابا اسحاق ابراهيم بن هلال الصابىء قال : طلب مني رسول سيف الدولة ـ وكان قد قدم الى الحضرة ـ شيئاً من شعرى، وذكر ان صاحبه رسم له ذلك ، فدافعته اياماً ، ثم الح على وقت الخروج فأعطيته هذه الثلاثة الابيات :

ان كنت خنتك في المودة ساعة * فذممت (سيف الدولة) المحمودا
و زعمت ان له شريكاً في العلا * وجحدته مـن فضله التوحيـدا

قسماً لـو انى حالف بغموسها　＊　لغريم دين مـا أراد مزيـدا

فلما عاد الرسول الى الحضرة ، ودخلت اليه مسلماً أخرج الى كيساً بخاتـم سيف الدولة مكتوباً عليه اسمى ، وفيه ثلاثمأة دينار .

＊　＊　＊

(٢٤) حكى ان ابا محمد جعفر بن ورقاء الشيباني خاطب يوماً الصابىء أبا اسحاق بقوله :

ياذا الذي جعل القطيعة دأبه　＊　ان القطيعة موضـع للريـب
ان كان ودك في الطوية كامناً　＊　فاطلب صديقاً عالمـاً بالغيب

فأجابه ابو اسحاق الصابىء :

قد يهجر الخل السليم الغيب　＊　للشغل وهو مبروء من ريب
ويواصل الرجل المنافق مبدياً　＊　لـك ظاهراً مستبطناً للعيـب
لا تفرحن من الصديق بشاهد　＊　حتى يكـون موافقـاً للغيب
و تأمل المسود من شعر الفتى　＊　أهو الشبيبة ام خضاب الشيب
واذا ظفرت بذى وداد خالص　＊　فاغفر له ما دون غش الجيب

＊　＊　＊

(٢٥) حكى ان القاضي تاج الدين المالكى كتب الى الشيخ عبدالملك بـن الشيخ جمال الدين العصامى الذي كان امام العلوم العربية وعلامها ، سائلا منه :

ماذا يقول امـام العصر سيدنـا　＊　و من لديه يرى التحقيق طالبه
في الدار هل جائز تذكير عائدها　＊　فى قولنا مثلا في الدار صاحبه
ومن ابانة همز ابـن اراد فهـل　＊　يكـون موصوفـه اسمانطالبـه
ام كونـه علمـاً كاف ولـو لقبا　＊　اوكنيـة ان اراد الحذف كاتبـه
افد فما ان رأينا الحق منخفضاً　＊　الا وانت على التمييـز ناصبـه

فاجابه الشيخ العصامى بقوله :

يا فاضلا لم يزل يهدى الفرائد من * علومـه و تروينـا سحائبـه
تأنيثك الدار حتم لاسبيل الى التذ * كير فامنع اذا في الدار صاحبه
و الاسم موصوفه عمم فان لقبا * او كنية فارتكاب الحذف واجبه
هذا جوابى فاعذر ان ترى خللا * فمصدر العجز و التقصير كاتبه
لازلت تاجاً لهامات العلى علما * في العلم يحوى بك التحقيق طالبه

* * *

(٢٦) وحكى ان الشيخ العصامى المذكور كتب يوماً الى القاضي تاج الدين طالباً منه شرح الاستعارات للحوائي بهذا البيت الفرد وهو :

منك حلو الاداب يعرف لاش * لك فجدلى بالشرح للحلوائى

فاجابه القاضى بقوله وارسله صحبة الكتاب :

يـا اماماً عـلا على الجوزاء * وهمـا مـا رقـى ذرى العليـاء
من اذا رام وصف معنى فقس * واذا مـا ابـان فـابـن جلاء
مـن اذا رمت مـدحه بمقـال * هيبة منـه فـل حـد ذكائـى
قد طلبتم شرحاً على الاستعارا * ت بـدر أضا كصبح الضحاء
و بعثتم بيتاً بـديع معـان * هـو يـا سيدى رفيـع البنـاء
استعاراتـه فـؤادى حلت * والعلاقات قـد ثوت احشائى
وتحلى بدره عاطل الجيـ * ـد فحليت في بروح العلاء
ولسانى لما تلا لفظه الد * راكتسى لفظى الحلا بالحلاء
فاتاكم عن استعارات قلبى * مذ بعثنا بالشرح للحلوائى

* * *

(٢٧) حكى ان عبدالله بن طاهر كتب الى محمد بن عبدالملك الزيات :

أحلت عما عهدت مـن ادبـك * أم نلت ملكاً فتهت فـي كتبك
أم قـد ترى ان فـي ملاطفة الا * خوان نقصاً عليك فـي أدبك
أكان حقاً كتاب ذي مقة * يكون فـي صدره وأمتع بك
أتعبت كفيك في مكاتبتي * حسبك مما لقيت من تعبك

فكتب اليه محمد بن عبدالملك الزيات :

كيف أخون ألاخاء يا أملي * و كل شيء أنال من سببك
أنكرت شيئاً فلست فاعله * ولن تراه يحظ في كتبك
ان يك جهل أتاك من قبلي * فعل بفضل على من حسبك
فأعف فدتك النفوس عن رجل * يعيش حتى الممات في أدبك

* * *

(٢٨) حكي عـن أبي اسحاق الصابيء أنه هجا بهذه الابيات انساناً شريف الاصل وضيع النفس بقوله :

قل للشريف المنتمى * للغر من سرواته
آبـاؤه و جـدوده * والزهر مـن اماته
وهو الوضيع بنفسه * وعيوبـه و هناتـه
والظاهر السوءات في * اخلاقـه و صفاتـه
لاتجرين من الفخار * الى مدى لم تاته
شاد ألا لى لك منصباً * قوضت من شرفاته
و ابوك متصل بـه * فعققتهـم ببتـاتـه
ان الشريف النفس لي * ست تلك من فعلاته
والعود ليس بأصله * لـكنـه بنبـاتـه
والماء يفسد ان خلط * ـت اجاجه بفراته

واحق مـن نكسته * بالصفح من درجاته
من مجده من غيره * وسفاله مـن ذاته

* * *

(٢٩) حكى عن ابراهيم بن المهدى العباسى انه كان يتنقل فنزل بقرب اخت له ، فوجهت اليه بجارية حسنة الوجه لتخدمه وقالت لها : انت له ، ولم يعلم ابراهيم بقولها ذلك ، فاعجبته فقال :

يا غزالا لى اليه * شافـع مـن مقلتيه
بأبى من أنا مأسور * بـلا أسر لديـه
والذي اجللت خديـ * ـه فقبلت يـديـه
والـذي يقتلني ظلـ * ـماً ولا يعدى عليه
انا ضيف وجزاء الـ * ـضيف احسان اليه

* * *

(٣٠) حكى عن ابراهيم بن هلال الصابىء ان ولده المحسن كتب اليه وهو يسليه عن احدى نكباته :

لاتأس للمال ان غالته غائلة * ففي حياتك من فقداللهى عوض
اذا انت جوهرنا الاعلى وما جمعت * يداك من طارف اوتالد عرض

فأجابه ابوه ابراهيم بن هلال الصابىء بقوله :

يادرة انا مـن دون الورى صدف * لهـا أقيها المنايـا حين تعترض
قد قلت للدهر قـولا كان مصدره * عن نية لم يشب أخلاصها مرض
دع المحسن يحيا ، فهو جوهـرة * جواهر الارض طرأ عندها عرض
والنفس لى عوض عما اصبت به * وان اصبت بنفسي فهو لى عوض

اتركه لى واخاه ، ثم خـذ سبلى * ومهجتى فهمـا مغزاى والغرض

* * *

(٣١) حكى عن أبي الحسن احمد بن على البتى أنه قال : امرنى بهاء الدولة ان اكتب ابياتاً يكتبها بعض الجوارى على تكة ابريسم ، فكتبت :

لـم لا أتيه ومضجعى * بين الروادف والحضور
و اذا نسجت فـاننى * بين الترائب و النحور
و لقد نشأت صغيرة * باكف ربـات الخدور

* * *

* (اشعار فى الحكم والمواعظ والاخلاق والاداب) *

جزى الله النوائب كل خير * كما كانت تغصصنى بريقى
ومـا شكرى لها الا لأنـى * عرفت بها عدوى من صديقى

* * *

عداى لهم فضل علي و منة * فلا ابعد الرحمن عنى الاعاديا
هم فحصوا عن زلتى فاجتنبتها * وهم نافسونى فارتقيت المعاليا

* * *

تغير اخوان هـذا الزمان * و كل خليل عراه الخلل
قضيت التعجب مـن امرهم * فصرت اطالع بـاب البدل

* * *

اذا ما المرء لم يحفظ ثلاثـاً * فبعه و لـو بكف مـن رمـاد
وفـاء للصديق و بذل مـال * و كتمان السرائر في الفؤاد

* * *

رضيت من الدنيا بقوت وشملة * وشربة ماء كوزها متكسر
فقل لبني الدنيا اعزلوا من أردتم * وولوا وخلوني من البعد انظر

* * *

تنافس في الدنيا غروراً وانما * قصارى غناها ان نعود الى الفقر
وانا لفي الدنيا كركب سفينة * نظن وقوفاً والزمان بنا يجري

* * *

يا ذا الذي بصروف الدهر غيرنا * هل عائد الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف * و يستقر بأقصى قعره الدرر

* * *

اذا شئت ان تستقرض المال منفقاً * على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك ألاقراض من كنز صبرها * عليك وانظارا الى زمن اليسر

* * *

لا تقطعن يد الانسان عن احد * مادام تقدر و الانام قارات
فاشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت * اليك لا لك عند الناس حاجات

* * *

مضى الاحرار وانقرضوا جميعا * وخلفني الزمان على العلوج
وقالوا لي لزمت البيت جداً * فقلت لفقد فائدة الخروج

* * *

يا معرضاً على بوجه مدبر * و وجوه دنياه عليه مقبلة
هل بعد حالك هذه من حالة * أو غاية الا انحطاط المنزلة

* * *

تقوس بعد طول العمر ظهرى * وداستنى الميالى اي دوس
فأمشي والعصا يمشي أمامي * كأن قوامها وتـر لقوسي

* * *

طويت باحراز الفنون و نيلها * رداء شبابى و الجنون فنون
فحين تعاطيت الفنون و حظها * تبين لي ان الفنون جنون

* * *

لقد طفت في تلك المعاهد [١] كلها * وردد ت طرفى بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعاً كف حائر * على ذقن او قارعاً سن نادم

* * *

ثمانية يلقى الفتى في زمانه * وكل امرء لابد يلقى ثمانية
سرور و هم و اجتماع وفرقة * وعسر ويسر ثم سقم وعافية

* * *

ما للمعيل و للمعالى و انما * يسعى و يكسبها الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة * وابـو بنات النعش فيها راكد

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : قال بعض الأعاظم: قوله : (وابو بنات النعش فيها راكد) أراد بابيها الكوكب المعروف بالجدى ، وهو راكد لانه على القطب الشمالى ، وبنات النعش هذه هي الصغرى لأنها أقرب الى القطب من الكبرى وتسمى الدب الاصغر أيضاً ، واختها الدب ألاكبر .

وان شيخنا الاجل الاعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطر الله مثواه) اسند هذا الى أبي الفرج علي بن الحسين وهو من الحكماء الادباء ، وكان المصرع الثانى

---

١) جـاء في بعض النسخ : (في تلك العوالم) وفي بعض آخر : في تلك المعالم .

من البيت الاول هكذا : (يسمو اليهن الوحيد الفارد) .

*(فوائد طريفة ونوادر لطيفة) *

* * *

(١)

* (من لهم شهرة بين المحدثين) *

(نقل) ألشيخ الأجل الاعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطر الله مضجعه) عن الصفدى أنه قال : ممن له شهرة بين المحدثين :

غسيل الملائكة ، وهو حنظلة ابن أبى عامر الانصارى، خرج يوم أحد فأصيب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة).

وقتيل الجن ، هو سعد بن عبادة .

وذو الشهادتين ، هو خزيمة بن ثابت ألانصارى ، وهو الذى شهد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قضاء دين اليهودى .

وذو العينين : هو قتادة بن النعمان ، أصيبت عينه يوم أحد ،فردها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وذو اليدين : هو عبيد بن عبد عمرو الخزاعى ، كان يعمل بيديه معاً .

وذو الثدية : كان باب الخوارج وكبيرهم ، وجد بين القتلى يوم النهروان ، وكانت احدى يديه مخدجة كالثدى وعليها شعيرات .

وذو الثفنات : كان يقال ذلك لعلي بن الحسين (عليهما السلام) ، ولعلى بن عبدالله بن عباس لما على أعضاء السجدات منهما من شبه ثفنات البعير .

وذو السيفين : وهو أبو الهيثم بن التيهان لتقلده في الحرب بسيفين .

وذات النطاقين: وهي أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة ، لأنها شقت نطاقها

للسفرة ليلة خرج أبوها والنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) مهاجراً الى المدينة .

ومصافح الملائكة وهو عمران بن الحصين .

وذو العمامة : هو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية ، كان اذا لبس عمامته لم يلبس قرشى عمامته حتى ينزعها .

(٢)

* (النسب الواقعة فى الاخبار) *

(ويتوقف) معرفتها على معرفة أنساب الرجال وقد رتبناها على ترتيب حروف الهجاء لقرب التناول ، وقد التقطت من الكتب المعتبرة :

(حرف ألالف)

(ألا سيدى) : نسبة الى اسيد وبنو أسيد قبيلة من بنى تميم .

(أسلم) بالضم قبيلة من الازد (وأسلم) بالفتح قبيلة من قضاعة .

(ألاودى) أود بالضم موضع بالبادية (وأود) بالفتح اسم رجل .

(ألاحمرى) منسوب الى بنى احمر من كنانة .

(ألارمنى) منسوب الى أرمن ـ قبيلة من قبايل الروم .

(ألاشعر) لقب عمر بن الحارثة ألاسدى ، ولقب بنت مـن اولاده لانه ولد وعليه شعر، وهو أبو قبيلة باليمن ، واليه ينسب ابو موسى الاشعرى ، (وفي رواية) أخبارنا يزيد مشعر سمى به لما تقدم .

(ألابواء) قرية بين مكة المكرمة ، والمدينه المنورة .

(ألاحمسى) بنو أحمس بطن من ضبيعة .

(الأيادى) الأياد ككعاب حى من معد .

(حرف ألباء)

(بجلة) بلا ياء ابو حي والنسبة بجلى ساكنه وكسفينة حى باليمن من معد ، والنسبة بجلى محركة .

(بنو العبيد) بطن وهو عبدى .

(بجيلة) حى من اليمن والنسبة اليها بجلى بالتحريك .

(ألبخترى) الحسن للشيء والجسم .

(بنو كرز) بالضم قبيلة في بنى اسد ، وكرز بن كعب بطن في بني ضبة .

(بزوفرى) نسبة الى قرية اسمها بزوفر بقوهستان .

(ألبوشنجى) منسوب الى بوشنج موضع من بلاد العجم .

(حرف ألتاء)

(ألتلعكبرى) وجد بخط ألشهيد (طـاب رمسه) خفف لام ألتلعكبرى في النسب ، وألعكبر رجل من الاكراد ، نسب ألتلعكبرى اليه ، وفي الخلاصه ضبطه بالتشديد .

(حرف ألثاء)

(ألثمالى) ثمالة كشمامة لقب عوفة بن أسلم أبى بطن ـ الثقفى ـ منسوب الى ثقيف واسمه عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن .

(حرف ألجيم)

(جعفى) ككرسى ابن أسعد أبو حى باليمن والنسبة جعفى أيضاً .

(جمحى) نسبة الى بنى جمح ، وجمح اخر سهم من اولاد لوى بن غالب.

(حرف ألخاء)

(ألخثعمى) نسبة الى خثعم اسم قبيلة .

(حرف الدال)

(الدبيلى) دبيل كزبير موضع بالشام .

(الديلمى) منسوب الى ديلم قبيلة وهو ابن باسل بن ضبة .

(الدارقطنى) بالقاف والنون منسوب الى دارالقطن محلة كانت ببغداد .

(والدورى) بـالضم نسبة الى دور قريتان بين سرمـن رأى وتكريت عليا وسفلى ، ومحلة مـن محلات بغداد ، ومحلة بنيشابور، وبلد بالاهواز ، وموضع بالبادية .

(حرف الذال)

(الذهلى) بضم الذال وسكون الهاء منسوب الى ذهـل الأكبر بن ثعلبة بن عكابة من أولاد وائل ، كذا في كتاب الجامع .

(حرف ألراء)

(ألرواسبى) ـبالضمـ بنوحي الراسبي، يرجعون الى راسب، حى من قضاعة.

(حرف الزاء)

(ألزعفرانى) ألزعفرانية قرية بهمدان ، منـه القاسم بـن عبدالرحمن شيخ الدارقطنى ببغداد ، ومنه محمد بن صباح .

(حرف ألسين)

(ألسلمى) بنو أسلمة حي من ألانصار .

(ألسجادى) سجاد بالكسر بلد مشهور على ثلاثة أميال من الموصل ، وقرية بمصر .

(ألسيرافى) سيراف كشيراز بلد بفارس .

(ألسابرى) ثوب رقيق جيد ، وفلان سابرى منسوب الى بيع ثياب السابرية من أعمال الملك شاپور معرب ، اى ولد السلطان .

(سكين) مصغر حى من العرب ، ويقال رجل سكينى .

(ألسبيعى) نسبة الى ألسبيع بطن من همدان .

(ألسريقى) منسوب الى سريق ، وبنو سريق قبيلة من ثقيف .

(ألسكون) بالفتح حي من اليمن .

(حرف الشين)

(ألشخير) كسكيت الكبير الثمين ، وعبدالله بن ألشخير صحابى .

(حرف الصاد)

(ألصولى) صول قرية بصعيد مصر، وبالضم رجل ينسب اليه أبوبكر الصولى .

(ألصميرى) ألصمرة كنهية بلد قريب دينور ، وناحية بالبصرة .

(ألصليب) الخالص النسب، يقال عربى صليب أي خالص لم يلتبس بغير عربى .

(حرف الطاء)

(ألطغاوى) طغاوة حى من القبائل .

(حرف العين)

(ألعنزى) عنزة أبوحى .

(العثل) بالضم أبوقبيلة .

(ألعوام) كشداد والد الزبير بن العوام .

(ألعدوى) منسوب الى عدى بن دباب من اولاد عبد المناف .

(ألعم) الجماعة الكثيرة ، وقرية بين حلب وانطاكيه ، منها عكاشة العمى ، والنخل الطوال ، ويضم ولقب مالك بن الحنظلة أبو قبيلة ـ العبدى ـ منسوب الـى عبد القيس ، وربما قالـوا عبقلى (عزرم) علم ، ومنه جبانة صحرأ عزرم بالكوفة ، منها عبدالملك بن ميسرة .

(حرف الغين)

(غطفان) محركة حى من قيس أبو قبيلة من أسد .

(ألغراد) الغرد بالتحريك ، التطريب في الصوت والغناء .

(حرف الفاء)

(ألفهرى) منسوب الى فهر وبنو فهر حى من قريش .

(فرازة) كصحابة أبو قبيلة من غطفان محركة حى من قيس .

(حرف القاف)

(قتيبية) تصغير قبة ، بها سموا ، والنسبة قتبى كجهنى .

(حرف الكاف)

(كنانة) بن خزيمة أبو قبيلة .

(كلينى) في القاموس كلين كامير قرية بالرى ، ومنه الشيخ الأجل الأعظم محمد بن يعقوب الكلينى من أعاظم علمائنا (قدس الله سره) وهو المشهور ألان به.

(ألكاهلى) منسوب الى كاهل بن أسد بن خزيمة .

(كنده) بالكسر ويقال كندى لقب نور بن عفير أبـو حى باليمن لانه كند أباه النعمة ولحق بأخواله الكفر.

(كوه) قرية بخراسان .

(حرف اللام)

(أللخم) أبو حي باليمن .

(حرف الميم)

(ألمولى) يطلق على غير العربى الصريح ، وعلى الحليف ، وعلى المعتق وألمعتق وألاكثر في هذا الباب ارادة المعنى الأول .

(ألمسلى) بضم الميم وفتح السين ، كوفى .

(ومسليه) بضم الميم وتخفيف اللام والياء قبيلة من مذحج بالذال المعجمة

(ألمروزى) بسكون الراء منسوب الى المرو وهي ألمدينةالمشهورة بخراسان وهذا أحد ما جاء في النسب على غير قياس بزيادة الزاء .

(موته) اسم أرض قتل فيها جعفر بن ابيطالب (رضوان الله عليه) .

(مذحج) مثال مسجد ، أبو قبيلة من اليمن .

(المنقرى) منسوب الى منقر وبنو منقر قبيلة من بني تميم .

(حرف النون)

(نهم) بالكسر ابن ربيعة أبو بطن ـ الناب ـ عبارة عن حد الموصل الى حد العسكرين .

(النجاشى) بفتح النـون وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة ، لقب ملك ـ الحبشة .

(النهدى) قبيلة باليمن .

(النخعى) منسوب الى نخع ، قبيلة مالك ألاشتر، وهم يرجعون من مدحج.

(نرسى) نرس قرية بالعراق ، منها الثياب النرسية .

(ألنمرى) منسوب الى نمر بن عامر بن مصعبة أخو مرة بن عامر ، ومرة هو سلول الذى ينسب اليه السلوليون وسلول الله .

(الناجى) ناج بن يشكر بن عدوان ، قبيلة ينسب اليها علماء ورواة .

(حرف الواو)

(ألواليه) اسم موضع .

(ألوراق) الكثير الدراهم ، ومورق الكتب .

(ألوحيدى) نسبة الى الوحيد وبنو الوحيد قبيلة من بنى كلاب .

(حرف الياء)

(أليمامة) بلاد بها تنبأ مسيلمة الكذاب وهى دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة ، وعن الكوفة ونحوها والنسبة يمامى.

(أليشكرى) يشكر بن على بن بكر بن وائل ويشكر بن ميسر بن مصعب ، أبو قبيلتين .

(حرف الهاء)

(همدان) بلد بناه همدان بن العلوج بن سام بن نوح .

(الهاشمية) اسم لقرية بالقرب من الكوفة بناه الامام اميرالمؤمنين على (عليه‌السلام) ، وهناك قرية أخرى أيضاً اسمها هاشمية بالقرب من القاهرة احدثها احد الملوك الفاطميين .

(٣)

*(بعض ما قيل فی الحب) *

(قالوا) : ان (الحب) أوله (الهوى) ثم (العلاقة) ثم (الكلف) ثم (الوجد) ثم (العشق) ، والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب، ثم (الشغف) وهو احراق القلب بالحب مع لذة يجدها وكذلك (اللوعة) و(اللاعج) و (الغرام) ثم (الجوى) وهو الهوى الباطن و (التتميم) و (التبل) و (الهيام) وهو شبيه الجنون ، والعشق عند الأطباء من جملة انواع الماليخوليا .

(٤)

* (بعض ما قيل فی العشق) *

(قالوا): ان العشق ضرب من الماليخوليا، والجنون، والامراض السوداوية، وقد قرر الحكماء في كتبهم ألالهية ، أنه من أعظم الكمالات وأتم السعادات ، وربما يظن ان بين الكلامين تخالفاً وهو من واهی الظنون ، فان المذموم هو العشق الجسمانی الحیوانی الشهوانی ، والممدوح هو الروحانی الانسانی النفسانی (وألاول) يزول ويفنى بمجرد الوصال والاتصال (والثانی) يبقى ويستمر أبد الاباد على كل حال انتهى .

(٥)

* (من كلمات بعض المحققين فی النفس الناطقة) *

(قال) بعض المحققين : ان من المعلوم ان السعادة العظمى و المراتب العليا

للنفس الناطقة هي معرفة الصانع تعالى بما له في صفات الكمال والجلال ، وبما صدر عنه من الاثار والافعال في النشأة الأولى والاخرة .

وبالجملة : هى معرفة المبدء والمعاد ، والطريقة الى هذه ألمعرفة ، انما هي بوجهين ، (أحدهما) طريقة أهل النظر والاستدلال (وثانيهما) طريقة أهل الرياضة، والمجاهدات ، والسالكون للطريقة الأولى ان التزموا ملة من ملل الانبياء (عليهم السلام) فهم المتكلمون، والافهم الحكماء المشاؤن، والسالكون للطريقة الثانية، ان وافقوا في رياضاتهم أحكام الشريعة ، فهم المتشرعة المعبرعنهم بأهل الذوق ، والا فهم الحكماء ألاشراقيون انتهى .

(٦)

* (الجسم الواحد يتحرك بحركتين) *

(قال) المحقق الأكبر الطوسى (أنار الله برهانه) في شرح الاشارات : أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركاً بحركتين مختلفتين ، قال: لأن الانتقال الى جهة يلزمه الحصول في تلك الجهة، فلو انتقل الى جهتين لزمه الحصول دفعة في جهتين ، سواء كان ألانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما .

ثم قال : لا يقال انا نرى الرحى تتحرك الى جهة والنملة عليها الى خلافها ، لانا نقول : لم لايجوز ان يكون للنملة وقفة حال حركة الرحى ، وللرحى وقفة حال حركة النملة ، وهذا وان كان مستمداً لكن الاستبعاد عندهم لايعارض البرهان.

والجواب : ان الجسم لايتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان، بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما ، فان الحركات اذا تركبت ، وكانت الى جهة واحدة أحدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض ، أو سكوناً أن لم يكن فضل ، وان كانت في جهات مختلفة أحدثت حركة مركبة الى جهة لتوسط

تلك الجهات على نسبتها ، وذلك على قياس سائر الممتزجات .

فاذن الجسم الواحد لايتحرك من حيث هو واحد الا حركة واحدة الى جهة واحدة، الاان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة، وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة ، وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ، ولايتعاكسان ، والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحركاتها الأول بالذات، والى غيرها بالعرض.

ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات ، بل لو كان فيها ماهى بالقياس اليه بالذات لكانت احداهما فقط ، واذا ظهر ذلك فقد ظهر أنه لايلزم من كون الجسم متحركاً بحركتين حصوله دفعة في جهتين ، ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شيء مستبعد فضلا عن محال .

(٧)

(ارتفاع الشمس بدون آلة الاسطرلاب)

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بها الملة والدين والمذهب (قدس سره) اذا أردنا أن نعرف ارتفاع الشمس أبداً من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع ، فانا نقيم شاخصاً في أرض موزونة ، ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ، ونمد خطاً مستقيماً من محل قيام الشاخص يجوز على طرف الظل الى مالا نهاية معينة له ، ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عموداً طوله مثل الشاخص ثم نمد خطاً مستقيماً من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل ، فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية، ثم نجعل طرف الظل مركزاً وندير عليه دائرة بأى قدر شئنا، ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز، وينقسم الربع الذي قطعة المثلث من الدائرة بتسعين جزءاً ، وما قطعه ضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلى خط الظل هو الارتفاع، وليكن محل الشاخص

نقطة (آ) وطرف الظل (ب) والخط الشاخص (آ ج) والعمود في السطح (آ د) و (آ) هي الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (د ب) والمثلث (آ ب د) ومركز الدائرة (ب) والدائرة (ى د ج ه) والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (ب د) فاذا كان قاطعاً للربع على نقطة (ك) كانت قوس (ى ك) مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم، وهذا مما برهن عليه ، لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له المجال .

(٨)

* (بعض ما قيل في الهندسة) *

(قال) الشيخ الأعظم (روح الله روحه) ايضاً البرهان الترسى : تفرض جسماً مستديراً كالترس ، وتقسمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة اقسام متساوية ، فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثاً قائمة ، والانفراج بين ضلعي كل بقدر امتداده ، اذ لو وصل بين طرفيهما بمستقيم لصار مثلثاً متساوى الاضلاع ، لأن زوايا كل مثلث كقائمتين ، والساقان متساويتان ، فالزوايا متساوية، فالأضلاع كذلك ، فلو امتد الضلعان الى غير النهاية، لكان الأنفراج كذلك ، مع انه محصور بين حاصرين .

(٩)

* (في مباحث الابعاد والاجرام) *

(قال) الشيخ الأعظم (عطر الله مثواه) : ان علماء الهيئة لم يتعرضوا في مباحث الأبعاد والأجرام لذكر مساحة سطوح الأفلاك ، وضربو عن ذلك صفحاً ،

وقد بين ذلك ، وقد فصله المولى الفاضل مولانا عبدالعلى البيرجندى في أواخر سالته التى الفها في عجايب البلدان ، قال :

فما تبسم في وجـه الصبا قدح * حتى تنفس من جيب الدجى وضح
و دعته وجبين الصبح منذلق * و للظلام لسـان ليس يجترح
ولا يطيب الهوى يوماً لمغتبق * حتى يكون لنا في اليوم مصطبح

(١٠)

* (اشكال رياضى) *

(قال) العلامة الكبير الاية النراقى (أعلى الله درجته) في الخزائن (أعلم) ان الرياضيين عللوا الفجر الكاذب ونسبوه الى الشمس وضوئها ، ولو كان كذلك ينبغي ان يكون في المغرب أيضاً كذلك ، يعنى اذا غاب الشمس يظهر بعد قليل بياض مستطيل شبيه بذنب السرحان وليس كذلك .

أقول : وعلق هنا بعض أعاظم المحققين بقوله : بل هو كذلك بلا ارتياب ، والصبح والشفق متعاكسان. وصفوة ألمقال فيه : أن كرة البخارهواء متكاثف بسبب مخالطة ألاجزاء ألارضية والمائية المتصاعدة من كرتيهما بحرارة الشمس أوغيرها على شكل كرة محيطة بالأرض على مركزها وسطح موازٍ لسطحها ، وهي مختلفة القوام فما هو أقرب منها الى الارض اكثف مما هـو أبعد لتصاعد الالطف أكثر من ألاكثف .

وقد برهن في محله ان ظل الأرض على هيئة مخروط مستدير ، قاعدته نحو الشمس ورأسه في مقابلها ، فما دام المخروط فوق الأرض ، كان ليلا ، ومـادام تحتها كان نهاراً، وهذا المخروط يقطع كرة البخار ويشدبها، لأن قاعدة هذا المخروط اضغر من عظيمة مفروضة على كرة الأرض فلان يكون اصغرمن عظيمة كرة البخار

أولى ، فما وقع من كرة البخار داخل هذا المخروط لا يستضيء بضياء الشمس والقطعة الواقعة من كرة البخار محيطة بقطعة المخروط الواقعة فيها مستنيرة أبداً لكثافتها و احاطة أشعة الشمس بها ، وما فوق كرة البخار من الهواء لا يستضيء أصلا بضياء الشمس ، لكونها مشفة في الغاية ، وينفذ النور فيها ولا ينعكس ، بل المستنير من كرة الهواء هو كرة البخار سوى ما دخل منها في مخروط الظل ، فاذا كان الشمس تحت الأرض قريباً من الأفق بحيث يمكن أن يرى المستنير من القطعة المذكورة ، فحينئذ مايرى من المستنير منها فوق الأفق ان كانت في الجانب الشرقي يسمى صبحاً ، وان كان في الجانب الغربي يسمى شفقاً .

ثم انهما متشابهان شكلا ومتقابلان وضعاً ، فان أول الصبح بياض مستدق مستطيل ، ثم بياض عريض منبسط ثم حمرة ، وأول الشفق حمرة ثم بياض عريض منبسط ، ثم بياض مستدق مستطيل ومختلفان لوناً لاختلاف ما يستضيء من الجو بضياء الشمس بسبب اختلاف لون البخار فانه يكون في أواخر الليل مائلة الى الصفاء والبياض للرطوبة المكتسبة من برودة الليل والى الصفرة في أوائله لغلبة الحر الدخاني المكتسب من حرارة النهار ، مع أن الكثيف كلما كان أكثر صفاء وبياضاً كان أضوء ، والشعاع المنعكس عنه أقوى ، وعدم توجه الناس الى ذلك البياض الشبيه بذنب السرحان في المغرب لطريان عوائق شتى تعوقهم عن ذلك لا يدل على عدمه .

* (شعر في الاخلاق والحكم) *

(للاديب) الاريب القاضي الانسي قال :

زن بالفضائل مجد جدك * واقدح بجدك زند جدك

واعلم بانك ان ونيت * أفيد ندك طيب ندك

لا ترتقى المجد المؤثل * والعلى الا بكدك

فاضرب عن التشبيب صفحاً * واله عن أوصاف دعدك

واخلـع خلاعنك التـي * أخلت حسامك من فرندك
واقمع هـواك ولا يغـرك * غي نفسك بعـد رشـدك
ماذا يفيدك مـن جـوا * ك سوى اصطلائك نار وجدك
و لـواعجـاً تغري مـدى * أظفار ها حـكا بجلدك
واذا السقام براك والـ * عينـان قرحتـا بسهـدك
هيهات ان تجديك نفعـاً * بعدهـا غـزلان نجـدك
فانظر لحال بني الزمـا * ن فـانهم اخوان عهـدك
وقس الخلي على الشجي * تخل هنالك عكس طردك
فاشمل خلالك بالمـكا * رم كي يفـوح شميم وردك
او ليس أخـلاق الشيو * خ أجل من اخلاق مردك
فـادأب معـاشرة النبيـ * ل تجـده منتظما بعقـدك
وانفح برفدك من جفـا * ك تكرماً وارحب بوفدك
لا تصرمـن من الصديق * و لـو قلاك حبـال ودك
ما كـل حين تلتقي * من لا يخل بحفظ عهدك
سيان حـال بني الزمـا * ن وحاله في بحث نقدك
يعلو و يسفـل عند جـز * رك طيـش شأنهمـا وددك
فاحفظ لنفسك قدرها * و احذر تجاوز رسم حدك
و اعطف على ذل الحقير * اذا ارتقيت سرير مجدك
لا يطغينك صيت بطشك * في الانام و صوت جندك
مـا ان يذيبك هيبة * بين الـورى تصعير خدك
كـلا و لا تـزرى شمـا * ئلك الحسان بلين صلـدك
بالحلم تبلغ غايـة الشر * ف الرفيع بـرغم ضـدك
و بضـده تلقى الهـوا * ن معارضاً بسبيل قصـدك

فاختر مـن الامرين مـا * ترضى لذمـك أو لحمـدك
و اعلم بـان الـدهر أيـ * سر ما يحاول خلف وعدك
ليس الزمان وان أطـا * عك كـل آونـة بعبـدك
ما أن يروقك من زمـا * نك مـا حييت صفاء وردك
فلقـد يبلغك المنـى * حينا وقـد يسعـى بـردك
و كمـا يعلك بـالرحيق * يشـوب علقمـه بشهـدك
يبدى و يحجب طالع الا * سعاد مـن أقمـار سعـدك
فارغب عن الدنيا الدنيـ * ـئة فهى ليست دار خلدك
و ازهد بما ملكت يـدا * ك فانـه أحرى بزهـدك
و اجهد نهـاك ببذل علـ * ـمك و امزج التقوى بجهدك
لارث ثـوبـك يـزدريـ * ـك ولا يزينك وشي بردك
ان التفاضـل بالفضـا * ئـل لا ببرقـك او برعدك

* (ندبة للامام الهمام على بن الحسين زين العابدين « عليه السلام ») *

* (كان يناجى بها ربه) *

رأيتها في مستدرك بحار الأنوار ، للعلامة الكبير الاية الشيخ ميرزا محمد الطهراني العسكرى (ره) .

(روى) ان الامام الهمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) كان يناجى الله تعالى ويندب ويقول في مناجاته وندبته :

(قل) لمن قل عزاؤه ، وطال بكاؤه، ودام عناؤه ، وبان صبره، وتقسم فكره، وألبس عليه أمره من فقد ألاولاد ومفارقة الاباء والاجداد، والامتعاض بشماتة الحساد (الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد) .

تعز فكل للمنية ذائق * وكل ابن أنثى للحيوة مفارق
فعمر الفتى للحادثات دريئة * تناهيه ساعاتها والدقائق
كذا انتفائي واحداً بعد واحد * وتطرقنا بالحادثات الطوارق

(نثر) فحسن الاعمال ، وجمل ألافعال، وقصر ألامال ألطوال ، فما عن سبيل ألمنية مذهب ، ولاعن سيف الحمام مهرب ، ولا الى قصد النجاة مطلب ، فيا أيها الانسان المتسخط على الزمان والدهر الخوان مالك والخلود الى دارالاحزان والسكون الى دارالهوان ، وقد نطق القرآن بالبيان الواضح في سورة الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاكرام .

وفيم وحتام الشكاية والردى * جموع لآجال البرية لاحق
فكل ابن انثى هالك وابن هالك * لمن ضمنته غربها و المشارق
فلابد من ادراك ما هو كائن * ولا بد من اتيان ما هو سابق

(نثر) فالشباب للهرم ، والصحة للسقم ، والوجود المعدم ، وكل حى لاشك مخترم ، بذلك جرى القلم ، على صفحة اللوح في القدم ، فما هذا التلهف والندم وقد خلت من قبلكم الامم .

اترجو نجاة من حيوة سقيمة * وسهم المنايا للخليقة واشق
سرورك موصول بفقدان لذة * ومن دون ماتهواه تأتى العوائق
وحبك للدنيا غرور وباطل * وضمنها للراغبين البوائق

(نثر) أفي الحيوة طمع ، ام الى الخلود نزع ، ام لما فات مرتجع، ورحى المنون دائرة وافراسها غائرة ، وسطواتها قاهرة ، وتقرب الزاد ليوم المعاد ، ولا تتوط على غير مهاد ، وتعمد الصواب، وحقق الجواب ، فلكل اجل كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .

فسوف تلاقى حاكما ليس عنده * سوى العدل لا يخفى عليه المنافق

يميز افعـال العباد بلطفـه * و يظهر منه عند ذاك الحقائق
فمن حسنت افعاله فهو فائـز * و من قبحت افعالـه فهو زاهق

(نثر) اين السلف الماضون، والاهلون والاقربون والاولون والاخرون والانبياء والمرسلون ، طحنتهم والله المنون ، وتوالت عليهم السنون ، وفقدتهم العيون ، وانااليهم صائرون ، فانا لله وانا اليه راجعون .

اذا كان هذا نهج من كان قبلنا * فانـا على اثارهـم نتلاحق
فكن عالماً انسوف تدرك من مضى * ولو عصمتك الراسيات الشواهق
فما هذه دار المقامة فاعملن * ولو عمر الانسان ماذر شارق

(نثر) اين من شهق الانهار، وغرس الاشجار ، وعمر الديار ، الم تمح منهم الاثار ، وتحل بهم دار البوار ، فاخش الجوار ، فلك اليوم بالقوم اعتبار ، فانما الدنيا متاع والاخرة هي دار القرار .

تخرمهم ريب المنون فلم تكن * لتنفعهم جناتهـم و الحدائـق
و لا حملتهم حين ولوا بجمعهم * نجائبهم و الصافنات السوابق
وزاحوا عن الاموال صفراً وخلفوا * ذخائرهم بالرغم منهم وفارقوا

(نثر) اين من بنى القصور والدساكر، وهزم الجيوش والعساكر ، وجمع الاموال والذخائر، وحاز الاثام والجرائر، اين الملوك والفراعنة والاكاسرة والسياسنة اين العمال والدهاقنة، اين ذووا النواحى والرساتيق، والاعلام والمناجيق، والعهود والمواثيق .

كأن لم يكونوا أهل عز ومنعة * ولا رفعت اعلامهم و المناجق
ولاسكنوا تلك القصور التى بنوا * ولا اخذت منهم بعهد مواثق
وصاروا قبوراً دارسات واصبحت * منازلهم تسقى عليه الخوافق

(نثر) ما هذه الحيرة والسبيل واضح ، والمشير ناصح ، والصواب لائح ،

عقلت فاغفلت وعرفت فانكرت وعلمت فاهملت هذا هو الداء الذي عز دواؤه والمرض الذي لا يرجى شفاؤه ، والامل الذي لايدرك انتهاؤه ، أفامنت الايام وطول الاسقام ونزول الحمام ، والله يدعو الى دار السلام .

لقد شقيت نفس تتابع غيها * وتصدف عن ارشادها و تفارق

و تأمل ما لا يستطاع بحيلة * وتعصيك ان خالفتها وتشافق

وتصغى الى قول الغوى وتنثنى * وتعرض عن تصديق من هو صادق

(نثر) فيا عاقلا راحلا ، ولبيباً جاهلا ، ومتيقظا غافلا ، أتفرح بنعيم زائل وسرور حائــل ورفيق خاذل ؟ فيا أيها المفتون بعمله الغافل عن حلول اجله ، والخائض في بحار زلله ما هذا التقصير ، وقد وخطك القتير ووافاك النذير والى الله المصير .

طلابك امر لاينم سروره * وجهدك باستصحاب من لا يوافق

وانت كمن يبنى بناء و غيره * يعاجله في هدمه و يسابق

و ينسج آمالا طوالا بعيدة * و تعلم ان الدهر للنسج خارق

(نثر) ليست الطريقة لمن ليس له الحقيقة ولا يرجع الى خليقه ، الى كم تكدح ولاتقنع ، وتجمع ولاتشبع ، وتوفر لماتجمع ، وهو لغيرك مودع ، ماذا الرأى العازب والرشد الغائب والامل الكاذب ، ستنقل عن القصور وربات الخدور ، والجذل والسرور الى ضيق القبور ومن دار الفناء الى دار الحبور ، كل نفس ذائقة الموت وما الحيوة الدنيا الامتاع الغرور .

فعالك هذا غرة و جهالة * وتحسب ياذا الجهل انك حاذق

تظن بجهل منك انك راتق * وجهلك بالعقبى لدينك فاتق

توخيك من هذا ادل دلالة * و أوضح برهان بانك مائق

(نثر) عجباً لغافل عن صلاحه مبادر الى لذاته وافراحه ، والموت طريده لمسائه وصباحه ، فياقليل التحصيل وياكثير التعطيل وياذا الامل الطويل ، الم تركيف

فعل ربك باصحاب الفيل ، بناؤك للخراب ومالك للذهاب واجلك الى اقتراب .

وأنت على الدنيا حريص مكاثر * كأنك منها بالسلامة واثق
تحدثك الاطماع انك للبقاء * خلقت وان الدهر خل موافق
كأنك لم تبصر اناساً ترادفت * عليهم باسباب المنون اللواحق

(نثر) هذه حالة من لايدوم سروره ، ولاتتم اموره ، ولايفك اسيره ، أتفرح بمالك ونفسك وولدك وعرسك وعن قليل تصير الى رمسك ، وانت بين طى نشر وغنى وفقر ووفاء وغدر ، فيامن القليل لايرضيه والكثير لايغنيه اعمل ما شئت انك ملاقيه ، يوم يفر المرء من اخيه وامه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه .

سيقفر بيت كنت فرحـة أهلـه * ويهجر مثواك الصديق المصادق
وينساك مـن صـافيته وألفته * ويجفوك ذوالودالصحيح الموافق
على ذامضى الناس اجتماع وفرقة * و ميت ومـولود و قـال ووامـق

(نثر) اف لدنيا لايرقى سليمها ، ولايصح سقيمها ، ولايندمل كلومها ، وعودها كاذبة وسهامها صائبة وآمالها خائبة لايقيم على حال ولاتمتع بوصال ولاتسر بنوال.

وتلك لمن يهوى هواها مليكة * تعبده افعالها و الطرائق
يسربها من ليس يعرف غدرها * ويسعى الـى تطلابها ويسابق
اذا عدلت جارت على اثرعدلها * فمكروهـة افعالهـا والخلائق

(نثر) فياذا السطوة والقدرة، والمعجب بالكثرة، ماهذه الحيرة والفترة، لك فيمن مضى عبرة، وليؤذن الغافلون عماالیه يصيرون، اذا تحققت الظنون وظهر السر المكنون ، وتندمون حين لاتقالون ، ثم انكم بعد ذلك لميتون .

سيندم فعال على سـوء فعله * ويـزداد منه عند ذاك التشاهق
اذاعاينوا من ذى الجلال اقتداره * وذو قوة قد من كان قدما يدافق

هنـا لك تتلو كل نفس كتابها * فيطفو ذو عدل ويرسب فاسق

(نثر) الى كم ذا التشاغل بالتجارير والارباح ، الى كم ذا التهور بالسرور والافراح ، وحتام التغرير بالسلامة في مراكب النياح ، من ذا الذي سالمه الدهر فسلم ، ومـن ذا الذى تاجره الزمان فغنم ، ومـن ذا الذي استرحم الايام فرحم اعتمادك على الصحة والسلامة خرق، وسكونك الى المال والولد حمق، والاغترار بعواقب الامور خالق، فدونك وحزم الامور، والتيقظ ليوم النشور، وطول اللبث في صفحات القبور ، فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور .

فمن صاحب الايام سبعين حجة * فلذاتهـا لاشك منه طـوالـق

فعقبى حلاوات الزمان مـريـرة * وان عذبت حينا فحينا خرابق

ومـن طرقته الحادثات بويلها * فلابـد أن تأتيه فيها الصواعق

(نثر) فما هذه الطمأنينة وانت مزعج، وماهذا الولوج وانت مخرج، جمعك الى تفريق ورفوك الى تمزيق وسعتك الى ضيق ، فيا أيها المفتون والطامع بما لايكون ، افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون .

ستندم عند الموت شر نـدامـة * اذاضم اعضاك الثرى والمطابق

وعاينت اعلام المنية والردى * ووافاك مـا تبيض منه المفارق

وصرت رهيناً في ضريحك مفرداً * وباعدك الجار القريب الملاصق

(نثر) فيا من عدم رشده، وجار قصده، ونسى ورده، الى متى تواصل بالذنوب وأوقاتك محدودة وافعالك مشهودة، أفتعول على الاعتذار وتهمل الاعذار والانذار وأنت مقيم على الاصرار، ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار .

اذا نصب الميزان للفصل والقضاء * وابلس مجحاج واخرس نـاطق

و أججت النيران و اشتد غيظها * اذا فتحت ابوابها و المغالق

وقطعت ألاسباب من كـل ظالم　＊　يقيم على اصراره و ينافـق

(نثر) فقدم التوبة واغـل الحوبة، فلابد ان تبلـغ اليك التوبة، وحسن العمل قبل حلول الاجل وانقطاع الامل، فكل غائب قادم، وكل غريب غارم، وكل مفرط نادم ، فاعمل الخلاص قبل القصاص والاخذ بالنواص .

فانك مـأخوذ بما قـد جنيته　＊　وانك مطلوب بما أنت سارق

و ذنبك ان أبغضته فمعانـق　＊　و مالك ان أحببته فمعارق

فقارب و سدد واتق الله وحده　＊　ولاتستقل الزاد فالموت طارق

واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون الى آخر ما افاده (عليه السلام) في خطبته الطويلة .

＊ (رسالة الحقوق للامام ألهمام على بن الحسين) ＊
＊ (زين العابدين « عليه السلام ») ＊

(وهـى) رسالـة شريفة جليلة القدر عظيمة الشأن رفيعة المنزلة ، ينبغى لكل احدأن يقرءها ويعمل بما جاء فيها ، وقد أوردها جماعة كثيرة من عظماء اصحابنا كالشيخ ألاجل ألاعظم ألصدوق (عطرالله مثواه) في الخصال بسند معتبر ، وكذا الشيخ الجليل المفضال الثقة الحسن بن على بن شعبة الحرانى الحلبى (أنارالله برهانه) في تحف العقول وغيرهما من الاعاظم ، وقـد وجدنا فـي نقل الشيخين المذكورين بعض التفاوت بالزيادة والنقصان وغيرهما ، ورواية التحف اطول ، وقد تزيد عنها رواية الخصال ، ونحن نورد تلك الرسالة الشريفة هنا برواية تحف العقول ، فاذا وجدنا ما يخالفها في رواية الخصال ذكرناه بعدها .

(روى) الصدوق في الخصال: عن على بن احمد بن موسى عن محمد الاسدى عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى عن خيران بن داهر عن احمد بـن سليمان

الجبلي، عن أبيه عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: هذه رسالة علي بن الحسين (عليهما السلام) الى بعض اصحابه :

اعلم ان لله عز وجل عليك حقوقاً الخ ...

وفي تحف العقول : رسالة علي بن الحسين (عليهما السلام) المعروفة برسالة الحقوق : اعلم رحمك الله ان لله عليك حقوقاً محيطة بك في كل حركة تحركتها أو سكنة سكنتها (أو حال حلتها خ ل) أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها ، أو آلة تصرفت بها بعضها اكبر من بعض ، واكبر حقوق الله عليك ما أوجبه عليك لنفسك من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل لبصرك عليك حقاً، ولسمعك عليك حقاً، وللسانك عليك حقا ، وليدك عليك حقا، ولرجلك عليك حقا، ولبطنك عليك حقاً ، ولفرجك عليك حقاً ، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الافعال ، ثم جعل لافعالك عليك حقوقاً : فلصلاتك عليك حقاً ، ولصومك عليك حقاً ، ولصدقتك عليك حقاً ، ولهديك عليك حقاً ، ولا فعالك عليك حقا .

ثم تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوى الحقوق الواجبة عليك واوجبها عليك حق ائمتك ثم حقوق رعيتك ، ثم حقوق رحمك ، فهذه حقوق يتشعب منها حقوق .

فحقوق أئمتك ثلاثة اوجبها عليك ، حق رعيتك بالسلطان ، ثم حق رعيتك بالعلم ، فان الجاهل رعية العالم ، وحق رعيتك بالملك من الازواج وما ملكت بالايمان ، وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة .

فاوجبها عليك حق امك ثم حق ابيك ثم حق ولدك ، ثم حق اخيك ، ثم الاقرب فالاقرب والاولى فالاولى ، ثم حق مولاك المنعم عليك ، ثم حق مولاك الجارية نعمته عليك [١] ثم حق ذي المعروف لديك، ثم حق مؤذنك بالصلاة ، ثم

---

١) اراد بالاول المعتق بالكسر مباشرة وبالثاني من أعتق احد الاباء والاجداد .

حق امامك في صلاتك ، ثم حق جليسك، ثم حق جارك ، ثم حق صاحبك، ثم حق شريكك ، ثم حق مالك ، ثم حق غريمك الذى تطالبه، ثم غريمك الذي يطالبك ثم خليطك ، ثم حق خصمك المدعى عليك ، ثم حق خصمك الذي تدعى عليه، ثم حق مستشيرك ثم المشيرعليك، ثم مستنصحك، ثم الناصح لك، ثم حق من هو اكبر منك ، ثم من هو اصغر منك ، ثم حق سائلك ثم حق من سألته ، ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرة بقول أو فعل عن تعمد منه أوغير تعمد ، ثم حق أهل ملتك عامة ، ثم حق أهل الذمة ثم الحقوق الجارية بقدر علل الاحوال وتصرف الأسباب ، فطوبى لمن اعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفقه وسدده .

١ - * (فاما حق الله ألاكبر عليك) *

فان تعبده ولا تشرك بـه شيئا ، فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والآخرة ، ويحفظ لك ما تحب منهما .

ومثله في الخصال الى قوله والآخرة .

٢ - * (واما حق نفسك عليك) *

فان تستوفيها في طاعة الله (وفي الخصال ان تستعملها بطاعة الله عز وجل) فتؤدى الى لسانك حقه ، والى سمعك حقه ، والى بصرك حقه ، والى يدك حقها والى رجلك حقها، والى بطنك حقه ، والى فرجك حقه ، وتستعين بالله على ذلك

٣ - * (وأما حق اللسان) *

فاكرامه عن الخنا ، وتعويده على الخير ، وحمله على الأدب ، واجمامه الا

لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا، واعفاؤه من الفضول الشنعة القليلة الفائدة التى لايؤمن ضررها مع قلة عائدتها، وبعد شاهد العقل والدليل عليه وتزين العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

(وفي الخصال) : وحق اللسان اكرامه عن الخنا ، وتعويده الخير ، وترك الفضول التى لافائدة فيها ، والبر بالناس وحسن القول فيهم .

٤ - * (واما حق السمع) *

فتنزيهه عن ان تجعله طريقاً الى قلبك ، الا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسب خلقا كريما، فانه باب الكلام الى القلب يؤدى اليه ضروب المعانى على ما فيها من خير أو شر ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لايحل سماعه.

٥ - * (واما حق بصرك) *

فغضه عما لا يحل لك ، وترك ابتذاله الا لموضع عبرة تستقبل بها بصراً او تستفيد بها علماً ، فان البصر باب الاعتبار .

(وفي الخصال) وحق البصران تغمضه عما لايحل لك وتعتبر بالنظربه .

٦ - * (واما حق رجليك) *

فان لاتمشى بهما الى ما لايحل لك ولاتجعلهما مطيتك في الطريق المستخف بأهلها فيها فانها حاملتك وسالكة بك مسلك الدين والسبق لك ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) وحق رجليك ان لاتمشي بهما الى ما لايحل لك فيهما ولابدلك ان تقف على الصراط فانظر ان لاتزلابك فتتردى في النار .

٧ - * (واما حق يدك) *

فان لا تبسطها الى ما لايحل لك ، فتنال بما تبسطها اليه من الله العقوبة في الاجل، ومن الناس اللائمة في العاجل ، ولاتقبضها عما افترض الله عليها ، ولكن توقرها بقبضها عن كثير مما لايحل لها وبسطها الى كثير مما ليس عليها، فاذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل ووجب لها حسن الثواب من الله في الاجل .

(وفي الخصال) وحق يدك ان لاتبسطها الى ما لايحل لك .

٨ - * (واما حق بطنك) *

فان لاتجعله وعاء لقليل من الحرام ولالكثير، وان تقتصد له في الحلال ولاتخرجه من حد التقوية الى حد التهوين وذهاب المروءة ، فان الشبع المنتهي بصاحبه مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كل بر وكرم، وان الري المنتهي بصاحبه الى السكر مستخفة ومجهلة ومذهبة للمروءة .

(وفي الخصال) وحق بطنك ان لاتجعله وعاء للحرام ولاتزيد على الشبع .

٩ - * (واما حق فرجك) *

فحفظه مما لايحل لك والاستعانة عليه بغض البصر ، فانه من أعون الأعوان وضبطه اذا هم بالجوع والظمأ وكثرة ذكر الموت والتهدد لنفسك بالله والتخويف لها به ، وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوة الا به .

(وفي الخصال) وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا وتحفظه من ان ينظر اليه.
ثم حقوق الافعال :

* (١٠ ـ فاما حق الصلاة) *

فان تعلم انها وفـادة [١] الى الله وانك قائم بين يـدى الله ، فاذا علمت ذلك كنت خليقا ان تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب والخائف الراجى المسكين المتضرع المعظم من قام بين يديه بالسكون أو الاطراق وخشوع الاطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له فـي نفسه والرغبة اليه فـي فكاك رقبتك التى احاطت بها خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : وحق الصلاة ان تعلم انها وفادة الىالله عزوجل وانك فيها قـائم بين يدى الله عزوجل ، فـاذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الراغب الراهب الراجىالخائف (المسكين)المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها .

ولم يذكر في التحف حق الحج وذكره في الخصال فقال :

١١ - * (واما حق الحج) *

ان تعلم انه وفادة الى ربك وفرار اليه مـن ذنوبك وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك .

---

١) انها مرقاة الله عزوجل (خ ل) .

١٢ - *(واما حق الصوم) *

فان تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار ، وهكذا جاء في الحديث : الصوم جنة من النار فان سكنت اطرافك في حجبتها رجوت ان تكون محجوباً ، وان أنت تركتها تضطرب في حجابها وترفع جبنات الحجاب فتطلع الى مايس لها بالنظرة الداعية للشهوة والقوة الخارجة عن حد التقية لله لم تأمن أن تخرق الحجاب وتخرج منه ولاقوة الا بالله .

(وفي الخصال) : بعد قوله من النار : فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

١٣ - * (واما حق الصدقة) *

فان تعلم أنها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لاتحتاج الى الاشهاد، فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سراً اوثق منك بما استودعته علانية، وكنت جديراً أن لا تكون اسررت اليه امراً اعلنته وكان الامر بينك وبينه فيها سراً على كل حال ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها باشهاد الاسماع والابصار عليه بها كأنها اوثق في نفسك وكأنك لاتثق به في تأدية وديعتك اليك ، ثم لم تمتن بها على احد لانها لك فاذا امتننت بها لم تأمن أن يكون بها مثل تهجين حالك منها الى من مننت بها عليه (كذا) لان في ذلك دليلا على أنك لم ترد نفسك بها ولو اردت نفسك بها لم تمتن بها على أحد ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): وحق الصدقة ان تعلم انها ذخرك عند ربك (عزوجل) ووديعتك التي لاتحتاج الى الاشهاد عليها وكنت بما تستودعه سراً اوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم انها تدفع البلايا والاسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة .

١٤ ـ * (واما حق الهدى) *

فان تخلص به الارادة الى ربك والتعرض لرحمته وقبوله، ولا تريد عيون الناظرين دونه، فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفاً ولا متصنعاً وكنت انما تقصد الى الله، واعلم ان الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بحقه التيسير ولم يرد بهم التعسير وكذلك التذلل اولى بك من التدهقن لان الكلفة والمؤنة في المتدهقنين، فاما التذلل والتمسكن فلا كلفة فيهما ولا مؤنة عليهما لانهما الخلقة وهما موجودان في الطبيعة ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : وحق الهدى ان تريد به الله (عزوجل) ولا تريد به خلقه ولا تريد به الا التعرض لرحمة الله [١] ونجاة روحك يوم تلقاه [٢] .

ثم حقوق الائمة :

١٥ ـ * (فاما حق سائسك بالسلطان) *

فان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله (عزوجل) له عليك من السلطان، وان تخلص له في النصيحة وان لا تماحكه وقد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتلطف لاعطائه من الرضا ما يكفه عنك ولا يضر بدينك وتستعين عليه في ذلك بالله ولا تعازه ولا تعانده فانك ان فعلت ذلك عققته وعققت نفسك فعرضتها لمكروهه وعرضته للهلكة فيك، وكنت خليقاً ان تكون معيناً له على نفسك وشريكاً له فيما أتى اليك ولا قوة الا بالله .

---

١) لوجه الله (خ ل) .

٢) يوم يلقاك (خ ل) .

(وفي الخصال): وحق السلطان ان تعلم- الى قوله من السلطان - وبعده : وان عليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقى بيديك الى التهلكة وتكون شريكا له فيما يأتى اليك من سوء .

١٦ - * (واما حق سائسك بالعلم ١)) *

فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الأستماع اليه والاقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لاغنى بك عنه من العلم ، بان تفرغ لـه عقلك وتحضره فهمك وتذكى له قلبك وتجلى له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات ، وان تعلم انك فيما القى اليك رسولـه من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه اليهم ، ولاتخنه في رسالته والقيام بها عنه اذا تقلدتها ولاحول ولاقوة الا بالله .

(وفي الخصال): وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحس الاستماع اليه والاقبال عليه، وان لاترفع عايه صوتك ، ولاتجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولاتحدث في مجلسه احداً ولاتغتاب عنده احداً وان تدفع عنه اذا ذكرعندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولاتجالس له عدواً ولاتعادى له ولياً فاذا فعلت ذلك شهد (ت) لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله (جل اسمه) لاللناس .

١٧ - * (واما حق سائسك بالملك) *

فنحو من سائسك بالسلطان، الا ان هذا يملك مالا يملكه ذاك تلزمك طاعته فيما دق وحل منك، الا ان يخرجك من وجوب حق الله ويحول بينك وبين حقه وحقوق

---

١) وحق استاذك في العلم (خ ل) .

الخلق ، فاذا قضيته رجعت الى حقه فتشاغلت به ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): فاما حق سائسك بالملك، فان تطيعه ولا تعصيه الا فيما يسخط الله (عز وجل) فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله [١] .

ثم حقوق الرعية :

١٨ ـ * (فاما حقوق رعيتك بالسلطان) *

فان تعلم انك انما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم، فانه انما احلهم محل الرعية لك ضعفهم فما اولى من كفاكه ضعفه وذله حتى صيره لك رعية وصير حكمك عليه نافذاً لا يمتنع منك بعزة ولا قوة ولا يستنصر فيما تعاظمه منك الا بالرحمة والحياطة والأناة وما اولاك اذا عرفت ما اعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التى قهرت بها ان تكون لله شاكراً ، ومن شكر الله اعطاه فيما انعم عليه ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): واما حق رعيتك بالسلطان فان تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك، فيجب ان تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم ، وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله (عزوجل) على ما اولاك وعلى ما آتاك من القوة عليهم .

١٩ ـ * (واما حق رعيتك بالعلم) *

فان تعلم ان الله قد جعلك لهم خازناً فيما آتاك من العلم ، وولاك من خزانة الحكمة، فان احسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي اذا رأى ذا حاجة أخرج له من الاموال التي في يديه كنت راشداً وكنت لذلك آملا معتقدا (كذا) والا كنت له خائنا

---

١) الخالق (خ ل) .

ولخلقه ظالما ولسلبه وغيره معترضا .

وفي الخصال : واما حق رعيتك بالعلم .

فان تعلم ان الله عزوجل انما جعلك قيماً لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه ، فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تتجبر عليهم [1] زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك او خرقت بهم [2] عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله (عزوجل) ان يسلبك العلم وبهاؤه ويسقط من القلوب محلك .

٢٠ - * (واما حق رعيتك بملك النكاح « الزوجة ») *

فان تعلم ان الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنسا وواقية، وكذلك كل واحد منكما يجب ان يحمد الله على صاحبه و يعلم ان ذلك نعمة منه عليه ووجب ان يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها، وان كان حقك عليها اغلظ وطاعتك بها الزم فيما احببت وكرهت ما لم تكن معصية فان لها حق الرحمة والمؤانسة ولا قوة الا بالله.

وفي الخصال: واما حق الزوجة فان تعلم ان الله (عزوجل) جعلها لك سكناً وانساً فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها ، وان كان حقك عليها اوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها أسيرك وتطعمها و (تسقيها) وتكسوها واذا جهلت عفوت عنها .

٢١ - * (واما حق رعيتك بملك اليمين) *

فان تعلم انه خلق ربك ولحمك ودمك وانك لم تملكه لانك صنعته دون الله ولا خلقت له سمعاً ولا بصراً ولا اجريت له رزقاً ولكن الله كفاك ذلك ثم سخره

---

١) ولم تحرف بهم ولم تضجر عليهم (خ ل) .

٢) او حرفت بهم (خ ل) .

لك وائتمنك عليه واستودعك اياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته، فتطعمه مما تأكل وتلبسه مما تلبس ولا تكلفه ما لا يطيق فان كرهته خرجت الى الله منه واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق ربك وابن ابيك وامك[1] و (مـن) لحمك ودمك ولم تملكه لانك صنعته من دون الله (عزوجل) ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولااخرجت له رزقا، ولكن الله (عزوجل) كفاك ذلك ثم سخره الك وائتمنك عليه واستودعك اياه ليحفظ الك ما تأتيه من خير اليه[2] فأحسن اليه كما احسن الله اليك وان كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عزوجل (ولا حول) ولا قوة الا بالله .

٢٢ - * (واما حق الرحم « امك ») *

فحق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احداً، واطعمتك من ثمرة قلبها مالايطعم احداحداً، وانها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة فرحـة محتملة لما فيه مكروههـا وألمها وثقلها وغمها حتى دفعتها عنك يد القدرة واخرجتك الى الارض فرضيت ان تشبع وتجوع هي وتكسوك وتعرى وترويك وتظمى و تظلك وتضحى وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاء ، وحجرها لك حواء ، وثديها لك سقاء ، ونفسها لك وقاء تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك ، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه الا بعون الله وتوفيقه .

(وفي الخصال) : واما حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لايحمل احد احداً

---

١) المراد بالاب والام هنا الادم والحواء .

٢) ما تؤدى من خير اليه (خ ل) .

واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطى احد احداً، ووقتك بجميع جوارحها، ولم تبال ان تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعرى وتكسوك، وتضحى وتظلك، وتهجر النوم لاجلك، ووقتك الحر والبرد لتكون لها، فانك لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه .

* (٢٣ - واما حق ابيك) *

فان تعلم انه اصلك وانك فرعه وانك[١] لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه ، واحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوه الا بالله .

* (٢٤ - واما حق ولدك) *

فان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وانك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه (عزوجل) والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره في عاجل الدنيا المعذر الى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه معاقب على الاساءة اليه .

* (٢٥ - واما حق اخيك) *

فان تعلم انه يدك التى تبسطها وظهرك الذي تلتجى اليه وعزك الذي تعتمد

---

١) وانه (خ ل) .

عليه وقوتك التي تصول بها، فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق[١] الله ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوه والحول بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة اليه والاقبال عليه في الله، فان انقاد لربه واحسن الاجابة له والا فليكن الله آثر عندك واكرم عليك منه .

(وفي الخصال) : ولاتدع نصرته على عدوه والنصيحة له ، فان اطاع الله والا فليكن الله اكرم عليك منه ولا قوة الا بالله .

٢٦ ـ * (واما حق مولاك المنعم عليك بالولاء) *

فان تعلم أنه انفق فيك ماله واخرجك من ذل الرق ووحشته الى عز الحرية وانسها واطلقك من اسر الملكة[٢] وفك عنك حلق[٣] العبودية واوجدك رائحة العز واخرجك من سجن القهر و دفع عنك العسر وبسط لك لسان الانصاف واباحك الدنيا كلها، فملكك نفسك وحل اسرك وفرغك لعبادة ربك، واحتمل بذلك التقصير في ماله فتعلم أنه اولى الخلق بك بعد اولى رحمك في حياتك وموتك واحق الخلق بنصرك ومعونتك ومكانفتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك مااحتاج اليك .

(وفي الخصال): وان نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج اليه منك ولاقوة الا بالله .

---

١) بخلق الله (خ ل) .

٢) من أسر الملكية (خ ل) .

٣) قيد (خ ل) .

٢٧ - * (واما حق مولاك الجارية عليك نعمته) *

فان تعلم ان الله جعلك حامية عليه وواقية وناصراً ومعقلا ، وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه، فبالحرى أن يحجبك عن النار فيكون في ذلك ثواب منه في الاجل ، ويحكم لك بميراثه في العاجل اذا لم يكن له رحم مكافأة لما انفقته من مالك عليه ، وقمت به من حقه بعد انفاق مالك فان لم تقم بحقه خيف عليك ان لايطيب لك ميراثه ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : واما حق مولاك الذي انعمت عليه فان تعلم ان الله (عزوجل) جعل عتقك له وسيلة اليه وحجابا لك من النار وان ثوابك في العاجل ميراثه اذا لم يكن له رحم مكافأة بما انفقت من مالك وفي الاجل الجنة .

٢٨ - * (واما حق ذى المعروف عليك) *

فان تشكره وتذكر معروفه وتنشر له المقالة الحسنة (وتكسبه المقالة الحسنة)[١] (خصال) وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه ، فانك اذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية ، ثم ان امكن مكافأته بالفعل كافأته ، والا كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها .

(وفي الخصال) : ثم ان قدرت على مكافأته يوم كافأته .

٢٩ - * (واما حق المؤذن) *

فان تعلم أنه مذكرك بربك وداعيك الى حظك ، وأفضل أعوانك على قضاء

١) وتكنيه القابه الحسنة (خ ل) .

الفريضة التي افترضهاالله عليك، فتشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك وان كنت في بيتك متهما (كذا) وعلمت أنه نعمة من الله عليك لاشك فيها فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال ولا قوة الا بالله .

٣٠ - * (واما حق امامك في صلواتك) *

فان تعلم أنه قد تقلد السفارة فيما بينك وبين الله (عزوجل) والوفادة الى ربك وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وطلب فيك ولم تطلب فيه وكفاك هم [١] المقام بين يدى الله والمساءلة له فيك ولم تكفه ذلك فان كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك ، وان كان آثماً لم تكن شريكه فيه ولم يكن لك عليه فضل فوقي نفسك بنفسه ووقى صلاتك بصلاته ، فتشكر له على قدر ذلك ولاحول ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : فان كان نقص كان به دونك ، وان كان تماماً كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل [٢] فتشكر له على قدر ذلك .

٣١ - * (واما حق الجليس) *

فان تلين له كنفك ، وتطيب له جانبك ، وتنصفه [٣] في مجاراة اللفظ ، ولا تغرق في نزع اللحظ اذالحظت وتقصد في اللفظ الى افهامه اذا لفظت وان كنت

---

١) هول (خ ل) .

٢) اى زيادة .

٣) وتنطقه .

الجليس اليه كنت في القيام عنه بالخيار وان كان الجالس اليك كان بالخيار ولا تقوم الا باذنه ولاقوة الا بالله .

(وفي الخصال) : ولاتقوم من مجلسك الا باذنه ، ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك ، وتنسى زلاته ، وتحفظ خيراته ، ولا تسمعه الاخيرا .

٣٢ - * (واما حق الجار) *

فحفظه غائباً ، وكرامته شاهداً ، ونصرته ومعونته في الحالين جميعا ، لاتتبع له عورة ، ولاتبحث له عن سوءة لتعرفها فان عرفتها منه عن غير ارادة منك ، ولا تكلف كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً لو بحثت الاسنة عنه ضميراً لم تتصل اليه لانطوائه عليه ، لاتستمع عليه من حيث لايعلم ، لاتسلمه عند شديدة ، ولاتحسده عند نعمة ، تقيل عثرته ، وتغفر زلته [1] ، ولا تدخر حلمك عنه اذا جهل عليك ، ولاتخرج ان تكون سلماً له ترد عنه لسان الشتيمة ، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة ، وتعاشره معاشرة كريمة ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : ونصرته اذا كان مظلوماً ، فان علمت عليه سوء سترته عليه وان علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه .

٣٣ - * (واما حق الصاحب) *

فان تصحبه بالفضل ما وجدت اليه سبيلا ، والا فلا اقل من الانصاف ، وان تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك ، ولا يسبقك فيما بينك وبينه الى مكرمة فان سبقك كافأته ولا تقصر به عما يستحق من المودة تلزم نفسك نصيحته وحياطته

---

١) ذنبه (خ ل) .

ومعاضدته على طاعة ربه ومعونته على نفسه فيما يهم به من معصية ربه ، ثم تكون عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): فان تصحبه بالتفضل والانصاف ولاتدعه يسبق الى مكرمة، وتوده كما يودك ، وتزجره عما يهم به من معصية الله .

٣٤ ــ * (واما حق الشريك) *

فان غاب كفيته، وان حضر ساويته[١] ولاتعزم على حكمك دون حكمه ولاتعمل برأيك دون مناظرته ، وتحفظ عليه من ماله وتتقي خيانته فيما عز او هان من أمره فانه بلغنا ان يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة الا بالله .

٣٥ ــ * (واما حق المال) *

فان لا تأخذه الا من حله ، ولا تنفقه الا في حله [٢] ، ولا تحرفه عن مواضعه ، ولا تصرفه عن حقائقه ، ولا تجعله اذا كان من الله الا اليه وسبباً الى الله ، ولا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمدك وبالحرى ان لايحسن خلافته في تركتك ولايعمل فيه بطاعة ربه فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تبخل به .

٣٦ ــ * (واما حق الغريم المطالب لك) *

فان كنت موسراً اعطيته واوفيته وكفيته واغنيته ولم ترده وتمطله فان رسول

---

١) رعيته (خ ل) .

٢) في وجهه (خ ل) .

الله (صلى الله عليه وآله) قال : مطل الغنى ظلم وان كنت معسراً ارضيته بحسن القول وطلبت اليه طلباً جميلا ورددته عن نفسك رداً لطيفا ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته فان ذلك لؤم ولا قوة الا بالله .

٣٧ - * (واما حق الخليط) *

فان لا تغره ولا تغشه ولا تكذبه ولا تغفله ولا تخدعه ، ولا تعمل في انتقاضه عمل العدو الذي لا يبقى على صاحبه، وان اطمأن اليك استقصيت له على نفسك وعلمت ان غبن المسترسل رباً.

(وفي الخصال) : ولا تخدعه وتتقى الله تبارك وتعالى في امره .

٣٨ - * (واما حق الخصم المدعى عليك) *

فان كان ما يدعى عليك حقاً لم تنفسخ في حجته ، ولم تعمل في ابطال دعوته وكنت خصم نفسك له والحاكم عليها والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود فان ذلك حق الله عليك وان كان مايدعيه باطلا رفقت به وردعته وناشدته بدينه وكسرت حدته عنك بذكر الله والفيت حشو الكلام ولغطه الذي لايرد عنك عادية عدوك بل تبوء باثمه وبه يشحذ عليك سيف عداوته لان لفظة السوء تبعث الشر والخير مقمعة للشر ولاقوة الا بالله .

(وفي الخصال) : فان كان ما يدعى عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه وأوفيته حقه ، و ان كان ما يدعى به باطلا رفقت به ولم تأت في امره غير الرفق ولم تسخط ربك في امره .

٣٩ - * (واما حق الخصم المدعى عليه) *

فان كان ما تدعيه حقاً اجملت في مقاولته بمخرج الدعوى فان الدعوى غلظة في سمع المدعى عليه وقصدت قصد حجتك بالرفق وامهل المهلة وابين البيان وألطف اللطف ولم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقيل والقال فتذهب عنك حجتك ولايكون لك في ذلك درك ولاقوة الا بالله .

(وفي الخصال): ان كنت محقاً في دعواك اجملت مقاولته[1] ولم تجحد حقه وان كنت مبطلا في دعواك اتقيت الله (عزوجل) وتبت اليه وتركت الدعوى .

٤٠ - * (واما حق المستشير) *

فان حضرك له وجه رأى جهدت له في النصيحة واشرت عليه بما تعلم انك لوكنت مكانه عملت به ليكن ذلك منه في رحمة ولين فان اللين يؤنس الوحشة وان الغلظ يوحش موضع الأنس وان لم يحضرك له رأى وعرفت له من تثق برأيه وترضى به لنفسك دللت عليه وارشدته اليه فكنت لم تأله خيراً ولم تدخره نصحاً ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): ان علمت له رأياً حسناً اشرت عليه (به) وان لم تعلم ارشدته الى من يعلم .

٤١ - * (واما حق المشير عليك) *

فلاتتهمه فيما لايوافقك من رأيه اذا اشارعليك فانما هي الاراء وتصرف الناس فيها واختلافهم فكن عليه في رأيه بالخيار اذا اتهمت رأيه ، فاما تهمته فلا تجوز

---

١) معاملته (خ ل) .

لك اذا كان عندك ممن يستحق المشاورة ولاندع شكره على مابدالك من اشخاص رأيه وحسن وجه مشورته ، فاذا وافقك حمدت الله وقبلت ذلك من اخيك بالشكر والارصاد بالمكافأة في مثلها ان فزع اليك ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): ان لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه وان وافقك حمدت الله (عز وجل) .

٤٢ ـ * (واما حق المستنصح) *

فان حقه ان تؤدى اليه النصيحة وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله فـان لكل عقل طبقة من الكلام يعرفه ويجتنبه وليكن مذهبك الرحمة ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : وليكن مذهبك الرحمة له والرفق به .

٤٣ ـ * (واما حق الناصح) *

وان تلين له جناحك ثم تشرئب لـه قلبك وتفتح له سمعك حتى يفهم عنـه نصيحته ثم تنظر فيها فان كان وفق لها والا رحمته ولم تتهمه وعلمت انه لم يألك نصحاً الا انه اخطأ الا ان يكون عندك مستحقاً للتهمة فلاتعبأ بشيء من امره على كل حال ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : وتصغي اليه بسمعك فان اتى بالصواب حمدت الله وان لم يوفق رحمته الخ .

٤٤ ـ * (واما حق الكبير) *

فـان حقه توقير سنه واجلال اسلامه اذا كان من اهـل الفضل في الاسلام ، بتقديمه فيه وترك مقابلته عند الخصام ، ولا تسبقه الى طريق ، ولا تؤمه في طريق ،

ولا تستجهله وان جهل عليك تحملت واكرمته بحق اسلامه وحرمته مع سنه فانما حق السن بقدر الاسلام ولا قوة الا بالله .

وفي الخصال : توقيره لسنه [١] واجلاله لتقدمه الى [٢] الاسلام قبلك .

*(٤٥ ـ واما حق الصغير) *

فرحمته وتثقيفه وتعليمه والعفو عنه، والستر عليه ، والرفق به ، والمعونة له، والستر على جرائر حداثته فانه سبب للتوبة والمداراة له وترك مما حكته فان ذلك ادنى لرشده .

وفي الخصال : رحمته في تعليمه .

*(٤٦ ـ واما حق السائل) *

فاعطاؤه اذا تهيأت صدقة وقدرت على سد حاجته والدعاء له فيما نزل به والمعاونة له على طلبته وان شككت في صدقه وسبقت اليه التهمة ولم تعزم على ذلك لم تأمن ان يكون من كيد الشيطان اراد ان يصدك عن حظك ويحول بينك وبين التقرب الى ربك تركته بستره ورددته رداً جميلا ، وان غلبت نفسك في امره وأعطيته على ما عرض في نفسك منه فان ذلك من عزم الامور .

(وفي الخصال) : اعطاؤه على قدر حاجته .

٤٧ ـ *(واما حق المسؤل) *

فحقه ان اعطى قبل منه مااعطى بالشكر له والمعرفة لفضله وطلب وجه العذر في منعه واحسن به الظن ، واعلم انه ان منع فماله منع وان ليس التثريب في ماله

---

١) لشيبه (خ ل) .　　٢) فى الاسلام (خ ل) .

وان كان ظالماً ، فان الانسان لظلوم كفار .

(وفي الخصال): ان أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله ، وان منع فاقبل عـذره .

* (٤٨ - واما حق من سرك الله به وعلى يديه ١)) *

فان كان تعمدها لك حمدت الله اولا ثم شكرته على ذلـك بقدره في موضع الجزاء وكافأته على فضل الابتداء ، وارصدت لـه المكافأة وان لم يكن تعمدها حمدت الله اولا ثم شكرته وعلمت انه منه توحدك بها واحببت هذا (كذا) اذ كان سبباً من اسباب نعم الله عليك وترجو له بعد ذلك خيراً فان اسباب النعم بركـة حيث ما كانت وان كان لم يتعمد ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : ان تحمد الله عز وجل اولا ثم تشكره .

* (٤٩ - واما حق من ساءك القضاء على يديه) *

بقول او فعل فان كان تعمدها كان العفو اولى بك لما فيه له من القمع وحسن الادب مع كثير امثاله من الخلق فان الله يقول : (ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل) الى قوله : (من عزم الامور) وقال عز وجل : (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) هذا في العمد ، فـان لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته بتعمد على خطأ ورفقت به ، ورددته بألطف ما تقدر عليه ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : ان تعفو عنه، وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تبارك

---

١) وحق من سرك بشيء لله تعالى (خ ل) .

وتعالى : (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) .

٥٠ - *(واما حق اهل ملتك عامة)*

فاضمار السلامة لهم ونشر جناح الرحمة بهم والرفق بمسيئهم وتألفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم الى نفسه واليك، فان احسانه الى نفسه احسانه اليك، اذ كف عنك اذاه وكفاك مؤنته وحبس عنك نفسه فعمهم جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك وانزلهم جميعاً منك منازلهم كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الوالد ، وأوسطهم بمنزلة ألاخ ، فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة ، وصل اخاك بما يجب للاخ على اخيه .

(وفي الخصال): والرحمة لهم، وكف الأذى عنهم، وتحب لهم ماتحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك ، وان يكون شيوخهم بمنزلة ابيك ، وشبابهم بمنزلة اخيك وعجائزهم بمنزلة امك [١] ، والصغار بمنزلة اولادك .

٥١ - *(واما حق اهل الذمة)*

فالحكم فيهم ان تقبل منهم ماقبل الله (عزوجل) منهم، وكفى بما جعل الله لهم من ذمته وعهده وتكلهم اليه فيما طلبوا من انفسهم وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيماجرى بينك وبينهم من معاملة، وليكن بينك و بين ظلمهم من رعاية ذمة الله ، والوفاء بعهده ، وعهد رسوله (صلى الله عليه وآله) حائل فانه بلغنا انه قال: من ظلم معاهداً كنت خصمه ، فاتق الله ولا حول ولا قوة الا بالله .

فهذه خمسون حقاً محيطاً بك لاتخرج منها في حال من الاحوال، يجب عليك

---

١) بمنزلة آباءك وشبانهم بمنزلة اخوتك ، وعجائزهم بمنزلة امهاتك (خ ل).

رعايتها ، والعمل في تأديتها، والاستعانة بالله (جل ثناؤه) على ذلك ولاحول ولا قوة الا بالله ، والحمد لله رب العالمين .

(وفي الخصال) : ان تقبل منهم ما قبل الله (عزوجل) منهم ولا تظلمهم ما وفوا الله (عز وجل) بعهده ، أقول : وعلى رواية الخصال تكون احدى وخمسين .

(من كلمات الامام الصادق «ع» العسجدية في حق المسلم على المسلم)

(روى) عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : حق المسلم على المسلم ان لا يشبع ويجوع اخوه ، ولا يروى ويعطش أخوه ، ولا يكتسي ويعرى اخوه ، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم .

وقال (ع) احب لأخيك المسلم ماتحب لنفسك، واذا احتجت فسله وان سألك فاعطه ، لا تمله خيراً ولا يمله لك [١] كن له ظهراً فانه لك ظهر ، اذا غاب فاحفظه في غيبته واذا شهد فزره واجله واكرمه ، فانه منك وانت منه ، فان كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتى تسأل سميحته وان اصابه خير فاحمد الله ، وان ابتلي فاعضده، وان تمحل له فاعنه ، واذا قال الرجل لأخيه : (اف) انقطع مابينهما من الولاية ، واذا قال : (أنت عدوى) كفر احدهما ، فاذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء [٢] .

---

١) الظاهر انه من امليته بمعنى تركته واخرته، قال شيخنا المحدث الكبير الفيض الكاشانى (ره) في الوافي: لعل المراد لا تمله خيراً ولايمله لك لا تسأمه من جهة اكثارك الخير ولا يسأم هو من جهة اكثاره الخير لك ، يقال (مللته ومللت منه) اذا سأمه ـ انتهى .

٢) انماث الشيء بكسر الهمزة : ذاب في الماء ، وانماث الايمان مـن قلبه بمعنى انه ذهب عن قلبه واصبح بلا ايمان .

وقال الراوي : بلغني انه قال : ان المؤمن ليزهر نوره لاهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض .

وقال : ان المؤمن ولي الله يعينه ويصنع له ، ولايقول عليه الاالحق ولايخاف غيره .

* (فوائد طريفة ومتفرقة) *

* * *

* (حكمة تشريع الوضوء) *

(لامشاحة) في ان الصلاة خير موضوع وضع للناس ، اذ انهـا معراج كل مؤمن ومرقاة توصل صاحبها الى مدى العز والكمال، وهي الأصل الأصيل والركن الركين بالنسبة الى ما سواها من الأحكام ، لأن الباريء الحكيم صيرها عموداً للدين الحنيف بحيث ان قبلت قبل ماسواها وان ردت رد ماسواها ، كما في الأثر الصحيح، ولشدة الاهتمام بها جعل سبحانه لها شروطاً وآداباً يتوقف أداؤها عليها ، وليس الا لأهميتها الواقعية وقد سيتها الذاتية ، ولئلا يقع هذا العمل الجليل ذو الاجر الجزيل من اي أحد كيفما اتفق وايما صدر ، وقد جعل سبحانه الوضوء من جملة تلكم الاداب ، فخصه بالذكر في كتابه العزيز بقوله : (اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين الخ) .

ولا شك ولا ريب في أن الأحكام الصادرة عنه (عز اسمه) ليست بلا طائل ، بل هي مقتضى الحكمة وان خفي بعضها على اصحاب العقول القاصرة عن ادراكهم كثيراً من الجزئيات، ولا غرو في ذلك، اذ الانسان خلق ضعيفاً كما نص عليه القرآن الكريم .

وهانحن ان لا حظنا معنى الوضوء في اللغة، جلى لنا وتجلى وجه الحكمة في ذلك ، وارتفع الستار المرخى عليه ، لان الشارع لم يضع لفظ الوضوء على غسل هذه الاعضاء المخصوصة مرتجلا ، بل وضعه لوجود علاقـة ثابتة بينه وبين معناه الموضوع له في اللغة ، اذ الوضوء مأخوذ مـن الوضاءة ، وهي في اللغة الحسن والنظافة ، يقال وضأ الرجل صار وضيئاً ، ومنه امرأة وضيئة ، أي حسنة جميلة .

قال الشاعر :

مراجيح الفعال ذووا ناة * مساميح وأوجههم وضاء

اى حسنة ظاهرة ، كما نص عليه الشيخ الطريحى (ره) في مجمع البحرين، ولاشك أن غسل هذه الجوارح موجب للطهارة والنظافة وازالة الأقذار عنها ، وفيها من الحسن والجمال ما لا يخفى .

وأما الحكمة في تخصيص هذه الأعضاء دون غيرها، فلعلها هي عراؤها في الغالب وكونها محطاً لورود الغبار والأوساخ، فتحتاج الى التنظيف والتطهير اكثر، بخلاف بقية البدن ، فانها ليست بهذه المثابة من الاحتياج ، مع أن الشارع الحكيم جعل لها الأغسال الواجبة والمندوبة .

هذا وقد نقل الشيخ الصدوق (عطر الله مثواه) في العلل عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب اليه في جواب كتابه : ان علة الوضوء التى من أجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين، فلقيامه بين يدى الله (عزوجل) واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين ، فغسل الوجه للسجود والخضوع ، وغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ، ومسح الرأس والقدمين لأنهما ظاهران مكشوفان مستقبل بهما في كل حالاته ، وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين . انتهى .

وايضاً عنه (عليه السلام) : انما أمر بالوضوء ليكون العبد طاهراً اذا قام بين

يدى الجبار عند مناجاته اياه مطيعاً له فيما أمره ، نقياً من الأدناس والنجاسة ، مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يديه تعالى ، وانما وجب ذلك على الوجه واليدين والرأس والرجلين، لأن العبد اذا قام بين يدى العزيز المتعال، فانما ينكشف من جوارحه ويظهر مايجب فيه الوضوء ، وذلك أنه بوجهه يسجد ويخضع، وبيده يسأل ويرغب ويتبتل، وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده، وبرجليه يقوم ويقعد ، الخ .

* (تحويل القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة المشرفة) *

(روى) ابن سعد في الطبقات : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ، ولما هاجر الى المدينة استمر في صلاته الى بيت المقدس سبعة عشر شهراً، وكان يحب ان يصرف وجهه الى الكعبة ، وجعل اذا صلى يرفع رأسه الى السماء ـ كأنه يدعو الله ليصرفه اليها ـ فنزل قوله عز وجل : (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره) .

وقد كان في أثناء الصلاة ، وقد مضى من صلاته ركعتان من الظهر ، فاستدار بوجهه (صلى الله عليه وآله) نحو المسجد الحرام ، ودار معه المسلمون ، وأتم صلاته ونسخت القبلة الأولى بالاية الكريمة المباركة .

* (توقيت تشريع بعض الفرائض الاسلامية) *

(هناك) بعض الاختلاف يوجد في تعيين أوقات تشريع الفرائض الاسلامية، ونحن اعتمدنا على بعض المصادر الموثوقة المعتمد عليها ومايلي مبتن على المشهور الأرجح :

* (تاريخ تشريع الصلاة) *

(فرضت) الصلاة على المسلمين في السنة الثالثة من المبعث النبوى الشريف الا أنها كانت ركعتين جميعها حتى بعد الهجرة بشهر ، ففي اليوم الثاني عشر من ربيع الثاني من السنة الأولى الهجرية زيدت في ركعات الظهرين والمغرب والعشاء [1].

* (تاريخ تشريع الاذان والاقامة) *

(شرع) الأذان والاقامة على المسلمين بعد رجوع النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) من المعراج ، لأنه (ص) بعد ماعرج به علم فصول الأذان وأمر بالتشريع على المسلمين ، لكن الاختلاف وقع في تاريخ المعراج ، فقيل : كان في السنة الثالثة من البعثة ، وقيل : كان قبل الهجرة بستة أشهر ، وقيل غير ذلك .

والمتتبع يجد صحة جميع الأقوال :

(روى) عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : ان النبى (صلى الله عليه وآله) عرج به الى السماء مأة وعشرون مرة [2] .

(وروى) ايضاً أنه (صلى الله عليه وآله) عرج به مرتين [3] .

وقد جمع العلماء بين هذه الأقوال والأحاديث بأن النبى (صلى الله عليه وآله) عرج به مرتين في مكة قبل الهجرة : الأولى بعد البعثة بسنتين ، والثانية قبل الهجرة بستة أشهر ، وكانت البقية بعد الهجرة .

---

١) مرآة العقول ج ٤ ، ص ٤١٧ ، الطبرى ج ٢ ، ص ٢٥٨ .

٢) تفسير البرهان ج ١ ص ٥٨٩ ، الطبعة القديمة .

٣) تفسير الصافى ج ١ ، ص ٩٤٩ ، الطبعة الحديثة .

والأرجح أن تشريع الأذان والاقامة كان في المعراج الأول الذي وقع بعد البعثة بسنتين ، لأن فيه كان ايضاً تعليم الصلاة وفرضها على المسلمين خمس مرات يومياً، وقداتفقوا أن الصلاة فرضت في السنة الثالثة، فكذلك فرض الأذان والاقامة.

وخلاصة القول : ان الأذان والاقامة فرضا في السنة الثالثة (على الظاهر) .

(وجاء) في السيرة الحلبية وغيرها : أنه كان في السنة الأولى من الهجرة ، فقد شرع الأذان والاقامة بأمر من الله و رسوله (صلى الله عليه وآله) ، شرعه الله تعالى من عنده ، و لم يكن يشتمل على ما أبدعه عمر بن الخطاب من الزيادة التي أوجدها ، ولا من النقص الذي حذفه .

أما الزيادة ـ كما عن الموطأ ـ أن المؤذن جاء عمر يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائماً ، فقال له : الصلاة خير من النوم ، فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح .

وأما حذفه لحي على خير العمل ، فقد ذكر في الروض النضير ج ٢ ، ص ٤٢ عن سعد الدين التفتازاني : ان حي على خير العمل كان ثابتاً في الأذان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأن عمر بن الخطاب هو الذي أمر أن يكف الناس عن ذكره في الأذان والاقامة ، مخافة ان يثبط الناس عن الجهاد ، ويتكلوا على الصلاة ، وكان ما أراد ، ولم تزل تلك البدعة مستمرة .

* (تاريخ تشريع صلاة العيدين) *

(فرضت) صلاة عيد الفطر في السنة الثانية بعد الهجرة ، وكان فرضها يوم العيد من تلك السنة ، [١] وكذلك فرضت صلاة عيد الأضحى من تلك السنة بعد

١) الطبرى ج ٢ ، ص ٢٦٦ الطبعة القديمة .

رجوع النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) من غزوة بني قينقاع [١].

* (تاريخ تشريع صلاة الجمعة) *

(أول) جمعة صلاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) باصحابه في اليوم الذي ارتحل فيه من مسجد قبابعدالهجرة بأيام من السنة الأولى قبل نزوله المدينة

* (تاريخ تشريع الصوم) *

(فرض) الصوم آخر شعبان السنة الثانية من الهجرة النبوية المقدسة [٢].

* (تاريخ تشريع زكاة الفطرة) *

(فرضت) آخر شهر رمضان المبارك من السنة الثانية من الهجرة [٣].

* (تاريخ تشريع زكاة المال) *

(فرضت) في السنة التاسعة من الهجرة ، ففرق رسول الله (صلى الله عليه وآله) عماله لجمع الصدقات ، وفيها نزلت الاية المباركة : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) [٤] .

---

١) الطبري ج ٢ ، ص ٢٩٨ .

٢) الطبري ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

٣) الطبري ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

٤) الطبري ج ٣ ، ص ١٥٤ .

* (تاريخ تشريع حج بيت الله الحرام) *

(أول) حجة حجها المسلمون في السنة الثامنة[١] لكن وجوبه نزل في السنة السادسة كما قيل [٢].

نعم حج النبى (صلى الله عليه وآله) في السنة العاشرة ، وفيها فرض حج التمتع على غير أهل مكة [٣].

* (تاريخ تشريع صلاة الايات) *

(فرضت) في السنة الخامسة من الهجرة [٤].

* (تاريخ تشريع صلاة الخوف) *

(شرعت) في السنة الرابعة في غزوة بنى غطفان [٥] .

* (تاريخ تشريع الخمس) *

(في) السنة الثانية من الهجرة في غزوة بنى قينقاع [٦] .

---

١) الطبرى ج ٣ ، ص ١٣٩ .
٢) منتهى الآمال ج ١ ، ص ٥٤ .
٣) منتهى الامال ج ١ ، ص ٧٠ .
٤) منتهى الامال ج ١ ، ص ٥٤ .
٥) الطبرى ج ٣ ، ص ٣٩ .
٦) الطبرى ج ٢ ، ص ٢٩٨ .

* (تاريخ تحويل القبلة) *

(في) السنة الثانية ، النصف من شعبان [١] .

* (فوائد اصولية) *

* * *

* (ضعف الاجماع المنقول) *

(فائدة) قال ألاصوليون : ناقل ألاجماع مستنده اما الحس أو الحدس ، وكلاهما ضعيفان ، لأنه ان كان الحس وان كان خطاؤه ملغى في نظر العقلاء ، لكن احتمال تعمد كذبه ليس يلغى فلا يوجب الاطمينان بحيث يكشف عن رأى المعصوم (عليه السلام) وان كان الحدس فهو كذلك لعدم كونه كاشفاً عن رأى المعصوم (عليه السلام) ولا سبباً للكشف من جهة ان الاستناد الى الحدس غالباً يخطأ لكثرة تطرق ألاشتباه فيه ، ولاحتمال تعمد الكذب ، وليس يلغى شيئاً منهما في نظر العقلاء فتدبر .

* (شروط التمسك بالبراءة) *

(فائدة) قال ألاصوليون : يشترط في التمسك باصل البراءة امور اربعة :

(الأول) الفحص عن الدليل الى أن يعلم أو يظن بظن اطميناني عدمه .

(الثاني) عدم كونه أصلا مثبتاً ، كما اذا دار الشك بين الانائين فاصالة البراءة عن اجتناب احدهما يستلزم وجوب الاجتناب عن الاخر وهومثبت مردود.

---

١) الطبرى ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

(الثالث) عدم كون التمسك به ضرراً على المسلم أو من في حكمه .
(الرابع) عدم جوازه في جزء من اجزاء الواجب لاستدعاء الشغل اليقيني البراءة اليقينية .

* (أقسام الواجب) *

(فائدة) قال الاصوليون: الواجب المطلق ما لا يتوقف وجوبه بعد الشرائط الاربعة على شيء ويقابله المشروط، والواجب المشروط ما يتوقف وجوبه على شيء آخر بعد الشرائط الاربعة، كوجوب الحج المتوقف على الاستطاعة، والواجب المطلق، ما لا يتوقف تعلقه على المكلف بعد الشرائط على شيء كصوم غد فتدبر .

* (الاصول الملحوظة في الخبر الواحد) *

(فائدة) قال الاصوليون : يجب على الفقيه ان يلاحظ في الخبر الواحد هذه الاصول الاربعة، (الأول) الاصول الصدورية (الثاني) الاصول الوضعية (الثالث) الاصول المرادية (الرابع) الاصول الجهتية فافهم واغتنم .
(فائدة) أخرى : قال الاصوليون: اعلم: أنه اذا دار الشك في الشبهة الحكمية، يلزم الفحص والتتبع التام ، لكن في الشبهة الموضوعيه لايلزم التتبع والفحص ، بل يضرب عنه بالأصل العدم فاحفظ ذلك .

* (مسائل فقهية مختلفة وأجوبتها) *

* (منقولة عن الشيخ المفيد « ره ») *

(ذكر) الشيخ الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق (طاب مضجعه) في كتابه (انيس المسافر وجليس الخاطر) ، قال : وجدت بخط

بعض الفضلاء ما هذه صورته : هاهنا فائدة جليلة نقلتها من خط شيخنا الشهيد الأول (طاب رمسه) :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمدلله الواحد المعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين ، هذه فوائد جليلة ملتقطة من كتاب المسائل تأليف الشيخ الامام مقتدى الطائفة حجة الاسلام أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد الحارثي (لا زالت سحائب الرضوان ترادف على تربته الزكية ،) بمحمد وآله خير البرية .

(مسألة) امرأة لها بعل شرعي وطأها رجل كامل العقل من غير حرج عليها ، والبعل كان لذلك طبعاً ، والواطي آمن به شرعاً .

(الجواب) هذه امرأة نعي اليها زوجها ، وحكم بموته ، فاعتدت وتزوجت رجلا ، فبلغ ذلك الامر زوجها ، فكرهه بالطبع مع موافقته للشرع .

(مسألة) رجل أقبل الى زوجة رجل فقال لها : أنت طالق ، والحال ان زوج المرأة كان لذلك أشد الكراهة مظهراً لتلك الكراهة بمحضر جمع من المسلمين لم تنفعه كراهته ، وفرق الحاكم بينهما ، ووطأها ذلك المطلق حلالا بعد ساعة .

(الجواب) هذا المطلق كان وكيلا في الطلاق ، وزوج المرأة غائب فعزله عن الوكالة ، وأشهد على ذلك جماعة ، ثم انه أرسل يعلمه بالعزل ، فلم يدركه حتى طلق ، وكانت المرأة غير مدخول بها ، أو آيسة .

(مسألة) امرأة أطاعت ربها طاعة واجبة ، ففارقت بتلك الطاعة زوجها .

(الجواب) هذه مشركة تحت مشرك فاسلمت .

(مسألة) امرأة عصت ربها ، ففارقت بتلك المعصية زوجها .

(الجواب) هذه مسلمة تحت مسلم فارتدت .

(مسألة) رجلان يمشيان في طريق ، فسقط على أحدهما جدارفقتله ، فحرمت على الاخر زوجته بذلك .

(الجواب) هذا رجل زوج ابنته عبده ، وخرجا يمشيان ، فسقط الجدارعلى السيد ، فصار العبد بذلك ميراثاً للبنت ، فحرمت عليه .

(مسألة) رجل غاب عن زوجته الدائمة ثلاثة أيام فأرسلت اليه الزوجة قد تزوجت بعدك وأنا محتاجة ، فأرسل الى نفقة انفقها على نفسى وزوجى ، فوجب على الزوج ذلك ، ولم يكن على المرأة شيء .

(الجواب) هذا رجل زوج بنته من عبده وأرسله في تجارة ، ثم مات السيد والزوجة المذكورة آيسة أو غير مدخول بها .

(مسألة) امرأة طلقها زوجها ، فاعتدت أياماً وبقى عليها من العدة يوماً واحداً فعمد رجل الى طاعة ففعلها ، فوجب عليها عند فعل الطاعة المذكورة من العدة ما كان وجب عليها قبل فعل الطاعة المذكورة .

(الجواب) هذه امرأة طلقت فحاضت حيضتين في شهر ، وقبل طهرها من الحيضة الثانية بيوم اعتقت ، فوجب عليها عدة الحرة ثلاثة اقروء ، ولم تستوف ذلك حتى يمضى من الزمان بمقدار ما مضى قبل العتق .

(مسألة) رجل تزوج امرأة على مهر غير مكيل ولا موزون ولاممسوح ولا جسم ولا جوهر .

(الجواب) المهر المذكور تعليم سورة من القرآن العزيز .

(مسألة) امرأة أجنبية قالت لرجل قولا فحلت له بمجرد ذلك القول .

(الجواب) هذه المرأة التى وهبت نفسها للنبى (صلى الله عليه وآله) .

(مسألة) رجل تزوج امرأة على ألف درهم ، ثم طلقها ، فوجب له عليها ألف وخمسمأة درهم .

(الجواب) هذه امرأة قبضت من الزوج مهرها وهو ألف درهم ، فتصدقت عليه به ، ثم طلقها قبل الدخول .

(مسألة) امرأة ظاهرها زوجها ، فلما ابتدأت بالكفارة وجب عليها مثلما وجب عليه .

(الجواب) هذه امرأة نذرت مثل كفارة زوجها ان ابتدأ زوجها في الكفارة .

(مسألة) امرأة عدتها لحظة .

(الجواب) هذه امرأة حامل ولدت بعد طلاقها .

(مسألة) رجل ملك جارية منفرداً ووطئها ، حرم عليه حتى تنكح زوجاً غيره.

(الجواب) هذا الرجل كان قد تزوج هذه الجارية ، فطلقها ثلاثاً ، ثم اشتراها من سيدها .

(مسألة) رجل فعل معصية فوجب عليه ذبح بقرة واحراقها .

(الجواب) هذا الرجل وطأ هذه البقرة .

(مسألة) امرأة ولدت على فراش زوجها فلحق نسبه بأجنبي لم تشاهد هذه المرأة اصلا ولم يلمسها .

(الجواب) هذه امرأة بكر وقعت عليها ثيب في حال قيامها من جماع زوجهافتحولت الى رحم البكر، فحملت، ومضى على ذلك تسعة أشهر، وتزوجت وولدت على فراش زوجها ولداً ، فانكره الزوج وقررها على ذلك ، فاقرت بذلك أنها الفاعلة أيضاً .

(مسألة) أخوان لأب وأم ، وورثا ميراثاً ، فكان لأحدهما ثلاثة أرباع المال، وللاخر الربع .

(الجواب) هذه المرأة تركت ابني عمها ، أحدهما زوجها، فورث النصف بالزوجية، ونصف الباقي مع أخيه .

(مسألة) رجل وابنه ورثا مالاً ، فكان بينهما نصفين .

(الجواب) هذا رجل تزوج بابنة عمه ، فماتت وخلفته وأباه الذي هو عمها فكان لزوجها النصف بالزوجية ، والنصف الاخر لعمها الذي هو أبو زوجها .

(مسألة) رجل خلف زوجة وأخاه لأبيه وأمه ، والأخ المذكور مسلم حر غير قاتل ، فأخذت الزوجة حصتها من الأرث ، وأخذ الباقى أخو الزوجة المذكور ولم يرث أخوه شيئاً منها .

(الجواب) هذا رجل تزوج امرأة وزوج ابنه أمها، فولدت من ابنها ذكراً ثم مات ابنه ، فورثه الولد المذكور، ثم مات الرجل المذكور ، وخلف أخاً لأمه وأبيه ، فكانت تركته بين زوجته وأخيها من أمها ، لأنه ابن ابنه وولد الولد اولى من الأخ .

ثم قال الشهيد الأول (روح الله روحه) : وهذا آخر ما أوردته من كتاب المسائل للشيخ المفيد (اعلى الله درجته) انتهى .

* (مسائل فقهية أخرى ، مختلفة وأجوبتها) *

(قال) في أنوار البدرين : هذه مسائل جيدة، وهي اثنى عشر مسألة، أرسلها السيد الحسيب النسيب الشريف العالم الأديب السعيد السيد محمد بن السيد ابراهيم بن السيد يحيى ابن السيد شرف الصنديد الخطى (قدس سره) الى العالم الجليل والكامل النبيل الشيخ عبدالله ابن الشيخ على بن أحمد البلادى البحرانى من مشايخ (صاحب الحدائق) ، فأجابه عنها ، وله أيضاً مسألة مستقلة في الرضاع سأله وأجابه ، ولا بأس بايرادها مع اجوبتها في هذا الكتاب لما فيها من كثرة الفوائد والعوائد ومذاكرة العلماء الأماجد ،لأن كتابنا هذا جامع نفيس ومستطرف انيس ، قد استبطنت من كل ما تشتهيه الأنفس وتلذبها الأعين كما تقدم ، فنقول:

قد كتب السيد الأجل الأعظم السديد السيد محمد الصنديد بما نصه :

الحمدلله الذى زيـن سماء الدنيا بمصابيح الدين ، وثبت قواعـد الاحكام باطواد شرائع الاسلام للمسلمين ، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآلـه النبى المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وخلفائه العالمين صلاة تتعاقب بتعاقب السنين وتدوم بداوم الدنيا والدين .

أمـا بعد : فقد عرض الداعى آنـاء الليل واطراف النهار والمقر بالعبودية بصريح الاقرار، بعض المسائل العلمية والجزئيات الفقهية، فاحب تحقيق الحكم الشرعى فيها على التفصيل وبسط الجواب مع تحقيق جزئياتها بايرادالدليل حسبما ظهر لشيخنا الأعظم ودستورنـا الأقوم الأستاذ الحقيقى والمعلم النبضى التحقيقي مـن غير اكتفاء بنقل اقاويل الاصحاب والخلاف ، لأن ذلك لايجزى عند ذوى الانصاف، بل المسؤول عن الجواب المأمول بيان ما هو لشيخنا المختار ، ليستفيد السائل ويهتدى المحتار وهي مسائل :

(المسألة الأولـى) : رجل عين وصياً لوصاياه ولم يعلمه حتى مات ، فهل يجب على الوصى القيام بها ، أم له الاختيار في القبول والرد ؟ ولو علم الوصى بذلك قبل موت الموصى ورد الوصية ولم يقبلها ثم عاد الموصى بعد ذلك لتعيينه لذلك مرة أخرى ولم يعلمه به حتى مات ، فهل حكمه هذا كالأول أم البطلان لرده السابق ، ولو غير الوصية بزيادة أو نقصان أو غير ذلك وعينه لما غيره ولم يعلمه أيضاً حتى مات ، فهل هو كالأول أو كالثانى ؟

(المسألة الثانية) : لـو عين موص وصاياه في عقار معين أو غيره وزادت الوصايا على الثلث ، وأجاز الوارث الوصية ، ثم بعد الاجازة ادعى أنه جاهل بما أجاز فيه جهالة رؤية أو القيمة هل تقبل منه هذه الدعوى بعد الاجازة ويتعقبها من بعد ثبوت دعـواه اشتراط المعلومية أم لا ؟ وعلى تقدير سماعها هـل تـورث هذه

الدعوى فتقبل من ورثة المدعى بعد موته اذا لم يقم بهامورثهم أوقام ولم يتم حكم الحاكم فيها أم لا ؟

(المسألة الثالثة) : لو أن رجلا صارضيفاً لرجلين مجتمعين في خوان واحد في شهر رمضان الى وقت وجوب زكاة الفطرة ، هل زكاته بينهما أم على أحدهما وجوباً كفائياً أم لا ، ولو تناوباه يوماً ويوماً من أول الشهر أومن وقت الضيافة الى آخره ، فهل هو كذلك أم على ذى النوبة المقارنة لوقت الوجوب مع صدق الضيافة له عليهما في المدة كلها ، ولو تناوباه أحدهما فطوراً والاخر سحوراً فكذلك أيضاً أم على ذي الفطور أو السحور مع صدق الضيافة له عليهما ، ولو أفطر عند شخص وتسحر من مال نفسه أو العكس ، فهل فطرته بينه وبين مضيفه أم على مضيفه مطلقاً ، أو ان كان مفطراً خاصة أو مسحراً خاصة أو على نفسه مطلقاً ؟

(المسألة الرابعة) : هل يصح الاقتداء بامام يقضى صلاة عن الغير مع عدم وجوبها على القاضى بل والمقضى عنه أم لا ؟ لأن الاقتداء في غير الفريضة مخصوص بمواضع ليس هذا منها .

(المسألة الخامسة) : هل يجوز أن يعطى الهاشمى الزكاة اذا منع الخمس أو قصر عن كفايته أم لا ؟ وعلى تقدير الجواز هل يعطى ما اتفق ولو اغناه ، أم قوت يومه خاصة ؟

(المسألة السادسة) : ما حد الجمع بين الصلاتين الذي يسقط معه الأذان للثانية .

(المسألة السابعة) : ما افضل التعقيب والنافلة مطلقاً أو الراتبة خاصة .

(المسألة الثامنة) : لو اشترى رجل من آخر داراً فاحدث المشترى فيها احداثاً لايمكن الانتفاع به الا فيه ، ولاقيمة له يعتد بها اذا ازيل ، ثم احتال البائع على المشترى في الفسخ وعداً بارجاعه عليه، ففسخ ولم يف له بوعده ، هل يكون

الفسخ صحيحاً والبيع باطلا أم لا ؟ وعلى الأول هل للمشترى قيمة ما أحدثه على البائع أم يجب عليه ازالته عنه أم له الانتفاع به في ملك الغير لكون تصرفه شرعيا أم لا ؟

(المسألة التاسعة) متى يحاسب الغريق ؟ لأن المفهوم من الروايات كونه في القبر ، ولا قبر ، وكذلك الذي في بطون الوحوش والهوام .

(المسألة العاشرة) هل تحريم العصير الثابت بالروايات شامل للتمرى أم لا؟ وما المراد بالنضوج المسئول عنه في روايات عمار بن موسى الذي فسره الامام (عليه السلام) بماء التمر ، هل هو شامل للدبس أم خاص بالتمر المنبوذ في الماء ؟ فانا لم نجده في كتب اللغة التي تحت أيدينا ، ومع ذلك فهى تدل على تحريمه من غير اعتبار مس النار أو الغليان ، ولا يمكن القول به للعلم بحليته من كون ذلك بضرورة المذهب ، ولو قيل بأن اعتبار ذلك مفهوم من قول الامام (عليه السلام) في الجواب : خذ ماء التمر واغله حتى يذهب ثلثاه ، قلنا : ان ذلك كيفية التحليل لا التحريم ، كما لا يخفى .

(المسألة الحادية عشرة) هل الشاك بين الأربع والخمس قبل الركوع يهدم ركعته وينتقل شكه بين الثلاث والأربع ، أم يبنى على الأربع ويتم صلاته ويسجد للسهو كما اختاره شيخنا أحمد بن اسماعيل الجزائرى دام ظله ؟ لاطلاق النص واصالة عدم الزيادة .

(المسألة الثانية عشرة) هل يحرم تسمية المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) باسمه وكنيته ولقبه في زمن غيبته أم لا ؟

ولنختم الكلام بالسؤال عن هذا الامام (عليه السلام) ، لأنه لعدد الأئمة الختام ، كما أن هذه المسألة لعدد المسائل هي التمام ، والمسئول من توجيهات ذلك النور الأقدس والكمال الأنفس تعجيل الجواب في هذه الأبواب على وجه التحقيق

والتدقيق الرشيق ، فان فيض ذلك الوهاب لامزيد عليه والمسائل كفاية لديه ، وليكن على وجه الافتاء والاستدلال على وجه التفصيل لا الاجمال ، والدعاء منكم مسئول ولكم مبذول ، لازالت المدارس مجددة بتجديد بقاءه ، والنفائس مستفادة من افاداته وعطائه ، آمين آمين قدم هذا الداعي لكم على وجه التبجيل والتعظيم، محمد بن شرف بن ابراهيم الحسيني الموسوي حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً .

(جواب المسائل)

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه سبحانه استمداد الصواب أن نقول على وجه الاختصار ، أما عن المسألة (الأولى) :

فهو أن الرجل له الرد في حياة الموصي مع بلوغه الرد لما في المعتبرة : اذا أوصى الرجل الى أخيه وهو غائب ، فليس له أن يرد وصيته ، لأنه لو كان شاهداً فابى أن يقبلها طلب غيره ، أما بعد الموت فلا خلافاً للعلامة في المختلف والتحرير، فانه قال : له الرد ما لم يقبل ، نعم لو حصل للوصي من القيام بها مشقة لاتتحمل فغير بعيد جوازه .

(وأما الثانية) فالمشهور عدم سماع الدعوى لأصالة عدم الجهل بالزيادة وعدم زيادة المال على ما اظن ، وفي القول بالسماع قوة واليه مال الشهيد في الدروس ، واحتمله العلامة في القواعد ، ولو كان الايصاء بجزء مشاع فلا كلام في سماع الدعوى مع اليمين ، وكيف كان لاتكون الدعوى موروثة .

(وأما عن الثالثة) فهو أن زكاة الفطرة على الرجلين المجتمعين في خوان واحد معاً اذا اكل من مالهما على الأقرب كما في العبد المنفق عليه من مال الشريكين، خلافاً لبعض الأصحاب، وباقي فروع المسألة معلوم من تفسير الأصحاب الضيافة ، وفيه أقوال سبعة .

(وأما عن الرابعة) فهو أنه لادليل على ما هو المشهور من عدم جواز الجماعة في شيء من النوافل عدا العيد والاستسقاء ، والمستند ضعيف ، والاجماع غير معلوم ، وعن أبي الصلاح جواز الجماعة في الغدير ، وعن جماعة اعادة الصلاة خلف المعيد ، بل نقل المحقق قولا بالجواز في النافلة مطلقاً ، وصحاح الأخبار معه غير بعيد استثناء ما اصلها الفرض مطلقاً، اذ المفهوم المتبادر من النافلة المستحبة اصالة ، وقد صلى جماعة مع القاضي تبرعاً بمحضر مشائخنا المعاصرين من غير نكير (قدس الله أرواحهم) جميعاً .

(وأما عن الخامسة) فهو أنه يجوز للهاشمي تناول الزكاة في الجملة ، اما من مثله أو من المندوبة ، فظاهرها الاجماع ، وأما من الواجبة من غير قبيلة، فأكثر الأصحاب اطلقوا تحريمها ، وهو يشمل غير المفروضة الا أن الأخبار تدل على التخصيص بالمفروضة ، و عليه جماعة من محققي الأصحاب ، واستثنى من المنع ما اذا قصر الخمس عن كفايته فيجوز له تناولها اجماعاً، كما حكاه جماعة ، والأكثر أنه لايتقدر بقدر، والأقرب أنه لايتجاوز قدر الضرورة كما عن طائفة من الأصحاب فيقتصر على قوت يوم وليلة الا مع عدم اندفاع الضرورة بذلك .

(وأما عن السادسة) فالحق أن يأتي بالفريضة الثانية قبل انقضاء فضيلة الأولى قبل أن يأتي بنافلتها ، فلو أتى بالثانية بعد انقضاء فضيلة الأولى مع الاتيان بها في أول وقتها وبعد نافلتها كان مفرقاً .

(وأما عن السابعة) فهو أن النص الصحيح دال على أفضلية التعقيب بعد الفريضة على الصلاة تنفلا ، لكن في الراتبة قد يقال : انها جبر للفريضة ومن مكملاتها ، ولاشيء بعد المعرفة افضل منها ، ويدل عليه استحباب المبادرة قبل التعقيب سوى تسبيح الزهراء (عليها السلام) ، وعسى أن نبسط الكلام في تحقيق المقام حيث أنه في هذا الان لم يمكن البرهان .

(وأما عن الثامنة) وهو أن الفسخ صحيح ولا يقدح أنه مغرور اذا صدر منه بالقصد والاختيار ، وللمالك الازالة ، ومع البقاء يكون المحدث شريكا بالنسبة .

(وأما عن التاسعة) فان الحساب والعذاب في البرزخ اعنى ما بين الموت والقيامة ، سواء كان الميت في بر أو بحر ، على وجه الأرض أو في قبره ، وهو المراد من قولهم عذاب القبر حق ، لا القبر العرفي بل مكان الجسم كيف كان ، وفي القرآن العزيز حكاية عن آل فرعون (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) ومن آل فرعون الغرقى . قال شيخنا البهائي (قدس الله سره): وقد يستبعد تعلق الروح بمن أكلته السباع وأحرق وتفرقت أجزاؤه يميناً وشمالا ، ولا استبعاد فيه ، وفيه نظر الى قدرة الله تعالى على حفظ اجزائه الأصلية عن التفرق ، أو جمعها بعده وتعلق الروح بها تعلقاً ما ، وقد روى عن أئمتنا (عليهم السلام) مايدل على أن الأجزاء الأصلية محفوظة الى يوم القيامة، (روى) الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني (ره) في باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي عن الامام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) أنه سئل عن الميت يبلى جسده ؟ قال : نعم ، حتى لايبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لاتبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق الله منها كما خلق منها أول مرة ، وفي حديث آخر : كل شيء يبلى من ابن آدم الا عجب الذنب .

(وأما عن العاشرة) فهو أن الأقرب عدم الشمول للتمرى ما لم يسكر خلا اولا ، والمتبادر من العصير في رواية عبدالله بن سنان المعتبرة العصير العنبى كما هو المتعارف ، والمراد بالنضوح المروى في التهذيب هو النبيذ المسكر ، ولهذا وصف بالمعتق ، وسئل عن كيفية تحليله ، فقال (ع) : خذماء التمر وأغله حتى يذهب ثلثا ماء التمر ، وهو الذي امر (ع) باهراقه في البالوعة حين شمه ، فقال : ما هذا ؟ فقال : النضوع ،كما رواه في الكافى ، وأما النبيذ الذي لم يبلغ الاسكار

فالأقرب حليته ، بل ربما يدعى عدم ظهور الخلاف فيها ، وفي كتاب الشرائع في مورد : وأما التمر اذاغلى ولم يبلغ الاسكار ففي تحريمه تردد ، والأشبه بقاء التحليل حتى يبلغ الاسكار ، وهو يشعر بالخلاف كما ذكره شيخنا أبو الحسن الشيخ سليمان البحرانى ، وفي المفاتيح نقل الخلاف في وجوب الحد فيه وفي الزبيبى ثم قال : والأصح عدم التحريم فيهما فضلا عن الحد ، وتحريم المسكر من نبيذ التمر مما لاكلام فيه ، والروايات مصرحة به ، بأنه من أقسام الخمر ، وفي القاموس في مادة النضج وكصبور الوجور في أي موضع من الفم كان ، وفيها نضح عطشه سكنه أو روى أو شرب دون الرى ، فيكون أخذه من ذلك .

(وأما عن الحادية عشرة) فهو أنا لانعلم خلافاً بين المتأخرين في أن الشاك بين الأربع والخمس قبل الركوع يهدم الركعة ويرسل نفسه ويحتاط بركعتين جالساً ، ويكون شكاً بين الثلاث والأربع ، وتدل عليه الروايات الدالة على البناء على الأكثر اذا اعتدل الوهم ، فهدم الركعة بناء على أنها تكون خامسة ، والنص الذي يزعم المحقق الزكى الشيخ أحمد الجزائرى (دام ظله) يدل باطلاقه على البناء على الأربع ، ويتم صلاته لانعرفه ، فان ما ورد من الأخبار في صورة الشك بين الأربع والخمس وأنه موجب المرغتين كصحيحة عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال : اذا أنت لم تدر أربعاً صليت أم خمساً فاسجد سجدتى السهو بعد تسليمك ثم سلم بعدها ، وصحيحة عبدالله بن على الحلبى عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: اذا انت لم تدر أربعاً صليت أم خمساً أم نقصت أم زدت فتشهد وسلم واسجد سجدتين بغير ركوع ولا قراءة تتشهد فيهما تشهداً خفيفاً ، وغيرهما من الروايات لايشمل تلك الصورة كما لايخفى ، اذالركعة انما تتحقق بالركوع، وقبل الركوع لايصدق أنها قد صليت ، ولا يراد بالنص ما يدل على البناء على الأقل كصحيحة عبدالرحمن بن الحجاج وعلى عن أبي ابراهيم (عليه السلام) في السهو في الصلاة،

قال: يبني على اليقين ويأخذ بالجزم، وموثقة اسحاق بن عمار، قال: قال لي أبو الحسن (ع): فابن على اليقين، قال: قلت: هذا أصل؟ قال: نعم، لأنه مع ما يعارضه من الأخبار لايعمل به في جميع الأحوال، وما زعمه ذلك الشيخ هو الظاهر في بادىء الأمر، وفي التنقيح بعد أن نقل رواية ابن سنان المتقدمة، قال: ليس في هذا كما ترى تفصيل، وعمل بمضمونها المرتضى والشيخ في المبسوط وابن أبي عقيل وابن البراج وابن ادريس، لكن المتأخرين فصلوا تفصيلا، وذكر التفصيل الى آخر ماذكره، وعند التأمل يكون الشك قبل الركوع شكاً بين الثلاث والأربع كما ذكرناه وحققه المتأخرون.

(وأما عن الثانية عشرة) فهو أن الأقرب القول بكراهة التسمية الامع الخوف والتقية فيحرم جمعاً بين الأخبار، وماورد في بعض الدعوات من تسميته (صلوات الله عليه).

(وهنا) نختم الكلام ونعتذر من عدم البسط في هذا المقام من تشويش البال وشغل الحال ومثلكم من يعذر والباقي لسلامتكم انتهى.

*(كتاب لطيف طريف من الشيخ المذكور الى السيد المزبور « ره ») *

وبهذه المناسبة أحببت أن أذكر في هذا المقام صورة كتاب لهذا الشيخ ألاعظم المذكور للسيد الأجل المزبور وهي:

ابهى سلام شدت بنغمات السرور اطياره وبدت على صفحات الدهور أنواره وأصلح دعاء تعاضدت شرائط اجابته وترادفت وسائط اصابته وسمعت مصاعد قبوله ونمت فوائد فروعه واصوله وأنفس ثناء ثنيت بالوفاء مسانده ووسائده وبنيت على الولاء قواعده ومقاعده للغصن المتفرع من الزيتونة العلوية والنهر المنبجس من العين الصافية النبوية البهى الرضى المهذب الوفى الشريف النجيب الأمجد سيدنا السيد محمد (أدام الله تعالى توفيقه وسهل الى كل خير طريقه)، وبعد

فقد ورد الكتاب الشريف فأسر الخاطر وأقر الناظر حيث أشعر بحسن سلامتكم وحسن صفاتكم ومـا ذكرتموه من السؤال صار معلوماً ، وأما الجواب فهو أن المعروف في كلام بعض الأصحاب أنه ينبغي تقيد جواز نظر الرجل مطلقته الرجعية بشهوة أو بغيرها بقصد الرجوع به أو بعدم قصد غيره ، وأنه بدون ذلك يفعل حراماً ووجهه انفساخ النكاح بالطلاق وان كان النزلزل لايستقر الا بانقضاء العدة ، ومن هنا قيل: بوجوب مهر المثل لو وطأ ولم يراجع حتى انقضت العدة ، لكن التحقيق أن الأمر في رفع النكاح كذلك أو توقفه على خروج العدة مشتبه مما ذكر ومن عدم وجوب الحد عليه مع الوطيء بدون الشرط وجواز تغسيل كل من الزوجين الاخر ، ولعل الأول أقرب وان كانت بحكم الزوجية في بعض الوجوه ، ولااشكال في التحريم مع عدم قصد الرجوع ، اما مع عدم قصده فغير بعيد ، بظاهر رفع الطلاق حكم الزوجية وان توجه الاكتفاء به في الصحة بقصد الفعل مع عدم قصد المنافى ، فيكون ذلك رجوعاً ، والله اعلم بحقيقة احكامه ـ انتهى .

* (مسألة فقهية منظوم) *

ما قول ساداتنا ضاء الزمان بهم * في زوجـة طلقت مـن غير تبيين

طلاقهـا كان رجعياً ونص لهـا * في عدة خمس عـدات بتمكين

اذا تقـارب اتمـام لعدتهـا * تستأنف العدة الأخرى من الحين

فبينوا يـا اولى التحقيق صورتها * و اوضحوا كشف معناها بتبيين

* (جوابها للعلامة السيد عبدالله حفيد السيد نعمة الله الجزائرى «ره») *

يا لوذعياً اتي في كل معضلة * يحار في كشف معناها بتبيين

معتدة من طـلاق غير باينة * عن زوجها ولها مولى بتمكين

ما عتقت وهي في استدبار عدتها * فأستأنفت عدة الحرات في الحين
هذا على رأى من لا يستتم لها * الاولى كما قاله بعض الاساطين
كـذاك تعتد عـدات مجـددة * لـردة بعد اسلام عـن الدين
ومـوت قيمها والوطى مشتبهـا * فاحص خمساً وفه نطقاً بتحسين

* (فائدة طريفة فی التقديرات الشرعية) *

اعلم ان الرطل العراقی مأة وثلاثون درهماً ، والرطل المدنی مـأة وخمسة وتسعون درهماً ، والصاع ستة ارطال بالمدنی وتسعة ارطال بالعراقی ، وهـو ألف ومأة وسبعون درهماً .

وهذه التقديرات عندنا منصوصة في أحاديث الفطرة وغيرها ، والـدرهم ستة دوانيق ، والدانق ثمانی حبات من اوسط حب الشعير يكون مقدار العشرة دراهم سبعة مثاقيل، فالمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم، والدرهم نصف المثقال وخمسة.

فـالرطل العراقي احد وتسعون مثقالا ، والرطل المدنی مـأة وستة وثلاثون مثقالا ونصف مثقال .

والصاع ثمانمأة وتسعة عشرمثقالا ، والرطل المدنی مأة وستة وثلاثون مثقالا ونصف مثقال ، والصاع ثمانمأة وتسعة عشر مثقالا .

والكر الف ومأتا رطل بالعراقي وثمانمأة رطل بالمدنی يكون مأة الف مثقال وتسعة آلاف مثقال ومأتی مثقال :

والمن الشاهي الف ومأتا مثقال يكون الفاً وسبعمأة وخمسة عشر درهماً تقريباً كل عشرة امنان اثنا عشر ألف مثقال ، والمن التبريزي نصفه .

والرطل الدمشقی اثنا عشر أوقية، والأوقية خمسون درهماً فالرطل ستمأة درهم يكون اربعمأة وعشرين مثقالا ، فالكر مأتان وستون رطلا بالدمشقی .

ونصاب الغلات: خمسة اوسق والوسق ستون صاعاً فالوسق أربعون مناً وثلثا من الا عشرين مثقالا ، وبالدمشقى مأة وسبعة عشر رطلا ، فالنصاب بالعراقي ألفان وسبعمأة رطل ، وبالمدنى ألف وثمانمأة رطل، وبالدمشقى خمسمأة رطل وثلاثة وثمانون رطلا .

وزكوة النقدين: ربع العشر، ونصاب الذهب عشرون ديناراً، ففيها عشرة قراريط ثم أربعة دنانير ففيها قيراطان وهكذا دائماً ، والدينار هو المثقال وهو عشرون قيراطاً .

ونصاب الفضة: مأتا درهم ففيها خمسة دراهم، ثم كلما زاد أربعين ففيها درهم، فظهر ان زكوة النقدين ربع العشر ، فلو اخرج ربع عشر ما عنده منهما برئت ذمته، لانه بقدر الواجب أوازيد لاحتمال عدم تمام النصاب الأخير ، والصاع أربعة امداد فالمد رطلان وربع بالعراقي ورطل ونصف بالمدنى يكون ثلاثمأة درهم الا ثمانية دراهم ، والصاع بالرطل الدمشقى رطلان الا ثلاثين درهماً .

والمسافة: ثمانية فراسخ بريدان أو نصفهما لمريد الرجوع وهو بريد والبريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل أربعة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون اصبعاً ، وقد روى في الحديث ان صاع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان خمسة امداد ، وان المد مأتان وثمانون درهماً ، والدرهم ستة دوانيق ، والدانق وزن ست حبات والحبة وزن حبتين من اوسط حب الشعير [١] والاطلاق محمول على الأول لوروده في عدة أحاديث والعمل عليها والحديث المشار اليه اخيراً انما ورد في مقام استحباب الغسل بصاع، ولعل الصاع المقدر فيه هو صاع الغسل الذي كان يستعمله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

١) الفقيه ج ١ ، ص ٣٤ .

فقد روى انه كان يغتسل بخمسة امداد هو وزوجته [١] وامر الاستحباب سهل لجواز الزيادة والنقصان فيه ، ويظهر من بعض الاخباران الصاع كان على عهده (صلى الله عليه وآله) خمسة امداد ، وانـه تغير في عهدهم (عليهم السلام) وفي احاديث الفطرة والزكوة مايدل على ان المعتبرهو ماكان في زمانهم (عليهم السلام) وهو ما اشتمل على التقديرات المذكورة سابقاً والله تعالى اعلم .

(واعلم) ان الكيلومتر المتعارف في زماننا هذا ، عبارة عن ألف متر والمتر ذراعان ونصف الثمن من ذراع اليد المتوسطة ، فتكون المسافة الشرعية التى هى ثمانية فراسخ ستة وأربعين كيلومتراً ونصف كيلومتر وخمسة وأربعين متراً ونصف متر تقريباً ، وقد مر قريباً ان الفرسخ ثلاثة اميال والميل أربعة آلاف ذراع ، فيكون الفرسخ اثنى عشر الف ذراع ، فيكون مجموع المسافة الشرعية الامتداديـة ستة وتسعين ألف ذراع .

* (اشعار متنوعـة طريفة فـى ألحكم) *

(من) نظم صديقنا العلامة الفاضل الشاعـر الكبير الشهير والاديب الاريب النحرير الشيخ عبدالحسين الحويـزى المتوفى سنة ١٣٧٧ هجرى ، المدفون في النجف الاشرف ، كان مـن كبار شعراء عصرنا المرموقين وله اشعار كثيرة منها هذه الاشعار التى قالها في الحكم ، قال :

* (فى الاتكال على الله سبحانه) *

قـال لـى المقدار مني لاتسل * عـن امور لك اجراها ألازل

---

١) الكافى ج ٣ ، ص ٢٢ ، ح ٥ .

كـل شـيء أنـت محبو بـه * كف هـذا الدهر منه لـم تنل
ثم قرير العين في ظل الروى * فـالمنى تأنف مـن عقد وحل
كم وجدنـا قـاعـداً حاز الرجا * ووجدنـا ساعياً حاز الـوشل
فـاتكل حقـاً على الله فقد * نـال خيراً مـن على الله اتكل
هـذه الـدنيا فـدع زبـرجها * لا يغرنك بها طـول الأمل
دس في شهدتها السم فكم * ذوقه شخصاً من الناس قتل
مل قلبى عن هواها سأماً * و احاديث المعالى لاتمل
فاشكر الله على الرزق الذى * صيده مـن غير سعى قد حصل

* (فى نتيجة الظلم) *

يـا راكبـاً للظلم نهجاً بـه * مـواقع الافات و الانتقام
ان كنت لا ترهب بطش الردى * من دولـة منها الرشاد استقام
فاحذر مـن المظلوم مهما دعا * وصمه جوشن جنح ألظـلام
تنام عيناك بطيب الكـرى * و عين جبار السما لا تنام

* (فى اطاعة الرحمن) *

ايهـا الانسان صن نفسك عـن * شهوات عندها السر فشا
و أطع مـا أمر الله بـه * واجتنب نهماً بـه الغى مشى
لا تقـولـن لشيء انـنـى * فاعل ذلك الا ان ان يشا

* (فى النصح والارشاد) *

فـلا تـدلـى دلاءك فـي قليب * بعيد القعر ينبع فيه ماء

مخافـة بعده يعبيك مهما * منحت بـه فينطـع الـرشاء

* (فى عجائب امر الزمان) *

متى كملت أمـور فتى تماماً * بـلا شك تعود الى الـزوال
الم تر أن بـدر التم مهما * تكامـل عـاد فـي شكل الهلال

* (فى تغيير اوضاع الناس فى هذا الزمن) *

تبدل دور هـذا الدهـر صنيعاً * يـزيدك وحشة مـن كل جنس
لئن أمس مضى واليـوم آت * فهذا اليوم يغبط عيش أمس

* (فى ذم الدنيا) *

لا تطمئن بـدنيا * يسرها سوء حالك
فمطلع الصبح منها * كسدفةالليل حالك

* (فى الاحسان الى الناس) *

أحسن لانسـان أسـاء وكلمـا * صنع الاساءة جـدد الاحسانـا
لترى مـن الاحسان عـزاً شاملا * ويرى المسيء مذلـة وهوانـا

* (فى اعراض الناس عن النهج المستقيم) *

الناس طول حياتهم عن رشدهم * رهـن الكرى وتخالهم أيقاظا

قـد مثلوا افعالهـم افعى لهـم * سماً ملاغمها[1] رمت وشواظا
فالموت موعظة لهم عن ذكره * غفلوا و كانوا للمـلا وعاظا
هـم ضيعوا معنى الحقيقة بينهم * لكنهم حفظوا لها الفاظا
وغشت بصائرهم بأنوار الهدى * لما أجالوا في الضلال لحاظا
طاب الحرام لشح انفسهم هوى * و أبت هنالك عفة و حفاظا
فكأن للابل المصاعب احرزوا * بالحقد أكباداً خلقن غلاظا
ركنوا لدنياً لا يعادل عيشها * مهما تلذبه العيون شظاظا[2]
كـل بفعل اللهـو أرضى نفسه * عنه و للعقل المجرد غـاظـا

* (في النفس الامارة بالسوء) *

هي النفس لو تبقى مدى الدهر حية * فلا تكتفي شبعاً هناك و لا تروى
فلم ترض في الدنيا بأرغد عيشة * ولكن لها يبقى ببطن الثرى مثوى
و لم تدر بعد الموت أين مآلها * الى النار تسعى أم الى الجنة المأوى؟
فكل بناء زائل عـن حياتها * سوى بعض بنيان بنته على التقوى
فلم تخف افعال بها النفس حاولت * لتسترها عن عالم الستر والنجوى
فسوف ترى النفس العصية في غد * بقذف المهاوى الشر من اجل ما تهوى
فلـو للهدى شبراً دنت باقترابها * لأصعدها البارى ذرى الغاية القصوى
وهل هي تبدى الشكر والحمد والثنا * لوجه الاله ينزل المن والسلوى
فطوبى لنفس نـازعت طلباتها * و شنت على افعالها غارة شعوا

---

١) الملاغم : واحدة ملغم وهو الفم والانف وما حولهما .

٢) الشظاظ : خشبة عقفاء تدخل في عروتي الجوالق .

وسيقت بنهج العدل سوق مذلل * ومن خلفها الاخلاص يسمعها حدوى

* (فـي دار الفناء) *

طال عمرى و الانس فيه قصير * بـذهاب مـا فيه يـومـاً ايـاب
فمحل الـزمـان ضـاق اتساعـاً * لـو بطول البقاء يفنى الـذهـاب
ان أقـام المشيب مـــائة حـول * جـد فـي ثلثها الـرحيل الشباب
كلمـا المرء بـالبقا طـال عمـراً * طـال يـوم المعاد منه الحساب
كـل نفس فيهـا العناصر تنمو * أربعـاً مـا لـو قفهن اصطحاب
تنفذ النار و الهوى ويجف * المـاء لكن يـدوم فيها التـراب
تضرب الناس فـي الحياة بجهد * سعيها بـالمنى لها أبـواب
وهي تدرى أن المنية اقصى * غايـة نحوهـا تشـد الركاب
تلك دار الاخرى لمن يممـوهـا * يتـراءى ثوابهـا و العقـاب

* (فى الحياة والموت) *

تدرى المنون وأنت كبراً تبذخ * ووراك يبحث عن حسابك برزخ
لو كنت معتبراً بغاشية الفنا * لطفقت من جذع تضج وتصرخ
ترجو البقاء وسرح عمرك هالك * و أهابه في كل آن يسلخ
كم قد مضى قرن وآخر بعده * و لعصرهم لا يستطيع مؤرخ
والناس آىٌ قد تتابع بعضها * بعضاً يرى كل لكل ينسخ
فلكل ذى روح مقر في الثرى * لم ينأ عنها من يبيض ويفرخ
قد فاز من يخطى بقتل شهادة * تدع الفتى بدماه و هو مضمخ

* (في آداب المجالس) *

يا وارد المجلس مستشعراً * ذكر المساعى حيهم بالسلام
اجلس الى جنب محل العلى * وامسك لسبق القول فضل الزمام
وقلل النطق لسمع الورى * كي يكثر الناس لك الاحترام

* (عبادة الله تعالى ثلاثة انواع) *

(نقل) الشيخ الأجل بهاء الملة والدين والمذهب (أنار الله برهانه) عن المحقق الأعظم الطوسي (قدس سره القدوسى) انه قال : في الأخلاق الناصرى: قال الحكماء عبادة الله تعالى ثلاثة أنواع .

(الاول) : ما يجب على الأبدان ، كالصلاة ، والصيام ، والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته (جل ذكره) .

(الثاني) : ما يجب على النفوس، كالاعتقادات الصحيحة ، من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من جوده وحكمته ، ثم الاتساع في هذه المعارف .

(الثالث) : ما يجب عند مشاركات الناس في المدن ، وهي في المعاملات والمزارعات والمناكح وتأدية الأمانات، ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الأعداء والذب عن حريم وحماية الحوزة .

وقال أهل التحقيق منهم عبادة الله تعالى في ثلاثة أشياء : (الاعتقاد الحق) ، (القول الصواب) ، (العمل الصالح) ويختلف كل واحد منها بحسب اختلاف الازمنة ، والاضافات ، والاعتبارات كما بينه الأنبياء (عليهم السلام) في كل أوان .

ويجب على عامة الناس اتباعهم والانقياد اليهم اقامة على النواميس الالهية

ومحافظة على القوانين الدينية الـذي لا يتم الانتظام الابة . انتهى كـلام المحقق الطوسى (ره) في الاخلاق) .

* (اليقين على ثلاثة اوجه) *

(قال) علماء الاخلاق : اليقين على ثلاثة أوجـه : (١) يقين عيان (٢) يقين دلالة (٣) يقين خبر .

أما يقين العيان : فهو أنه اذا رأى شيئاً زال عنه الشك في ذلك الشيء .

وأما يقين الدلالة : فهو أن يرى الرجل دخاناً ارتفع من موضع فيعلم باليقين ان هناك ناراً وان لم يرها .

وأما يقين الخبر : فهو ان الرجل يعلم باليقين ان في الدنيا مدينة يقال لها بغداد، وان لم ينته اليها ، فهاهنا يقين خبر .

والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالادراك والاستدلال والنظر .

ودرجات اليقين تكمل بدوام النظر والمجاهدات المشروعة مثل دوام الوضوء، وقلة الاكل ، وكثرة الـذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السماوات والأرض ، وبأداء السنن والفرائض ، وترك ما سوى الحق ، وتقليل المنام ، وأكل الحلال ، وصدق المقال والمراقبة بالقلب الى الله المتعال (عز اسمه) .

فهذه مفاتيح العلوم والمشاهدة وثمرة اليقين الاستعداد للاخرة .

* (ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها) *

(روى) عن ألنبي ألاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها (البغى)، و(المكر) ، و(النكث)، ثم قرء النبى (صلى

الله عليه وآله) : « ولا يحيق المكر السيء الا بأهله » ، « يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم » ، « فمن نكث فانما ينكث على نفسه » .

* (معنى حبب اليكم الايمان الخ) *

(روى) القمى عن الامام الصادق (عليه السلام) في معنى قوله تعالى : « حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم » - يعنى اميرالمؤمنين (عليه السلام) « وكره اليكم ألكفر والفسوق والعصيان » يعنى مناوئيه .

* (معنى أصبحت بخلاف ما احب ، ويحب الله ويحب الشيطان) *

(روى) أنه كان للامام الحسن بن على (عليهما السلام) صديق - وكان ماجناً - فتباطى عليه أياماً ، فجاءه يوماً ، فقال (عليه السلام) له : كيف أصبحت؟ قال : « أصبحت بخلاف ما أحب، ويحب الله، ويحب ألشيطان » فضحك (عليه السلام) وقال كيف ؟ قال: لان الله تعالى يحب ان أطيعه ولا أعصيه، ولست كذلك، والشيطان يحب أن أعصى الله ولا أطيعه، ولست كذلك ، وأنا أحب ألا اموت ولست كذلك » .

* (مواعظ نبوية معتبرة) *

(قدورد) عن النبى الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) احاديث عديدة معتبرة ومواعظ شتى نذكر منها بعضها :

الموعظة الاولى :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : من سرته حسنة وسائته سيئة فهو مؤمن .

الموعظة الثانيه :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أيضاً أنه قال : لاخير في عيش الالرجلين عالم مطاع ومستمع واع ، كفى بالنفس غنى وبالعبادة شغلا ، لاتنظروا الى صغر الذنب ولكن انظروا الى ما اجترأتم .

الموعظة الثالثة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ايضاً أنه قال : آفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الطرف الصلف ، لاحسب الا بتواضع ، ولا كرم الا بتقوى ، ولا عمل الا بنية ، ولاعبادة الا بيقين .

الموعظة الرابعة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً انه قال: بادروا بعمل الخير قبل ان تشغلوا عنه ، واحذروا الذنوب فان العبد يذنب الذنب فيحبس عنه الرزق .

الموعظة الخامسة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً أنه قال: كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة .

الموعظة السادسة:

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً انه قال : خصلتان لاتجتمعان في مؤمن ، البخل وسوء الظن بالرزق .

الموعظة السابعة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أيضاً أنه قال: صل من قطعك وأحسن الى من اساء اليك ، وقل الحق ولو على نفسك .

الموعظة الثامنة:

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً انه قال : اذا أشار عليك العاقل الناصح فاقبل ، واياك والخلاف عليهم فان فيه الهلاك .

الموعظة التاسعة .

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أيضاً أنه قال: ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من لين ألسنتهم ، كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب، قال: يقول الله (عزوجل) أبي يغترون أم علي يجترؤن فوعزتى وجلالى لابعثن عليهم فتنة تذر الحليم منهم حيران .

الموعظه العاشرة .

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً أنه قال : قال الله تعالى : يابن آدم تؤتى كل يوم برزقك ، وانت تحزن، وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح ، أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك ، لابقليل تقنع ولا من كثير تشبع .

* (احاديث ماثورة فى عيوب النفس ومجاهدتها) *

(قدورد) عن النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والعترة الطاهرة من آل بيته المكرمين (عليهم السلام) احاديث عديدة في عيوب النفس ومجاهدتها نذكر منها بعضها :

الحديث الاول :

(روى) عن النبى الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله تعالى من فزع يوم القيمة .

الحديث الثاني :

(روى) عن النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ايضاً انه قال: من غلب

نافع ، ومن جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان من ظله .

الحديث الثالث :

(وروى) عن النبي الأعظم (صلى الله عليه و آله) ايضاً انه قال: ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل فاما الهوى فيصد عن الحق، واما طول الامل فينسى الاخرة .

الحديث الرابع :

(روى) عن الامام امير المؤمنين (عليه السلام) : انه قال : ان رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) بعث سرية فلما رجعوا قال (صلى الله عليه و آله) : مرحباً بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقى عليهم الجهاد الاكبر ، قيل : يا رسول الله وما الجهاد الاكبر؟ قال (صلى الله عليه و آله) : جهاد النفس . ثم قال (صلى الله عليه و آله وسلم) : افضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه .

الحديث الخامس :

(روى) عن الامام زين العابدين (عليه السلام) أنه قال : ان افضل الاجتهاد عفة البطن والفرج .

الحديث السادس :

(روى) عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: لرجل: انك قد جعلت طبيب نفسك وبين لك الداء وعرفت آية الصحة ودللت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك .

الحديث السابع :

(وروى) عن الامام الصادق (عليه السلام) أيضاً أنه قال: احمل نفسك لنفسك فان لم تفعل لم يحملك غيرك .

الحديث الثامن :

(وروى) عن الامام الصادق (عليه السلام) أيضاً أنه قال: اذا خفت حديث النفس في الصلوة فاطعن يدك اليسرى بيدك اليمنى ثم: (قل بسم الله وبالله توكلت على الله اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم) .

الحديث التاسع :

(روى) عن الامام الرضا (عليه السلام) انه قال : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فان عمل حسنا استزاد الله منه ، وان عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب اليه .

الحديث العاشر :

(وروى) عن الامام الرضا (عليه السلام) ايضاً أنه قال: ان رجلا في بني اسرائيل عبدالله اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال لنفسه ماانيت الامك وما الذنب الا لك ، فاوحى الله تعالى اليه ذمك نفسك أفضل من عبادتك اربعين سنة .

* (الماء اساس الحياة) *

(قال) الله تعالى في القران الكريم : (وجعلنا من الماء كل شيء حي)
ذكر المفسرون في معنى هذه الآية الكريمة: انا أحيينا بالماء الذي أنزلناه من السماء جميع الأحياء.

وقال بعضهم : ان المراد ، جعلنا من الماء حياة كل ذي روح، ونماء كل جسم نام ، وهو يعم الحيوان والنبات .

وقال آخرون : ان المراد بالماء هنا هو (النطفة) يعنى خلقنا منها كل مخلوق حي .

وعلى أي الأحوال ، لامشاحة في ان العلم قد أبان من اسرار هذه الاية المباركة ما خفي على الكثير ، وكشف لنا ما هو ادق واحكم مما أدركه السلف .

ثم ان علم الطب الحديث قد أظهر لنا من معانيها ما هو أبعد مرمى وأجل مقصد .

مثلا يقول الطب الحديث : ان العنصر الأساسي في تركيب كل جسم من اجسام الكائنات الحية هو الماء ، لأنه يدخل في تكوين وتركيب كل الخلايا والأجهزة والسوائل والعصارات ، حتى ان (الفسيولوجيون) يقدرون مقدار الماء في جسم الانسان مثلا بقدر ٧٠٪ من تركيبه .

وان الغذاء لما كان أصل قوام تكوين الجسم ، فقد ثبت علمياً ان جميع مواده المغذية اللازمة للاحياء كافة منشؤها من النبات ، والنبات مكون من اتحاد كيماوي بين الماء وثاني اكسيد الكاربونات ، ثم ان الماء مكون من ذرة واحدة أوكسيجن وذرتين آيدروجن ، وثاني أكسيد الكاربونات مكون من ذرة واحدة كربون وذرة أوكسيجن ، والابحاث العلمية دلت على ان المادة الغذائية التي يترتب عليها الغذاء لكل كائن حي هي ذرة الاوكسيجن التي في الماء لا ذرة الأوكسيجن التي هي في ثاني اكسيد الكاربونات ، وهذا هو ما أشارت اليه الاية الحكيمة الكريمة .

وهناك سر آخر لوجوده بكثرة في الاجسام ، وذلك لأن الأملاح توجد بكثرة في النبات والحيوان ، وما لم يكن ماء يذيبها فستختل الانسجة وتفقد مرونتها وتماسكها ، وبذلك يختل عملها المطلوب ، فمثلا ان الدم لايمكنه ان يحمل المواد الغذائية الى سائر الاعضاء ما لم يمتزج بالماء ، مضافا الى ما في نفس الدم من مواد كاسية وفسفورية ومغنيزيومية لايستطيع ان يستفيد منها مالم يختلط بالماء والاهم من ذلك كله ، ان في الدم كريات حمراء وبيضاء ، ولكل منهما وظائف مهمة جداً عليها مدار الحياة ، مثل جذب الأوكسيجن الضروري وكفاح الجراثيم

المرضية في البدن الى غيرها ، وهذه كلها لا تحصل ولا تؤدى واجبها ما لم تسبح تلك الكريات فـي الماء فتسير الى محال عملها بسببه ، فهو الذي يسهل سيرها ويمهد حركتها الى انحاء البدن ، وفوق ذلك ، فان هناك امراض خطرة قد تعرض للجسم لايكون علاجهـا الا بـالماء ، مثل الكولرا الـذي تجف فيه مياه الجسم بسبب القيء والاسهال حيث لايعالج الابحقن الماء الكثير ، ومثل كثيرمن حالات الاسهال والقيىء الذين ينز فان المياه الداخلية ، الى كثيرمن أمثالها من ألامراض الحارة الحادة .

وللماء ضرورات أخرى في الانسان والحيوان ألصحيحين أيضاً، فأن الانسان البالغ يحتاج يومياً الى قدرليترين من الماء على ألاقل بما فيه مما يحويه طعامه. وبعبارة اخرى وأوضح ، أن الانسان يحتاج يوميا الى ست كوبات معتدلة من الماء شربالتعديل هضمه المعدى ، ولـدوريته الدموية الصغرى والكبرى ، ولنفى ألادران والفضلات مـن داخل البدن الى خارجه بواسطة البول والعرق والبراز .

أما فوائده ألخارجية من نظافة الجلد بالحمامات والاغتسال ومن المعالجات بالمياه المعدنية للأمراض ألجلدية فذلك كثير .

أفلا يكون كل هذا وهو قليل من كثير، دليلا على ان الماء هو الحياة ، وان الله جعل من الماء كل شيء حي .

* (ما هو الماء ؟ ولماذا فضل ماء المطر على ماء الانهار ؟) *

(روى) ان في عهد خلافة سيد الاوصياء الامام اميرالمؤمنين (عليه السلام) بعث قيصر الروم الى معاوية فـي الشام رسالة وتوجد مع الرسالة قنينة فلما جاء الرسول قرأ معاوية الرسالة وجد فيها « ضع فـي هذه القنينة من كل شيء حي »

ففكر واستشار جماعة من اتباعه وحاول حل هذه المسألة لم يتمكن لانه لم يعرف ماذا يضع في هـذه القنينة انسانا أم حيوانا أم نباتا أم ..... مع العلم ان القنينة صغيرة .

وبعد اللتيا والتي نادى أحد حاشيته، وقال اذهب بهذه القنينة الى الكوفة وحيث علي (ع) ينتهي من خطبته وينزل من على المنبر، قل له اني أحد من شيعتك وسألوني سؤالا لم اهتد الى حله، ضع لي في هذه القنينة كل شيء حي .

فصنع هذا ما قيل له وعند انتهائه من كلامه قال له علي (ع) لماذا تكذب ان هذا السؤال من قيصر الروم الى معاوية وانت ليس من اتباعي .

فنادى علي (ع) أحد من الواقفين هناك وقال املأ هذه ماءاً .

وعندما ملأها ماءاً اعطاها الى الرسول مع رسالة كتب فيها الايـة القرءانية العظيمة (وجعلنا من الماء كل شيء حي) فأرسله معاوية الى قيصر الروم فأجابه قيصر على هذا « ان هذا الجواب لم يخرج الا من بيت النبوة » .

ويؤلف الماء القسم الاعظم من جسم النباتات حيث يبلغ حوالي ٨٠٪ من وزن الجبلة فاذا قلت هذه النسبة ذبلت النباتات .

والماء كما نعلم من المواد الاساسية الضرورية في صنع المواد الغذائية .

وهو مذيب لمعظم الاملاح والغازات التي يمتصها النبات من التربة والنبات.

وكذلك يقوم بنقل المواد الأولية والمواد المصنوعة في النباتات ولما كانت حرارته النوعية عالية وهي واحدة وهي اكبر الحرارات النوعية للموجودات في الطبيعة ، فأنه يقوم بأعظم خدمة للنبات ، اذ يقلل بتبخره من الحرارة العالية التي يمتصها النبات بتعرضه لضوء الشمس وحرارته الشديده بواسطة النتح وبالنظر لما للماء من خواص فيزيائية في التمدد عند الانجماد، فانه يجعل الحياة المائية ممكنة عند اشتداد البرد غير ان هذا الماء لايصلح ان يكون بيئة للاحياء اذا جمد او بلغت

حرارته درجة الغليان، ثم ان الماء يعد أهم العوامل التي تؤثر على توزيع النباتات وانتشارها على سطح الارض، واحسن مثال على هذا الحياة النباتية في خط الاستواء حيث الغابات الكثيفة والفرق بينهما وبين الحياة النباتية في البوادي (البلاد الجافة) وكثير مما يجهله العلم .

وعلى كل حال يفضل الماء المتساقط من السماء أي المطر على المياه الموجودة في الارض على شكل انهار وينابيع وغيرذلك، وبالاخص عند حدوث البرق وذلك لاتحاد الشحن الكهربائية السالبة والموجودة بين السحاب وينتج من ذلك نوع خاص من البكتريا يساعد على نمو النبات ويعد من أحسن الاسمدة التي اكتشفت حديثا .

والقرآن حدثنا عن هذا من قبل مع الاسف لم نهتم به الا بعد أخبرونا (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من عباده اذاهم يستبشرون).

وكذلك ذكر في البرق أنه مخوف ومطمع :

(هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشيء السحاب الثقال) .

وهنا بحث طويل نذكره في مظانه في الأجزاء الاتية باذن الله تعالى .

* (فائدة لطيفة في تصغير يحيى وصرفه) *

(نقل) الشيخ العلامة الفقيه النحرير الشيخ يوسف البحراني (اعلى الله درجته) عن كتاب (الفوائد النجفية) للشيخ الاجل الاكمل علامة الزمان واعجوبة الدوران الشيخ سليمان بن عبدالله البحراني (طيب الله مضجعه) بما هذا نصه :

(فائدة) سئلت قديماً عن لغز الشيخ ابن الحاجب وهو هذا :

ايها العالم بالتصريف * لا زلت تحيا

قال قوم ان يحيى * ان يصغر فيحيى

فأبى قوم و قالوا * ليس هذا الرأى حيا
انما كان صواباً * لو أجابوا بيحيا
كيف قد ردوا تحيا * والذى اختاروا يحيا
اتراهم في ضلال * أم ترى وجهاً محي

فكتب فيهذا الجواب ماهذا لفظه : لابد من تقديم اموريتوقف عليها توجيه هذا اللغز .

(الاول) ان أهل العربية قد اختلفوا في وزن يحيى ، فقيل فعلا ، وقيل يفعل، قيل والاول ارجح ، لان فيه دعوى الزيادة ، حيث لاحاجة .

(الثاني) ان الحرف التالى لياء التصغيرحقه الكسر ، كالتالى لألف التكسير حملا لعلامة التقليل على علامة التكسيرحملا للنقيض ، وقد استثنى من ذلك صعد منها ما كان متلواً بألف التأنيث كحبلى ، فلا يكسر صوناً لها من الانقلاب .

(الثالث) أنه اذا اجتمع في آخر المصغر ثلاث ياءات فان كانت الياء زائدة وجب بالاجماع حذف الثانية منه لامنوية كغطاء اذاصغر ، تقول غطيبي بثلاث ياءات ، ياء التصغير ، والياء المنقلبة عن الف المد ، والياء المنقلبة عن لام الكلمة ، فتحذف الثالثة ، ويوقع الاعراب على ما قبلها ، وان كان غير زائد قال ابو عمرو : لا تحذف لان الاستثقال انما كان متأكداً لكون اثنتين منها زائدتين ، وقد ذكروا في نحواخرى ويحيى انه لما كانت تجتمع فيه ثلاث ياءآت بسبب قلب العين ياء فبعد حذف الثالث اختلفوا في شأنه ، فكان سيبويه يمنع صرفه لأنه وان كان زال عن وزن الفعل لفظاً أو تقديراً ايضاً بسبب حذف اللام نسياً ، لكن الهمزة ترشد اليه كما منع صرف يعد ودى اتفاقاً وان نقص عن وزن الفعل بحذف الفاء والعين وجوباً ، وكان عيسى بن عمرو يصرفه نظراً الى نقصان الكلمة عن وزن الفعل نقصاناً لازماً وفيه ما لايخفى ، وكان ابو عمرو بن العلى لا

يحذف الثالثة نسيا ، بل انما يحذفها مع التنوين كما حذف ياء قاض .

اذا تقرر هذا فنقول : من قال ان يحيى فعلا قال في تصغيره يحيى كما تقول في تصغير حبلى حبيلى ، وعلى هذا ينزل قول الناظم :

انما كان صواباً * لواجابوا بيحيى

وذلك لانه استعمله مجروراً ففتحه لمنع صرفه ، ثم اشبع الفتحة فصارت الفاً للقافية ، وبه كمل ما أراد من الألغاز حيث صار في اللفظ على الصورة الأولى التى ذكرها الاولون، والفرق بينهما ماذكرناه من ان الألف في الصورة الأولى للتأنيث وفي الصورة الثانية للاشباع، فالالف الأولى من تمام الكلمة وبها يحصل الجواب والألف الثانية من عند الناظم بعد تمام الكلمة انتهى .

* (ملح ونوادر ادبية طريفة) *

(حكى) انه اجتمع في عصر واحد (السراج الوراق) وهوسراج الدين عمر بن محمدبن حسن الوراق المتوفي سنة ٦٩٥ هجـ وكان يكتب الدرج لوالى مصر (والنصير الحمامى) المتوفى سنة ٧١٢ هجـ ولقب بذلك لأن حرفته كانت اكتراء الحمامات (وابوالحسين) الجزار، يحيى بن عبدالعظيم المصرى ، وكانت صناعته الجزارة، وكانوا شعراء أدباء ظرفاء ، وتطارحوا كثيراً وساعدتهم صنائعهم والقابهم في نظم التورية ، حتى قيل للسراج لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك .

* * *

قال السراج الوراق يصف نفسه ، وكان اشقر ازرق العينين :

من رآني و الحمار مركبي * وزرقتي للروم عرق قد ضرب
قال وقد ابصر وجهي مقبلا * لافارس الخيل ولاوجه العرب

* * *

وقال النصير الحمامى :

رأيت شخصاً آكلا كرشة * وهو اخو ذوق وفيه فطن
و قال ما زلت محباً له * قلت من الايمان حب الوطن

* * *

وقال ابو الحسين الجزار:

كيف لا احمـد الجزارة مـا عشـ * ـت زمانـاً و أترك ألادابـا
و بهـا كارت ألكلاب تـرجيـ * ـنى وقد كنت قبل أرجوا ألكلابا

* * *

وقال الجزار ايضاً :

لاتعبنـى بصنعة ألقصـاب * فهى أذكى من عنبر ألاداب
كان فضلى على الكلاب فمذ صر * ت أديباً رجوت فضل الكلاب

* * *

و كان لأبى الحسين ألجزار حمار فمات ، فكتب اليه بعض اصحابه :

مات حمار الاديب قلت لهم * مضى و قد فات فيه مافاتا
من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الأديب ما ماتا

فاجابه الجزار بقوله :

كم من جهول رآنى * أمشى لأطلب رزقا
فقال لى صرت تمشى * وكنت تغشى وتلقى
فقلت مات حمارى * تعيش أنت وتبقى

* * *

و كتب النصير الحمامى الى ابى ألحسين الجزار :

منذ لزمت الحمام صرت به * خلا يدارى من لايداريه

اعرف حر الأسى و بارده * و آخذ الماء من مجاريه

فكتب اليه الجزار :

حسن التأنى مما يعين على * رزق الفتى والحظوظ تختلف

و العبد مذ صار في جرارته * يعرف من أين تؤكل الكتف

* * *

وعمل النصير الحمامى قصيدة في الصاحب تاج الدين فقال السراج الوراق اشتهى ان تثنى عليها فلما أنشدت قال السراج :

شاقنى للنصير شعر بديع * و لمثلى في الشعر نقد بصير

ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

* * *

والسراج الوراق يخاطب من اسمه ضياء الدين :

أمولانا ضياء الدين دم لى * وعش فبقاء مولانا بقائى

فلولا أنت ما أغنيت شيئاً * و ما يغنى السراج بلا ضياء

* * *

وللسراج في الضياء المذكور :

كلانا سائر في ليل خطب * تساوى الصبح فيه و المساء

فلا انا مثلما أدعى سراج * ولا هو مثلما يدعى ضياء

* * *

وقال السراج الوراق في الرؤساء :

يا بنى الامال قد خاب الرجا * و قد اشتدت وقد عز العزاء

سفن الامال في بحر المنى * و حلت منا فاين الرؤساء

* * *

وكتب السراج الوراق الى بعض الرؤساء :

بكتبك راج لى املى وقصدى * وفي يدك النجاح لكل راجى
و لولا أنت لم ترفع منارى * ولا عرف الورى قدر السراج

* * *

وللسراج الوراق يتقاضى شمعاً من بعض الرؤساء :

ما علينا ضوء وقد ابطأ الشمـ * ـع فقوض به خيام الدياجى
و تدارك بيتاً عليه ظلام * لم يكد ينجلى بنور السراج

* * *

وللسراج الوراق وقد اجتمع مع من اسمه شمس الدين ومن اسمه بدر الدين:

لما رأيت الشمس والبدر معاً * قد انجلت دونهما الدياجى
حقرت نفسى و مضيت هارباً * وقلت ماذا موضع السراج

* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

اصبحت اعجن اذ أقوم وشرما * وقعت عليه العين شيخ عاجن
واذا اردت أدق شيئاً لم اجد * عندى يداً و البيت فيه الهاون

* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

بنى اقتدى بالكتاب العزيز * وراح لبرى سعيا وراجا
فما قال لى اف مذكان لى * لكونى ابا ولكونى سراجا

* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

كم قطع الجود من لسان * قلد من نظمه النحورا

فها أنا شاعر سراج * فاقطع لسانى ازدك نورا

* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

مدحته جهدى فما اهتز من * قولى و قال الناس كم تتعب
فقلت ارجو زبدة قال لى * فاتك أيـن اللبـن الطيب

* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

ومبخل بالمال قلت لعله * بندى وظنى فيه ظن مخاف
جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فاجابنى لكنه لا يصرف

* * *

وقال ايضاً :

مرضت في حى قوم * ما منهم من جفانى
عادوا وعادوا وعادوا * على اختلاف المعانى

(الأولى) من العيادة ، (والثانية) من العود بمعنى العطاء ، (والثالثة) بمعنى الرجوع .

* (ملح ونوادر لكافى الكفاة الصاحب اسماعيل بن عباد « ره ») *

جاء في اليتيمة ، حدث البديع الهمذانى قال كان رجل من الفقهاء يعرف بابن الخضيرى يحضر مجلس النظر للصاحب بالليالى فغلبته عيناه مرة وخرجت منه ريح لها صوت فخجل وانقطع ، فقال الصاحب أبلغوه عنى :

يا ابن الخضيرى لاتذهب على خجل * لفعلة أشبهت نأياً على عود
فانها الريح لا تسطيع تمسكها * اذ أنت لست سليمان بن داود

* * *

وقال الصاحب :

راسلت من أهواه أطلب زورة * فأجابني أو لست في رمضان ؟

فأجبته والقلب يخفق صبوة * أتصوم عن بر و عن احسان

صم ان أردت تحرجاً وتعففاً * عن ان تكد الصب بالهجران

أو لافزرني والظلام مجلل * وأحسبه يوماً مر في شعبان

* * *

وكتب الى ابى الحسن الطبيب مداعباً :

انا دعوناك على انبساط * والجوع قد أثر في ألاخلاط

فان عسى ملت الى التباطى * صفعت بالنعل قفا بقراط

* * *

وكتب الى أبي العلاء الأسدى يكنى عن الجرب :

أبا العلايا هلال الهزل والجد * كيف النجوم التي يطلعن في الجلد

وباطن الجسم غر مثل ظاهره * وانت تعلم مما قلته قصدى

* * *

وقال للقاضى أبي بشير الجرجاني :

يصد الفضل عنا أي صد * وقال تأخرى عن ضعف معده

فقلت له جعلت العين واواً * فان الضعف أجمع في ألموده

* * *

وقال (رضوان الله عليه) :

بعدت فطعم العيش عندى علقم * ووجه حياتى مذ تغيبت ارقم

فمالك قد ادغمت قربك في النوى * و ودك في غير النداء مرخم

* * *

وكتب الى صديق له في صبيحة عرسه :

قلبى على الجمرة يا أبا العلا * فهل فتحت الموضع المقفلا
وهل فككت الختم عن كيسه * وهل كحلت الناظر الأحولا
انك ان قلت نعم صادقاً * فابعث نثاراً يملاء المنزلا
وان تجبنى من حياء بلا * أبعث اليك القطن و المغزلا

* * *

وعاتب الصاحب يوماً رجلا قد زوج امه ، فقال الرجل مـا في الحلال بأساً فنصب بأساً وهى مرفوعة، فقال الصاحب كذا أحب أن تكون لغة من اشتهى ان تتزوج امه ثم قال فيه :

زوجـت امـك يـا اخـى * فكسـوتنـى ثـوب القلـق
والحر لا يهدى الحرام (اللحوم) * الى الرجـال علـى الطبق

* * *

وقال فيه ايضاً :

عـذلـت بتزويجـه امـــه * فقـال فعلت حـلالا يجـوز
فقلت حلالا كما قد زعمت * ولكن سمحت بصدع العجوز

* * *

وقال الصاحب أيضاً :

و لما تناءت بالأحبة دراهم * وصرنا جميعامن عيان الى وهم
تمكن منى الشوق غير مسامح * كمعتز لى قد تمكن من خصم

* * *

وورد ابوحفص الشهرزورى على الصاحب و كان في بصره سوء وقدمه اليه

بعض كتابه فقال له الصاحب مداعباً :

و كاتب جاءنا باعمى * لم يحو علما ولا نفاذا
فقلت للحاضرين كفوا * فقلب هذا كعين هذا

* * *

وقال في احد شعرائه ابى الحسن البديهى :

تقول البيت في خمسين عاماً * فلم لقبت نفسك بالبديهى

* * *

* (فائدة طريفة فى الطول والقصر) *

* * *

* (ترتيب الطول على القياس والتقريب) *

(قال) الثعالبى فى فقه اللغة : رجل طويل ، ثم طوال ، فاذا زاد فهو شوذب وشوقب ، فاذا دخل في حد ما يذم من الطول فهو عشنط وعشنق ، فاذا أفرط طوله وبلغ النهاية فهو شعلع ، وعنطنط ، وسقعطرى .

* (تقسيم الطول على ما يوصف به) *

(رجل) طويل وشغموم ، جارية شطبة وعطبول، فرس أشق وأمق وسرحوب ، بعير شيظم وشعشعان [1] ناقة جسرة وقيدود ، نخلة باسقة وسحوق ، شجرة عيدانة وعميمة، جبل شاهق وشامخ و باذخ ، نبت سامق ، وجه مخروط، ولحية مخروطة اذا كان فيهما طول من غير عرض ، شعر فينان ووارد .

---

١) وفي نسخة شيشمان وهذا خطأ التصحيف .

* (فى ترتيب القصر) *

(رجل) قصير ودحداح ، ثم حنبل وحزنبل (عن أبي عمرو وألاصمعى) ثم حنزاب وكهمش (عن أبن ألاعرابى) ثم بحتر وحبتر (عن الكسائى والفراء) فاذا كان مفرط القصر يكاد الجلوس يوازيه فهو حنشار وحندل (عن أالليث وابن دريد) فاذا كان كأن القيام لايزيد في قده فهو حنز قرة [1] (عـن ألاصمعى وابن ألاعرابى) .

* (فى تقسيم العرض) *

(وعاء) عريض، رأس فلطاح (عن ابن دريد) حجرصلدح (عن أالليث) سيف مصفح (عن أبي عبيد).

* (أسماء اللبن) *

(قالوا) يسمى أاللبن حين يحلب صريفاً ، فاذا سلبت رغوته فهو الصريح ، فان لم يخالطه ماء فهو محض ، فاذا خذى أاللسان فهوقارص ، فاذا خثر فهورائب فاذا اشتدت حموضته فهو خازر .

* (أنواع الخياطة) *

(ذكر) صاحب كتاب سر العربية فيأنواع ألخياطة قال: يقال: خاط الثوب، وخرز الخف ، وخصف النعل ، وكبت القربة ، وكلب المزادة ، وسرد الدرع ، وخاص عين ألبازى .

---

١) وفي نسخة حترقرة ، وهو من خطأ التصحيف .

* (ارجوزة طريفة في النصائح) *

(من) نظم الفاضل الاديب الاريب ابن مكانس (ره) وانها مشهورة معروفة وهي:

هل من فتى ظريف معاشر لطيف يسمع من مقالى ما يبهر اللآلى
امنحه وصية سارية سرية تنير في الدياجى كلمعة السراج
جالبة الأسراء جلية الأنباء ما جنة خليعة بليغة مطيعة
ر شيقة الألفاظ تسهل للحفاظ جادت بها القريحة في معرض النصيحة
أنا الشفيق الناصح أنا المجد المازح اسلك للجماعة في طرق الخلاعة
اجد للأكياس عهد ابى نؤاس ان تبتغى الكرامة وتطلب السلامة
اسلك مع الناس الأدب ترى من الدهر العجب لـن لهم الخطابا واعتمد الادابا
تنل بها الطلابا و تسحر الألبابا البس حلى الخلاعة واخلع ردا الرقاعة
ولا تطاول بنسب ولا تفاخر بنشب فالمرء ابن اليوم والعقل زين القوم
ما اروض السياسة لجامع الرياسة ان شئت تبقى محسنا فلا تقل قط انا
وان اردت لا تهن اذا ائتمنت لاتخن العز في الامانة والكيس في الفطانة
القصد باب البركة والخرق داعى الهلكة لا تغضب الجليسا لا توحش الانيسا
لا تصحب الخسيسا لا تسخط الرئيسا لا تكثر العتابا تنفر الاصحابا
فكثرة المعاتبه تدعوالى المجانبه وان حللت مجلساً بين سراة رؤسا
اقصد رضا الجماعة وكن غلام الطاعة ودارهم باللطف واحذروبال الخسف
لا تلفين كاذباً لا تمهل المداعبا قرب الندامى يلجى للنرد والشطرنج
و اختصر السؤالا و قلل المقالا ولا تكن معربدا ولا بغيضاً نكداً
ولا تكن مقداما تسطو على الندامى لاتمسك الأقداحا تنغص الأفراحا
لا تقطع الطرافة لا تهجر السلافة لا تحمل الطعاما و النقل والمداما

فذاك في الوليمة شنيعة عظيمة لا يرتضيها آدمي غير وضيع عادم

و قل من الكلام مالاق بالمدام كرائق الأشعار و طيب الأخبار

واترك كلام السفلة والنكت المبتذلة وقالت الأكياس اذا اريق الكاس

بادره بالمنديل في غاية التعجيل فشملة الكرام سفنجة المدام

وان رقدت عندهم فلا تشاكل عبدهم فان سلمت مره فلا تعدها غره

لا تأمنن الثانية فان تلك القاضية وآخر الامر الرضا وكل مفعول مضى

فعصبة العوام ضرب من الأنعام وان صحبت تركى فاصبر لأكل الصك

هذا اذا تلطفا و لم يكن منه جفا وان يكن ذاعربده و بدعة منكده

قام الى الجلوس بالسيف و الدبوس فابشر بقتل القوم و شؤم ذاك اليوم

ان رام منك المسخره فانهض الى المبادرة وسهواتمسخروقد وان خلصت لا تعد

و اعمل له معرصا اولا قتلت يا خصا فاقبل كلامي واعتمد وصيتي و اوص وقد

ولا تخالف تندم ولا تغير تغرم فالشؤم في اللجاج و الحر لا يداجي

فهذه الوصية للأنفس الابية اخترتها لنفسي واخوتي وجنسي

لا تركب الجمالا لا تصعد الجبالا لا تنكح الغيلانا لا تقتل الديدانا

لا تصحب السباعا لا تطلع القلاعا لا تركب البحارا لا تسلك القفارا

لا تترك الأريافا لا تهجر السلافا لا تندب الطلولا و لا تكن مهبولا

أياك جرب الأدوية اياك سوء الأغذية لا تأكل الضبابا لا تلج اليبابا

اترك لاهل العرب وللجياع الغرب أكالة القنافد في البيد والفدافد

و ثب الى الرياض وثبة ذى انتهاض أما ترى الربيعا ونوره المريعا

من يعد عن طريقي غاب عن التوفيق أما سمعت باسمي اما عرفت رسمي

سل الندامى عنى وان تشأ فسلنى وان حللت مشربه مع سوقة وكتبه

فاقلل من المدام في مجلس العوام ولا تكن ملحاحا واجتنب المزاحا

لانهـم ان مـزحـوا انتـدبوا وافتتحوا وذقنوا ومرخصوا واتصفـوا واحمصوا
صر كابن حجـاج ولا ترتدوا اصفع بالدلا فكثرة المجـون نـوع مـن الجنون
والأمـر فيـه يحتمـل وكل من شاء فعل ولاتقل لمن تحب ضيف الكرام يصطحب
فـهـــذه امـثـــال غـالبهـا مـحـال سيرهـا الاعراب الجـاعـة السغـاب
قد وضعوها في الورى صيداً لاولاد الحرا وان دعاك الأخـوه الى ارتشـاف القهوه
فـلا تصفـع ذقنـكا و لا تزرهم بابنـكا ولا بجار الـدار ولا بشخـص طـارى
ولا بـخـل تـألفـه و لا صديق تصدفه ايـاك والتطفيـلا و سـوء ه الـوبيـلا
تبأ لهـا مـن محنـة و ثلمـة و هجنـــة لا تقرب اللطاعة فـــانهـــا دلاعــــة
ولا تـكـن مبـذولا و لا تـكـن ملـولا وكم فتى من دبه اصبـح مفضـى ثقبـه
جازوه من مثل العمل وصارفي الناس مثل ليس له من آس كمثـل بعض النـاس
كفتـه تلـك شهـره و مـثلـة و عبـره والدب فاحذره حذر فانـه احـدى الكبر
فيـا لـهـا فضيحـة و مـحنـة قبيحـة فاعلهـا لا يكـرم وان ذوى لا يـرحـم
كـم أسكن الترابـا ذو عشـرة دبـابـا أناالفتى المجرب أنـا الحريف الطيب
أنـــا ابـو الـمـدام أنـا اخـو الكـرام كأننـى ابليـس للـهـــو مغنـاطيـس
امشـى على اعطـافى في طاعة الخلاف اسعى الى الأزهار فـي ز مـــن النـوار
أروى مـن الـورود في زمـن الـورود اغيب يـا فلان ان قيـل آن البـان
تحت سمـاء الـزهر مع النجوم الزهر كم ليلة أرقتهـا مـع قـادة علقتهـا
و طفـاء مثـل الريـم ترفـل في النعيم لم انسهالما بكت مثـل اللآلى و شكت
بـغنجهـــا و دلـهـا أذى سرارى بعلهـا قلت اتركيه والأما في التعس يا بدر السما
و استوطنى في دارى نكفى اذى السرارى يا طيبها من ليلة لـو انـهـا طـويلـه
سـاعـاتهـا قـصـار و كلهـا انـوار بدابهـا الهـلال يـزينـه الـجمـــال
مـن جانب الغمامـه كالحبك في العمامة و لمعـة السراج و الصـدع في الزجاج
وجـانـب الـمـرآة و النعل في الفلاة وكشفاه الأكؤس و الحاجب المقـوس

قلت لـه حين وفـي ورق لي وا نعطفا كالغصن لدن اعوج كالفـخ أو كالـدملـج
معـوجـاً كالـنـون و هيئة العرجـون يشبه لـون الدره في الصحو بين الخضره
يـا صفـوة الاقمـار يا مبدع الانـوار قم بـادر التغزلا واستبحل كاسك المـلا
فانما الدنيا فـرص ان تركت عادت غصص فيا لهـا وصيـة تـصحبهـا الـتحيـة
* (تـحملهـا الـكـرام اليـك والسـلام) *

* * *

* (قصيدتان رائعتان في الرثاء والتاريخ) *

(هنا) نختم الجزء الرابع من موسوعتنا (حدائق الأنس) بذكر قصيدتين رائعتين في الرثاء والتأريخ لاديب كبير وشاعر شهير احد أعلام الشعر والأدب ...

(ألاولى) : فـي رثاء وتأريخ وفاة والدى العلامة المقدس الحجة الزاهرة والاية الباهرة تريكة بيت الوحى النور الأزهـر حضرة الحاج السيد على الاكبر الحسيني الكاشاني (أنار الله برهانه) وهي :

يا أمة الاسلام ناعى ألاسى * لمانعى أصابنا في الصميم
ربيب مهد العلم لما قضى * شمل العلى والعلم أمسى يتيم
ألعلم و الايمان قد أفجعا * بفقد من جاور رباً رحيم
أثكلنـا الـدهر بفقدانـه * أقسم بالله العلى العظيم
طوبى له فاز بطيب المنى * و المن لله السميع العليم
لبى نداء الحق مستسلماً * وقد أتى الله بقلب سليم
راحلنا قد حل ضيفاً على * مولاه في جنة عدن مقيم
قد وفد العبد على ربه * والرب نعم الرب رب كريم
والحور والولدان ندمانه * في جنة الخلد ونعم النديم

فقيدنا شع بأفق التقى * كالبدر في ظلمة ليل بهيم
قد ورث الحكمة من جده * وتوجد الحكمة عند الحكيم
مدرسة كان بـاخلاقـه * ونهجه نهج الهدى المستقيم
مشعل نور كان يهدي الورى * قولا وفعلا باعتدال قويم
كان يناجي الله دوماً كما * كان يناجي الله موسى الكليم
وكان صنع الخير من شأنه * وكان في الحلم مثال الحليم
وكان رمز الجود عند الوجود * وكان للحق صديق حميم
لمثل هذا فلتسيل الدموع * فرزؤه المؤلم رزء جسيم
لا لوم ما قلناه في حقه * ولا يلوم الحق الا اللئيم
رثائنا جاء كنجم السما * مفصص الوجه بدر نظيم
فرحمة الله على روحه * ما غرد الطير وهب النسيم
يا حوزة العلم اندبي فقده * فالعلم ينعى بالرزء أليم
ارخه (العلم بشيراً له * على ألاكبر نال النعيم)

وقد التحق بالرفيق ألاعلى المغفور لـه العلامة الوالد (طيب الله مضجعه) في ظهر يوم الأحد (٢٤) محرم الحرام سنة (١٣٦٥) هج في مدينة كربلاء المقدسة ودفن بعد تشييع رهيب فـي داخل الروضة الحسينية المقدسة على مشرفها أفضل الصلوات والتسليمات والتحية .

(الثانية) : فـي رثاء وتاريخ وفاة المرحومة العلوية الفقيدة الراحلة الجليلة النبيلة الحسيبة النسيبة السيدة الوالدة (اعلى الله في الخلد مقامها) وهي :

سليلة العلم ربيبة التقى * ننعى مصابها بدمع دافق
حليلة آلاية عنوان العلا * على الاكبر خير حاذق
باكثر العلوم والفنون والـ * ـعلامة البارع بالحقائق
وجامع الاصول والفقه معاً * قد خالف النفس بعزم ساحق

والـدة الايـة نبراس الهدى * لبت دعـا الله بقلب شـائق

وانها قـد خلفت نابغـة * بالعلم فـاز بالمقام الشـاهق

وأنجبت ونعم ما قد أنجبت * شبلا سما علمـاً بقول واثـق

أعني ابنها العباس مصداق الوفا * له الثنا بسابق و لاحق

الحجة الكبرى تراه ماثلا * لطاعة المولى بطرف رامق

والاية المثلى ورمز للابا * يدعو الى الله بقلب خافق

ورائد الاحسان من صفاته * و ناصر الحق و الحقائق

و من باكثر العلوم حقاً بارع * وقد سما مجداً بلطف الخالق

فلتفتخر كاشان دوماً باسمه * بل العراقين بحب فائق

أيده يـارباه واحفظ شخصه * من شر كل حاسد منافق

نبدى له الجميع آيات العزا * و هو المعزى بالبيان الناطق

لهفى لها قضت فارخو(أسى * نبكي على البتول بنت الصادق)

وكانت وفاة المرحومة السيدة الوالدة (نورالله ضريحها) فـي عصر يوم الاربعاء (الرابع) من شهررجب المرجب سنة (١٤١٠) هج في مدينة قم المقدسة ودفنت في اليوم الخامس من رجب بعد تشييع عظيم في داخل الروضة الفاطميه ألمشرفة بقم المحمية على من حلت فيها آلاف الثناء والتحية .

* * * * *

* * *

*

* (خاتمة الجزء الرابع) *

(الى) هنا بعناية الله تعالى وحسن توفيقه ـ تنتهي جولتنا مع قرائنا الكرام في الجزء الرابع من موسوعتنا (حدائق الأنس) ونسأله تبارك وتعالى ان يوفقنا دوماً الى الخير والصواب ويأخذ بايدينا الى الصلاح والنجاح ، ويهدينا الى الرشاد والسداد ، ونشكره سبحانه على هذا الاقبال والتوفيق انه خير معين ورفيق، وقد تم الفراغ من تأليفها وجمعها بمنه تعالى وفضله وجزيل عنايته ورعايته، في تمام الساعة الثالثة من أول ليلة من رجب المرجب بمكتبتي الخاصه في بلدي ومسقط رأسي مدينة كربلاء المقدسة (صانها الله عن جميع الطوارق والحدثان) سنة ١٣٦٩ من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام والتحية

* * *

قد طبع الجزء الرابع من موسوعة
« حدائق الأنس » في شهر ذى الحجة
الحرام سنة ١٤١١ من الهجرة
المباركة بقم المقدسة
المحروسة

* * * * *

* * *

*

العنوان	الصفحة

مقدمة مؤلف الكتاب ٩
خطبة للامام امير المؤمنين (ع) في عظمة الله وتوصيفه والثناء عليه ١١
اشعار في تمجيد الله تعالى والاستغاثة والتضرع اليه ١١
مناجات منظوم في التوسل والالتجاء الى الله تعالى ١٤
مناجات منظوم في التوسل برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ١٥
خطبة ممزوجة بسورة الفاتحة ١٦
خطبة ممزوجة بآية الكرسى ١٦
صلواة في نعت أهل البيت (ع) اقتبست فيها آية النور ١٧
خطبة في التورية باسماء سور القرآن الكريم للقاضى عياض ١٨
خطبة اخرى في التورية باسماء سور القرآن الكريم للمقرى ٢١
خطبة اخرى في التورية باسماء سور القرآن الكريم للكفعمى (ره) ٢٣
قصيدة للكفعمى في نسق سور القرآن الكريم ٢٥
قصيدة في التورية بسور القرآن الكريم لابن جابر ٣٠
معارضة لقصيدة ابن جابر ٣٥
معارضة القلقشندى لقصيدة ابن جابر ٣٩
معارضة اخرى لابن جابر ٤٤
منظومة الفرطوسى في سور القرآن الكريم ٤٩
تضمينات لبعض الايات القرانية ٥٢
اشعار فيها اقتباسات من آيات القرآن ٥٩
أرجوزة بغية الاديب في توضيح الغريب ٧٠
تعريف عن طائفة من العلوم والفنون الادبية ٩٥
علم الصرف والاشتقاق ٩٥
علم النحو ٩٦
علم البلاغة ٩٧
علم المعانى والبيان والبديع ٩٨
الفصاحة ٩٩
علم العروض ١٠٠
علم القافية ١٠٩
بعض اسرار القوافى و نوادر الشعراء ١١٣

العنوان	الصفحة
ابيات في مجرى القوافي وزحاف الشعر	١١٨
قصيدة في أشتات البديع لصفى الدين الحلى (ره)	١١٨
قصيدة في أنواع البديع للسيد عليخان (ره)	١٣٤
قصيدة في انواع البديع للشيخ محمد الملا (ره)	١٤٩
قصيدة في أنواع البديع للحوزى (ره)	١٥٧
توشيح اشتمل على بديع الاستعارة	١٥٩
مختارات من الفوائد العروضية	١٦٠
فائدة أخرى عروضية	١٦٢
فائدة أخرى عروضية	١٦٤
فائدة أخرى عروضية	١٦٤
أشعار في بحور العروض	١٦٧
أشعار اخرى في بحور العروض	١٦٩
أقسام القوافى	١٧٠
التشطير والتخميس والتشريع	١٧٣
منظومة (تحفة الخليل) في العروض	١٧٤
ترجمة الخليل بن احمد (ره)	١٩٧

العنوان	الصفحة
فراسة الخليل	١٩٨
منظومة في الكلام	٢٠١
قصيدة مقتبسة فيها مصطلحات علم الدراية والقاب الحديث	٢٠٧
شعر في أهمية علم الحديث	٢٠٩
حكاية امرأة من أهل الحذاقة وفيها اشارة الى التلميح والتمليح والتلويح	٢١٠
من غرائب التلميح	٢١٠
ما المراد من الشاذ	٢١١
ما المراد من الشاذ من الحديث	٢١١
الشاذ على نوعين مقبول ومردود	٢١١
ما معنى النادر، والمتواتر، والمتواطى، والمترادف	٢١٢
ما معنى المتباين والمتشابه والمتوازى	٢١٣
ما معنى الارسال والاسناد والاسناد في عرف النحاة ، والاسناد في الحديث	٢١٤
ما معنى الاسناد الخبرى ، والسند	٢١٥
المقامة الشعرية من مقامات بديع الزمان	٢١٥

العنوان	الصفحة
ارجوزة في الاخلاق والحكم	٢٢٠
ما يستعان به على مكارم الاخلاق	٢٤٥
خطبة في وصف القرآن الكريم	٢٥٠
ينبغي التدبر في ثلاث آية من القرآن الكريم	٢٥١
قراء القرآن ثلاثة	٢٥١
ما يلزم لمن يريد التصدى لتفسير القرآن	٢٥٢
مختارات من تفسير بعض الايات	٢٥٣
تفسير انا عرضنا الامانة على السموات والارض الخ	٢٥٣
تفسير الله يتوفى الأنفس حين موتها	٢٥٥
تفسير ولا تؤتوا السفهاء اموالكم	٢٥٨
تفسير ولم يجعل له عوجا الخ	٢٦١
تفسير ونفخ في الصور الخ	٢٦٣
تفسير ربنا انزل علينا مائدة من السماء	٢٦٤
تفسير انه ليس من أهلك	٢٦٦
تفسير وضرب الله مثلا رجلين الاية	٢٦٧
تفسير فان مع العسر يسراً	٢٦٨
تفسير أفمن يهدى الى الحق ... الخ	٢٦٩
تفسيروعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية	٢٧٠
شعر في الاخلاق والحكم	٢٧١
معنى حديث الخلق المروى والاشكال الوارد في الحديث	٢٧٢
معنى حديث نزول الشمس في النصف من حزيران	٢٧٤
معاني الالفاظ التي ذكر امير المؤمنين (ع) في خطبته بالنخيلة	٢٨٠
معنى لاتعادوا الايام فتعاديكم	٢٨٣
معنى الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر	٢٨٥
معنى قول امير المؤمنين انا زيد بن عبد مناف الخ	٢٨٩
معنى حديث ويل لمن غلبت آحاده أعشاره	٢٨٩
معنى حديث الناس اثنان الخ	٢٩٠
معنى حديث الشؤم في ثلاثة الخ	٢٩٠
معنى حديث ليس عند ربك صباح ولا مساء	٢٩١
معنى الكلمات التى ابتلى ابراهيم ربه الخ	٢٩١

العنوان	الصفحة
معنى الكلمة الباقية في عقب ابراهيم (ع)	٢٩٧
معنى الرفث والفسوق والجدال	٢٩٧
معنى ايام الله عزوجل	٢٩٧
معنى الايام المعلومات والايالم المعدودات	
معنى الاشهر المعلومات	٢٩٨
معنى يوم التلاق ويوم التناد ويوم التغابن ويوم الحسرة	٢٩٨
معنى البئر المعطلة والقصر المشيد	٢٩٩
معنى الحيوف والزنوق والجواض والجعظرى	٢٩٩
معنى الغلول والسحت	٢٩٩
معنى الناكثين والقاسطين والمارقين	٣٠٠
معنى الباغي والعادى	٣٠١
معنى المكاء والتصدية	٣٠١
معنى الاصغرين والاكبرين	٣٠١
معنى العتل والزنيم	٣٠١
معنى شرب الهيم	٣٠٢
معنى المجنون	٣٠٢
معنى العيلولة والفيلولة والقيلولة والحيلولة والغيلولة	٣٠٣

العنوان	الصفحة
قصيدة في الاخلاق والحكم	٣٠٣
تفسير جملة من الابيات التى قد يشكل فهم معناها	٣٠٦
اشعار في الاخلاق والحكم	٣١٧
الفرق بين الابجد الكبير والابجد الصغير والابجد الوضعى والابتث والاهظم والاجهز والايقغ والانسخ	٣١٨
الفرق بين الحروف المسرورى والملفوظى والملبوبى	٣٢١
الفرق بين الحكمة العلمية والعملية	٣٢٢
الفرق بين الواسطة في العروض والواسطة في الثبوت	٣٢٢
الفرق بين المقاصة والمجازات	٣٢٣
الفرق بين الجامعية والمانعية	٣٢٣
الفرق بين التكوين والاحداث	٣٢٣
الفرق بين الاعلام والاخبار	٣٢٤
الفرق بين التجسس والتحسس	٣٢٤
الفرق بين الجسد والجسم والبدن	٣٢٤
الفرق بين الجسم والجرم	٣٢٥
الفرق بين الجسم والشيء	٣٢٦
الفرق بين الجسم والشخص	٣٢٦

العنوان	الصفحة
الفرق بين الشخص والشبح	٣٢٦
الفرق بين الشخص والجثة	٣٢٧
الفرق بين الشخص والال	٣٢٧
الفرق بين الشخص والطال	٣٢٧
الفرق بين الطلل والجسد	٣٢٨
الفرق بين ألاعرابى والعربى	٣٢٨
الفرق بين الأعجمى والعجمى	٣٢٨
الفرق بين الخضوع والخشوع	٣٢٩
الفرق بين الخبر والنباء	٣٢٩
الفرق بين الفقير والمسكين	٣٣٠
اشعار في الزهد والمواعظ	٣٣١
مختارات تتعلق بعلم العربية نحوية ـ لغوية	٣٣٣
شعر في الاخلاق والحكم	٣٤٤
تفسير ثلاث امثلة في امثال العرب	٣٤٥
الامثال السائرة من شعر المتنبى لصاحب بن عباد (ره)	٣٤٧
منتخبات من الالغاز الطريفة	٣٧٢
اشعار في الحكم والاخلاق	٣٨١
فوائد ادبية ونوادر لغوية	٣٨٢
شعر في الاخلاق والحكم	٣٩٠

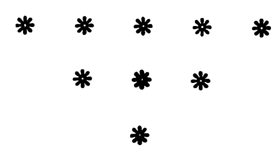
العنوان	الصفحة
حكايات وجيزة ونوادر ادبية طريفة	٣٩٢
اشعار في المواعظ والاداب	٤٠٦
من لهم شهرة بين المحدثين	٤٠٩
ألنسب الواقعة في الأخبار	٤١٠
بعض ما قيل في الحب	٤١٧
بعض ما قيل في العشق	٤١٧
من كلمات بعض المحققين في النفس الناطقة	٤١٧
ألجسم الواحد يتحرك بحركتين	٤١٨
ارتفاع الشمس بدون آلة الاسطرلاب	٤١٩
بعض ما قيل في الهندسة	٤٢٠
في مباحث الابعاد والاجرام	٤٢٠
اشكال رياضى	٤٢١
شعر في الاخلاق والحكم	٤٢٢
ندبة الامام زين العابدين (ع)	٤٢٤
رسالة الحقوق له (عليه السلام)	٤٣٠
من كلمات الامام الصادق (ع) في حق المسلم على المسلم	٤٥٤
حكمة تشريع الوضوء	٤٥٥
تاريخ تحويل القبلة عن بيت المقدس الى الكعبه المشرفة	٤٥٧

العنوان	الصفحة
توقيت تشريع بعض الفرائض الاسلامية	٤٥٧
تاريخ تشريع الصلاة	٤٥٨
تاريخ تشريع الاذان والاقامه	٤٥٨
تاريخ تشريع صلاة العيدين	٤٥٩
تاريخ تشريع صلاة الجمعة	٤٦٠
تاريخ تشريع الصوم	٤٦٠
تاريخ تشريع زكاة الفطرة	٤٦٠
تاريخ تشريع زكاة المال	٤٦٠
تاريخ تشريع الحج	٤٦١
تاريخ تشريع صلاة الايات	٤٦١
تاريخ تشريع صلاة الخوف	٤٦١
تاريخ تشريع الخمس	٤٦١
تاريخ تحويل القبلة	٤٦٢
فوائد اصولية	٤٦٢
ضعف الاجماع المنقول	٤٦٢
شروط التمسك بالبراءة	٤٦٢
اقسام الواجب	٤٦٣
ألاصول الملحوظة في الخبر الواحد	٤٦٣
مسائل فقهية وأجوبتها	٤٦٣
مسائل اخرى فقهيه وأجوبتها	٤٦٧

العنوان	الصفحة
مسألة فقهية منظوم وجوابها	٤٧٦
مسائل في التقديرات الشرعية	٤٧٧
اشعار في الحكم	٤٧٩
عبادة الله تعالى ثلاثة أنواع	٤٨٤
اليقين على ثلاثة أوجه	٤٨٥
ثلاث من كن فيه راجعة على صاحبها	٤٨٥
معنى حبب اليكم الايمان	٤٨٦
معنى اصبحت بخلاف ما أحب ويحب الله ويحب الشيطان	٤٨٦
مواعظ نبوية معتبرة	٤٨٦
أحاديث مأثورة في عيوب النفس ومجاهداتها	٤٨٨
الماء اساس الحياة	٤٩٠
ما هو الماء ولماذا فضل ماء المطر على ماء الانهار	٤٩٢
فائدة في تصغير يحيى وصرفه	٤٩٤
ملح ونوادر ادبية	٤٩٦
ملح ونوادر لصاحب بن عباد (ره)	٥٠٠
ترتيب الطول على القياس والتقريب	٥٠٣
تقسيم الطول على ما يوصف به	٥٠٣
ترتيب القصر	٥٠٤

العنوان	الصفحة
تقسيم العرض	٥٠٤
اسماء اللبن	٥٠٤
انواع الخياطة	٥٠٤
ارجوزة طريفة في النصائح	٥٠٥
قصيدتان في الرثاء والتاريخ	٥٠٨
خاتمة الكتاب	٥١١

العنوان	الصفحة
فهرس موضوعات الكتاب	٥١٢
الخطأ والصواب الواقع في الجزء الرابع من موسوعة (حدائق الأنس)	٥١٩
نفحات رائعة	٥٢٥



* (الاخطاء الواقعة فى الجزء الرابع من موسوعة « حدائق الانس ») *

(بالرغم) من الجهد الجهيد والاعتناء التام المبذولة لأخراج هذه الموسوعة صحيحة ومنقحة وعارية من الاخطاء التى يعسر الاحتراز عنها غالباً ، فقد حصل لها حظ منها اما زاغ البصر عنها ، واما صدرت من هفوات المصححين واصحاب المطابع ، وعلى أية حال الجواد قد يكبو وينبو .

فالأمل من القارىء أللبيب (بعد الاعتذار منه) ان يبادر باصلاح الاخطاء قبل البدء بقرائتها ، ولعل هناك اغلاطاً اخرى فاتنا تسجيلها يصححها المطالع النبيه مع تقديم آيات الشكر والثناء والتقدير .

ص	س	خطأ	صواب
٩	٣	طوادق	طوارق
١٠	٥	يكون	تكون
١٢	٨	البدنى	البدن
١٢	٨	الخبره	الخيرة
٢٢	١٠	الفتال	القتال
٢٣	٤	للمصلين الضحى	صلاة الضحى سنة عند العامة وبدعة عندنا
٢٤	٢١	فال(حم) بقتال	(فآل حم) (بقتال)
٢٥	٨	بناء	(نباء)
٢٦	٤	فحفظا	فحفظاً
٢٦	٨	اعياد	(اعياد)
٢٧	٦	وكواكب	و(كواكب)
٢٧	٩	أعلامه	(أعلامه)
٢٧	١٢	بقتاله	(بقتاله)
٢٧	١٨	ابسلو	ابسلوا
٢٧	٢١	وعطش	وعطش وهو تورية باسم سورة (ص)
٢٨	١٧	(والسما)	والسما
٢٩	١٩	(شمس)	شمس
٣٠	١١	الرائعة	الرائعة
٣١	١	نعماء	نعماه
٣٢	١٤	فيعشى عين	فيغشى عين)
٣٢	١٧	القتال	(القتال)
٣٢	١٨	واصحبت	وأصبحت
٣٤	٥	ذات	ذاك
٣٤	١٢	مستنره	مستترة
٣٥	١١	أذكى	أزكى
٣٦	٨	زوجة	زوجه
٣٦	١٦	فاسجد	(فاسجد)
٣٨	٣	تسألونى	(تسألونى)
٣٨	١٠	ابراجها	(أبراجها)
٣٨	١١	) سبح الاعلى	سبح (الاعلى)
٣٨	١٣	(صلاة ضحى	صلاة الضحى سنة عند العامة وبدعة عندنا كما تقدم
٣٨	٢٢	قبل	(قيل)
٣٩	١	(ويل)	ويل
٣٩	٥	(اخلص (لرب) فلق	(اخلص) لرب (فلق)
٣٩	١٧	وغدالى	وعدالى

ص	س	خطأ	صواب
٣٩	١٨	والدين	(والدين)
٤٠	١٢	والشرح	و(الشرح)
٤٠	١٣	(كشمس)	كشمس
٤٠	٢٢	(والشمس)	والشمس
٤١	٨	ابحى	أنجى
٤١	١١	(مرسلة)	مرسلة
٤٢	٣	ازع	أرع
٤٢	٩	قتالا	(قتالا)
٤٢	٢٠	(والغسق)	والغسق
٤٣	١٣	(والخليل)	والخليل
٤٤	١٦	بحمد	(بحمد)
٤٤	١٨	بذا	بدا
٤٤	١٩	بالعقد	(بالعقد)
٤٥	١٩	روماً	روماً
٤٦	٩	لم يخلق	لم (يفتح)
٤٧	٢٠	(اعلى)	اعلى
٤٨	٣	والهاهم	(وألهاهم)
٤٨	٦	حينما	حيثما
٤٨	١١	فيا أ (حد)	فيا (أحد)
٤٩	٣	هـ جـ	هجـ
٥٠	٧	لا يوجد فى الأصل البيت الشامل لأسماء السور الآتية: (الفرقان) (الشعراء) (النمل)	
٥١	٦	والجمعة(جاءت)	(والجمعة) جاءت
٥١	١٥	جئى	تجىء
٥١	٢٠	(ويل)	ويل
٥٢	١١	تم	ثم
٥٤	٦	اتيمو	أيتموا
٥٤	١٢	عزنى	غرنى
٥٤	١٤	انى انا	أنا
٥٥	٥	خلقه	خلقة
٥٦	١٤	الامم	امم
٥٧	١١	كجنعته	كجنة
٥٩	١١	كلل	ظلل
٦١	١٦	مدحيك	مدحك

ص	س	خطأ	صواب
٦٤	٥	آلم	ألم
٦٥	٢٠	عذاده المسكى	عذارهالمسك
٧٠	١٦	التفهم	للتفهم
٧٢	٤	واشرش	وأشرس
٧٢	٨	الهذار	المهذار
٧٣	١٤	الفامة	القامة
٧٤	١٠	الرزقاء	الزرقاء
٧٧	٢	السطر الثانى يقدم على السطر الاول	
٧٧	٨	ومرباء	مرباء
٨٠	٣	فسل فسل	فسل
٨١	٥	الرايات	الراية
٨٣	٣	ناقد	نقد
٨٧	٢	والمزر	والمرز
٨٧	٣	والتبع	والبتع
٨٩	٩	أستخذى	استحذى
٩٢	١٦	رفذ	رفد
٩٤	١٤	واوصياءه	وعلىاوصياءه
٩٥	٣	و(المعانى) وعلم (البلاغة) ولهثلاثة اجزاء:	و(المعانى)
٩٥	١٠	بالمقايبس	بالمقاييس
٩٥	١٣	كان	وكان
٩٦	١٨	الخ	أنح
١٠٤	٩	بنىفلان يضاف اليه: وكانوا يكسرون اوائل الكلمات	
١٠٧	العنوان	النفون	الفنون
١٠٩	٧	القافية	والقافية
١٠٩	١٥	و(القافية)	(وفىالقافية)
١١٢	١٨	يلثم	يلتثم
١١٣	١٢	مما نظنه اليه	مما نظنانهاتى
١١٤	٤	السبتين	السببين
١١٥	١	فاتبدر	فابتدر
١١٥	٢٠	اعطتيكم	اعطيتكم
١١٦	١٤	بسعدك	بسعيك
١٢٣	٢٣	الرزم	الرزم: المطر

ص	س	خطأ	صواب
١٣٢	١٨	فيهم	فيهم سوى
١٣٨	١٣	عنم	غنم
١٤٥	١٩	والفضال	والافضال
١٤٦	١٨	أدم	أرم
١٥٨	٥	فحاله	فخاله
١٥٩	٦	الغدار	العذار
١٦١	٩	ستمكن	سمكة
١٦٢	٢٠	الهي بصحبك	ألاهبي بصحتك
١٧٢	١٨	الاول	الاول الحر : وهو
١٧٨	١٢	اما	اذ ما
١٨٠	١٣	الامزين	الامرين
١٩٧	٨	لحق	التحق
١٩٧	١٣	الكفر	الفكر
١٩٩	١٨	لحق الي	التحق بالرفيق
٢٠٧	١٥	آحر	آخره
٢١٠	١٧	الرصانة	الرصافة
٢١٥	١٧	آذنا	آذانا
٢١٦	٩	عمي	أحجي
٢١٧	٤	اسألكم	اسائلكم
٢١٧	١٩	وخول	دخول
٢١٩	٥	برانا	يرانا
٢٢١	١٨	الفاقلة	الفاقة
٢٢٢	٢٢	التعزيز	التعزير
٢٢٧	٨	الليثم	اللثيم
٢٢٧	١٥	صاعر	صاغر
٢٣١	١٦	قول في	قول ما في
٢٣٤	١٥	والندم	الندم
٢٣٦	١٨	يخطي	يخطيء
٢٣٧	٤	والاحقاد	والاحقادا
٢٣٨	٤	خلا	جلا
٢٣٩	٢	الجهل	الجهول
٢٤٥	٧	الاء نال	الاعقال
٢٤٥	١٠	بدفن	يدفن
٢٤٧	٣	غن	عن

ص	س	خطأ	صواب
٢٤٧	٧	فلسه	فلسه
٢٤٧	٨	الثاء	الثناء
٢٤٧	١٧	الوال	النوال
٢٤٧	١٧	أحذته	أخذته
٢٥١	٣	الا البصائر	الا ذو والبصائر
٢٥٣	٦	يحملنها	يحملنها واشفقن منها
٢٦٠	١	نعل	نقل
٢٦١	١	لوجه	بوجه
٢٦٥	١١	الاخر	الاخرة
٢٨١	١	الابنار	الانبار
٢٩٣	١٦	مضمن	تضمن
٢٩٦	٢١	لايصلع	لايصلح
٣٠٥	٤	عله	عسله
٣٠٥	١٣	جسرت	جرت
٣٠٧ الى ٣١١		العنوان يبدل هكذا : تفسير جملة مـن الابيات التي يشكل فهم معناها .	
٣٠٩	٧	سقط من هنا هذه الجملة وقد مر قريباً معنى هذا الشعر .	
٣١٤	١٨	الحوى	الجوى
٣١٦	٧	زيارتها	زيـارتهـا ، أو المعنى انـي لا اتوب عـن هوى ليلي ولا تـركي لزيارتها لانه كلما تركت زيارتها زاد حبها في قلبي .
٣١٦	١٤	وطابه	رطابه
٣٢٦	٨	يعلم	يعلم به
٣٣٢	١٣	فذك	فذاك
٣٣٥		العنوان الاحاديث العربية	
٣٣٧	٦	كجذام	كحذام
٣٣٧	٢١	نافة	ناقة
٣٤٠		يوضع الخط بعد السطر (٢١)	
٣٤٧	٢٠	فذكرها	نذكرها
٣٥٢	٨	واذا	خ واذا
٣٥٣	١١	يلؤم	ويلثم

ص	س	خطأ	صواب
٣٥٥	٦	ومن	خ ومن
٣٦٤	٤	ظونه	ظنونه
٣٧٠	١٢	تبخل	خ تبخل
٣٧١	٩	قى	فى
٣٧٢	٥	نطلب	(لغز) نطلب
٣٧٣	١٢	آحر	آخر
٣٧٣	١٨	والحلفية	والحلقية
٣٧٤	٤	ماويا	مساويا
٣٧٧	٧	اضح	اضحى
٣٨٠	٦	جما	جسماً
٣٩٥	٤	أفادينه	أفادنيه
٤٠٢	٩	مبروء	مبرء
٤٠٤	٧	يحظ	يخط
٤٠٤	٧	كنبك	كتبك
٤٠٥	١٤	نت	أنت
٤٠٧	١١	وخلعني	وخلفنى
٤٠٩	١٧	السجدات	السجدات كل
٤١١	٨	فى	من
٤١١	١٢	خفف	أنه خفف
٤١٣	٣	معرب	وهو معرب
٤١٤	٣	صحرأ	صحراء
٤١٤	١٩	الكفر	الكفار
٤١٧	٦	التبل	التبتل
٤١٨	١٧	مستمداً	مستبعداً
٤١٩	١١	ارتفاع	معرفة ارتفاع
٤٢٠	٣	ى د	ى ر
٤٢١	٢	سالته	رسالته
٤٢١	١٣	منكائف	متكاثف
٤٢١	٢٠	ويثبها	ويثقبها
٤٢١	٢١	اضغر	اصغر
٤٢٢	١٢	بيضاد	بضياء
٤٢٢	١٠	ياض	بياض
٤٢٤	٢٠	وألبس	وألتبس
٤٢٥	١٢	العدم	للعدم
٤٢٥	١٧	وضمنها	وفى ضمنها

ص	س	خطأ	صواب
٤٢٥	١٩	وتقرب	فقرب
٤٢٦	٤	طحتهم	طحنتهم
٤٢٦	٩	شهق	شق
٤٢٦	١٧	والدهاقة	والدهاقنة
٤٢٩	٦	الامورخلق	الامور ، خلق
٤٢٩	٨	سبيعن	سبعين
٤٢٩	٢١	مجحاج	محجاج
٤٣٠	٢	التوبة	النوبة
٤٣٠	٦	فمعارق	فمارق
٤٣٠	٢١	الفرادى	الفزارى
٤٣١	٧	مااوجبه	عليك ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقه الذى هو أصل الحقوق ومنه تفرع ثم اوجب
٤٣١	١١	جعل	جعل (عزوجل)
٤٣١	١١	فلصلاتك	فجعل لصلاتك
٤٣١	١٦	عليك	حق رعيتك عليك حق سائسك بالسلطان، ثم سائسك بالعلم، ثم حق سائسك بالملك، وكل سائس امام ، وحقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك
٤٣١	١٤	حق	حقوق
٤٣٢	٢	ثم غريمك	ثم حق غريمك
٤٣٢	٣	ثم خليطك	ثم حق خليطك
٤٣٢	٤	ثم المشير	ثم حق المشير
٤٣٢	٤	ثم مستنصحك	ثم حق مستنصحك
٤٣٢	٤	ثم الناصح	ثم حق الناصح
٤٣٢	٥	ثم من هو	ثم حق من هو
٤٣٢	٦	ومسرة بقول	اومسرة بذلك بقول
٤٣٢	٧	تعمد	تعمد منه
٤٣٢	١١	فان	فانك
٤٣٤	٥	الناس اللائمة	الناس بلسان اللائمة
٤٣٤	١١	المروءة	فان المروءة وضبطه اذاهم بالجوع والظمأ

ص	س	خطأ	صواب
٤٣٤	١١	بصاحبه	بصاحبه الى التخمة
٤٣٥	٤	قائم بين	قائم بها بين
٣٤٥	١٠	مقام الذليل	مقام العبد الذليل
٤٣٦	٥	جبنات	جنبات
٤٣٦	٢٤	وكأنك	لا كأنك
٤٣٦	١٩	عليها	عليها فاذا علمت ذلك كنت
٤٣٦	١١	ان لا	أن (لا)
٤٣٧	٤	بحقه	بخلقه
٤٣٧	٨	به الله	به وجه الله
٤٣٧	١٤	وتلطف	وتذلل وتلطف
٤٣٨	٨	من لقيك	الى من لقيك
٤٣٨	٩	فى رسالته	فى تأدية رسالته
٤٣٨	١٧	ساشك	سائسك
٤٣٨	١٨	وحل	وجل
٤٣٩	٧	ضعفهم	ضعفهم وذللهم
٤٣٩	١٦	أحسن	أحسنت
٤٤٠	١١	والمؤانسة	والمؤانسة وموضع السكون اليها قضاء اللذة التى لابد من قضائها وذلك عظيم
٤٤٠	١٧	لم تملكه	تملكه
٤٤٠	١٧	لانك	لا أنت
٤٤٠	١٨	ثم سخره	بمن سخره
٤٤١	١١	واطعمنك	وأطعمتك
٤٤١	١٣	جوارحما	جوارحها
٤٤١	١٣	فرحة	فرحة موبلة
٤٤٢	١١	ولينه	وليته
٤٤٣	١	لخلق	بحق
٤٤٣	١٢	الحلق	الخالق
٤٤٣	١٣	ومكانفنك	ومكانفتك
٤٤٣	٧	حق مولاك المنعم	حق المنعم
٤٤١	١	علنك نعمته	(عليه نعمتك) نسخة
٤٤٥	٢	(كذا)	لذلك لم تكن لله فى امره متهماً

ص	س	خطأ	صواب
٤٤٥	٩	على قدر ذلك	على ذلك
٤٤٥	١١	كان نقص	كان به نقص
٤٤٧	٧	عليه من ماله	عليه ماله
٤٤٧	٧	وتتقى خيانته	وتنفى عنه خيانته
٤٤٧	١٢	تركنك	تركتك
٤٤٧	١٣	بطاعة ربه	بطاعة ربك فتكون معيناً له على ذلك وبما أحدث فى مالك أحسن نظراً لنفسه فيعمل بطاعة ربه
٤٤٨	٧	رباً	ربوا ولاقوة الا بالله
٤٤٨	١٢	رققت	رفقت
٤٤٩	١٠	ليكن ذلك منه وذلك	ليكن منك
٤٤٩	١٢	دللت	دللته
٤٥٠	٣	بالمكافاة	بالمكافأة
٤٥٠	٧	النصيحة	النصيحة على الحق الذى ترى له ان يحمل ويخرج المخرج الذى يلين على مسامعه
٤٥٠	١٢	وفق لها والا	وفق فيها للصواب حمدت الله على ذلك وقبلت منه وعرفت له نصيحته وان لم يكن وفق لها فيها
٤٥٠	١٠	اذا تهيأت صدقه	لعل الصواب اذا تيقنت صدقه
٤٥٢	٩	يتعمد	يعتمد
٤٥٣	٧	الوالد	الولد
٤٥٣	١٣	وكفى	وكفى (وتفى) خ ل
٤٥٣	١٤	من انفسهم	من انفسهم واجبروا عليه
٤٥٥	١٢	ادؤها	اداؤها
٤٥٥	١٣	ذولاجر	ذوالاجر
٤٦٢	١٠	الاستاد	الاستناد
٤٦٣	١٥	بالاصل	باصل

ص	س	خطأ	صواب
٤٦٣	١٩	مضحعه	مضجعه
٤٦٤	٩	كان	كاره
٤٦٤	١٣	كان	كاره
٤٦٤	١٧	ارسل	ارسل اليه
٤٦٥	١١	ما	مثل ما
٤٦٦	٨	رحل	رجل
٤٦٦	١٣	نشاهد	تشاهده
٤٦٦	٢٢	ونصف	والنصف
٤٦٧	٢١	لاعين	الأعين
٤٧٠	١٣	التحيرم	التحريم
٤٧٠	٢٠	الحتام	الختام
٤٧١	١	ولسائل	وللسائل
٤٧٣	١٥	يحلق	يخلق
٤٧٤	١٥	للمرغتين	للمرغمتين
٤٧٤	١٩	تنشهد	تتشهد
٤٧٦	١	وأفر	وأقر
٤٧٦	١٠	مع‌عدم‌قصده	مع قصده
٤٧٧	٤	نطفاً	نطقاً
٤٧٧	١٢	احد	احدى
٤٧٨	٥	وزكوة	وزكاة
٤٧٧	١٠	ثمانى‌حبات	والدانق (وزن ست حبات)
٤٧٨	١٧	ست‌حبات	حبات (ثمانى حبات)
٤٨٠	٢	ثم	نم
٤٨٠	٣	الوشل	الفشل
٤٨٠	١٢	وصمه	وصمته
٤٨٠	١٧	ان ان	ان

ص	س	خطأ	صواب
٤٨١	١	فينطع	فينقطع
٤٨١	١٧	الا له	اله
٤٨٤	٧	الاخلاق	اخلاق
٤٨٥	١	الابة	الابه
٤٨٧	١٨	وأحن	وأحسن
٤٨٨	٢٠	من غلب	من غلب علمه هواه فذلك علم
٤٩٠	٢	المس	النفس
٤٩٠	٣	الصلوة	الصلاة
٤٩٠	٣	ثم : (قل	ثم قل : (
٤٩٠	١١	الأمك	الامنك
٤٩١	٨	٠/٠٧٠	٠/٧٠
٤٩١	٢٠	كاسية	كلسية
٤٩٢	٤	الكولبرا	الكوليرا
٤٩٢	١١	ولدوريته	ولدورتيه
٤٩٢	١١	الدموبية	الدموية
٤٩٢	١٦	هو الحياة	هو اساس الحياة
٤٩٤	١٠	(بدل جملة) مع الأسف لم نهتم بـه الا بعد أخبرونا (توضع هذه الجملة) فى قوله عز شأنه من قائل	
٤٩٨	٧	وحلت	رحلت
٤٩١	٣	مادى	منادى
٥٠٠	٦	بندى	يندى
٥٠٠	١٤	الهمذاني	الهمداني
٥٠٢	سطر (١) الى (٥) مكرر ذكر فى صفحة ٣٩٦		
٥٠٣	٥	بالبدبهى	بالبديهى

* * *

عذرى بأخطاء طبع قد بليت بها * مذحل ضعف على جسمى وأردانى

والعذر من قارئيه اننى بشر * أزاده الله في علم و عرفان

وجاء هذا بوقت فيه قد كثرت * متاعبى و سقام الجسم أعيانى

أرجوا لهي يعافيني و يشفيني * و بالعناية رب العرش يرعانى

* (نفحات رائعة) *

لبعض شعرائنا المعاصرين من الأدباء الافاضل (حفظهم الله تعالى) فقد أتحفونا بما جادت به قرائحهم الوقاده ، وغمرونا بعواطفهم النبيله، فحيا الله تلكم المشاعر المشكوره والروائع العطرة والنظم الفائق ، وادامهم لخدمة الدين والادب .

* * *

للأذكياء واهل الوعى نتحفهم * هذا الكتاب الذي قدفاق في الكتب
قد ضم في دفتيه كل نادرة * تسجلت بيراع الجد و التعب
أعنى يراع حليف العلم وهو لنا * مدعاة فخر بدافى العجم والعرب
و أنه امتاز في اسلوبه و سما * نحو المعالى وهذا خير منتخب
العبقرى الذي جمت مأثره * وكم له من تصانيف ومن كتب
وان تسل عنه كى تزداد معرفة * هو الفقيه النبيه الطاهر الحسب
ألاية الفذ من شاعت فضائله * الألمعى الفريد الطيب النسب
أرخت (قل قلم العباس أرخه * «حدائق الأنس» سفر العلم وألادب)

* * *

أمعجزة للجيل من كف راهب ؟ * أتانابها « العباس » من آل غالب
أتتنا كما شئنا وشاء لها النقى * تطول على ضراتها بالذوائب
فقد سحرتنا في جميل قوامها * وماضم مخباها لنا من عجائب
سرادق علم قد افاضت على الملا * لملهم علم قد سمى بالمواهب
فيا جهبذاً نال الثنا بيراعه * ويا فخر أهل العلم يا خير كاتب
اعيذك بالرحمن من كل حاسد * لأن عيون البعض مثل العقارب
فمن بحر علم الله حيدر علمكم * غزيربه فاضت جميع الجوانب

ومذهبكم يا آل بيت محمد * به نهلت قدماً جميع المذاهب
أبا الفضل يامن عظم الله شأنه * و سنمه بالعلم أعلى المراتب
كتابك هذا أعجب الناس كلهم * يحل لاهليه كبار المصاعب
سيجزيك رب العرش عما بذلته * من الجهد في تأليفه والمتاعب
تعبت على من صغته لك صاحباً * فجاء كما أحببته خير صاحب
فخلفته سفراً لذكرك مخلداً * ينورها من شرقها للمغارب
فلوانني أوقرت نشرك بالثنا * وغاليت فيما فيه لست بكاذب
سموات علم قد بناها يراعكم * وقد زينت أطرافها بالكواكب
« حدائقكم » فيها العقول تحيرت * وقدارغمت فيها أنوف النواصب
اشاد آله العرش بالعلم بيتكم * وبالجهل قد هانت بيوت العناكب

* * *

ان (للعباس) فينـا قلمـاً * هو أمضى اليوم من سيف صقيل
خط هـذا الحبر في الـواحه * ممكن الأمر به والمستحيل
جـرت الحكمة منـه مثلما * سال في الجنة نهر السلسبيل
ذو بيـان طافـح في سحره * غمر القراء طراً بالجميل
أثبت الحـق بأجلى صـورة * ما بها للغير من قال وقيل
سـدد الله خطى مجتهـد * حصن الاسلام من فكر دخيل
هـو روض آيـة علامة * علم الاعلام والحبر النبيل
فـزد اللهم في تـوفيقه * وأنله الخير والعمر الطويل
فهـو في أرجائنـا مدرسة * ذات أبعاد له المجد الاثيل
و لـه مني على أتعابـه * منتهى الاكبار والشكر الجزيل

* * *

هذا الكتاب كتاب * يحوى فصولا عديده
فسرح الطرف فيه * ودع سطور الجريده
فالوقت وقت ثمين * اذا انتهى لن تعيده
فاغنم من الخير دوماً * بخاطرات جديده
في كل علم وفن * للقارئين مفيدة
مواعظ و نكاة * و قصة وقصيده
وشرح حالات قوم * لهم اياد سديده
والسفر هذا كبحر * حوى اللئالى الفريده
من جهد نجل علي * رمزالسجايا المجيده
الاية الحبر حقاً * ذات المزايا الحميده
(عباس) رمز المعالى * ذوالفكريات السديده
آثاره سوف تبقى * مع القرون المديده
رباه احفظه دوماً * من شر أهل المكيده

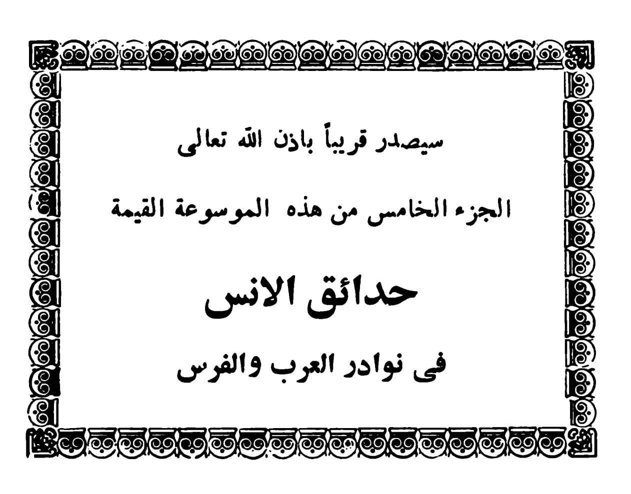
* * *

(حدائق الأنس) بها للذي * رام غذاء الروح أبواب
تشهد (للعباس) في علمه * و انه للخير و ثاب
أقوى دليل المرء تأليفه * لمن بفضل المرء يرتاب

* * * * *

* * *

*



سيصدر قريباً باذن الله تعالى

الجزء الخامس من هذه الموسوعة القيمة

حدائق الانس

فى نوادر العرب والفرس